

# دليل المصطلحات السياسية ٢٠١٢

(طبعة ثالثة منقحة وموسعة)

عبدالناصر حسين الحودوع

نسخة مجانية وليست للبيع

دليل المصطلحات السياسية

رقم الإيداع - ٢٠٠٤/٨٨٤

# دليل المصطلحات السياسية

- ٢٠١٣ -

(طبعة ثالثة موسعة ومنقحة)

عبد الناصر حسين المودع

مركز التنمية المدنية مؤسسة  
مستقلة غير

حكومية وغير حزبية هدفها  
نشر الثقافة

المدنية في المجتمع.

العنوان: الجمهورية اليمنية  
- صنعاء -

- حدة - حي السلام

البريد الالكتروني:  
cdcymen@yahoo.com

## مقدمة الكاتب للنسخة الثالثة

قبل البدء بطباعة النسخة الأولى من هذا الدليل؛ كانت الفكرة لا تتعدى إعداد كتيب صغير يتضمن بعض المصطلحات السياسية الشائعة. غير أن الفكرة تطورت حينها لتخرج بما يشبه موسوعة جيب صغيرة. وبعد إصدار النسخة الأولى؛ وما لاقته من صدى إيجابي؛ تشجعنا لإصدار نسخة ثانية في عام ٢٠٠٦. والآن ونحن بصدد تدشين النسخة الثالثة، نجد أن ذلك العمل الصغير قد كبر وتوسع ليكون أشبه بقاموس سياسي، حيث أنه أصبح يشتمل على ثلاثمائة وستة وثلاثون موضوعاً، بعضها صغير لا يتعدى حجمه بضعة أسطر فيما البعض الآخر يصل حجمه إلى ما يزيد عن الأربعين صفحة، كموضوع الصراع العربي الإسرائيلي.

أنني أتمنى أن يلبي هذا العمل رغبات القراء، خاصة وأنه يأتي في أوضاع خاصة تمر بها اليمن والمنطقة العربية، فيما يسمى بثورات الربيع العربي، والتي خلقت حالة من التعطش للمعرفة السياسية، لدى فئات جديدة، لم تكن تهتم بالشأن السياسي. وكون هذه النسخة تأتي في خضم هذه التغيرات، فقد حرصت على أن أضمنها الكثير من الأحداث، والمصطلحات التي رافقتها، وانبثقت منها، كمصطلح (فلول) و (دولة مدنية) و(دولة عميقة) وغيرها. وبالرغم من أن هذه الموضوعات تعطي هذه النسخة قيمة وجدة، إلا أنها قد تحمل قدراً من المخاطرة، كون هذه الأحداث لازالت جارية، ومصطلحاتها الجديدة، لم تتضح مدلولاتها بشكل كامل حتى الآن.

لا يسعني في الأخير؛ إلا أن أشكر كل من ساهم في إخراج هذه النسخة. خاصة؛ شركائي في مؤسسة فريديريش إيبيرت.

وفي مقدمتهم مدير مكتب المؤسسة في صنعاء السيد (تيم بتشولات) والأستاذ (محمود قياح) مدير البرامج، واللذان أبديا حماسا كبيرا في إخراج هذه النسخة، كما أنني أشكر الأستاذ (عبدالباري طاهر) على مراجعته اللغوية، التي ساهمت في تحسين مستوى لغة الكتاب.

عبدالناصر المودع

صنعاء ١٢ - ١٢ - ٢٠١٢

## تقديم الطبعة الثانية

عندما صدرت الطبعة الأولى من دليل المصطلحات السياسية في مطلع ٢٠٠٥ شعر كلُّ من الأستاذ عبد الناصر المودع رئيس مركز التنمية المدنية ومؤسسة فريدريش إيبيرت الألمانية - مكتب صنعاء - بثقة وطمأنينة لأن عملهما وإصدارهما المشترك حقق الأهداف المرجوة والنجاح المبتغى. وقد أدهشنا المدى الإيجابي لهذا الإصدار من قبل الساسة والباحثين والمؤسسات والنخبة المستهدفة في اليمن، فارتفع الطلب، وفي أيام معدودة نفذت كل الكمية وتم توزيعها.

لهذا ارتأى الطرفان واتفقا على التعاون من جديد لإصدار طبعة ثانية منقحة وموسعة، تستهدف شريحة عربية أوسع لتعريفهم على مصطلحات سياسية جديدة ومنتقاة - ستون مصطلحاً - وتقديم القديم والجديد إليهم، وكما هو حال طبعتنا الأولى



فقد تم اختيار المواضيع ومحتواها من قبل الكاتب بدون إي نوع من التدخل من قبل مؤسسة فريدريش إيبيرت والتي ليست بالضرورة معبرة عن آرائها.

في الختام لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ عبدالناصر المودع على كل جهوده وتفانيه وعمله الدعوب من أجل هذا الإصدار الثاني متمنين له كل النجاح والتوفيق كسابقه، مغطياً مساحةً أوسع من القراء اليمنيين والعرب.

السيد/ فيلكس إكنبرج  
الممثل المقيم

مؤسسة فريدريش إيبيرت - مكتب صنعاء

حرر في ٢٠/١٢/٢٠٠٥م

## تقديم الطبعة الأولى

عندما تقدم السيد عبد الناصر المودع مدير مركز التنمية المدنية بمقترح لعمل دليل للمصطلحات السياسية الشائعة وتوزيعه على جزء من النخبة السياسية في اليمن، أُثير نقاش في مؤسستنا حول جدواه وأهميته. وفي البداية لم يكن هناك حماس من قبل مؤسسة فريدريش إيبيرت للتعاون في إنجاز هذا العمل. وكان السبب الرئيسي لذلك الموقف، يتمثل في شعورنا بأن عملاً كهذا يمكن الاستعاضة عنه بترجمة أحد الأعمال الكثيرة المشابهة المتوفرة في اللغات الأوربية. ولكن حين تم طرح المقترح مرة أخرى بدأنا نتحسس جدوى مثل هذا العمل، خاصة بعد أن تعرفنا على قائمة المصطلحات المقترحة، والتي وجدنا أن الكثير منها يعتبر جديداً تماماً ونابعاً من الثقافة السياسية العربية، ومختصاً بها تقريباً. إضافة إلى ذلك، استحسننت مؤسسة فريدريش إيبيرت أن تصدر هذه التعاريف من خلال كاتب عربي، ربما يكون أكثر قدرة على مخاطبة القارئ العربي من كاتب غير عربي.

وعلى الرغم من أننا نتفق مع مركز التنمية المدنية في فكرة وهدف هذا العمل، إلا انه يجب التأكيد هنا، على أن المادة الفكرية التي احتواها هذا الكتاب قد تم إنجازها من قبل كاتبها دون تدخل من قبل مؤسسة فريدريش ايبرت، وهو ما يتماشى مع سياسة المؤسسة التي تؤمن بحرية الإبداع والنشر. ونتيجة لذلك فإن مؤسسة فريدريش ايبرت لا تتبنى، بالضرورة الأفكار الواردة في هذا الكتاب، ويظل كاتبها هو المسئول الوحيد عن تلك الأفكار.

الآن وقد أخرج هذا الكتاب فإن مؤسسة فريدريش ايبرت تتمنى أن يساهم هذا العمل في نشر المعرفة السياسية بين أفراد النخبة السياسية في اليمن، ونكون بذلك قد ساهمنا، ولو بقدر بسيط، في إنجاز أحد أهداف مؤسستنا.

مؤسسة فريدريش ايبرت

محتوى هذا الكتاب لا يعبر

بالضرورة عن وجهة نظر مؤسسة

فريدريش ايبرت.

## مقدمة الطبعة الثانية

بعد طباعة النسخة الأولى من هذا الكتاب توالى الأسئلة من القراء حول عدم إيراد بعض المصطلحات والتعاريف السياسية في تلك الطبعة، وكذلك حول الاختصار في بعض المصطلحات. ولكوننا ندرك أن طبيعة وحجم هذا العمل لا يمكنه أن يحوي جميع المصطلحات والتعاريف السياسية. فتلك الآراء والملاحظات جعلتنا نفكر بطباعة نسخة ثانية يضاف لها بعض التعاريف والمصطلحات التي لمسنا من القراء رغبتهم في إيرادها. وفي هذا الشأن تمت إضافة ما يقارب الستين تعريفاً، وكذلك تم تنقيح بعض المواد السابقة التي شعرنا بأنها كانت بحاجة إلى ذلك.

ومع ذلك فإننا نعيد التأكيد مرة أخرى على أن هذا النسخة ستظل غير شاملة لجميع المصطلحات والتعاريف السياسية لاستحالة تنفيذ هذا العمل في كتاب بهذا الحجم.

في الأخير لا يسعني إلا أن أوجه الشكر الجزيل لمن ساهم في إنجاز وإتمام هذا العمل وأخص بالشكر السيد فيلكس إيكينبرج الممثل المقيم لمؤسسة فريدريش إيبيرت في صنعاء والأستاذ أحمد اليمنى مدير البرامج في المؤسسة على حماسهما ودعمهما الكبير في إنجاز هذا

العمل. وأتوجه أيضا بالشكر والتقدير لكل من ساعد في  
الملاحظة والمراجعة والتدقيق.

عبد الناصر المودع

صنعا - ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٥

## مقدمة الطبعة الأولى

تقوم فكرة هذا الكتاب على توفير مرجع يشرح بشكل مختصر وسهل أهم المفاهيم والمصطلحات السياسية الشائعة. وقد بدأت فكرة هذا الكتاب منذ حوالي أربع سنوات، وكان الاعتقاد حينها أن إنجاز مثل هذا العمل سيكون سهلاً. غير أنه ومع الخطوات الأولى لتنفيذ هذا العمل بدأت تتضح صعوبات إنجازه. ولم تكن الصعوبات الحقيقية مقتصرة على الجوانب المالية والإدارية فقط، ولكنها تضمنت الجوانب المنهجية الخاصة بهذا النوع من العمل. وتكمن تلك الصعوبة في الأسئلة التي أثيرت مثل: ما هي المصطلحات المهمة والأكثر شيوعاً؟ ومن الذي يقرر ذلك وكيف؟ ثم من يستطيع أن يدعي بأنه قادر على إعطاء تعريف جامع شامل لأي مصطلح سياسي؟ وكيف نضمن أن التعريف الذي سيرد سيكون تعريفاً علمياً وليس وجهة نظر خاصة بصاحبها؟.

إن تلك الأسئلة وغيرها قد جعلتنا نقف أمام عدة خيارات منها: أن نقوم بتشكيل لجنة علمية من المتخصصين يمكنها أن تحل بعضاً من تلك المشاكل، وهو الأمر الذي يتم في الأعمال المشابهة لهذا العمل. أو المجازفة بالاجتهاد الشخصي من قبل كاتب هذه العمل وتحمل المخاطر "المؤكدّة" التي سترافق خياراً كهذا.

ونتيجة لأوضاع تتعلق بالإمكانيات والوقت فقد تمت المجازفة واعتماد الخيار الثاني رغم مخاطره. وعليه فإن كاتب هذه السطور لا يدعي، ولا يمكنه أن يدعي علمية وموضوعية هذا العمل بشكل تام. لأن هذا الادعاء سيكون مجافياً للحقائق العلمية، والتي من أهمها تلك الحقيقة الراسخة في المحافل العلمية، ألا وهي نسبية المعرفة البشرية خاصة في مجال العلوم الإنسانية. غير أن ما يمكننا قوله باطمئنان أكثر هو أن كاتب هذا العمل قد تحرى، بقدر ما يستطيع، الأمانة العلمية في نقل المعلومة الصحيحة من المصادر الموثوقة.

إلى جانب تلك المشاكل هناك مشكلة تواجه كل من يخوض في المسائل السياسية، وتتمثل في طبيعة المعرفة السياسية نفسها، فكما هو معروف فإن الحديث في الشأن السياسي يعد من أكثر المواضيع المتداولة في وسائل الإعلام وفي الأحاديث العادية بين الناس. وقد أدى ذلك التداول إلى ترسخ الكثير من المفاهيم السياسية غير العلمية في أذهان الناس نتيجة الأساليب التي يتناول بها الجمهور ووسائل الإعلام الشأن السياسي، وهي أساليب تغلب عليها السطحية والتبسيط، وتكون متأثرة بجو الدعاية السياسية والمواقف المختلفة للناس من القضايا السياسية. وينتج عن ذلك، في أغلب الأوقات، تشويه متعمد أو غير متعمد لعلم السياسة. هذا الأمر يُصعب من مهمة إيصال المعرفة السياسية "العلمية". وتكمن الصعوبة في أن الناس حين تترسخ في أذهانهم قناعات معينة فإن من الصعب تغييرها، خاصة إذا كانت هذه القناعات تمس أموراً جوهرية كالقضايا السياسية. ومما يزيد من صعوبة هذه المهمة، إنه لا يوجد اتفاق شامل



وجامع على تعريف موحد ودقيق لجميع المصطلحات السياسية. فهناك اختلافات في تعريف بعض المصطلحات السياسية نتيجة للاختلافات السياسية والفكرية للجهة التي يصدر عنها هذا التعريف، كون تحديد ماهية هذا المصطلح أو ذلك هو جزء من الصراع والتنافس السياسي. والنتيجة أننا نجد بأن لبعض المصطلحات تعريفات مختلفة تبعاً للجهة التي يصدر عنها.

إننا نرجو أن يساهم هذا العمل وأن يضيف شيئاً، ولو يسيراً، للقارئ العربي الذي يجد صعوبة في الحصول على الموسوعات السياسية، التي هي إما غير متوفرة أو أنها غالية الثمن وكبيرة الحجم. ومما يزيد من فائدة هذا العمل أنه قد احتوى على عدد من المفاهيم الجديدة التي اجتهد الكاتب في إيرادها.

أتى هذا العمل كثمرة لتعاون مشترك بين مركز التنمية المدنية في صنعاء ومؤسسة فريدريش ايبرت الألمانية ضمن أهداف المؤسستين في نشر المعرفة

بشكل عام والمعرفة السياسية بشكل خاص. وقد تولي مركز التنمية المدنية اقتراح وإعداد هذا العمل فيما تولت مؤسسة فريدريش ايبرت التمويل والإشراف على الجوانب المتعلقة بإنجازه.

لقد ساهم في إنجاز هذا العمل عدد من الأشخاص أهمهم: السيد هانس رايمر فون ماتيوس المدير الإقليمي لمؤسسة فريدريش ايبرت في عمان، والأخ أحمد اليمني مدير مكتب فريدريش ايبرت بصنعاء، الذي كان لإصراره وتحمسه، الدور الأكبر في أن يرى هذا العمل النور. كما أنه لا يفوتني التوجه بالشكر الجزيل للأستاذ عثمان تراث الذي قام بمراجعة النص وهو ما جعله أكثر سلاسة ووضوحاً، وكذلك للأستاذ أحمد صالح غالب الفقيه

الذي ساعد في المراجعة وقدم الكثير من المقترحات المفيدة. لفتة شكر أيضاً موجهة للأستاذة لوسندا ويلز التي قامت بترجمة المقدمة والمصطلحات الإنجليزية وكذا للأستاذة عايدة علي عزي لتصميم

الغلاف. ومع كل ذلك فإنني أحب التأكيد على أن أي  
نواقص في هذا العمل يتحملها بشكل كامل كاتب هذه  
السطور.

**عبدالناصر المودع**

صنعاء ٦ ديسمبر

٢٠٠٤

## إرشادات عامة

-تم ترتيب المواد حسب الترتيب الألف بائي

العربي ووضع لكل حرف صفحات خاصة

به.

-وضع إلى جانب اسم كل تعريف ترجمته

باللغة الإنجليزية.

-بعض التعاريف تم حذف أُلـ التعريف

منها وتم إيرادها دونه، وقد تم الاجتهاد في

ذلك وفق ما اعتقد الكاتب بأنه الاستخدام

الأكثر شيوعاً للتعريف، ومن أجل التقليل

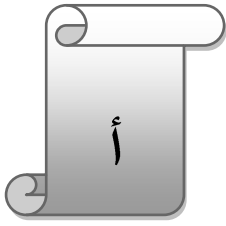
قدر الممكن من استخدام حرف الألف.

-سهولة الوصول إلى المصطلحات يمكن

مراجعة هامش المحتويات الموضوع في

نهاية الكتاب، حيث يمكن للقارئ معرفة

رقم الصفحة التي يحتويها كل مصطلح.



## إبادة جماعية: Genocide

سياسة منظمة تهدف إلى التخلص، الكلي أو الجزئي، من جماعة عرقية أو ثقافية أو قبلية معينة. وقد تم إدراجها عام ١٩٥١م من قبل الأمم المتحدة كأخطر جرائم الحرب. ويمكن أن تتم بطريقة علنية ومباشرة، كما حدث إبان الحكم النازي لألمانيا، حينما تم انتهاج أساليب مباشرة ومنظمة لإبادة اليهود والعجز في المناطق التي خضعت للسيطرة النازية. كما يمكن أن تتم الإبادة الجماعية من خلال إتباع طرق غير مباشرة، أو خفية، مثل تعريض جماعة ما لأوضاع مهلكة كخلق المجاعات، أو الترحيل القسري من منطقة لأخرى في ظروف مميتة، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى إبادة الجماعة المستهدفة. وقد حدث مثل هذا النوع الأخير لبعض الجماعات خلال حكم (ستالين) للاتحاد السوفيتي. وحدث في مناطق أخرى من العالم في أوقات مختلفة.

وتُمارس عمليات الإبادة الجماعية عادة استناداً إلى عقائد عنصرية تبرر مثل هذا الفعل. وكثيراً ما ترافق تلك العقائد اتهامات للجماعة المستهدفة بأنها سبب لمشاكل خطيرة في المجتمع، أو أنها متعاونة مع عدو خارجي. إلى غيرها من الاتهامات التي غالباً ما تكون مختلقة أو مبالغ فيها.

وقد شهد منتصف التسعينات من القرن العشرين واحدة من أبشع عمليات الإبادة الجماعية في العصر الحديث، عندما قام زعماء قبيلة (الهوتو)، الذين كانوا يسيطرون على مقاليد الحكم في (رواندا)، بتنظيم مجازر جماعية ضد قبائل (التوتسي)،

التي تعتبر أقلية في ذلك البلد الأفريقي، مما أدى إلى مقتل أكثر من نصف مليون شخص خلال فترة قصيرة.

## الاتحاد الأوروبي: European Union (EU)

اتحاد إقليمي يضم ٢٥ دولة أوروبية يصل مجموع عدد سكانها إلى ما يقارب نصف المليار نسمة. تطور الاتحاد الأوروبي من خلال اتفاقات التعاون الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين ما كان يعرف بالمجموعة الأوروبية التي تأسست في عام ١٩٥٧م من كل من: (فرنسا، وألمانيا الغربية سابقاً، ولكسمبورج، وبلجيكا، وهولندا، وإيطاليا).

يقع مقر الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية (بروكسيل) وللاتحاد هيئة تنفيذية عليا هي المفوضية الأوروبية. وتتناوب الدول الأعضاء على رئاسة الاتحاد كل ستة أشهر. كما يعقد قادة الدول الأعضاء اجتماعاً عادياً كل ستة أشهر. ويوجد للاتحاد برلمان منتخب يتخذ من مدينة (ستراسبورج) الفرنسية مقراً له. وللاتحاد عملة مشتركة هي (اليورو) يعمل بها في أغلب دول الاتحاد. وكان قد تم في العام ٢٠٠٤م تبني مسودة دستور للاتحاد يجعله أقرب إلى الشكل الفدرالي، وضمن ذلك تم استحداث منصب رئيس للاتحاد ووزارة خارجية مشتركة له.

غير أن هذه المسودة واجهت عقبات عدة بعد أن تم رفضها في بعض الدول الأوروبية مثل (فرنسا) و(هولندا).

يعتبر الاتحاد الأوروبي من أنجح المنظمات الإقليمية في العالم، فقد تمكن خلال عدة عقود من قطع أشواط كبيرة على طريق توحيد الدول الأعضاء فيه، حيث تم إلغاء كافة القيود

على تحرك السلع والخدمات والأفراد بين هذه الدول. ومع ذلك فإن الاتحاد يواجه مشاكل عديدة منذ اندلاع الأزمة المالية في عام ٢٠٠٨ ، فمنذ ذلك التاريخ عانت بعض دول الاتحاد من مشاكل اقتصادية أهمها مشاكل متعلقة بالمديونية العامة. كان من أخطرها أزمة الديون في اليونان والتي نتجت عن عدم قدرة الحكومة اليونانية على سداد ديونها، وهو الأمر الذي هدد بإعلان إفلاس الحكومة اليونانية، وهو ما سيؤدي، في حال حدوثه، إلى مشاكل كبيرة من قبيل خروج اليونان من نظام العملة الأوروبية (اليورو)، وإضعاف الثقة بالعملة الموحدة وكل ذلك سيعمل على تزعزع أحد أعمدة الاتحاد الأوروبي.

### اتحاد كونفدرالي: Confederation

اتحاد يتم بين دول ذات سيادة. في ظل هذا الاتحاد تحتفظ كل دولة بسيادتها وبشخصيتها الدولية. فالدول في هذا الاتحاد تقيم علاقات خارجية مع بقية دول العالم، وتمارس كامل سيادتها على أرضها، ولديها جيش خاص بها، وتكون سلطات الحكومة الاتحادية محدودة. ليس هناك من نموذج محدد للاتحادات الكونفدرالية إلا أن نموذج الاتحاد الأوروبي في الوقت الحالي هو أفضل تعبير عن هكذا اتحاد. حيث نجد أن الدول الأعضاء فيه، لازالت دول ذات سيادة، وإن كان هناك تنازل عن بعض من هذه السيادة في بعض الجوانب لصالح مؤسسات الاتحاد.

### اتفاقية أوسلو: Oslo Accord

اتفاقية وقعت في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ في العاصمة الأمريكية واشنطن بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية. من أهم ما نصت عليه الاتفاقية: اعتراف منظمة



التحرير بوجود إسرائيل والتخلي عن استخدام العنف ضدها، وفي المقابل اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

كانت الاتفاقية نتيجة لمفاوضات سرية بين مسؤولين من منظمة التحرير والحكومة الإسرائيلية في العاصمة النرويجية (أوسلو).

تضمنت الاتفاقية التفاوض على انسحاب إسرائيل المرحلي من بعض الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام ١٩٦٧ وإقامة سلطة فلسطينية على هذه الأراضي. وتم الاتفاق على أن يتم في المراحل الأخيرة لعملية التفاوض الاتفاق على قضايا الوضع النهائي، كقضية اللاجئين والقدس وحدود الكيان الفلسطيني وطبيعته. وبحسب الاتفاقية يتم الانتهاء من كل تلك القضايا خلال خمس سنوات وهو ما لم يتم لأسباب عدة منها: اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي (إسحاق رابين) عام ١٩٩٥ على يد متطرف يهودي معارض لعملية السلام، أعقبها استلام السلطة في إسرائيل من قبل حكومة يمينية لم تكن متحمسة لاتفاقية أوسلو. إلى جانب ذلك واصلت بعض المنظمات الفلسطينية التي لم تقبل اتفاقية أوسلو العمل المسلح ضد

إسرائيل. كل تلك الأمور صعبت المفاوضات بين الطرفين، خاصة حين تم التفاوض على الحل النهائي في عام ٢٠٠٠. وفي آخر المطاف اندلعت الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠ (انظر: انتفاضة الأقصى) والتي أدت إلى توقف المفاوضات بين الطرفين وإعادة احتلال إسرائيل لكثير من المناطق التي كانت قد انسحبت منها بموجب اتفاقية أوسلو. ويمكن القول أن اندلاع الانتفاضة وما نتج عنها من أحداث قد أدى بشكل فعلي إلى تجاوز معظم بنود اتفاقية (أوسلو).

## اتفاقية سايكس-بيكو: Sykes-Picot Agreement

اتفاقية سرية تم إبرامها عام ١٩١٦م، أثناء الحرب العالمية الأولى، بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية. وقد أخذت هذه الاتفاقية تسميتها باسم الشخصين اللذين تفاوضا عليها وهما: الفرنسي (تشارلز جورج بيكو) والبريطاني (مارك سايكس).

هدفت الاتفاقية إلى ترتيب الأوضاع، وتقسيم النفوذ في الأراضي التي كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وروسيا، وقد أتت تلك الاتفاقية في وقت بدأت تظهر فيه بوادر هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب وعبرت عن رغبة الدول المنتصرة في اقتسام ممتلكات تلك الإمبراطورية، وهو ما عرف "بتركة الرجل المريض". انسحبت روسيا من تلك الاتفاقية عقب الثورة الروسية في ١٩١٧م وقامت بكشفها للعالم.

ولما تثيره الاتفاقية من اهتمام كبير لدى الجمهور العربي، نورد النص الكامل للاتفاقية المترجم من اللغة الإنجليزية والذي يتضمن ١٢ مادة. وسوف يكون مابين الأقواس إيضاحات من قبلنا للمناطق التي عنتها الاتفاقية (والذي أخذناه من الخريطة التي ألحقت بالاتفاقية). وفيما يلي الترجمة العربية لنص الاتفاقية:

اتفاقية سايكس بيكو

(الجزء الخاص ببريطانيا وفرنسا)

٩ مايو ١٩١٦

## المادة الأولى:

إن فرنسا وبريطانيا مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) (داخلية سوريا الحالية والجزء الشمالي الغربي من العراق) والمنطقة (ب) ( شمال شرق العراق والغرب الأوسط من العراق الحالي ومعظم الأردن الحالي وأجزاء من فلسطين والجزء الشمالي الشرقي من السعودية الحالية) المبينة في الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق. ويكون لفرنسا في منطقة (أ) ولبريطانيا في منطقة (ب) حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتنفرد فرنسا في منطقة (أ) وبريطانيا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية.

## المادة الثانية:

يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شمال وغرب سوريا الحالية وكل لبنان والساحل الجنوبي الغربي من تركيا - لواء الاسكندرونة) ولبريطانيا في المنطقة الحمراء ( مدينة كركوك والمنطقة الممتدة من شمال بغداد حتى شرق السعودية مروراً بالبصرة والكويت إضافة إلى مدن عكا وحيفا) إنشاء شكل الحكم الذي ترغبان فيه مباشرة أو بالواسطة أو فرض مراقبة بالاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية.

## المادة الثالثة:

يتم إنشاء إدارة دولية في المنطقة السمراء (جزء من فلسطين يضم القدس) يعين شكلها بعد استشارة روسيا وبالتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة.

## المادة الرابعة:

تنال بريطانيا ما يلي:

١ - ميناء حيفا وعكا.

٢ - يضمن مقدار محدد من مياه دجلة والفرات في المنطقة (أ) للمنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك - بريطانيا- من جهتها بالألا تتخلى في أي مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل عن جزيرة قبرص إلا بعد موافقة مسبقة من الحكومة الفرنسية.

## المادة الخامسة:

تكون اسكندرونة ميناءً حراً لتجارة الإمبراطورية البريطانية ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء ولا تفرض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية. وتباح حرية النقل للبضائع البريطانية عن طريق اسكندرونة وسكة حديد في المنطقة الزرقاء، سواء كانت واردة إلى المنطقة الحمراء أو إلى المنطقتين (أ) و (ب) أو صادرة منهما. ولا تنشأ معاملات مختلفة مباشرة أو غير مباشرة على أي من سكك الحديد أو في ميناء من موانئ المناطق المذكورة تمس البضائع والبواخر البريطانية.

تكون حيفا ميناءً حراً لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها، ولا يقع اختلاف في المعاملات ولا يرفض إعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسية، ويكون نقل البضائع حراً بطريق حيفا وعلى سكة الحديد البريطانية في المنطقة الحمراء، سواء كانت البضائع صادرة من

المنطقة الزرقاء أو الحمراء أو من المنطقتين (أ) و (ب) أو واردة إليها. ولا يجري أدنى اختلاف في المعاملة بطريق مباشر أو غير مباشر يمس البضائع أو البواخر الفرنسية من سكك الحديد ولا في ميناء من الموانئ المذكورة.

#### المادة السادسة:

لا تمتد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ) إلى ما بعد الموصل جنوباً، وإلى المنطقة (ب) إلى ما بعد سامراء شمالاً إلى أن يتم إنشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات، ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين.

المادة السابعة: يحق لبريطانيا العظمى أن تنشئ وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب) ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط ويجب أن يكون معلوما لدى الحكومتين أن هذا الخط يجب أن يسهل اتصال حيفا ببغداد، وأنه إذا حالت دون إنشاء خط الاتصال في المنطقة السمرراء مصاعب فنية أو نفقات وافرة لإدارته تجعل إنشائه متعذراً، فإن الحكومة الفرنسية تسمح بمروره في طريق (بربورة - أم قيس - ملقى - ايدار - غسطاء - مغاير) إلى أن يصل إلى المنطقة (ب).

#### المادة الثامنة:

تبقى تعريفات الجمارك التركية نافذة عشرين سنة في جميع جهات المنطقتين الزرقاء والحمراء في المنطقتين (أ) و(ب)، فلا تضاف أي علاوة على الرسوم ولا يتم استيفاء الرسوم عينا، إلا باتفاق بين الحكومتين. ولا تنشأ جمارك داخلية بين

أي منطقة وأخرى في المناطق المذكورة أعلاه، وما يفرض من رسوم جمركية على البضائع المرسلّة يدفع لإدارة المنطقة المرسلّة إليها البضائع في ميناء الوصول.

#### المادة التاسعة:

من المتفق عليه ألا تقوم الحكومة الفرنسية عندما يحين وقت للتنازل عن حقوقها بإجراء مفاوضات، وألا تتنازل عن ما لها من حقوق في المنطقة الزرقاء سواء للدولة أو لحلف الدول العربية، بدون موافقة حكومة جلالة الملك على ذلك مقدماً والتي تتعهد بمثل ذلك للحكومة الفرنسية في المنطقة الحمراء.

#### المادة العاشرة:

تتفق الحكومتان البريطانية والفرنسية، بصفتها حاميتين للدولة العربية، على أن لا تمتلكا ولا تسمحا لدولة ثالثة أن تمتلك أقطارا في شبه جزيرة العرب، أو تنشئ قاعدة بحرية في الجزائر على ساحل البحر المتوسط الشرقي، على أن هذا لا يمنع تصحيحا في حدود عدن قد يصبح ضروريا بسبب عداء الترك الأخير.

#### المادة الحادية عشرة:

تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية.

المادة الثانية عشر: من المتفق عليه عدا ما ذكر أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية.

يُحمل العرب اتفاقية سايكس بيكو مسئولية تقسيم المنطقة العربية إلى دول عدة، وكذلك تسببها في عدم قيام دولة عربية واحدة. ومع أن الاتفاقية قد سعت إلى تقسيم النفوذ في المنطقة العربية بين الدول الموقعة عليها، إلا أن ما حدث في المنطقة من أحداث لاحقة تؤكد أن الاتفاقية لم تطبق بشكل فعلي وهي نتيجة مغايرة للفكرة السائدة في المنطقة العربية عن اتفاقية سايكس بيكو. وللتدليل على ما ذهبنا إليه نسرد أهم الأحداث التي وقعت في المنطقة بعد توقيع الاتفاقية، والتي توضح الاختلاف بين ما كانت الاتفاقية تخطط له وما حدث بالفعل. وهذه الأحداث هي:

انسحاب روسيا من الاتفاقية بعد قيام الثورة (البلشفية)، وقد أدى ذلك إلى عدم تطبيق الشق الخاص بروسيا والذي كان يشتمل على مناطق فيما أصبح يعرف لاحقا بتركيا. إضافة إلى الشق المتعلق بأجزاء من فلسطين.

لم تقم دولة عربية واحدة أو حلف للحكومات العربية في المنطقة (أ) و (ب) وبعض أجزاء من شبه الجزيرة العربية، حسب ما أشارت إليه الاتفاقية، فقد كان من المتوقع أن تقام تلك الدولة برئاسة الشريف حسين أو أحد أبنائه.

تم تقسيم المنطقة التي شملتها اتفاقية (سايكس بيكو) إلى عدد من الدول الجديدة والتي لم تشر لها الاتفاقية. وهذه الدول

هي: (لبنان ، إمارة شرق الأردن ، المملكة العربية السعودية ، الكويت ، العراق ، سوريا ، تركيا ، وفلسطين). وقد خضعت بعض من هذه الدول لسلطات الانتداب، مثلما حدث في لبنان والعراق وسوريا وإمارة شرق الأردن وفلسطين، فيما تشكلت دول مستقلة كالجمهورية التركية والمملكة العربية السعودية.

لم توضع أجزاء من فلسطين تحت إشراف إدارة دولية، وإنما وضعت تلك المنطقة ضمن سلطة الانتداب البريطاني.

كل تلك الأحداث تؤكد أن اتفاقية (سايكس بيكو) لم تطبق كما تم الاتفاق عليها، ويعود السبب في ذلك إلى حدوث بعض المتغيرات التي لم تكن في خلد أحد في وقت كتابة الاتفاقية. ومن تلك المتغيرات قيام الثورة البلشفية في روسيا وهي الثورة التي أدت إلى تغير جذري في سياسات روسيا الخارجية. والمتغير الثاني قيام الجمهورية التركية، والتي تمكنت من المحافظة على أجزاء كبيرة من آسيا الصغرى تحت سيطرتها ومنعتها من أن تقع تحت سيطرة الدول الكبرى كما كان مخططاً له في اتفاقية سايكس بيكو. إلى جانب ذلك قيام الدولة السعودية وسيطرتها على معظم أراضي شبه الجزيرة العربية. أما المتغير الرابع فكان وعد بلفور الذي تضمن تعهداً بريطانياً بمساعدة اليهود على إنشاء وطن لهم في فلسطين. (انظر: وعد بلفور)

ومع أن هذه المتغيرات قد حالت دون تطبيق اتفاقية (سايكس بيكو)، إلا أن ذلك لم يحل دون أن يكون لبريطانيا وفرنسا دور رئيسي في تشكيل خارطة المنطقة العربية في ذلك الوقت، والسؤال الذي تختلف الإجابات بشأنه هو طبيعة هذا الدور وما إذا كان دوراً سلبياً أم إيجابياً. فالتاريخ الرسمي العربي يرى بأن هذا الدور كان سلبياً لأنه أدى إلى حالة



التجزئة العربية ومنع قيام دولة عربية واحدة. غير أن هناك من يرى بأن الظروف الموضوعية في تلك الأيام كانت هي السبب وراء هذا الانقسام. فالمنطقة العربية - التي كانت تحت الحكم العثماني- كان من المحتمل أن تدخل بخروج العثمانيين في حالة من الفراغ السياسي، حيث لم تكن هناك من جهة قادرة على ملء الفراغ والسيطرة على تلك المناطق بما في ذلك الشريف حسين الذي كانت سلطته تعتمد إلى حد كبير على الدعم البريطاني. وبالتالي فإنه - وفقا لهذه المعطيات - كانت المنطقة ستشهد حالة من التفتت الشديد تتأسس فيها دويلات صغيرة على أسس دينية وعرقية وقبلية. إلى جانب ذلك كان من المتوقع أن تسيطر بعض الدول غير العربية على أجزاء كبيرة من المنطقة العربية.

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى رغبة تركيا في أن تضم (شمال العراق وشمال سوريا) وكذلك رغبة إيران في الاستيلاء على جنوب العراق وبعض المناطق في الخليج.

وعلى ضوء ذلك هناك من يرى أن الوجود الفرنسي البريطاني قد حال دون ذلك وأن هذا الوجود قد ساعد على قيام كيانات ما كان لها أن تقوم لولا الدعم من تلك الدول، والمثل الأوضح على ذلك؛ الأردن ولبنان والعراق.

من كل ما ذكرنا يمكن القول أن العرب قد مالوا إلى المبالغة في تحميل اتفاقية سايكس بيكو مسؤولية تقسيمهم، وتجاهلوا عن شرح الأسباب الموضوعية الحقيقية التي حالت دون قيام دولة عربية واحدة، والتي لا زالت موجودة حتى الآن، فلو أن العرب بعد الحرب العالمية الأولى كانوا راغبين وقادرين على تأسيس دولة عربية واحدة لتم لهم ذلك رغم اتفاقية (سايكس بيكو) أو غيرها. فهذه تركيا - التي كانت

أراضيها قد خُطط لها أن تقسم بين الدول الكبرى - استطاعت بزعامة (مصطفى كمال أتاتورك) من أن تمنع تلك المخططات وأنشأت دولة مستقلة صارت الدول الكبرى وحافظت على استقلالها.

إن قيام دولة عربية واحدة هو أمر بيد العرب بالدرجة الأولى لأنهم، إن كانوا راغبين حقاً في قيام هذه الدولة، لأسسوها خلال الخمسين عاما الماضية - منذ انتهاء الوجود الأجنبي من المنطقة العربية- لكن الشواهد تقول؛ إن الواقع السياسي/ الاقتصادي/ الاجتماعي العربي غير مؤهل لذلك، وما هو حاصل أن هذا الواقع مرشح لمزيد من الانقسامات قد تطل كيانات عربية قائمة، كما حدث في السودان، وما يحدث في كل من: العراق واليمن وليبيا وسوريا، حيث تبرز حركات انفصالية تطالب بإعادة تقسيم هذه الدول على أسس جغرافية وعرقية، ودينية وغيرها.

### اتفاقية كامب ديفيد: Camp David accord

اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل وقعت في العاصمة الأمريكية (واشنطن) في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ من كل من الرئيس المصري (أنور السادات) ورئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحيم بيغن) والرئيس الأمريكي (جيمي كارتر). أتت تلك الاتفاقية بعد مفاوضات طويلة عُقدت في منتجع (كامب ديفيد) التابع لمقر الرئاسة الأمريكية - وهو المكان الذي حملت الاتفاقية اسمه - اشتملت تلك الاتفاقية، واتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية التي وقعت في وقت لاحق على: إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل وتطبيع العلاقات بينهما وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المصرية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧. إلى جانب ذلك، نصت الاتفاقية على إقامة حكم ذاتي

للفلسطينيين لمدة خمسة أعوام يتم بعدها التفاوض على وضع دائم للفلسطينيين. وقد تم تنفيذ البنود الخاصة بالانسحاب من الأراضي المصرية وإقامة العلاقات السياسية بين مصر وإسرائيل، فيما لم يتم تنفيذ البند الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني بسبب رفض الفلسطينيين القبول باتفاقية (كامب ديفيد).

عارضت معظم الدول العربية اتفاقية (كامب ديفيد) واتخذت الجامعة العربية في مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في العاصمة العراقية (بغداد) عام ١٩٧٩، قراراً بمقاطعة (مصر) سياسياً واقتصادياً وتجميد عضويتها في الجامعة العربية ونقل مقر الجامعة من (القاهرة) إلى (تونس).

يرى فريق من العرب أن اتفاقية (كامب ديفيد) أضعفت التضامن العربي وأخرجت إسرائيل من عزلتها الإقليمية، وفي المقابل يرى فريق آخر بأن تلك الاتفاقية ساعدت مصر على استعادة جميع أراضيها المحتلة بشكل سلمي، وأن معارضة العرب لها قد أضاع منهم فرصة تاريخية كان يمكن لها أن تعيد الأراضي المحتلة وهو أمر لم تستطع الدول العربية تحقيقه منذ قبلت بالتفاوض مع إسرائيل في بداية التسعينات.

## أحداث 11 سبتمبر: 11 September Events

هجمات منسقة ومتزامنة استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية صبيحة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. تمت تلك الهجمات من خلال اختطاف طائرات مدنية بواسطة مجموعات مكونة من خمسة أشخاص لكل طائرة. وقد تم اختطاف هذه الطائرات بواسطة سكاكين الطعام العادية - وفقاً للتحقيقات المنشورة - ومن ثم تولي أحد الخاطفين قيادة الطائرة نحو

الهدف الذي كان مخططاً تدميره بالطائرة. وقد كانت الأهداف الذي تم تفجيرها فعلياً، أو كان مخططاً تفجيرها ذات أهمية سياسية واقتصادية وعسكرية للولايات المتحدة. فبحسب الخطة - التي كُشف عنها لاحقاً - كانت الأهداف تشمل: البيت الأبيض (مقر إقامة الرئيس الأمريكي) والبننتاجون (مبنى وزارة الدفاع الأمريكية) ومبنى الكابيتول (مقر الكونجرس الأمريكي) وبرجي مركز التجارة العالمية في مدينة نيويورك. وقد تمكنت ثلاث

طائرات من تحقيق أهدافها، فتم ضرب مبنى البننتاجون في واشنطن وبرجي مركز التجارة العالمية في نيويورك، فيما تحطمت الطائرة، التي يعتقد أنها كانت تستهدف مبنى الكونجرس الأمريكي، في ولاية بنسلفانيا قبل أن تصل إلى هدفها بعد عراك تم بين الخاطفين وركاب الطائرة. أما الطائرة الخامسة فقد حالت الظروف دون اختطافها لعدم تكامل طاقم الاختطاف.

كان عدد الخاطفين تسعة عشر شخصاً جميعهم من العرب، منهم ستة عشر سعودياً، ومصري وإماراتي ولبناني.

أدت هذه الهجمات، التي تابعها العالم، في واحدة من أهم المتابعات الإعلامية إثارة في التاريخ، إلى تدمير برجي التجارة العالمية بالكامل، وجزء من مبنى وزارة الدفاع، إضافة إلى سقوط الطائرة الرابعة في منطقة نائية. وقد نتج عن هذه الأحداث مقتل ما يزيد عن الثلاثة آلاف شخص من جنسيات مختلفة أغلبهم من الأمريكيين.

بعد تلك الأحداث بعدة أيام، حملت السلطات الرسمية تنظيم القاعدة مسؤوليتها. غير أن تنظيم القاعدة - الذي كان يتخذ من

(أفغانستان) مركزاً لقيادته - (انظر: تنظيم القاعدة) أنكر صلته بتلك الأحداث. بعد ذلك وجهت الحكومة الأمريكية تحذيراً لحركة طالبان - التي كانت تحكم معظم (أفغانستان) في ذلك الوقت - (انظر: حركة طالبان)، وطالبتها بتسليم قادة القاعدة و إيقاف نشاطها في المناطق التي تحكمها، وهو ما رفضته الحركة بحجة أن الولايات المتحدة لم تقدم لها أدلة قاطعة تثبت فيها مسؤولية تنظيم القاعدة عن تلك الهجمات، وأكدت الحركة أنها

مقتنعة بأن تنظيم القاعدة ليس مسؤولاً عنها، استناداً إلى إنكار قادة التنظيم عبر قسمهم بعدم المسؤولية عن تلك الأحداث.

بعد حوالي الشهر من تلك الأحداث بدأت الولايات المتحدة، وبالتحالف مع بعض الدول، بشن حرب على أفغانستان بغرض تدمير تنظيم القاعدة وإنهاء سلطة حركة طالبان. وقد استمرت تلك الحرب قرابة الخمسين يوماً أدت إلى إنهاء حكم طالبان وتفكيك تنظيم القاعدة واختفاء من نجا من قادة الحركة والتنظيم في مناطق سرية.

تعد أحداث ١١ سبتمبر مرحلة مفصلية في التاريخ الحديث، حيث غيرت من طبيعة العلاقات الدولية وجعلت من قضية محاربة "الإرهاب" على رأس أولويات (الولايات المتحدة)، خصوصاً، والعالم عموماً. كما أدت تلك الأحداث إلى إدانة دولية واسعة وتعاطف غير مسبوق مع الولايات المتحدة.

من جهة أخرى أدت تلك الأحداث إلى بروز مشاعر عالية من العداء بين بعض الدول الغربية، وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية، وبين الكثيرين في العالم الإسلامي على خلفية

انتشار آراء في الغرب ترى بأن الثقافة الإسلامية تتحمل جزءاً من مسئولية هجمات ١١ سبتمبر، على اعتبار أن المهاجمين قد قاموا بتلك الهجمات استناداً إلى معتقداتهم الدينية.

إلى جانب ذلك قامت الولايات المتحدة بوضع إستراتيجية جديدة تقوم على ما أسمته بالضربات الوقائية للدول أو الحركات التي تعتقد أنها تمول أو تساعد "المنظمات الإرهابية". ووفقاً لتلك الإستراتيجية غزت الولايات المتحدة (أفغانستان) و(العراق) (انظر: حرب العراق) وقامت القوات الأمريكية بتنفيذ هجمات نوعية ضد من تعتبرهم جماعات إرهابية في كل من: اليمن ، باكستان ، الصومال.

وبالتوازي مع تلك الإستراتيجية قامت الولايات المتحدة بانتهاج سياسة خارجية جديدة، خاصة تجاه الدول الإسلامية، شملت الضغط على حكوماتها لإجراء تغييرات في أنظمتها السياسية والثقافية بهدف تغيير البيئة التي تساعد على نمو ما تسميه (الولايات المتحدة) "الجماعات الإرهابية". وفي هذا الشأن أطلقت (الولايات المتحدة) مبادرة الشرق الأوسط الكبير (انظر: مبادرة الشرق الأوسط الكبير) بهدف إحداث تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية في المجتمعات الإسلامية، يكون من شأنها تغيير المناخ، الذي تعتقد الحكومة الأمريكية أنه يساعد على نمو الحركات الإرهابية والتطرف.

رغم أن تنظيم القاعدة أعلن بشكل شبه رسمي عن مسئوليته عن أحداث ١١ سبتمبر إلا أن عدداً من استطلاعات الرأي أشار إلى أن الكثيرين في العالم الإسلامي يعتقدون بأن تنظيم القاعدة ليس هو المسئول عنها، وإنما دوائر غربية.

وفي ٢ مايو ٢٠١١ أعلنت الولايات المتحدة أنها قتلت زعيم تنظيم القاعدة (أسامة بن لادن) في عملية عسكرية خاصة نفذتها في مدينة (ابوت اباد) القريبة من العاصمة الباكستانية (إسلام أباد). وأعلنت الحكومة الأمريكية أنها دفنت جثة أسامة بن لادن في البحر دون أن تحدد مكان الدفن.

## أحداث 13 يناير: 13 January events

أحداث عنف أودت بحياة عدة آلاف من الأشخاص اندلعت في ١٣ يناير ١٩٨٦ في مدينة عدن، عاصمة ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. بدأت تلك الأحداث بقيام مجموعة من الأشخاص الموالين لرئيس الدولة وأمين عام الحزب الاشتراكي الحاكم آنذاك (علي ناصر محمد) بتصفية عدد من قادة الحزب المنافسين له أثناء اجتماع المكتب السياسي للحزب. بعد ذلك اندلعت مواجهات عنيفة بين أنصار الرئيس علي ناصر والفريق الآخر استمرت عدة أيام أدت في النهاية إلى هزيمة قوات الرئيس علي ناصر وفراره مع عدد كبير من أنصاره إلى ما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية.

أنت هذه الأحداث كنتيجة لصراع على السلطة كان يتم داخل القيادة السياسية الحاكمة في ذلك البلد بين جناح كان يقوده أمين عام الحزب ورئيس الدولة (علي ناصر محمد) وجناح آخر ضم عدداً من أعضاء المكتب السياسي للحزب (أعلى هيئة قيادية داخل الحزب) من بينهم أمين عام الحزب السابق عبدالفتاح إسماعيل وعلى عنتر وصالح مصلح وعلي سالم البيض.

أخذ النزاع طابع الصراع القبلي والمناطقي حيث انتمى معظم أنصار علي ناصر محمد إلى محافظة أبين، التي ينحدر

منها، فيما كان معظم خصومه ينحدرون من محافظة لحج وتحديداً من قبائل الضالع ويافع.

بعد هذا الصراع انقسم الحزب إلى قسمين هما: (الزمرة) وهي الصفة التي نُعت بها أنصار الرئيس علي ناصر محمد من قبل خصومهم، و (الطغمة) وهي الصفة التي نُعت بها الطرف المنتصر من قبل أنصار علي ناصر محمد. وقد أدى هذا الانقسام إلى إضعاف النظام الحاكم في اليمن الجنوبي، وهو ما ساهم إلى حد كبير في ذهاب السلطة في عدن إلى وحدة فورية واندماجيه مع اليمن الشمالي عام ١٩٩٠.

بعد الوحدة عاد بعض من أنصار الرئيس علي ناصر محمد إلى صفوف الحزب الاشتراكي فيما نظمت الغالبية منهم إلى حزب المؤتمر الشعبي العام. ومع اندلاع الحرب في اليمن عام ١٩٩٤ شارك الكثيرين من قوات الرئيس علي ناصر محمد إلى جانب قوات الرئيس علي عبدالله صالح ضد خصومهم السابقين. وعلى أثر ذلك تم تعيين بعض من قادة تيار علي ناصر في الحكومة اليمنية والجيش.

يمكن النظر إلى دورات الصراع التي كانت تحدث بين القيادة في اليمن الجنوبي السابق وكأنها نتيجة لفشل نظام القيادة الجماعية والذي كان يطبق في ذلك البلد، وهو نظام كان مستوحى من التجربة السوفيتية بعد الحقبة الاستالينية. وكانت هذه الأحداث بمثابة الحلقة الأخيرة من دورات الصراع العنيف على السلطة، والتي شهدها ذلك البلد أكثر من مره منذ تشكله بعد حصوله على الاستقلال في عام ١٩٦٧.

بعد انطلاق الحراك الجنوبي في عام ٢٠٠٧ تمت الدعوة لما سمي بملتقيات التصالح والتسامح بين أطراف أحداث ١٣



يناير، هدفت إلى تجاوز المشاكل والثارات التي نتجت عن تلك الأحداث.

## أحزاب اشتراكية ديمقراطية:

### Social Democratic Parties

أحزاب تنتمي ليسار الوسط تنادي بتطبيق بعض المبادئ الاشتراكية عبر إصلاح النظام الرأسمالي بشكل تدريجي ومن خلال الممارسة الديمقراطية. وتقوم برامج هذه الأحزاب على أساس زيادة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وتقوم لهذا الغرض برفع الضرائب على الطبقات الغنية، وتملك الدولة لبعض القطاعات الإنتاجية والخدمية، مع زيادة المخصصات الحكومية لبرامج الرفاه الاجتماعي، مثل إعانة العاطلين عن العمل والمتقاعدين، وتوفير الخدمات، وخاصة منها السكن والتعليم والصحة مجاناً، أو بشكل مدعوم، لشرائح المجتمع الفقيرة.

وخلال القرن العشرين وصل العديد من أحزاب يسار الوسط إلى السلطة في (أوروبا) وطبقوا جزءاً من سياساتهم في الدول التي حكموها. إلا أن كثيراً من برامج هذه الأحزاب بدأ يتعرض للتغيير منذ تسعينات القرن العشرين ليصير قريباً من برامج يمين الوسط (انظر: يمين-يسار).

### أحزاب الخضر: Green Parties

أحزاب تقوم برامجها على أساس الحفاظ على البيئة عبر تحسين وترشيد استخدام الموارد الطبيعية. تدعو أحزاب الخضر إلى الاستخدام الرشيد للموارد، وتعارض إنشاء مصانع أو معامل تضر بالبيئة. وأكثر ما تعارضه هذه الأحزاب هو

إنشاء معامل الطاقة النووية التي يرون أن ما ينتج عنها من نفايات يؤدي إلى أضرار بيئية لا يمكن معالجتها. وقد ازدهرت هذه الأحزاب في (أوروبا) منذ ثمانينات القرن العشرين، وصارت تشكل قوة سياسية مهمة في بعض دول تلك القارة. وعلى الرغم من ذلك فإن أياً من هذه الأحزاب لم يستطع الوصول إلى السلطة بشكل منفرد، وإن شارك بعضها في حكومات ائتلافية، كما هو الحال بالنسبة لحزب الخضر في (ألمانيا).

يمكن اعتبار أحزاب الخضر جزءاً من أحزاب يسار الوسط، إذ أن معظم أعضائها وأنصارها يأتون من الطبقات الوسطى، وخاصة من متعلمي هذه الطبقات. في المقابل يعارض رجال الصناعة برامج أحزاب الخضر، ويرون أنها ترتب عليهم أعباء تزيد من تكلفة منتجاتهم وتؤدي إلى إضعاف قدراتهم التنافسية.

ساهمت أحزاب الخضر في زيادة الوعي البيئي، وتقليص استعمال الكثير من مسببات التلوث، والحد من الاستخدام السيئ للموارد.

## الأخ الأكبر: Big Brother

وصف للحكومة التي تقوم بالمراقبة الأمنية الصارمة لمواطنيها. تمت استعارة هذا المصطلح من رواية بعنوان (١٩٨٤) للأديب البريطاني (جورج أورويل) والذي يحكي فيها عن دولة يعيش شعبها تحت ظل حكومة قمعية صارمة، ولديها أجهزة رقابة واسعة وفعالة، فكل شخص في هذه الدولة

مراقب طوال الوقت وفي كل مكان من قبل من أسمته الرواية (الأخ الأكبر) والذي هو رمز للحاكم في هذه الدولة.

رغم أن هذه الدولة ليست موجودة في الواقع، إلا أن بعض النظم الشمولية (انظر: نظام شمولي) وصل بها الحال حد الاقتراب من وضع الدولة في رواية (١٩٨٤)، فعلى سبيل المثال؛ في دولة مثل كوريا الشمالية يعيش سكان هذه الدولة تحت سيطرة مطلقة للحكومة، فمن خلال أجهزة القمع والسيطرة، الحزبية والأمنية العديدة، يتم التحكم بجميع أنشطة السكان، الخاصة والعامة، عبر الرقابة الصارمة لكل تحركاتهم، ويشمل ذلك قيام الحكومة بتنظيم جميع شئون الأفراد منذ ولادتهم حتى مماتهم، دون نقاش أو اعتراض. ويتم ذلك عن طريق عزل سكان الدولة بشكل شبه كامل عن العالم الخارجي، فسكان الدولة يحضر عليهم التحدث مع أي أجنبي، كما أنهم ممنوعون من الاطلاع على وسائل الإعلام الأجنبية، أو السفر إلى خارج الدولة.

إلى جانب استخدام مصطلح (الأخ الأكبر) في السياسة هناك استخدام لنفس المصطلح في برامج تلفزيونية فيما يعرف بتلفزيونات الواقع، حيث يتم في هذه البرامج تصوير الحياة الفعلية لأشخاص يعيشون في منزل ما أو منطقة محددة عبر زرع عدد كبير من الكاميرات والميكروفونات ومن ثم نقل ما يدور في هذه الأماكن لجمهور المشاهدين.

## إرهاب الدولة: State Terrorism

سياسة تقوم بها بعض الحكومات ضد معارضيها. وهي سياسة تعتمد العنف الشديد والقسوة والتخويف ضد المعارضين. من أبرز وسائلها المعروفة: السجن، والإعدام

خارج نطاق المؤسسات العدلية والقضائية للدولة. وبموجب هذه السياسة يتم إلقاء القبض على الأشخاص، فيما يشبه أعمال الاختطاف، ويتم إخفاء المعارضين في سجون خاصة ويمنع على أهاليهم زيارتهم أو حتى معرفة أماكن احتجازهم. كما يجري ضمنها تصفية المعارضين جسدياً دون محاكمة أو حتى إعلان رسمي بذلك، ويمكن أن يتم ذلك في ظروف غامضة، مثل تدبير عمليات اغتيال تبدو وكأنها حوادث عارضة وغير مدبرة.

وتقوم الحكومات التي تمارس إرهاب الدولة، بإنشاء قوات خاصة خارج نطاق القوات المسلحة والأمن هدفها تصفية المعارضين والتنكيل بهم (انظر: فرق الموت). ويعتبر إرهاب الدولة جزءاً أساسياً من ممارسات الأنظمة الشمولية، والذي يؤدي إلى خلق حالة من الرعب داخل المجتمع تسهل على الحكومة قيادة هذا المجتمع وفق أهوائها.

إلى جانب إرهاب الدولة في الداخل هناك إرهاب دولة يتم تنفيذه خارج البلد، وقد يطال هذا الإرهاب معارضين سياسيين لنظام الحكم، أو دعم ورعاية أعمال إرهابية ضد دول أخرى.

## أزمة الخليج: Gulf Crisis

أزمة دولية نتجت عن قيام العراق في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ بغزو دولة الكويت على خلفية خلاف حدودي ظهر على السطح قبل الغزو بعدة أسابيع. على إثر الغزو مباشرة أصدر مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة قراراً أدان فيه الغزو وأمر العراق بسحب قواته من الكويت بشكل فوري ودون شروط. غير أن العراق رفض الانصياع لذلك القرار. وقام بعد عدة أيام بضم الكويت واعتبارها المحافظة العراقية

التاسعة عشر. وقد تبع ذلك صدور عدة قرارات عن مجلس الأمن فرضت حصاراً شاملاً على العراق. وفي شهر نوفمبر ١٩٩٠ صدر قرار عن مجلس الأمن أجاز استخدام القوة لإخراج القوات العراقية من الكويت، ومنح العراق مهلة حتى ١٥ يناير ١٩٩١ لیسحب قواته منها.

في تلك الأثناء قامت الولايات المتحدة بحشد قواتها وقوات أكثر من ثلاثين دولة في السعودية، وهي القوات التي سميت بـ (قوات التحالف) وكان عددها يربو على نصف مليون جندي. وفي فجر السابع عشر من يناير ١٩٩١ بدأت قوات التحالف بهجمات جوية وصاروخية كثيفة ضد أهداف عسكرية وإستراتيجية داخل الكويت والعراق فيما أسمته "عاصفة الصحراء".

وقد استمرت تلك الهجمات قرابة الأربعين يوماً تبعتها حرب برية خاطفة لم تستمر أكثر من مائة ساعة. وقد نتج عن تلك الحرب: هزيمة القوات العراقية وخروجها بشكل فوضوي من الكويت.

لم تعترف الحكومة العراقية بأنها هزمت في تلك الحرب وعلى العكس من ذلك أطلقت على تلك الحرب اسم "أم المعارك".

أدت أزمة الخليج إلى انقسام العرب إلى فريقين: أحدهما ضد العراق ومشارك في التحالف العسكري، والآخر متعاطف بشكل أو بآخر مع العراق معارض لإخراجه بالقوة من الكويت، غير أن أي دولة عربية لم تظهر تأييدها العلني لغزو العراق للكويت وضمها.

وقد قدرت بعض الجهات الخسائر المباشرة وغير المباشرة لتلك الأزمة والحرب إلى ما يقارب الأربعمائة مليار دولار أمريكي تحملت الكويت والعراق النصيب الأكبر منها، إضافة إلى ذلك فقد عدة ملايين أعمالهم في الكويت والعراق وعاد ما يقارب من المليون يماني إلى بلدهم، بعد أن ألغت السعودية الامتيازات التي كانت تمنحها لهم على أراضيها، رداً على موقف الحكومة اليمنية من الغزو الذي اعتبرته السعودية مؤيداً للعراق.

يمكن أن نعد قرار الرئيس العراقي (صدام حسين) بغزو الكويت بأنه كان بمثابة الخطأ القاتل الذي أطاح بحكمه في نهاية المطاف، فلا يُعرف بالضبط ما هي الحسابات التي استند عليها الرئيس العراقي لكي يقدم على خطوته تلك، خاصة وأن توقيت الغزو قد أتى في ظل مناخ دولي جديد بعد انتهاء الحرب الباردة وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم. ويمكن إرجاع السبب إلى الطبيعة المتهورة للرئيس العراقي الأسبق (صدام حسين) وطريقة حكمه المستبد.

بعد انتهاء الحرب أصدر مجلس الأمن قراراً فرض على العراق التقيد بنظام تسليح صارم يجعله غير قادر على تهديد جيرانه. ومن ضمن ما شمله ذلك القرار قيام العراق بتدمير كل برامج أسلحة الدمار الشامل. وإلى جانب ذلك، استمرت العقوبات الاقتصادية الصارمة على العراق حتى أطيح بنظام (صدام حسين) عام ٢٠٠٣. (انظر: حرب العراق)

## أزمة السويس: Suez Crisis

أحد الأزمات الكبيرة التي حدثت خلال الحرب الباردة. بدأت الأزمة في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ حين قامت القوات

الإسرائيلية بهجوم على القوات المصرية في سيناء بحجة معاقبة مصر على دعمها العمليات المسلحة التي كان يشنها الفلسطينيون من قطاع غزة - الذي كان تحت السيطرة المصرية- خلال عدة أيام تقدمت القوات الإسرائيلية إلى مسافة قريبة من قناة السويس. وعلى إثر ذلك الهجوم، ووفقاً لاتفاق سري مع إسرائيل، قامت بريطانيا وفرنسا في يوم ٣٠ أكتوبر بتوجيه إنذار إلى كل من (مصر) و(إسرائيل) بسحب قواتهما من قناة السويس بحجة ضمان حرية الملاحة في قناة السويس. وقد قبلت (إسرائيل) القرار، وفق الخطة المتفق عليها، وأوقفت هجومها قرب قناة السويس، فيما رفضت الحكومة المصرية الالتزام بذلك الإنذار، وحينها قامت القوات البريطانية والفرنسية في يوم ٣١ أكتوبر بمهاجمة القوات المصرية، وهو ما أدى إلى تدمير معظم القوات الجوية المصرية على الأرض والسيطرة على قناة السويس، وكرد فعل على هذا الهجوم، قامت القوات المصرية بإغراق ٤٠ سفينة في قناة السويس الأمر الذي أدى إلى توقف الملاحة فيها.

وعلى إثر هذه التطورات طالبت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بوقف فوري لإطلاق النار، صاحبه تهديد سوفيتي بعمل عسكري ضد بريطانيا وفرنسا، وتهديد أمريكي بوقف شحنات النفط القادمة من جنوب أمريكا إلى بريطانيا وفرنسا. وقد أدى هذا الضغط من القوتين العظميين إلى استجابة الدول المهاجمة والانسحاب من قناة السويس والأراضي المصرية. كان آخرها الانسحاب الإسرائيلي الذي تم في بداية عام ١٩٥٧، بعد تعهد مصري بوقف نشاط المقاومين الفلسطينيين في قطاع (غزة) وفتح مضائق (تيران) والامتناع عن حشد قوات ضخمة في (سيناء).

أنت هذه الحرب على خلفية النزاع على قناة السويس الذي بدأ بقرار الرئيس المصري جمال عبد الناصر في يوليو ١٩٥٦ بتأميم شركة قناة السويس، التي كانت مملوكة من قبل البريطانيين والفرنسيين، وتحويلها إلى شركة حكومية مصرية. وقد صاحب هذا القرار تعهد مصري بحرية الملاحة في القناة، وبتعويض حملة أسهم الشركة. وقد جاء القرار المصري هذا ضمن سياسة عبد الناصر الاستقلالية، وكرد فعل على رفض بريطانيا والولايات المتحدة تقديم قروض للحكومة المصرية تساعدها في خططها لإقامة السد العالي.

رفضت بريطانيا وفرنسا قرار التأميم وطالبتا الحكومة المصرية بالتراجع عنه وحين لم يتحقق لهما ذلك بالوسائل الدبلوماسية اتجهتا نحو إسرائيل، التي كانت راغبة في تحقيق عدة أهداف منها: تحقيق انتصار على مصر يجعلها تقبل الاعتراف بها وتوقف الدعم عن المقاتلين الفلسطينيين وتسمح للسفن الإسرائيلية من عبور القناة وإنهاء إغلاق مضائق (تيران) على البحر الأحمر. وقد اتفق الأطراف الثلاثة على أن تقوم إسرائيل بشن هجوم على قناة السويس يتبعه التدخل البريطاني والفرنسي.

على الرغم من الخسارة العسكرية المصرية في حرب السويس إلا أنها مثلت انتصاراً سياسياً للرئيس جمال عبد الناصر. الذي استثمر ذلك الانتصار ليصبح زعيماً شعبياً لدى الغالبية العظمى من الشعوب العربية التي راحت تنظر في (عبد الناصر) الزعيم القادر على تخليصها من الاستعمار وتوحيد الشعوب العربية.

تعد حرب السويس بداية لحقبة دولية جديدة تمثلت بنهاية الدور العالمي للدول الاستعمارية التقليدية ( فرنسا ، بريطانيا)



وأكدت الدور القيادي للقوتين العظمتين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي)

كان من تداعيات حرب السويس استقالة رئيس الوزراء البريطاني (أنتوني إيدن) الذي حُمِّلَ مسؤولية قرار الحرب.

## أزمة الصواريخ الكوبية: Cuban Missile Crisis

أحدى أخطر الأزمات الدولية التي حدثت خلال الحرب الباردة وصل فيها العالم إلى حافة اندلاع حرب عالمية جديدة. اندلعت الأزمة في ٢٢ أكتوبر ١٩٦٢ حين أعلن الرئيس (جون كينيدي) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، أن الاتحاد السوفيتي قام بإدخال صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية إلى (كوبا) التي تبعد عن الأراضي الأمريكية ٩٠ ميلاً، وهو ما أعد من جانب الولايات المتحدة عملاً يهدد أمنها القومي، إذ يجعل معظم المدن الأمريكية عرضة للهجوم بتلك الصواريخ. وخلال ذلك الإعلان، أمر الرئيس (كينيدي) بفرض حصار بحري على الشواطئ الكوبية وطالب الاتحاد السوفيتي بسحب تلك الصواريخ. وإثر ذلك جرت اتصالات بين الأمريكان والسوفيت عرض فيها الزعيم السوفيتي - آنذاك- (نيكيتا خروتشوف) تسوية يتم فيها سحب الصواريخ من كوبا مقابل سحب الصواريخ الأمريكية من تركيا وتعهد أمريكي بعدم غزو كوبا. وخلال تلك الأزمة أسقطت القوات الكوبية طائرة تجسس أمريكية في ٢٧ أكتوبر غير أن الولايات المتحدة لم ترد. وفي يوم ٢٨ أكتوبر انتهت الأزمة بقبول الاتحاد السوفيتي بسحب الصواريخ مقابل تعهد أمريكي علني بعدم غزو كوبا، وتعهد سري بسحب الصواريخ الأمريكية من تركيا في وقت لاحق.

## أزمة النفط: Oil Crisis

ارتفاع كبير في أسعار النفط أدى إلى مشاكل اقتصادية في الدول الصناعية. وقد اندلعت الأزمة نتيجة للحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ (انظر: حرب أكتوبر) خلال تلك الحرب قامت الدول العربية المنتجة للنفط بتخفيض إنتاجها من النفط وفرضت حظراً على تصديره إلى الولايات المتحدة وهولندا عقاباً لهما على مساندتهما لإسرائيل. وقد نتج عن ذلك انخفاض المعروض من النفط في الأسواق العالمية بنسبة ٧% وزيادة في أسعار النفط بما يقارب الثمانية أضعاف خلال العامين التاليين.

نتج عن تلك الأزمة مشاكل كبيرة لمعظم الدول الصناعية، حيث ارتفعت معدلات التضخم وزاد عدد العاطلين عن العمل وتعرض الاقتصاد العالمي لكساد خلال فترة السبعينات. في المقابل تدفقت ثروة ضخمة على الدول المصدرة للنفط أحدثت قفزة كبيرة في اقتصاديات تلك الدول.

وفي نهاية السبعينات وبداية الثمانينات حدثت أزمة نفطية أخرى عقب قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ واندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠.

## أزمة سياسية: Political Crisis

حالة من عدم الاستقرار السياسي ينتج عنها ضعف، أو تعطل، عمل المؤسسات الرسمية في الدولة. وغالباً ما تظهر هذه الحالة بسبب عدم اتفاق القوى السياسية على بعض القضايا

المحورية الهامة، مثل إدخال تعديلات جوهرية على النظام السياسي، أو شكل الدولة. ولكنها تظهر أحياناً بسبب قضايا أقل أهمية مثل: عدم الاتفاق على تشكيل حكومة ما.

وفي الدول الديمقراطية تظهر الأزمات السياسية، غالباً، حين تعجز القوى السياسية عن الاتفاق على تشكيل حكومة بسبب عدم قدرة حزب واحد أو عدة أحزاب من الحصول على الأغلبية المطلوبة. وفي هذه الدول يتم، حل الأزمة السياسية، غالباً، عن طريق تقديم موعد الانتخابات، أو تشكيل حكومة جديدة. أما في الدول غير الديمقراطية، أو الدول ذات المؤسسات الضعيفة، فإن الأزمة السياسية يمكن أن تقود إلى حرب أهلية، أو صراع عنيف على السلطة ينتج عنه ثورة شعبية، أو انقلاب عسكري، أو تقسيم للدولة.

## استبداد شرقي: Oriental Despotism

شكل من أشكال السلطة التي اتصف بها، ولازال، الكثير من أنظمة الحكم في الدول غير الأوروبية. ومن أهم مظاهر الاستبداد الشرقي: تمتع الحاكم بسلطات مطلقة، وغياب أي شكل من أشكال فصل السلطات. إلى جانب اعتماد المستبد الشرقي على الدين في بسط سيطرته، ويمكن أن يصل في هذا الحال إلى درجة التأليه، كما كان يحدث في (اليابان) قبل عام ١٩٤٥م.

وفي دول الاستبداد الشرقي تمتلك الدولة معظم وسائل الإنتاج وتحديداً الأراضي الزراعية. ويتميز الاستبداد الشرقي عن الاستبداد الغربي في أن هذا الأخير كان يشهد شكلاً من أشكال تقاسم السلطة بين الملوك والنبلاء والكنيسة. الأمر الذي كان يحد من السلطة المطلقة للحكام.

ويرى بعض علماء السياسة أن نمط السلطة الذي تتصف به المجتمعات الشرقية يجعل عملية تحولها إلى أنظمة ديمقراطية على النمط الغربي عملية صعبة، لأن الديمقراطية الغربية، حسب ما يرون، كانت محصلة للصراع على السلطة بين الملوك والنبل ورجال الكنيسة، وهو أمر تفتقده الدول الشرقية.

## استسلام غير مشروط: Unconditional surrender

إجراء عسكري/سياسي يتم بموجبه إيقاف الحرب وقبول الدولة المهزومة دون اعتراض للأحكام والإجراءات التي تفرضها الدولة أو الدول المنتصرة. طُبق هذا الأمر في الحربين العالميتين الأولى والثانية، حيث أُجبرت الدول المهزومة على الخضوع للأحكام والإجراءات التي فرضتها الدول المنتصرة في الحرب، وقد شملت هذه الإجراءات إلزام الدول المهزومة بدفع تعويضات للدول المنتصرة، وإجراء تغييرات كبيرة في النظم السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية في هذه الدول.

ومن النماذج الرائجة لحالات الاستسلام غير المشروط ما حدث لليابان بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث استسلمت اليابان وخضعت للاحتلال الأمريكي وتم محاكمة القادة اليابانيون المسؤولون عن الحرب، وتم وضع دستور ديمقراطي لليابان، وتم تحديد حجم القوات المسلحة اليابانية. إضافة إلى ذلك تم إجراء تغييرات كبيرة في المناهج الدراسية، والنظم الاقتصادية والاجتماعية مختلفة عما كانت عليه اليابان قبل استسلامها.

## استعمار: Colonialism

شكل من أشكال السيطرة مارسته بعض الدول الأوروبية على مناطق واسعة من العالم شملت (الأمريكتين) و(استراليا) ومعظم مناطق آسيا وأفريقيا. وقد شهد الاستعمار فترات من المد والجزر. ووصل إلى ذروته قبل الحرب العالمية الأولى، التي شهدت حالة من التنافس المحموم بين كثير من الدول الأوروبية للسيطرة على الدول الأفريقية و الآسيوية. كانت (بريطانيا) أكبر دولة استعمارية في العالم، تلتها (فرنسا).

وكان لكل دولة استعمارية طريقتها في إدارة مستعمراتها، فالبريطانيون، مثلاً، اتسم استعمارهم بالسيطرة غير المباشرة على الشعوب المستعمرة، من خلال إقامة تحالفات مع القوى المحلية وجعل هذه القوى تدير شؤون بلادها الداخلية بنفسها. فيما كان الاستعمار الفرنسي ينزع نحو السيطرة المباشرة على المستعمرات من خلال إدارة فرنسية تتبع حكومة (باريس) مباشرة.

شهدت الظاهرة الاستعمارية تراجعاً واضحاً بعد الحرب العالمية الثانية، حينما تحول استعمار الدول إلى عبء سياسي واقتصادي وأخلاقي على الدول الاستعمارية نفسها. ونتيجة لذلك، حصلت معظم المستعمرات على استقلالها.

## استفتاء: Referendum

إجراء سياسي/ قانوني لأخذ رأي الشعب في قضية ما من خلال التصويت مع أو ضد القضية المطروحة. ومن أهم القضايا التي تطرح للاستفتاء اعتماد أو تعديل الدستور.

يعاب على عمليات الاستفتاء أنها تحصر الناخبين بين خيارين: إما القبول أو الرفض للقضية المستفتى حولها، والتي قد تكون قضية معقدة يصعب على الناخب العادي فهمها ومن ثم إبداء رأي حقيقي حولها. فعلى سبيل المثال، حين يطلب من الناخبين الاستفتاء على دستور يحوي المئات من البنود والفقرات ذات الصيغ التقنية التي لا يفهمها إلا المتخصصون، يكون من غير المنطقي توقع اتخاذ المواطن العادي لقرار سليم حولها. إضافة إلى ذلك فإن عمليات الاستفتاء لا توفر للناخبين إمكانية تعديل أو حذف أو إضافة أي بنود في المادة أو الموضوع المطروح للاستفتاء، فإذا كان هذا الموضوع دستوراً مثلاً، فإن المطلوب من المشاركين في الاستفتاء هو التعبير عن قبول الدستور المقترح أو المعدل برمته، أو رفضه برمته.

ودلت الخبرة التاريخية أن عمليات الاستفتاء قد تم إساءة استخدامها من قبل الحكام المستبدين، فقد تمكن هؤلاء من الحصول على تأييد المستفتين لقضايا تخدم مصلحتهم، وتتنافى مع مصالح المستفتين أنفسهم. ويتم ذلك من خلال حيل، صارت معروفة، من مثل: وضع عبارات غامضة تحمل أكثر من معنى في متن الموضوع المستفتى عليه، ودس مواد وفقرات تخدم مصلحة الحاكم ضمن مواد يطالب بها الجمهور. ومن أمثلة ذلك ما قام به الرئيس المصري الراحل (أنور السادات) قبل اغتياله بفترة وجيزة، حينما طرح استفتاءً على تعديل الدستور، كان الهدف الحقيقي من إجرائه هو؛ إلغاء مادة دستورية تمنع رئيس الجمهورية من ترشيح نفسه لأكثر من دورتين، ومن أجل إلغاء تلك المادة تم الاستفتاء على تعديلات عديدة تتفق ورغبة الكثير من الناخبين منها: إلغاء حالة الطوارئ، وجعل الشريعة الإسلامية مصدراً أساسياً من مصادر التشريع.

و غالباً فإن عملية الاستفتاء في النظم الاستبدادية لا تعدو أن تكون مظهراً مخادعاً، يعطي موافقة شعبية زائفة على قرار يريده الحاكم ويخدم مصلحته. ففي مثل هذه النظم تجري عملية الاستفتاء وفق ظروف يخلقها الحاكم بما يتوافق وأهدافه، فهو نفسه الذي يحدد موضوع الاستفتاء وتوقيته دون استشارة القوى السياسية الأخرى. ويقوم بتسخير أجهزة الدولة المختلفة لصالح النتيجة التي يتوخاها. وضمن ذلك تقود أجهزة الإعلام الرسمي حملة دعائية ضخمة لصالح موضوع الاستفتاء والنتيجة المطلوبة منه مدعية ضرورة تلك النتيجة للصالح العام. وإلى جانب ذلك فإن عمليات الاستفتاء في النظم الاستبدادية تجري في ظل غياب أي شكل من أشكال الشفافية على العملية برمتها مما يسهل عمليات التزوير. وفي المحصلة النهائية تبقى هذه العملية في ظل الأنظمة الاستبدادية مجرد لعبة من ألعاب التضليل والخداع.

أما في المجتمعات الديمقراطية فإن عمليات الاستفتاء يتم طرحها في أجواء من النقاش الحر والعلني بين المؤيدين والمعارضين للقضية المطروحة، وعبر وسائل الإعلام المختلفة، فيكون رأي المواطنين بعد ذلك مقياساً حقيقياً لما يريدونه.

ومن الممكن قياس صدقية عملية الاستفتاء من خلال شكل النتيجة التي تسفر عنها، فكلما كان الفرق بين المؤيدين والمعارضين للقضية المطروحة ضئيلاً كلما كان ذلك دليلاً على صدقية العملية، أما في حال كانت النتيجة تفوق الـ ٩٠% لصالح أحد الرايين فإن ذلك يمكن أن يكون دليلاً على زيف العملية.

## استيطان: Settlement

إسكان مواطني القوة المحتلة أو التابعين لها، في أراضي الدولة المحتلة. شهدت حقبة الاستعمار الكثير من عمليات الاستيطان في الدول المستعمرة، وكان يتم اختيار مواقع المستوطنات بعناية، بحيث تكون في مناطق بعيدة عن تجمعات السكان المحليين ومن أفضل المناطق في الدولة المستعمرة. وكانت المستوطنات تتمتع بخدمات أفضل من بقية المناطق الخاصة بالسكان المحليين إلى الحد الذي يجعلها تبدو وكأنها لا تمت بصلة لمناطق السكان الآخرين.

ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين أصبحت المستوطنات اليهودية التي يتم بناؤها في الأراضي الفلسطينية المحتلة من آخر أنماط العمليات الاستيطانية في العصر الراهن.

أسلحة دمار شامل:

## Weapons of Mass Destruction

نوع من الأسلحة له قدرات تدميرية عالية، مثل الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية. وقد تم أول استخدام لسلاح من هذا النوع خلال الحرب العالمية الأولى التي شهدت استخدام الأسلحة الكيميائية، مما أدى إلى مقتل أعداد كبيرة من البشر.

بعد الحرب العالمية الأولى تم حظر استخدام السلاح الكيميائي وبالفعل التزمت الدول بهذا الحظر حتى خلال الحرب العالمية الثانية. إلا أنه وفي نهاية هذه الحرب قامت (الولايات المتحدة الأمريكية) باستخدام السلاح النووي ضد (اليابان) لتدشن بذلك عصراً جديداً لم تشهده البشرية من قبل.



بعد الحرب العالمية الثانية صاغ المجتمع الدولي واعتمد الكثير من المعاهدات والاتفاقيات التي تحظر، أو تحد من إنتاج أو استخدام أسلحة الدمار الشامل، إلا أن الخلاف استمر قائماً بين الدول حول الحظر الشامل لإنتاج واستخدام هذا الأنواع من الأسلحة.

## إصلاح ديني: Religious Reform

حركة يقوم بها رجال دين بهدف تغيير بعض الأفكار والممارسات الدينية. ويُعد الإصلاح الديني الأشهر في التاريخ البشري هو ذلك الذي شهدته أوروبا في نهاية العصور الوسطى وبداية عصر النهضة، حينما قام (مارتن لوثر) وهو أحد رجال الدين المسيحيين، بحركة احتجاج ضد الكنيسة الكاثوليكية مطالباً بتغيير الكثير من الأفكار والممارسات التي كانت تقوم بها. وقد نتج عن تلك الحركة انشقاق في داخل الكنيسة الكاثوليكية ظهر عبره المذهب البروتستانتي (الاحتجاجي) كمذهب ديني مختلف عن المذهب الكاثوليكي. وشهدت تلك الحقبة نشوب صراع عنيف بين أتباع المذهبين انتهى بتبني العلمانية كمرجع من ذلك الصراع.

ولقد كان لحركة الإصلاح الديني التي قادها (لوثر) دور كبير في إضعاف سلطة الكنيسة الكاثوليكية، وانقضاء العصور الوسطى وقيام الدول الحديثة

## أصوات باطلة: Invalid Votes

الأصوات التي لا يتم احتسابها في الانتخابات. تحدد كل دولة الحالات التي تجعل من بطاقة الانتخابات باطلة، غير أن معظم القواعد المعمول بها في أكثر الدول متشابهة من قبيل: عدم قيام الناخب بالتأشير على أي مرشح ، أو التأشير على

أكثر من العدد المطلوب من المرشحين، أو كتابة تعليقات وإشارات لا توضح بشكل محدد رغبة الناخب في الاختيار.

ترجع معظم أسباب حدوث حالات بطلان الأصوات إلى جهل الناخبين وعدم درايتهم الكافية بآلية التصويت، فبسبب الأمية وتعقيد ورقة الانتخاب لا يتمكن بعض الناخبين من الإشارة بشكل صحيح على ورقة الانتخاب، وهو ما يؤدي إلى إلغائها. غير أنه وفي بعض الحالات يتم التخطيط لإبطال البطاقة الانتخابية من قبل بعض الناخبين لموقف سياسي ما، كرفضهم للعملية الانتخابية أو عدم قناعتهم بالمرشحين.

## أصولية: Fundamentalism

حركات سياسية وفكرية تطالب بالتطبيق الصارم للتعاليم الدينية الأصلية، كما تراها. وقد بدأ استخدام هذا المصطلح في الولايات المتحدة الأمريكية في إشارة إلى بعض الحركات المسيحية البروتستانتية التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، والتي كانت تنادى بعودة المجتمع المسيحي إلى التعاليم المسيحية كما هي في الكتب الدينية.

ومنذ حقبة السبعينات والثمانينات، من القرن العشرين، التي شهدت بدء نشاط ملحوظ وكثيف لحركات الإسلام السياسي، تم استخدام مصطلح الأصولية، من قبل وسائل الإعلام، كوصف لهذه الحركات، ونلاحظ إن هذه الأخيرة لم تعترض في البدء على هذه التسمية بسبب تشابهها مع مصطلح السلفية الإسلامي، إلا أن بعضها بدأ لاحقاً في التعبير عن رفض هذه التسمية بعد أن أصبحت تحمل مدلولاً يشير إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة والتي تستخدم العنف.

## اعتراف دولي: International Recognition

إجراء قانوني/ سياسي يمنح الدولة، أو الحكومة، الشخصية القانونية الدولية الكاملة التي تترتب عليها حقوق وواجبات محددة في القانون الدولي. ويعد هذا الإجراء ضرورياً لكي تصبح أي دولة أو حكومة جزءاً من المجتمع الدولي.

منذ تشكيل الأمم المتحدة أصبحت العضوية في هذه المنظمة مقياساً على الحصول على الاعتراف الدولي. إذ أن قبول دولة ما عضواً في الأمم المتحدة يعني أن هذه الدولة معترف بها دولياً، ولا تحتاج إلى اعترافات فردية من بقية الدول.

وينتج عن عملية الاعتراف الدولي أمور سياسية وقانونية عديدة، أهمها قضية السيادة التي تمنح السلطات الحاكمة حق الحكم والتصرف في الإقليم المعترف بسيادتها عليه.

يمكن أن تصبح مسألة الاعتراف الدولي سبباً في مشكلة حينما يحدث انفصال داخل دولة ما، أو تغيير في شكل الحكم يرافقه عدم اتفاق من قبل الدول الكبرى على الاعتراف بذلك الانفصال أو التغيير. ومن أشهر القضايا التي شهدها العالم في هذا الإطار، ما حدث في (الصين) عندما لم تعترف الكثير من دول العالم بالحكومة الشيوعية التي سيطرت على البر الصيني وأعلنت ميلاد "جمهورية الصين الشعبية" في عام ١٩٤٩، واستمر الكثير من الدول في الاعتراف بالحكومة السابقة، التي كانت قد انتقلت حينها إلى جزيرة تايوان، وشكلت ما يعرف بـ "الصين الوطنية". ونتيجة لذلك الوضع تم أنذاك حرمان الصين الشعبية من دخول الأمم المتحدة، وشغلت حكومة (الصين الوطنية) مقعد (الصين) الدائم في مجلس الأمن. وقد انتهى ذلك

الوضع حينما اعترفت الولايات المتحدة بالصين الشعبية في عام ١٩٧١م، وتم قبول الأخيرة عضواً في الأمم المتحدة.

ومن النماذج اللاحقة لمشكلة الاعتراف الدولي ما حدث في (أفغانستان) حينما سيطرت (حركة طالبان) على معظم أراضي تلك الدولة، ورفضت دول العالم، باستثناء (المملكة العربية السعودية) و(دولة الإمارات العربية المتحدة) و(جمهورية باكستان) الاعتراف بحكومة (طالبان) ومن ثم تم رفض طلب تلك الحكومة لتمثيل أفغانستان في الأمم المتحدة، فظل ذلك التمثيل ممنوحاً لحكومة (برهان الدين رباني) رغم تقلص سيطرتها إلى نحو ١٥ بالمائة فقط من أراضي أفغانستان. وهو الوضع الذي ظل قائماً حتى سقوط نظام (طالبان) في ديسمبر ٢٠٠١م وقيام حكومة أفغانية جديدة حظيت بتمثيل أفغانستان في الأمم المتحدة.

## اعتصامات: Sit-ins

إجراء احتجاجي يتم خلاله مكوث المحتجين في مكان الاحتجاجات بشكل دائم حتى تحقيق أهدافهم أو إخراجهم منها. وتتم حالات الاعتصام من خلال قيام المعتصمين بنصب خيام في مكان الاعتصام تساعدهم على العيش فيها لأطول فترة ممكنة. غالباً ما يتم اختيار أماكن الاعتصام بعناية من أجل إحداث التأثير المطلوب، ومن ذلك مثلاً؛ الاعتصام في الميادين الرئيسية في المدينة، أو الساحات القريبة من المنشآت السيادية في الدولة كمقر البرلمان والحكومة.

تختلف الاعتصامات عن المظاهرات في أن الأخيرة تنظم في وقت محدد وتنتهي بعد ذلك، أما الاعتصامات فهي حالة من الاحتجاج الدائم، ولهذا فإن الاعتصامات تحدث تأثيراً أكبر

في حال شارك فيها أعداد كبيرة من الأشخاص، وتمت في مواقع إستراتيجية، وأدت إلى تعطيل حركة السير والنشاط الاقتصادي في منطقة حيوية من الدولة.

اشتهرت الاعتصامات فيما عرف بثورة الربيع العربي خاصة في مصر واليمن، ففي مصر أدت الاعتصامات في عدد من المدن المصرية وتحديداً الاعتصام الشهير في (ميدان التحرير) الذي يقع في قلب العاصمة المصرية القاهرة (انظر: ميدان التحرير) إلى إسقاط نظام الرئيس المصري (حسني مبارك) فيما عرف بثورة ٢٥ يناير (انظر: ثورة ٢٥ يناير). وفي اليمن حدثت اعتصامات كثيرة في أكثر من مدينة كان أهمها الاعتصام الذي تم في العاصمة صنعاء بجوار الجامعة، والذي استمر لفترة طويلة، وضم مئات الخيام وآلاف المعتصمين (انظر: ساحة التغيير) وقد أدت هذه الاعتصامات إلى إنهاء حكم الرئيس علي عبدالله صالح في ٢١ فبراير ٢٠١١.

**إعلان حقوق الإنسان:**

## **Human Rights Declaration**

إعلان عالمي صدر عن الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٤٨م. وهو يتضمن ثلاثين مادة تشمل الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لجميع البشر. ويعد صدور هذا الإعلان محطة فارقة في التاريخ الإنساني، بسبب تأكيده على أن جميع البشر متساوون في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن أصولهم الثقافية والعرقية والدينية.

ومنذ أن صادقت معظم دول العالم على ذلك الإعلان فإنه أصبح ملزماً لكل الدول بما فيها تلك التي لم تصادق عليه. ومع ذلك فإن الكثير من الدول، لم تقم بتطبيق هذا الإعلان بشكل كامل، إما لرفضها لبعض بنوده بحجة الخصوصية الثقافية، أو لأن بعض هذه الدول يتعارض منهجها السياسي مع بعض بنود الإعلان.

لقد مثل إعلان حقوق الإنسان مصدر إلهام لدعاة الحرية والمساواة في جميع أنحاء العالم وصار بمثابة المرجعية العليا للحقوق والحريات الإنسانية في العالم أجمع.

## إعلان دستوري: Constitutional Declaration

إجراء سياسي/قانوني يتم بموجبة استحداث مادة دستورية أو أكثر، وقد يشمل الإعلان في بعض الحالات إلغاء أو تجميد الدستور النافذ وإنشاء دستور جديد. تتم الإعلانات الدستورية عادة بعد الثورات الشعبية أو الانقلابات العسكرية. غير أن هناك حالات لإعلانات دستورية تمت من قبل سلطة قائمة، كتلك الإعلانات التي تتم من قبل رئيس الدولة (ملك – رئيس جمهورية) أو مجلس قيادة الثورة والتي يتم فيها إحداث تغييرات في شكل ومضمون النظام السياسي في الدولة.

يختلف القانونيون والسياسيون حول شرعية الإعلانات الدستورية، ففيما يرى المؤيدون، أن الإعلانات الدستورية تستمد شرعيتها من الحالة الثورية أو الضرورة السياسية التي يفرضها وضع الدولة في فترة الإعلان، نجد في المقابل المعارضين لها بحجة لا شرعية الجهة التي قامت بالإعلان، مثلما هو الحال بالإعلانات الدستورية التي تأتي بعد الثورات الشعبية والانقلابات العسكرية، ففي هذه الحالة نجد أن الجيش

أو القوى الثورية لا تمتلك الحق بإصدار إعلانات دستورية كونها لم تفوض من الشعب لتقوم بذلك. ووفقا للمعارضين، فإن الإعلانات الدستورية التي تتم بهذه الصورة تعد عملا غير دستوري يستوجب العقاب. ويحاجج أصحاب هذا الرأي على صحة ما يذهبون إليه، بخطورة السماح للجيش أو أي جهة أخرى، باستحداث إي مادة دستورية، لما لذلك من خطورة على الاستقرار السياسي في الدولة.

يمكن النظر إلى شرعية الإعلانات الدستورية من خلال طبيعة النظام السياسي الذي استهدفه الإعلان الدستوري، ففي حال استهدف الإعلان الدستوري إحداث تغيير في نظام مستمد شرعيته من تفويض شعبي عبر انتخابات تنافسية ونزيهة، فإن هذا الإعلان يعد غير شرعي من الناحية السياسية والقانونية. أما في حال استهدف الإعلان الدستوري إحداث تغيير في نظام سياسي استبدادي، فإن شرعيته تصبح أقوى، خاصة إذا ما تم عقب ثورة شعبية، وتضمن بنودا تؤكد على تأسيس نظام ديمقراطي، وتم الاستفتاء عليه من المواطنين بشكل شفاف ونزيه.

## أعمال إرهابية: Terrioist acts

أعمال عنف تمارس خارج مسرح العمليات الحربية بهدف تحقيق مكاسب سياسية، وهي تستهدف، بشكل رئيسي، المدنيين والمنشآت الحيوية.

تري الجماعات، التي تمارس تلك الأعمال، إن ما تقوم به عمل مشروع طالما كان الهدف من ورائه تحقيق أهداف مشروعة، كالحصول على الاستقلال، أو الإطاحة بحكومة ظالمة. وتبرر استهدافها للمواقع غير العسكرية بالتفوق

العسكري للخصم الذي يجعلها غير قادرة على مواجهته في ساحة المعركة.

ويعود سبب استهداف المناطق المدنية إلى سهولة استهدافها قياساً بالأهداف العسكرية، إضافة إلى أن استهداف المدنيين بشكل عشوائي يخلق حالة من الرعب أكبر مما تخلقه الأعمال الحربية التي تحدث بين الجيوش النظامية، أو حتى أعمال حرب العصابات التي تستهدف مواقع عسكرية في الغالب.

لقد ظل هناك خلاف دائم حول تمييز العمل الإرهابي عن أعمال المقاومة المشروعة. وقد ازداد هذا الخلاف بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م التي تباوأ بعدها موضوع الحرب على الإرهاب رأس اهتمامات الدول الكبرى. ففيما يرى البعض أن كثيراً من الأعمال التي تقوم بها بعض الجماعات ضد الدولة المحتلة، كما يحدث في (الأراضي الفلسطينية المحتلة) و(إسرائيل) من قبل الجماعات الفلسطينية، عمل من أعمال المقاومة المشروعة. تُصنف الكثير من دول العالم مثل هذه الأعمال ضمن الأعمال الإرهابية.

ويطال هذا الجدل تعريف العمل الإرهابي من الناحية القانونية، إذ ترى بعض الدول أن ليس هناك من تعريف محدد للإرهاب في القانون الدولي، غير أن معارضين لذلك الرأي يرون أن القانون الدولي الإنساني والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يتضمنان ما يمكن اعتباره تحديداً للأعمال الإرهابية حين يحرمان استهداف المدنيين في النزاعات المسلحة.

خلال التاريخ السياسي، مارست الكثير من حركات التحرر الوطني وبعض القوى المعارضة ما يمكن اعتباره أعمالاً إرهابية. وقد تمكنت بعض تلك القوى من تحقيق أهدافها



بواسطة تلك الأعمال، فيما فشل البعض الآخر في إنجاز أهدافه بواسطتها رغم عدالة قضيته. الأمر الذي يجعل من الصعب إطلاق أحكام جازمة حول جدوى الأعمال الإرهابية. ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أن الأعمال الإرهابية تجد رفضاً متزايداً من قبل المجتمع الدولي، الأمر الذي لا يخدم مصلحة الجماعات التي تمارس ما يعتبر نوعاً أو جزءاً من هذه الأعمال.

## أغلبية: Majority

مصطلح سياسي/ قانوني يشير إلى آلية إجازة القوانين والقرارات. وهناك عدة أنواع من الأغلبية، منها "الأغلبية المطلقة"، وتسمى أيضاً "الأغلبية البسيطة" ويقصد بها نصف عدد الأعضاء الذين يحق لهم التصويت زائداً عضواً واحداً (50%+1). وهناك "أغلبية كاسحة" ويقصد بها ثلثا عدد الأعضاء أو أكثر من ذلك. كما أن هناك "الأغلبية الكبيرة" التي تعني: أقل من الثلثين وأكثر من النصف.

في الأنظمة البرلمانية تحتاج الحكومة كي تقوم بعملها إلى مصادقة أغلبية مطلقة من عدد أعضاء البرلمان. فيما تحتاج بعض القضايا الإجازة من قبل أغلبية كاسحة أو كبيرة، مثل قضايا تعديل الدستور.

## اقتراع سري: Secret Ballot

آلية انتخابية تضمن حق الناخب في اختيار من يريد دون أن يفصح عن هويته على ورقة الاقتراع حفاظاً على سريته وبذلك يقوم بالتصويت دون خوف أو تهديد من أي جهة. وتعتبر هذه الآلية من أهم أسس الممارسة الديمقراطية.

## اقتصاد السوق: Market Economy

نظام اقتصادي تتحدد فيه الأسعار ونوعية السلع والخدمات وفقاً لآلية العرض والطلب. ويعتبر اقتصاد السوق من الأسس الرئيسية للاقتصاد الرأسمالي، وهو نقيض الاقتصاد الاشتراكي الموجه.

## الإقطاع: Feudalism

نظام اقتصادي / اجتماعي / سياسي نشأ في أوروبا خلال العصور الوسطى يمتلك فيه شخص واحد (الإقطاعي) مساحة كبيرة من الأرض يورثها لشخص واحد من أقاربه - الابن البكر عادة - ويتمتع الإقطاعي بالسلطة الكاملة على جميع السكان داخل إقطاعيته، وعلى الذين يعملون عنده بالأجر أو بالمشاركة أو بالعبودية. ويقوم هذا النظام على أساس حصول منطقة جغرافية (الإقطاعية) على حق إدارة نفسها بنفسها من خلال الإقطاعي مالك الأرض، فيما يكون عمال الأرض، ويسمون (الأقنان، أشبه بالعبيد، والذين لم يكن مسموحاً لهم بالتحرك خارج الإقطاعية إلا بموافقة الإقطاعي. كانت العلاقة بين الإقطاعي والحكومة المركزية - الملوك - والسلطة الدينية - الكنيسة - علاقة تحالف يلتزم بموجبها الإقطاعي بتقديم خدمات عسكرية وبعض الالتزامات المالية، للحكومة والكنيسة، ويتفاوت حجم تلك الالتزامات تبعاً لقوة الملوك والأباطرة وبابا الكنيسة.

يزدهر النظام الإقطاعي في المجتمعات الزراعية وفي الدول التي تكون السلطة المركزية فيها ضعيفة أو معدومة. بينما يضعف أو ينتهي في حال تغير النشاط الاقتصادي للمجتمع من الزراعة إلى غيرها، كما أنه يضعف أيضاً كلما

زادت قوة الحكومة المركزية التي تتضارب مصالحها مع النظام الإقطاعي.

ضعف النظام الإقطاعي في أوروبا خلال عصر النهضة الذي شهد قيام الدول القومية المركزية التي تأسست على حساب الإقطاع والكنيسة. وأدى تنامي الحس القومي والعلمانية في ذلك الوقت إلى إضعاف هذا النظام وسلطة الكنيسة المتحالفة معه. ثم انتهى نظام الإقطاع بشكل كامل تقريباً، في كل أوروبا، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وجدت أنظمة شبيهة بذلك النظام خارج أوروبا، أشهرها النظام الإقطاعي الذي كان سائداً في اليابان قبل عصر (الميجي) في سبعينات القرن التاسع عشر.

## أقلية: Minority

جماعة من سكان دولة ما تختلف عن بقية السكان من ناحية اللغة أو العرق أو الدين أو في بعض السمات الثقافية الرئيسية. وربما ينحصر هذا الاختلاف في عنصر واحد من هذه العناصر وربما يتسع ليشمل أكثر من عنصر منها.

يتشكل سكان معظم دول العالم حالياً، من أكثر من جماعة مختلفة. وفيما نجد أن سكان الكثير من هذه الدول استطاعوا أن يتعايشوا بسلام رغم الاختلاف الحادث بينهم، نجد أن بعض الدول تعاني من صراع بين الجماعات المختلفة التي تتكون منها، وغالباً ما ينتج هذا الصراع من شعور أقلية ما بأن حقوقها مهضومة من قبل الأغلبية. أو من شعور الأكثرية بأن أقلية ما تستحوذ على نصيب من السلطة والثروة أكبر من حجمها الفعلي. وقد تؤدي حالات الصراع تلك إلى نشوب

حرب أهلية، وربما يصل الأمر إلى مطالبة جماعة، أو جماعات، بالاستقلال عن الدولة الأم، بغية تكوين دولة جديدة خاصة بهم، أو الحصول على حكم ذاتي واسع الصلاحيات.

وفي حقيقة الأمر فإن الكثير من النظم الاستبدادية تعاني من استحواذ أقلية، عرقية أو طائفية أو قبلية أو حزبية، على السلطة والثروة وحرمان الغالبية منها. ولهذا فإن النظام الديمقراطي هو الضمانة الفعلية لحصول كل الجماعات والأفراد على حقوق وفرص عادلة ومقبولة في الثروة والسلطة.

### اكتفاء ذاتي: Self-Sufficiency

سياسة اقتصادية تقوم على ضرورة اعتماد الدولة على نفسها في توفير كل ما تحتاجه من السلع والخدمات والتقليل قدر الإمكان من الاستيراد من العالم الخارجي. ومن أجل تحقيق تلك السياسة، تتبع الدولة سياسات متشددة تجاه السلع المستوردة من الخارج، مثل منع استيراد بعض السلع، وفرض رسوم جمركية عالية على السلع المسوح باستيرادها. وقد نجحت بعض الدول، التي اتبعت هذه السياسية، في زيادة إنتاجها المحلي من بعض السلع، إلا أن النتيجة العامة لتلك السياسة غالباً ما أدت إلى تخلف الإنتاج العام، وإضعاف القدرة التنافسية للسلع المنتجة محلياً أمام المنتج الخارجي نتيجة تخلف التقنيات المتبعة للإنتاج المحلي بسبب العزلة التي يفرضها نظام الاكتفاء الذاتي.

## الإمبريالية: Imperialism

سلوك لبسط النفوذ والهيمنة تقوم به دولة ما على دولة أو شعب أضعف منها وتأخذ الإمبريالية أشكالاً مختلفة منها: السيطرة المباشرة كما يحدث في حالة الاستعمار المباشر، أو من خلال عقد اتفاقيات تجارية واقتصادية تخدم مصالح الدولة الإمبريالية.

يري البعض أن الإمبريالية سمة ملازمة للتاريخ البشري ناتجة عن الفوارق في القوة بين الدول والشعوب المختلفة، ومن ثم فإن هذه الظاهرة ستستمر مادامت هذه الفوارق قائمة. غير أن التحليل الماركسي يرجع السلوك الإمبريالي إلى طبيعة النظام الرأسمالي الذي يبحث بشكل دائم عن الأسواق ومناطق النفوذ.

## أمة: Nation

مصطلح سياسي يطلق على الجماعة المتجانسة من ناحية عناصر العرق أو الدين أو اللغة كلها أو بعضها. في العالم الراهن تنتزع بعض الأمم على عدد من الدول، كألمة العربية، والكردية والكورية. وفي المقابل يتكون سكان بعض الدول من عدد من الأمم كما هو الحال في: (روسيا، والهند، وإيران، والعراق، وسويسرا).

ويتداخل مفهوم الأمة مع مفهوم الشعب في بعض الأحيان، حيث نجد وكأن المفهومين يعنيان شيئاً واحداً، فنقول شعب عربي، وشعب كردي، ونعنى أمة عربية، وأمة كردية. لكن وفي أحيان أخرى نجد استخدامات تفرق بين الأمة والشعب، وتجعل الأخير (أي الشعب) جزءاً من الأمة، كأن نقول الشعب

اليمني، أو الشعب السوري مثلاً، وفي بالنأ أن كلا الشعبين هما جزء من الأمة العربية.

ويميل البعض إلى اعتبار أن شعب الدولة التي تتشكل من خليط سكاني متعدد الأعراق والثقافات يشكل أمة، وغالباً ما تسمى هذه الأمة منسوبة إلى موطنها، مثل أن نقول الأمة الأمريكية.

### **امتناع عن التصويت: Abstention**

موقف تتخذه بعض الجهات أو الدول خلال تصويتها على قضية ما، ويعد الامتناع عن التصويت بمثابة موقف في حد ذاته يعبر أحياناً عن الحياد، فيما يكون في أحيان أخرى موقف عن التحفظ حول بعض البنود في القرار. ومن أشهر عمليات الامتناع عن التصويت ما يحدث داخل الأمم المتحدة، ومجلس الأمن تحديداً، حيث تلجأ بعض الدول إلى الامتناع عن التصويت إما لموقف من القرار أو تجنباً لرد فعل من قبل أطراف القضية، وفي بعض الحالات يؤدي الامتناع عن التصويت إلى عدم إقرار القرار حين لا يكتمل النصاب الخاص به.

### **الأمم المتحدة: United Nations**

الهيئة الدولية الرئيسة في العالم، مقرها الرئيس مدينة (نيويورك) الأمريكية. تأسست هذه المنظمة في عام ١٩٤٥م من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية لتحل محل عصبة الأمم التي كانت قد أثبتت فشلها في تحقيق أهم أهدافها المتمثل في الحفاظ على السلم الدولي، وهو ما عجزت عن تحقيقه حين لم تمنع حدوث الحرب العالمية الثانية.

تتشكل الأمم المتحدة من ست هيئات رئيسة هي: الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي الاجتماعي، ومجلس الوصاية، ومحكمة العدل الدولية، والأمانة العامة.

تتشكل (الجمعية العامة) من جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بينما يتألف (مجلس الأمن) من خمس عشرة دولة عضواً، بينها خمس دول دائمة العضوية في المجلس هي: (الولايات المتحدة، الصين، روسيا، فرنسا، وبريطانيا) وتتمتع هذه الدول الخمس بحق الاعتراض (الفيتو) على أي مشروع قرار يطرح على المجلس، أما الأعضاء العشرة الآخرون في المجلس فهم أعضاء مؤقتين يتم انتخابهم من قبل الجمعية العامة لمدة عامين.

السكرتير العام للأمم المتحدة هو أعلى مسئول إداري في هذه المنظمة الدولية، ويتم تعيينه من قبل الجمعية العامة بعد توصية من مجلس الأمن. وهو يشغل منصبه لمدة خمس سنوات. يتم قبول عضوية الدول الجديدة في الأمم المتحدة بموافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة بعد توصية من مجلس الأمن.

يرى المنتقدون للأمم المتحدة أنها لا تقوم بوظائفها بالشكل المطلوب وأن قراراتها تتحكم بها الدول الكبرى، خاصة منها الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، ويعترض هؤلاء المنتقدون على مبدأ حق (الفيتو) الذي يجعل قرارات المجلس مرهونة لرغبة الأعضاء الدائمين. غير أن مؤيدي الأمم المتحدة يرون بأن هذه المنظمة، وبالشكل القائمة عليه، تقدم تعبيراً واقعياً لطبيعة النظام الدولي، وأن وجودها قد ساهم إلى حد كبير في تجنيب العالم ويلات كان من الممكن وقوعها لولا وجود الأمم المتحدة.

## أممية: Internationalism

مصطلح من قاموس الماركسي يشير إلى الرابطة المشتركة التي تجمع الطبقة العاملة في جميع أنحاء العالم. فبموجب العقيدة الماركسية فإن العمال في جميع أنحاء العالم لهم مصالح مشتركة، تتمثل في التخلص من سيطرة الطبقة الرأسمالية، وإقامة مجتمع خالٍ من الاستغلال الرأسمالي بقيادة طبقة العمال، وصولاً إلى إقامة المجتمع الشيوعي الذي يخلو من الطبقات الاجتماعية. وانطلاقاً من هذا التنظير تنادي الماركسية باتحاد وتضامن جميع العمال في كل أرجاء العالم، وبالتغاضي عن اختلافاتهم العرقية والثقافية، في سبيل تحقيق تلك الأهداف.

تم استخدام مصطلح الأممية كثيراً خلال القرن العشرين من قبل الأحزاب الشيوعية، وانطلاقاً من المفهوم الذي يحمله تم تشكيل "الأممية الاشتراكية" كتنظيم دولي يسعى إلى تحقيق الشيوعية في العالم. وقد سيطر الاتحاد السوفيتي على هذا التنظيم وأصبح أحد المنظمات التابعة له في صراعه مع القوى الغربية خلال الحرب الباردة.

## انتخابات تكميلية: Supplementary Elections

انتخابات تجرى لمقاعد برلمانية شاغرة. ويحدث ذلك إما بسبب عدم إجراء الانتخابات في بعض الدوائر لسبب أو آخر أو نتيجة وفاة أحد الأعضاء أو سقوط عضويته. عادة ما تكون الانتخابات التكميلية غير مهمة إلا في حال كان لنتيجة الانتخابات أثر على تغيير موازين القوى داخل البرلمان؛ كأن يكون العضو أو الأعضاء المنتخبين فيها سيغيرون من أغلبية



حزب أو تكتل سياسي، وهو ما يؤدي إلى سقوط حكومة تبعاً لذلك.

## انتخابات صورية: Sham Election

شكل من أشكال الانتخابات يفتقر إلى معايير العملية الانتخابية السليمة، مثل التنافس الحقيقي بين المرشحين، وحرية الناخبين في انتخاب من يمثلهم.

يمكن القول أن كل الانتخابات التي تجريها النظم الاستبدادية هي في جوهرها انتخابات صورية. لسبب بسيط هو أن هذه الانتخابات إذا كانت انتخابات حقيقية وليست صورية لما استمرت صفة الاستبداد ملتصقة بالسلطة التي أجرتها. إن الانتخابات التي تجري في المجتمع الاستبدادي تفتقر بالضرورة إلى الحد الأدنى من تكافؤ الفرص بين المرشحين، حيث نجد دائماً أن هذه النظم تسخر موارد الدولة لصالح المرشحين الحكوميين، وتمارس الضغط على المرشحين المنافسين، إن سمح لهم أصلاً بالمنافسة. وعليه فإن الانتخابات في ظل الأنظمة الاستبدادية ليست سوى شكل زائف لتفويض شعبي زائف بدوره للأنظمة التي تمارسه وتزعمه زوراً. ومن النماذج الواضحة للانتخابات الصورية، الانتخابات التي تجرى في ظل بعض النظم الشمولية ذات الحزب الواحد والتي تقصر الترشيح في الانتخابات على مرشحي الحزب الحاكم فقط، فتكون الانتخابات حينها عبارة عن إجبار للناخبين باختيار هؤلاء المرشحين الذين لا يوجد غيرهم أصلاً في ساحة المنافسة الانتخابية، أي أنها تصبح أقرب للاستفتاء منها إلى الانتخابات. وقد عرف هذا النوع من الانتخابات الصورية بشكل خاص في معظم الدول الشيوعية.

وفي بعض الأنظمة الدكتاتورية، التي تسمح قوانينها بالمنافسة في الانتخابات بين أكثر من مرشح، يجري وضع قواعد واتخاذ إجراءات تمنع إمكانية وجود أي مرشح له القدرة الحقيقية على منافسة مرشح السلطة. وهو ما يعني، أيضاً، أن نتيجة الانتخابات تكون محسومة مسبقاً لصالح المرشح الأخير.

### **انتخابات غير مباشرة: Indirect Election**

انتخابات ينتخب فيها الناخبون أشخاصاً يقومون بانتخاب أو اختيار أشخاص آخرين للمناصب المتنافس عليها. (انظر: الكلية الانتخابية)

### **انتخابات مباشرة: Direct Election**

انتخابات يقوم الناخبون فيها، بشكل مباشر، أي بأنفسهم، باختيار من يريدون من المرشحين لشغل المقاعد أو المناصب المتنافس عليها، مثلما هو الحال في الانتخابات البرلمانية، وفي بعض الانتخابات الرئاسية.

### **انتداب: Mandate**

نظام قانوني استحدثته عصبة الأمم، وتم بموجبه تفويض بعض الدول بالإشراف على حكم بعض الأقاليم التي كانت خاضعة لحكم الدولة العثمانية وألمانيا. وتم تبرير الانتداب على أساس أن تلك الأقاليم لم تكن مؤهلة لحكم نفسها، وأنها بحاجة لدولة كبيرة تقوم بتأهيلها للاستقلال التام. وقد اختلفت أنواع المهام والمسؤوليات المنوطة بدولة الانتداب تبعاً لدرجة التطور السياسي في الدولة المنتدبة. ووفقاً لذلك تم تقسيم مناطق الانتداب إلى ثلاث مستويات A.B.C. تصنف في المستوى (A) الدول ذات المستوى السياسي والاقتصادي

المتطور، والذي هي قريبة من الحصول على الاستقلال الكامل. وفي هذا المستوى كان يتم تشكيل حكومات محلية تقوم بإدارة بعض من شئونها الداخلية، فيما كان يترك أمر الشئون الخارجية والدفاع بيد دولة الانتداب. وقد خضعت الدول العربية التي كانت تحت النفوذ العثماني لهذا النوع من الانتداب. أما الدول في المستوى (B) فشملت الدول التي لا زالت بحاجة إلى مساعدة كبيرة من قبل دولة الانتداب لتوؤها نحو الاستقلال. وفي هذه الدول تقوم دولة الانتداب بالإدارة شبه المباشرة للدولة. أما المستوى (C) فإن دولة الانتداب تديره بشكل مباشر فيما يشبه الطريقة التي كانت تدار بها المستعمرات.

ويعتبر البعض نظام الانتداب بأنه كان بمثابة غطاء شرعي للعملية الاستعمارية ممنوح من هيئات دولية. وقد تم إلغاء نظام الانتداب بعد تشكيل الأمم المتحدة وتم استبداله بهيئة تسمى (مجلس الوصاية).

## انتفاضة الأقصى: Al Aqsa intifada (Uprising)

حركة احتجاج شعبية واسعة اندلعت في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ في الأراضي الفلسطينية المحتلة. بدأت الانتفاضة حين قام رئيس حزب الليكود المعارض، حينها، (أرييل شارون) بزيارة باحة المسجد الأقصى وهو ما عده الفلسطينيون استفزازا لمشاعرهم الدينية. كانت الانتفاضة في بدايتها عبارة عن تظاهرات شعبية يتم فيها قذف القوات الإسرائيلية بالحجارة. بعد ذلك تطورت الانتفاضة إلى أعمال عنف أخذت عدة أشكال أهمها العمليات الانتحارية، والتي يسميها الفلسطينيون "عمليات استشهادية". بعد مرور خمسة أعوام على اندلاع الانتفاضة كان قد قتل ما يقارب الثلاثة آلاف فلسطيني وحوالي الستمائة

إسرائيلي. أدت الانتفاضة إلى إعادة احتلال إسرائيل للمناطق الفلسطينية التي كانت قد انسحبت منها وفق اتفاقية (أوسلو)(انظر: اتفاقية أوسلو) وتم تقويض السلطة الفلسطينية وزادت قوة التنظيمات الفلسطينية المسلحة فيما عرف بانتشار ظاهرة فوضى السلاح في مناطق السلطة الفلسطينية.

في الجانب الإسرائيلي قوت الانتفاضة الأحزاب اليمينية التي وصلت إلى السلطة بعد عدة أشهر من اندلاعها، وهو ما أدى إلى توقف عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

أنت الانتفاضة على خلفية فشل مباحثات (كامب ديفيد) عام ٢٠٠٠ بين رئيس السلطة الفلسطينية (ياسر عرفات) ورئيس الحكومة الإسرائيلية (إيهود براك)، والتي كان يفترض منها أن تنجز الحل النهائي للمشكلة الفلسطينية. يعتقد البعض أن السلطة الفلسطينية التي أشعلت الانتفاضة كانت تهدف في الأساس إلى تحسين موقفها التفاوضي مع إسرائيل، وتعزيز شرعية رئيسها ياسر عرفات بين الفلسطينيين والتي ضعفت بسبب فشل عملية السلام وانتشار الفساد وعدم الكفاءة داخل أجهزة السلطة الفلسطينية، غير أن استمرار الانتفاضة لفترة طويلة أدى إلى خروجها عن السيطرة خاصة بعد دخول أطراف غير تابعة للسلطة الفلسطينية، كحركة حماس والجهاد الإسلامي، في الانتفاضة، وقد أدى ذلك إلى خلط الأوراق وغياب الهدف الواضح للانتفاضة.

يرى المؤيدون للانتفاضة أنها قد حققت نجاحات كثيرة منها: تكبيد إسرائيل خسائر بشرية وسياسية واقتصادية كبيرة، وزيادة الدعم والتأييد الدولي للقضية الفلسطينية بما في ذلك قبول إسرائيل والولايات المتحدة بفكرة قيام دولة فلسطينية.

في الجانب الآخر يرى المعارضون للانتفاضة - خاصة لأعمال العسكرية منها - بأن الانتفاضة أعادت الشعب الفلسطيني إلى الوراء وأنها باعدت بينه وبين تحقيق حلمه بإقامة الدولة الفلسطينية. ويدلل هذا الفريق على وجهة نظره بالقول بأنه وبعد حوالي خمس سنوات على اندلاع الانتفاضة فإن إسرائيل قد أعادت احتلال المناطق الفلسطينية وأقامت الجدار العازل وقل الدعم الدولي للفلسطينيين وُعدت الكثير من أعمال المقاومة أعمالاً إرهابية.

## انتليجنسيا: Intelligentsia

مصطلح يعني فئة المثقفين في المجتمع. أي الفئة التي تنتج المعرفة. وقد ساد هذا المصطلح كثيراً في الأدب الماركسي بعد أن استخدمه قائد الثورة البلشفية (لينين) الذي رأى إن الانتلجنسيا يمكن أن تقوم بدور مهم في تحقيق الثورة الاشتراكية بجانب الطبقة العمالية. خاصة أن بعض المنظرين الماركسيين رأوا أن الانتلجنسيا ليست طبقة اجتماعية، بل شريحة توجد في كل طبقة، فطبقة العمال "انتليجنسيتها" وكذلك للطبقة البرجوازية.. الخ

لقد تنبأ (كارل ماركس) بأن الثورة الاشتراكية سيقوم بها العمال حين يزداد وعيهم الطبقي ويصبحون الأكثرية في المجتمع. وعلى ذلك فإنه توقع أن تبدأ الثورة الاشتراكية في المجتمعات الصناعية المتطورة، مثل بريطانيا. لكن وعندما خاب ذلك التوقع وانبثقت الثورة الاشتراكية في روسيا المتخلفة صناعياً، عدل (لينين) في نبوءة (ماركس) وقال أن ليس من الضروري أن يقوم العمال بالثورة، خاصة إذا كانوا غير واعين بمصالحهم، وأن الثورة يمكن أن يقوم المثقفون (الإنتلجنسيا) بدور رئيس فيها إذا انسلخوا من أصلهم الطبقي

البرجوازي وامتلكوا الوعي بضرورة وأهمية قيام المجتمع الاشتراكي.

## انفصال: Secession

تأسيس دولة جديدة من أراضي دولة أخرى ذات سيادة. تتم حالات الانفصال التي يقرها القانون الدولي عبر اتفاقيات بين الدولة الأم والجهة/ الجهات التي تمثل الانفصال، كما حدث في حالة انفصال جنوب السودان عن جمهورية السودان في عام ٢٠١١، وانفصال إرتريا عن أثيوبيا في عام ١٩٩٣ أو من خلال إلغاء اتحاد قائم كما حدث في الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا السابقين.

يحضر القانون الدولي حالة الانفصال من جانب واحد على اعتبار أن هذه الحالة تعمل على تقويض سيادة الدول وتهدد الاستقرار الدولي وتخلق الفوضى والحروب. ولهذا فإن الكثير من الحركات الانفصالية لم تتمكن من تأسيس دول معترف بها، رغم أن بعضها تمكنت الحركات الانفصالية من السيطرة الفعلية على الإقليم الذي تنوي إقامة الدولة عليه، كما هو الحال في جمهورية أرض الصومال وجمهورية شمال قبرص وابخازيا واوسيتيا الجنوبية .

## انقلاب عسكري: Military Coup

تغيير بالقوة للنظام السياسي الحاكم، في دولة ما، يقوم به الجيش، ويتم بواسطته إسقاط، أو حل، السلطة القائمة واستبدالها بسلطة من العسكر وحدهم أو مع بعض المدنيين. وقد وقعت أكثر الانقلابات العسكرية في دول أمريكا اللاتينية وبعض دول الشرق الأوسط وأفريقيا.

ويمكن أن يقوم بالانقلاب العسكري كبار القادة في الجيش وذوي الرتب العليا فيه، كما يمكن أن يقوم به ضباط وعسكريون من ذوي الرتب الوسيطة أو الدنيا. وغالباً ما يستتبع كل نوع من هذين النوعين من الانقلابات نتائج وإجراءات وأشكال حكم تختلف عن بعضها البعض.

إن الانقلابات التي يقوم بها قادة الجيش، كتلك التي شهدتها تركيا ونيجيريا وباكستان، غالباً ما يدعي قادتها، بالحق أو بالباطل، بأنهم أطاحوا بالنظام السياسي الذي انقلبوا عليه نتيجة وجود أزمة سياسية أو اقتصادية تسبب فيها ذلك النظام، أو عجز عن حلها. وغالباً ما يؤكد قادة هذا النوع من الانقلابات أن وجودهم في السلطة مؤقت، وأنهم سيقومون بتسليمها لحكومة مدنية عندما تتوفر الظروف الملائمة، وغالباً فإن تقدير توفر هذه الظروف من عدمه يتم وفق آراء الانقلابيين وحدهم وأهوائهم ومآربهم.

وهذا النوع من الانقلابات الذي يديره قادة الجيش غالباً ما يحدث في دول تتمتع فيها المؤسسة العسكرية بدرجة احترافية عالية، وتكون أكثر تطوراً من بقية المؤسسات الأخرى في الدولة مثل الجهاز البيروقراطي والأحزاب السياسية.

أما الانقلابات التي يقوم بها الضباط من ذوي الرتب المتوسطة أو الدنيا فهي غالباً ما تتميز وترتبط بعدد من السمات التي يمكن تلخيص أشهرها في النقاط التالية:

ارتباط قادة الانقلاب بقوى سياسية يحكمون باسمها بعد توليهم السلطة.

يتم وصف العمل الانقلابي بأنه ثورة شعبية تهدف إلى إحداث تغيير سياسي واجتماعي واقتصادي داخل المجتمع.

يقوم الانقلابيون بتشكيل تنظيم سياسي يحكمون من خلاله، وغالباً ما يكون هذا التنظيم أشبه بنظام الحزب الواحد.

يشرع الانقلابيون في إحداث تغييرات جذرية داخل المجتمع تعمل على ترسيخ سلطتهم وديمومتها.

ويمكن اعتبار انقلابات (جمال عبد الناصر) في (مصر) - ١٩٥٢- و(منجستو هيل مريام) في إثيوبيا - ١٩٧٤- و (عمر البشير) في السودان - ١٩٨٩م - نماذج لهذا النوع الأخير من الانقلابات العسكرية.

## أوليغاركية: Oligarchy

نظام حكم القلة الغنية وفق تصنيف الفكر السياسي في العهد اليوناني القديم. أما في الوقت الراهن فقد أصبح تعبير "الأوليغاركية" مصطلحاً يشير إلى حكم الأقلية المناقض لحكم الأكثرية. وبهذا المعنى فإن مصطلح "الأوليغاركية" يشير، الآن، إلى كل الأنظمة غير الديمقراطية التي تستبعد مجموع الشعب، أو أكثريته، من المشاركة السياسية.

يعتقد الكثيرون من علماء السياسة إلى أن أي نظام سياسي مهما كان شكله أو نوعه لا بد وأن يحكم من قبل الأقلية، فلا وجود لما يمكن اعتباره حكم الكثرة. ويرجعون سبب ذلك إلى طبيعة الممارسة السياسية نفسها التي تتطلب وجود نظام تراتبي يمتلك الأشخاص الذين يحتلون المراتب العليا في النظام سلطات أوسع من الأشخاص الذين يحتلون المراتب الدنيا. وقد



أسمى عالم الاجتماع الإيطالي (روبرتو ميتشيل) هذه الحالة بالقانون الحديدي للأوليغاركية.

ومع أن ما ذكر يبدوا طبيعياً ومنطقياً إلا أن طبيعة النظام السياسي تؤثر في حجم ونوع السلطة التي تتمتع بها الأقلية. ففي الأنظمة الديمقراطية يكون عدد الأقلية الحاكمة كبير نسبياً، كما أن السلطة يتم تقاسمها بين عدة جهات رسمية (انظر: نظام فصل السلطات)، وغير رسمية، ويؤدي ذلك إلى أن تراقب الأقلية الحاكمة بعضها البعض وبالتالي تحد من إساءة استخدام السلطة.

أما في الأنظمة الاستبدادية فإن حجم الأقلية الحاكمة يكون صغيراً ومتمركزاً في جهة واحدة، الأمر الذي يؤدي، في الغالب، إلى الفساد وإساءة استخدام السلطة.

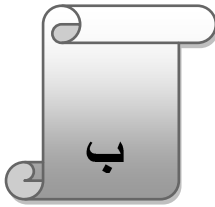
## إيديولوجية: Ideology

منظومة من الأفكار والمعتقدات يعتقد المؤمنون بها، أنها قادرة على تفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى العلمية. وقد صاغ هذا المصطلح الفيلسوف الفرنسي (انتون ديستات ديتراسي) بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩م فيما أسماه "علم الأفكار".

وشاع مصطلح إيديولوجية كثيراً بعد أن استخدمه الفيلسوف الألماني (كارل ماركس: ١٨١٣م-١٨٨٣م) ليصف به ما اعتبره وعياً زائفاً تنتجه الطبقة المسيطرة في جميع مناحي الحياة، السياسة، والاقتصادية، والأخلاقية، والدينية.

وبحسب (ماركس) فإن الإيديولوجية تساهم في إبقاء سيطرة الطبقة المسيطرة على الطبقات الأخرى، ويؤدي الإيمان بها إلى القبول التلقائي بالواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تنتجه تلك الطبقة. (انظر: ماركسية).

لقد تم استخدام مصطلح "إيديولوجية" كثيراً خلال القرن العشرين في الدعاية السياسية للقوى المتصارعة أو المتنافسة، وصار هذا المصطلح يستخدم بأشكال متباينة ولأغراض مختلفة. ومع ذلك نستطيع القول أن هذا المصطلح يشير الآن إلى الأفكار والعقائد الجامدة التي يؤمن أصحابها بصحتها المطلقة. ولذلك فإننا نجد في عالم اليوم، أي في عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة، أن أغلب الجماعات والأفراد لا يحبون وصف ما يؤمنون به بأنه إيديولوجية.



## براجماتية: Pragmatism

مفهوم سياسي مصدره الفلسفة البراجماتية التي ترى بأن قيمة أي شيء تتحدد من فائدته العملية. ويشير هذا المفهوم في علم السياسة إلى السلوك السياسي العملي الذي يسعى إلى تحقيق الفائدة أو الهدف المرجو، بدون أي تعصب أيديولوجي أو تزمّت أخلاقي.

ويرى البعض أن البراجماتية هي نوع من الانتهازية يمارسها بعض السياسيين الذين تنقصهم المبادئ الأخلاقية. ومع ذلك، فإن صفة البراجماتية لا تعد مذمومة في الغالب، فهناك الكثير من السياسيين المرموقين الذين يصفون أنفسهم بأنهم براجماتيون ليردوا عن أنفسهم صفة التصلب والجمود.

## بريقاندا (دعاية سياسية): Propaganda

مصطلح يقصد به الأفكار والمعلومات غير الصحيحة التي يتم تقديمها كدعاية سياسية بهدف تضليل الجمهور. وتنتشر البريقاندا، بشكل خاص، في الدول الاستبدادية، حيث يساعد احتكار الدولة لوسائل الإعلام والنشر، من إذاعة وتلفزيون وصحف، إضافة إلى المناهج التعليمية، في تغذية الجمهور بالأفكار التي تخدم مصلحة السلطة وتوجهاتها. ولهذا السبب فإن البريقاندا تعتبر من أهم ركائز السلطة الاستبدادية. ويساعدها في ذلك، الرقابة، الكلية أو الجزئية، لحركة وانتشار المعلومات والمعرفة عموماً. إذ أن السماح بحرية الرأي وانتشار المعرفة غير المراقبة، يؤدي إلى تنوير الجمهور

بالحقائق، وهو يقود بالتالي إلى إضعاف العقيدة الرسمية للنظام السياسي.

تعد الأنظمة الشمولية أكثر الأنظمة ممارسة للبرقانداء، وهي تقوم من أجل ذلك بإنشاء هيئات خاصة للاضطلاع بهذا الدور أهمها وزارة الإعلام. وتعد عبارة وزير الدعاية النازي (جوبلز): "الكذب ثم الكذب ثم الكذب حتى يصدقك الناس" تعبيراً عن إحدى أهم مناهج الدعاية السياسية للنظم الاستبدادية.

## البرجوازية: Bourgeoisie

كلمة فرنسية الأصل كانت تطلق على سكان المدن الأحرار في العصور الوسطى لتمييزهم عن الفلاحين والنبلاء. فيما بعد أصبح مصطلح برجوازية يشير إلى الطبقة التي أفرزها العصر الرأسمالي والتي هي، بحسب الفكر الماركسي، الطبقة المسيطرة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في هذا العصر.

## بروليتاريا: Proletariat

الطبقة الفقيرة في المجتمع وتحديداً العمال في قطاع الصناعة. انتشر هذا التعبير بشكل كبير مع ظهور الفكر الماركسي، حيث تنبأ (ماركس) بأن طبقة البروليتاريا هي الطبقة التي ستقود الثورة الاشتراكية وتنتهي المجتمع الرأسمالي. (انظر: ماركسية) بعد انتهاء الحرب الباردة وخفوت الأفكار الماركسية تراجع استخدام هذا المصطلح بشكل كبير.

## بريسترويكا: Perestroika

مصطلح يشير إلى برنامج إصلاح سياسي واقتصادي وفكري تبناه أمين عام الحزب الشيوعي السوفيتي السابق (ميخائيل غورباتشوف) في ثمانينيات القرن العشرين بهدف إعادة إنعاش النظام الاشتراكي الذي كان يعاني حينها من مشكلات عديدة.

تعني كلمة بريسترويكا في اللغة الروسية "إعادة البناء". وقد أتت الحركة التي قادها غورباتشيف تحت هذا الاسم، في مرحلة رأي فيها أن الاتحاد السوفيتي دخل في حالة من الركود الاقتصادي والجمود السياسي والفكري، يجب الخروج منها. فتبنى مواقف وسياسات جديدة لمعالجة تلك الحالة وتصحيح النظام الاشتراكي بما يجعله معافى، وقادراً على الاستمرار في حوض المنافسة العارمة مع الغرب، الذي كانت الاشتراكية تدعي تفوقها عليه.

لقد تضمنت بريسترويكا غورباتشوف خطأً تعمل بشكل متكامل في الجوانب الاقتصادية والسياسية والفكرية. فهي تبنت في المجال الاقتصادي الدعوة إلى اللامركزية في الإنتاج والتخطيط. وبموجب ذلك تم منح المنشآت الإنتاجية صلاحيات أكبر في إدارة شؤونها بنفسها بدلاً من الاعتماد على الخطط المركزية التي كانت معتمدة. أما في المجال السياسي فقد تبنت البريسترويكا شكلاً من أشكال الانفتاح السياسي أعطت بموجبه المواطنين مزيداً من الحرية السياسية، وشملت في هذا المجال العمل على تغيير آلية عمل الحزب الشيوعي وطريقة انتخاب قادته. فتم السماح لأول مرة في الاتحاد السوفيتي بوجود أكثر من مرشح للمناصب الحزبية والرسمية. وعلى الصعيد الفكري

تمت مراجعة الأفكار الاشتراكية القديمة بغرض جعلها متواكبة مع المتغيرات المحلية والدولية.

حظيت البريسترويكا، في بداية الأمر ومع أولى خطوات التخطيط لها وتطبيقها، بتأييد داخلي وخارجي كبير، لكن الأمر لم يستمر على هذا الحال، إذ أن هذا التأييد ما لبث أن بدأ في التراجع داخل الاتحاد السوفيتي حينما رأت الجماهير هناك إن عملية الإصلاح الموعودة عجزت عن تحقيق ما بشرت به، خاصة على المستوى الاقتصادي الذي شهد حينها تدهوراً إضافياً زاد الوضع المعيشي سوءاً بسبب النتائج المباشرة لعملية الإصلاح. وكانت النتيجة تحول القبول الذي وجدته البريسترويكا في البدء إلى رفض لها من أكثر من جهة: من الشيوعيين المتشددين الذين طالبوا بالعودة إلى الوضع السابق، ومن دعاة الإصلاح الجذري الذين كانوا يطالبون بإلغاء النظام الاشتراكي من أساسه، ومن قطاع كبير من جمهور المواطنين السوفيت الذين شعروا أن حياتهم المعيشية ازدادت تدهوراً وصعوبة.

وفي هذا المناخ، الذي تشكل في مواجهة خطط غورباتشوف الإصلاحية، رأى الشيوعيون المتشددون أن الفرصة متاحة لتحقيق حلمهم بالعودة إلى النظام القديم، فقاموا بمحاولة انقلابية عسكرية لتحقيق هذا الحلم. وكان مصير تلك المحاولة الفشل بسبب المقاومة الشديدة التي واجهتها من قبل الإصلاحيين بزعامة (بوريس يلتسن) رئيس جمهورية روسيا الاتحادية - أحد أهم الجمهوريات السوفيتية في ذلك الوقت. ونتيجة لذلك الفشل تم إنهاء النظام الاشتراكي واستبداله بنقيضه الليبرالي، وحلّ الحزب الشيوعي السوفيتي بقرار من يلتسن عقب فشل الانقلاب. وبعد فترة وجيزة تفكك الاتحاد السوفيتي

وأنقسم، سلمياً، إلى عدة دول مستقلة، ووضع العالم كله في مرحلة تاريخية جديدة. هي المرحلة التي اشتهر وصفها بـ "مرحلة ما بعد الحرب الباردة".

## البطة العرجاء: Lame Duck

مصطلح مستوحى من القاموس السياسي الأمريكي، يصف حالة العجز السياسي لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة التي تسبق انتهاء ولايته الرئاسية. ففي هذه المرحلة يكون الرئيس الأمريكي في وضع لا يستطيع خلاله اتخاذ قرارات قوية وفعالة، فحجم الدعم الذي يتلقاه من الكونجرس (السلطة التشريعية) محدود جداً. الأمر الذي يجعله غير قادر على الحصول على دعم أعضائه وموافقتهم على قراراته.

## البعث: Ba'ath

حركة سياسية وفكرية ظهرت في أربعينيات القرن العشرين في (سوريا) وأعلنت عن نفسها كحزب سياسي تحت اسم (حزب البعث العربي الاشتراكي) في ١٩٤٧م. وهو حزب يدعو إلى إقامة دولة عربية واحدة تضم جميع الدول العربية ويعمل تحت شعار "وحدة حرية اشتراكية".

تأسست حركة البعث على يد (ميشيل عفلق) و(صلاح الدين البيطار) مستلهمة أفكارها من الأفكار القومية التي كانت سائدة في أوروبا قبل وخلال الحرب العالمية الثانية. وقد نشأ الحزب على أنه حزب واحد تقوده قيادة قومية واحدة، وينشئ له فروعاً في مختلف الدول العربية.

خلال الخمسينات والستينات تمكن حزب (البعث) من الوصول إلى السلطة في كل من: (سوريا) و(العراق) ولكنه

كان قد انقسم في نفس الوقت إلى حزبين مختلفين، يحمل كل منهما نفس الاسم، ولكن يقود كل واحد منهما قيادة قومية غير تلك التي تقود الحزب الآخر. واتخذت إحدى القيادتين من (دمشق) مقراً لها، فيما اتخذت الأخرى (بغداد) مقراً لها.

اعتمدت سلطتا البعث في كل من العراق وسوريا نظام الحزب الحاكم الوحيد، وقاما بحظر أي تعددية سياسية حقيقية (انظر: حزب قائد) وتركزت السلطة السياسية في يد زعيم الحزب على نمط يشبه إلى حد كبير الأنظمة الفاشية.

تبنى الحزبان في (العراق) و(سوريا) نظاماً اقتصادياً قريباً من النظام الاشتراكي. أما في مجال السياسة الخارجية فقد تبني مواقف معادية لإسرائيل والدول الغربية، خاصة في الفترة الأولى من حكميهما.

وفي جل فترة حكميهما للعراق وسوريا ظلت العلاقة متوترة بين حزبي البعث في البلدين ونظامي حكميهما هناك، وشهدت الدولتان خلال حكم الحزبين صراعاً وتنافساً وصل إلى حد القطيعة الدبلوماسية الكاملة بين العراق وسوريا، وتبادلنا الاتهامات بحياكة المؤامرات ضد بعضهما البعض.

بعد احتلال (العراق) في عام ٢٠٠٣ من قبل (الولايات المتحدة) و(بريطانيا) تم حظر نشاط حزب البعث في العراق. فيما استمر حزب البعث الآخر يحكم (سوريا)، إلا أن اندلاع ثورات الربيع العربي في عام ٢٠١١ وامتدادها إلى سوريا تجعل مصير حكم حزب البعث غير واضح، حيث أن انتصار الانتفاضة في سوريا يمكن أن يؤدي إلى حصر للحزب في سوريا على غرار ما حدث في العراق.



## بلشفية: Bolshevism

كلمة روسية تعني: "الأكثرية"، وقد أصبحت هذه الكلمة مصطلحاً سياسياً بعد أن تسمى بها الحزب الشيوعي الروسي بزعامة (فلاديمير لينين).

انبثق مصطلح بلشفية حينما حدث خلاف داخل مؤتمر الحزب الشيوعي الروسي في عام ١٩٠٣م حول آلية عمل الحزب لإسقاط النظام القيصري في روسيا وقيام النظام الاشتراكي هناك. ففي ذلك المؤتمر رأت الأكثرية (البلشفيك) أن العمل المسلح هو أفضل السبل لتحقيق ذلك الهدف، فيما رأت الأقلية (المانشفيك) إن تحقيق ذلك الهدف يحتاج انتهاز أساليب أخرى غير العمل المسلح. وقد تطور هذا الاختلاف إلى انقسام في الحزب تبلور بشكل رسمي في عام ١٩١٣م بين (البلشفيك) و(المانشفيك). وقد قاد الشق الأول "البلشفيك"، أو من يسموا في الاصطلاح العربي (البلاشفة)، ثورة ١٩١٧م في روسيا، وسميت تلك الثورة "الثورة البلشفية" نسبة إلى صفتهم. وقد حكم البلاشفة الاتحاد السوفيتي تحت اسم الحزب الشيوعي حتى أغسطس ١٩٩١م، وهو التاريخ الذي تم فيه حل الحزب الشيوعي بقرار من رئيس جمهورية روسيا الاتحادية (بوريس يلتسن) إثر محاولة انقلاب فاشلة قام بها المتشددون في الحزب الشيوعي على زعيم الحزب، آنذاك (ميخائيل غورباتشيف) (انظر: بريسترويك). غير أن الحزب الشيوعي عاد إلى العمل مجدداً في روسيا وأصبح من أكبر أحزاب المعارضة في ذلك البلد.

## بلطجية: Thugs - Baltageya

مصطلح سياسي من القاموس السياسي المصري. يستخدم لتوصيف الأشخاص الذين يتم استئجارهم من قبل الحكومة أو أصحاب النفوذ السياسي والمالي ضد خصومهم. يقوم البلطجية بعدد كبير من المهام منها: إرهاب الخصوم باستخدام العنف أو التهديد باستخدامه، خاصة أثناء المظاهرات والاحتجاجات السياسية، غير أن أكثر استخدام البلطجية فعالة كان يتم في أثناء الانتخابات، حيث يتم استخدامهم لمنع أنصار الخصوم من القيام بالحملات الانتخابية أو التصويت لمرشحهم، والضغط على الناخبين المحايدون بالتصويت لصالح مرشح الحكومة.

خلال حكم الرئيس المصري حسني مبارك انتشرت ظاهرة البلطجية بشكل كبير، خاصة في العهد الأخير من حكمه، حيث كان البلطجية أحد أدوات القمع والسيطرة التي كان يحكم بها الشعب المصري.

يمكن تفسير ظاهرة البلطجية بأنها أحد الحيل المكشوفة التي تلجأ لها الأنظمة المستبدة لسيطرتها وقمع خصومها، فهذه النظم تدعي أن البلطجية لا تمثلها ولا تتبع لها، وتبرر سلوكها بأنه لا يعدو كونه عملاً تلقائياً يقوم به أنصار متحمسون أو مشاغبون لا تعرف هويتهم، وللبرهنة على ما ذلك تقوم السلطات الأمنية باعتقالات للبلطجية ولأنصار الخصوم في وقت واحد ويكون الهدف من هذه الاعتقالات إضعاف الخصوم وليس الحد من نشاط البلطجية.

يعتقد المعارضون لنظام الرئيس السابق حسني مبارك أن البلطجية هم مجموعات من أصحاب السوابق الجنائية "والمسجلين خطر" على الأمن، كان يتم توظيفهم من قبل قوات

الأمن وزعماء الحزب الوطني المنحل (الحزب الحاكم أثناء حكم مبارك) لقمع المعارضة وابتزازها وإرهابها.

يرجع أصل التسمية إلى العهد العثماني فالكلمة مشتقة من كلمة تركية مركبة من جزئين الأولى وهي البلط (السكين) والثانية الشخص الحامل لها وفق اللغة التركية.

هناك مرادف للبلطجية في الدول العربية كالشبيحة في سوريا والبلاطجة في اليمن والزرعان في الأردن وبعض بلاد الشام.

تلجأ الأنظمة الاستبدادية إلى هذه القوات في بسط سيطرتها لأكثر من سبب منها: إخفاء الإجراءات القمعية عبر إبعاد القوات الأمنية الرسمية من القيام بذلك، الاعتماد على قوات تتق فيها من الموالين للنظام الحاكم والمخلصين له أو المستأجرين لهذه الأغراض، إرهاب الخصوم والمعارضين عبر قمعهم بواسطة هذه القوى الغير مسئولة، فسلوك هؤلاء لا يخضع لأي قوانين أو لوائح تنظيمية، ويصعب محاسبتهم على سلوكهم، على عكس القوات النظامية والتي تبقى خاضعة بشكل من الأشكال إلى قوانين تنظم عملها ويمكن مراقبتها ومحاسبتها على أفعالها.

## بلقنة: Balkanism

مصطلح يشير إلى ضعف الوحدة الداخلية للدولة وبوادر انقسامها إلى عدة دول عن طريق العنف. ويعود مصدر هذا المصطلح إلى منطقة البلقان الواقعة في جنوب شرق أوروبا، وهي منطقة اتصفت بكثرة النزاعات بين الجماعات العرقية والدينية والثقافية التي يتشكل منها سكان تلك المنطقة. فمنذ

القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحالي شهدت منطقة البلقان، وظلت تشهد من وقت إلى آخر، نزاعات عنيفة أسفر بعضها عن تفكيك كيانات الدول الواقعة في تلك المنطقة إلى وحدات صغيرة. وكان آخر هذه الصراعات ما حدث في (جمهورية يوغسلافيا الاتحادية) السابقة، حينما أدت النزاعات المسلحة بين الجماعات العرقية والدينية في تسعينات القرن العشرين إلى تفكك تلك الدولة إلى عدة دول مستقلة بعد حرب أهلية طاحنة استمرت بعض تداعياتها حتى أوائل الألفية الثالثة.

## البننتاجون: The Pentagon

مبنى وزارة الدفاع الأمريكية ذو الشكل الخماسي الذي استمد المبنى التسمية منه. يعد مبنى (البننتاجون) من أكبر المباني في العالم إذ تصل مساحته إلى ١١,٧٤ هكتارا ويعمل بداخله ما يقرب من ٢٣ ألف موظف عسكري ومدني. بُني (البننتاجون) في الفترة ما بين ١٩٤١: ١٩٤٣ ويضم إلى جانب وزارة الدفاع رئاسة هيئة الأركان المشتركة لفروع القوات المسلحة الأمريكية. تعرض الجزء الغربي من المبنى إلى هجوم خلال أحداث ١١ سبتمبر قتل فيه ١٢٥ شخصاً من العاملين فيه.

## البنك الدولي: The World Bank

مؤسسة مالية تابعة للأمم المتحدة مقرها الرئيس العاصمة الأمريكية (واشنطن) تم تأسيس البنك في عام ١٩٤٤م مع نهاية الحرب العالمية الثانية بهدف مساعدة الدول التي تضررت من الحرب على إنعاش اقتصادياتها المتدهورة. وتطور البنك بعد ذلك ليصبح أحد أهم المؤسسات المالية في العالم التي تقدم الديون الميسرة لجميع دول العالم، وخاصة منها الدول الفقيرة.

ويقدم البنك قروضه في مجالات التنمية بفوائد وشروط ميسرة  
ولأجل طويلة.

بعد انتهاء الحرب الباردة ازدادت أهمية البنك الدولي  
وأصبح إلى جانب صندوق النقد الدولي، من أهم الجهات التي  
ترعى عملية الإصلاح الاقتصادي في كثير من دول العالم.

يتكون رأسمال البنك الدولي من مساهمات الدول الأعضاء  
ويجري التصويت، على القرارات داخل البنك، تبعاً لحجم  
مساهمة كل دولة. وتعتبر (الولايات المتحدة الأمريكية) أكبر  
دولة مساهمة في رأس مال البنك.

### بيان رقم واحد: Statement Number One

البيان الذي يصدر عادة بعد الانقلابات العسكرية. يصدر  
البيان عن الجهة التي قامت بالتغيير السياسي – قادة الجيش في  
الغالب – يتم فيه ذكر أهم القرارات التي اتخذها قادة الجيش  
من قبيل عزل رئيس الدولة، وتجميد أو إلغاء الدستور أو بعض  
بنوده والإجراءات المتبعة للحكم. في بعض الحالات يكون  
البيان رقم واحد عبارة عن بيان تمهيدي يشير إلى أن قادة  
الجيش في حالة انعقاد ويشير إلى صدور بيان آخر في فترة  
لاحقة.

خلال القرن العشرين كانت الإذاعة والتلفزيون الرسميين  
للدولة هما الوسيلة التي يتم من خلالها إعلان البيان رقم واحد،  
ومع ثورة الاتصالات فقد البيان رقم واحد الكثير من سحره  
وفاعليته، فتعدد وتنوع وسائل الإعلام صعب على الطرف  
الذي قام بالانقلاب التحكم في المعلومات واحتكارها، ومن ثم  
السيطرة المطلقة على السلطة كما كان يحدث خلال فترة

الاحتكار الرسمي لوسائل الإعلام الحكومية. ففي بعض الدول فشلت الانقلابات العسكرية حين تمكن أنصار النظام المطاح به بإصدار بيانات مناقضة للانقلابيين عبر وسائل إعلام أخرى بعضها يبيت من خارج الحدود عبر القنوات الفضائية وشبكات الانترنت.

## بيعة: Homage

طريقة في الثقافة السياسية الإسلامية لحصول الحكام المسلمين على شرعية الحكم. وتتم البيعة عن طريق مصافحة الحاكم، أو من ينوب عنه، أو رفع اليد أمامه، مع النطق بصيغة معينة يتعهد فيها المبايع بطاعة الحاكم وعدم الخروج عن تلك الطاعة.

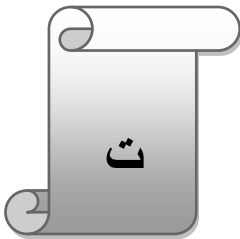
يرجع بعض المؤرخين مصدر البيعة إلى الثقافة القبلية العربية، وتحديداً من الطريقة التي يتم بموجبها تولي زعيم القبيلة لمنصبه. وقد تم نقل هذه الطريقة إلى الهياكل السياسية مع نشوء الدولة الإسلامية، وتم اعتبارها مقياساً لشرعية الحاكم.

وفي العصور اللاحقة وصولاً إلى عصرنا الراهن، استخدم الكثير من الحكام العرب والمسلمين، وقادة الحركات الإسلامية مفهوم ودلالات البيعة، لإثبات شرعيتهم وإلزام الناس بطاعتهم. خاصة أن البيعة حسب الكثير من فقهاء المسلمين، تلزم بطاعة ولي الأمر الذي تمت مبايعته في كل الأحوال، باستثناء حالة كفره البواح.

لقد تم في المجتمعات العربية والإسلامية استخدام مفهوم البيعة باعتباره نموذجاً خاصاً بالمسلمين لاختيار حكامهم يقابل عملية الانتخابات التي عرفتھا الأنظمة الديمقراطية.

من الناحية الفعلية البيعة غالباً ما تكون مجرد عملية إجرائية لتثبيت أمر واقع وتأكيد لسلطة تم توريثها أو اغتصابها بالقوة. خاصة أنها تجري وفق شروط وفي ظروف يحددها الحاكم. فهو نفسه الذي يحدد الأشخاص الذين يقومون بها وعددهم وطبيعتهم، فالبيعة لا يتم أخذها من جميع المواطنين. وهي لا تتم لشخص واحد من بين أكثر من شخص، وإنما تتم لشخص يكون في الغالب ممسكاً أصلاً بالسلطة.

ويرى بعض فقهاء المسلمين، إن البيعة جزء من العقيدة الإسلامية ويقولون إنها الطريقة الشرعية الوحيدة الواجب اتباعها في العالم الإسلامي. وأن من قام بمبايعة حاكم ما فإن عليه أن يلتزم بطاعته ولا يبايع أحداً غيره مادام الحاكم لم يعلن كفره صراحةً.



## تأميم: Nationalization

(إجراء اقتصادي/سياسي يتم بموجبه تحويل ملكية المنشآت الاقتصادية من القطاع الخاص للقطاع العام) وتشمل عملية التأميم عدة وسائل منها ما يتم مع دفع تعويض للمالكين سواء أكانوا أجنبياً أم محليين ومنها ما يتم بدون دفع تعويض. انتشرت ظاهرة التأميم مع انتشار الأفكار الاشتراكية حيث كان التأميم أحد وسائل تحقيق الاشتراكية. غير أن تراجع الأفكار الاشتراكية وزيادة جاذبية الأفكار الرأسمالية بعد انتهاء الحرب الباردة، حول السياسات الحكومية باتجاه عكسي، حين قامت الحكومات ببيع القطاع العام للقطاع الخاص. (انظر: خصخصة)

## تحكيم دولي: International Arbitration

وسيلة للتقاضي بين الدول يتم بموجبها رفع الخلاف إلى هيئة قضائية قائمة، كمحكمة العدل الدولية، أو إلى هيئة يتفق الخصوم على تشكيلها.

## تدويل: Internationalization

تحول شأن داخلي أو حرب داخلية أو إقليمية إلى قضية دولية أطرافها الدول الكبرى. خلال الحرب الباردة شهدت الكثير من النزاعات والحروب الأهلية تدخلات خارجية من قبل القوى العظمى المتصارعة مثلما حدث في فيتنام وأفغانستان والكنغو وأنجولا. بعد انتهاء الحرب الباردة حدث



تدويل بعض القضايا الداخلية من خلال تدخل المجتمع الدولي عبر الأمم المتحدة في بعض النزاعات المحلية والإقليمية، كما حدث في يوغسلافيا السابقة، والحروب المتعددة في منطقة الخليج والنزاعات المحلية والدولية في القارة الأفريقية.

## تركيا الفتاة: Young Turk

حركة سياسية وفكرية هدفت إلى تحديث الدولة العثمانية والتي كانت تعاني من تدهور واضح على جميع المجالات. تأسست الحركة في نهاية القرن التاسع عشر على أيدي سياسيين أتراك تأثروا بالحضارة الغربية وكانوا ميالين إلى تطبيق النموذج الغربي في السياسة والاقتصاد والإدارة في الدولة العثمانية. طغت على الحركة مشاعر التعصب القومي التركي وهو ما أدى إلى ردود فعل من قبل القوميات غير التركية التي كانت تتشكل منها الدولة العثمانية.

في عام ١٩٠٨ تمكنت الحركة من إحداث تغيير جذري على نظام الحكم العثماني تم بموجبه تقييد سلطة السلطان عبد الحميد، غير أن السلطان تراجع عن تلك الإصلاحات في العام التالي، لكنه لم يفلح في ذلك بسبب رفض قطاعات واسعة من الجيش العثماني مساندته، وهو ما أدى إلى خلع السلطان عبد الحميد، الأمر الذي مكن الحركة من تنفيذ إصلاحات واسعة في النظام العثماني في السياسة والإدارة، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى واشتراك الدولة العثمانية فيها إلى جانب ألمانيا والنمسا، وما نتج عن تلك الحرب من هزيمة وتفكك للدولة العثمانية انتهت سلطة حركة تركيا الفتاة.

## ترويكّا: Troika

السلطة الثلاثية، أتت هذه التسمية من كلمة روسية للعربية التي تجرّها ثلاثة أحصنة. وتستخدم في الحياة السياسية لتشير إلى السلطة التي تتقاسمها ثلاثة أطراف قد يكونوا أشخاص أو هيئات أو دول. ومن أشهر الاستخدامات لمصطلح الترويكّا استخدامها في لبنان حيث تشير إلى حالة تقاسم السلطة بين الرؤساء الثلاثة الرئيسيين (رئيس الجمهورية – رئيس مجلس النواب – رئيس الحكومة) الذين يمثلون الطوائف الرئيسية، حيث نجد أن النظام الطائفي يحدد المراكز الثلاثة الرئيسية وفقاً لنظام طائفي، فرئيس الجمهورية ينتمي للطائفة المسيحية المارونية فيما منصب رئيس الوزراء من نصيب الطائفة الإسلامية السنية بينما منصب رئيس المجلس النيابي من نصيب الطائفة الإسلامية الشيعية (انظر: نظام طائفي). ونتيجة لهذا التقسيم فإن إدارة الدولة موزعة على الثلاث الرئاسات حيث يتطلب موافقتهم لاتخاذ القرارات الهامة، فبإمكان كل رئيس لأحد المناصب الثلاثة تعطيل اتخاذ القرارات إما بشكل قانوني حين يشترط الدستور أو القانون موافقته على مثل هذه القرارات أو بشكل فعلي حين يرفض ذلك.

إلى جانب استخدام هذا المصطلح في لبنان تم استخدامه خلال مرحلة من مراحل عمل مؤسسات الاتحاد الأوروبي حين كان يتم إسناد منصب رئاسة الاتحاد لأحد دول الاتحاد لمدة ستة أشهر وكان يرافق هذه الرئاسة في بعض المهام خاصة الشؤون الخارجية دولتان هما: الدولة التي سلمت الرئاسة والدولة التي ستتسلم الرئاسة، وكان يطلق على هذه التوليفة (الترويكّا الأوروبية).

## تسوية سياسية: Political Settlement

الاتفاق الذي يعقب أزمة سياسية أو صراع عنيف داخل الدولة. يحمل هذا المصطلح مدلولات إيجابية على أساس أنه قد راعى مصالح الأطراف التي قبلت بالتسوية. تتصف التسويات السياسية بأنها عبارة عن حلول وسط لأطرافه وفقا لموازن القوى في الفترة التي سبقت توقيع اتفاق التسوية، ولهذا فإن الكثير من التسويات السياسية يتم الرجوع عنها في حال تغيرت موازين القوى لصالح أحد الأطراف الذي يعتقد بأنه قدم تنازلات أكثر من غيره. غير أن هناك تسويات سياسية أسست لحلول دائمة للمشاكل التي كانت سائدة في المجتمع، ويرجع السبب في ذلك إلى اعتماد التسوية على أسس موضوعية وعادلة حفظت للجميع حقوقهم بغض النظر عن حجمهم وقوتهم.

## تصدير الثورة: Export Revolution

قيام حكومة ثورية في دولة ما بتغيير أنظمة أخرى أو بمحاولة ذلك. برز هذا المصطلح كثيرا بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩، حيث اتهمت الحكومة الإيرانية بأنها تريد الإطاحة بالأنظمة الأخرى، وتحديد الأنظمة السياسية في الدول التي يوجد فيها طوائف شيعية كبيرة كالعراق والبحرين.

في الغالب فإن الدولة المتهمه بتصدير الثورة لا تستخدم هذا الوصف الذي تعتبره تهمة عدائية من قبل خصومها. فيما يعتبر الخصوم حالة تصدير الثورة بأنها نزعة من قبل الدولة المصدرة للثورة للهيمنة والسيطرة على الدول الأخرى والتدخل في شئونها الداخلية.

## تصويت احتجاجي: Protest Vote

قيام الناخبين بالتصويت لطرف ما ليس حياً فيه بل كرهاً في طرف آخر. يتم التصويت الاحتجاجي غالباً خلال الأزمات أو عقب حدوث تغيير في المناخ السياسي، فخلال الأزمات الكبيرة يفقد الناخب ثقته بالأحزاب التي عادة ما كان يصوت لها، ويقوم بمعاقتها بالتصويت لخصومها رغم أنه لا يؤيدهم وغير راغب في حكمهم. إلى جانب ذلك يحدث التصويت الاحتجاجي في الدول التي تخرج من نظام الحزب الواحد أو الحزب المهيمن إلى نظام تعددي حقيقي، ففي هذه الحالة يقوم الكثير من الناخبين بالتصويت لصالح الأحزاب المعارضة للحزب الحاكم السابق رغبة منهم في معاقبته على سوء الإدارة والفساد الذي ساد خلال احتكاره للسلطة.

## تصويت تكتيكي: Tactical Vote

تصويت انتخابي يصوت فيه الناخب لأحد المرشحين أو الأحزاب دون أن يكون ذلك التصويت في صالحه بالضرورة. تساعد بعض النظم الانتخابية على القيام بالتصويت التكتيكي، فعلى سبيل المثال نجد أن الانتخابات التي تشترط للفوز الحصول على الأغلبية المطلقة من عدد الأصوات الصحيحة ينتشر فيها التصويت التكتيكي. ففي المرحلة الأولى من الانتخابات وفق هذا النظام تقوم بعض الأحزاب بتوجيه أفرادها بالتصويت لصالح مرشح ما، قد لا يكون مرشحها، لحسابات خاصة بها من قبيل تشتيت أصوات أحد المرشحين أو منعه من تحقيق الأغلبية المطلقة أو إقصائه من الانتقال للدورة الثانية.

## تضخم: Inflation

ارتفاع مستمر في متوسط أسعار السلع والخدمات خلال مدة معينة مقارنة بفترة سابقة. ويعزو الاقتصاديون أسباب التضخم إلى عدة عوامل أهمها: زيادة الطلب على كل أو بعض السلع والخدمات مع ثبات العرض، أو نقص العرض لبعض السلع والخدمات مع ثبات الطلب، وقد يحدث التضخم نتيجة لأحد هذين السببين، أو لوجودهما معاً في وقت واحد.

ومن أهم العوامل التي تتحكم في الطلب الكلي حجم الكتلة النقدية في الدولة. إذ يؤدي زيادة حجم تلك الكتلة - في حال بقاء العوامل الأخرى ثابتة- إلى زيادة في الطلب الكلي على السلع والخدمات، والعكس صحيح أيضاً.

إن توفر كمية أكبر من النقد لدى جمهور المستهلكين يؤدي بشكل تلقائي إلى زيادة ما يستهلكونه من سلع وخدمات، أي زيادة الطلب الكلي. ونتيجة لذلك فإن الحكومات تتدخل لتحديد حجم الكتلة النقدية بغرض التحكم في العملية الاقتصادية، وخاصة في الحد من التضخم وتحفيز الاقتصاد نحو النمو.

وتتبع الحكومات لتحقيق ذلك نوعين من السياسة الاقتصادية هما: السياسة المالية والسياسة النقدية، وتقوم وزارة المالية عبر السياسة الأولى بالتحكم في حجم الضرائب والأجور والرسوم. (انظر: السياسة المالية) أما السياسة النقدية فينفذها البنك المركزي وهي تتعلق بسعر الفائدة وسياسة السوق المفتوحة ونسبة الاحتياطي النقدي. (انظر: السياسة النقدية) وكلتا السياستين تؤديان إلى تغيير في حجم الكتلة النقدية في الدولة. ففي حال كانت الحكومة راغبة في الحد من التضخم فإنها تتبع، ما يسمى، بـ "السياسة الانكماشية" التي تؤدي إلى

إنقاص حجم الكتلة النقدية المتداولة. أما إذا كانت الحكومة تهدف إلى تحفيز النمو فإنها تقوم، بتبني "سياسة توسعية" من خلال زيادة الكتلة النقدية.

## تطبيع علاقات: Normalization of Relations

إجراء قانوني/سياسي تتخذه دولة ما تجاه دولة أخرى يتم فيه استعادة وتنشيط علاقات كانت مقطوعة أو فاترة أو متوترة بين دولتين من الدول أو أكثر.

وفي منطقة الشرق الأوسط شاع استخدام مفهوم التطبيع بمعنى إقامة علاقات سياسية واقتصادية بين الدول العربية وإسرائيل.

## تطهير عرقي: Ethnic Cleansing

سياسة منظمة تستهدف طرداً، كلياً أو جزئياً، لسكان محددين، من منطقة ما وجعل تلك المنطقة حكرًا لجماعة عرقية أو ثقافية محددة. وتتم عمليات التطهير العرقي عن طريق التهجير القسري المباشر، أو عبر خلق ظروف ترغم الجماعة المستهدفة على هجرة أراضيها.

لقد شهد التاريخ البشري، طوال مراحلها، الكثير من عمليات التطهير العرقي. وزخرت معظم الحروب والغزوات التي شهدتها التاريخ بهذا النوع من الممارسة. ومن الأمثلة الصارخة لعمليات التطهير العرقي في القرن العشرين، ما حدث لأقليات الأرمن في تركيا، والشيشان في روسيا، والمسلمين في يوغسلافيا السابقة، من عمليات طرد وتهجير أدت إلى مقتل الآلاف من هذه الأقليات.

ويعتبر التطهير العرقي من الجرائم الخطيرة التي يعاقب عليها القانون الدولي.

## تطهير: Purgation

سياسة تمارس داخل بعض الأحزاب، وفي الأنظمة الشمولية تحديداً، للتخلص من الذين يعبرون عن آراء مختلفة، أو من الخصوم السياسيين في الحزب أو الدولة.

تنتج هذه السياسة عن طبيعة الجمود والاستبداد التي تتصف بها الأحزاب والأنظمة الشمولية. تلك الطبيعة التي تجعلهم يرون أن وجود أشخاص لا يتبنون نفس العقيدة التي يؤمنون بها بمثابة تلوث واتساخ ونجاسة تستوجب تطهير الحزب أو الدولة منه.

ويمكن أن تصل عملية التطهير إلى قتل الخصوم والمختلفين، وهي تؤدي في أحيان كثيرة إلى سجنهم أو نفيهم، وقد يتم الاكتفاء بطردهم من الحزب أو فصلهم من الوظيفة العامة. ويعود ارتباط سياسة التطهير بالأنظمة الشمولية بسبب الطبيعة القسرية التي تنتهجها هذه الأنظمة في ممارسة السلطة داخل الحزب والدولة التي تحكمها. فهذه الأحزاب تجبر الأفراد، في الحزب أو الدولة، على طاعة القيادة بشكل مطلق وكل من يعارض أو حتى يُشك في ولائه للقيادة يتم قمعه بكل الصور. في مقابل ذلك، لا يوجد ما يمكن اعتباره سياسة تطهير في النظم الديمقراطية، حيث يتم حسم الخلافات على الزعامة أو الخلافات الفكرية عن طريق الانتخابات أو عن طريق الانشقاقات الحزبية، التي تؤدي إلى إنشاء أحزاب جديدة أو انتقال بعض أعضاء الحزب إلى حزب أو أحزاب أخرى قائمة أصلاً.

وتعد عمليات التطهير السياسية التي قام بها (ستالين) في الاتحاد السوفيتي هي الأكبر والأشهر من نوعها في العصر الحديث، فموجب تلك العمليات تم التخلص من أعداد كبيرة من أعضاء الحزب الشيوعي الذي شك ستالين في إخلاصهم له. ونتيجة لتلك السياسة تم قتل وتصفية الكثيرين بطرق مباشرة وغير مباشرة. (انظر: الغولاغ)

## تعددية سياسية: Political Pluralism

أحد عناصر النظام الديمقراطي وبدونها لا يقوم النظام الديمقراطي. تمنح التعددية السياسية، والتي توصف أيضا بالتعددية الحزبية، النظام الديمقراطي أحد شروط تأسيسه، فمن خلالها تتوفر الظروف الطبيعية للتنافس السياسي والصراع السلمي على السلطة، حيث يتمكن الأفراد والجماعات من تنظيم أنفسهم في أحزاب سياسية، ومن ثم التنافس فيما بينهم على كسب أصوات الناخبين والفوز بالسلطة والتناوب عليها. ولكي تتحقق التعددية بشكل صحيح ينبغي أن تتوفر الظروف العادلة للجميع بما يسمح بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص الضروري لقيام نظام ديمقراطي حقيقي. ومن أهم العوامل التي تحقق مبدأ تكافؤ الفرص عدم انحياز أجهزة الدولة لصالح أي حزب وعدم استخدام مواردها في دعم أحد الأحزاب.

## تنظيم القاعدة: Al-Qaeda Organization

تنظيم سياسي/ عسكري تشكل في أفغانستان عام ١٩٨٨ على أيدي بعض المقاتلين العرب الذين شاركوا في القتال ضد القوات السوفيتية في أفغانستان. أسس التنظيم المليونير السعودي (أسامة بن لادن).



بعد انسحاب السوفييت من أفغانستان عام ١٩٨٩ عاد (بن لادن) إلى السعودية واستقر فيها حتى عام ١٩٩٢ حيث غادرها إلى السودان احتجاجاً على وجود القوات الأمريكية في المملكة السعودية والتي قدمت إليها خلال أزمة الخليج. وبسبب ذلك اتخذ التنظيم مواقف معادية للولايات المتحدة لما عده تدنيماً للأماكن المقدسة في السعودية.

في عام ١٩٩٢ يعتقد أن تنظيم القاعدة نفذ عدة عمليات ضد المصالح الأمريكية في مدينة عدن اليمنية والصومال، إلى جانب ذلك وجهت للتنظيم اتهامات بتنفيذ عدة عمليات في المملكة العربية السعودية في منتصف التسعينات.

انتقل زعيم القاعدة (أسامة بن لادن) من السودان إلى أفغانستان عام ١٩٩٦ بعد أن مورست ضغوط كبيرة على الحكومة السودانية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، وفي أفغانستان وجد تنظيم القاعدة لنفسه مكاناً ملائماً بعد أن سيطرت حركة طالبان على معظم أراضي أفغانستان نهاية عام ١٩٩٥. (انظر: حركة طالبان) ومن أفغانستان أعلن التنظيم الحرب على من أسماهم بالقوي الصليبية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بهدف إخراجهم من الدول الإسلامية.

في عام ١٩٩٨ دشن تنظيم القاعدة أولى عملياته الكبيرة ضد الولايات المتحدة حين تمت مهاجمة السفارتين الأمريكيتين في كل من نيروبي ودار السلام، وهي العمليات التي أدت إلى مقتل ما يزيد على مائتي شخص بينهم عدد من الدبلوماسيين الأمريكيين. وعلى إثر تلك الهجمات قامت الولايات المتحدة بتوجيه ضربات صاروخية لكل من السودان وأفغانستان استهدفت في الأولى مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم وفي

الثانية ما اعتقد أنه معسكرات لتنظيم القاعدة، بعد ذلك قام تنظيم القاعدة بتفجير المدمرة الأمريكية (يو اس اس) كول أثناء تزودها بالوقود في ميناء عدن اليمني في أكتوبر ٢٠٠٠ وهو ما أدى إلى مقتل سبعة عشر بحاراً أمريكياً.

بعد أحداث ١١ سبتمبر اتهمت الحكومة الأمريكية تنظيم القاعدة بتدبير تلك الهجمات وهو ما نفاه التنظيم في حينه. غير أن بعض قادة الحركة اعترفوا - ضمناً - في وقت لاحق بمسئولية التنظيم عن تلك الهجمات. (انظر: أحداث ١١ سبتمبر) وقد قامت الولايات المتحدة بشن حرب على أفغانستان بهدف تدمير تنظيم القاعدة وحركة طالبان. وعلى أثر تلك الحرب فقد تنظيم القاعدة معسكراته في أفغانستان وقتل وأسر عدد كبير من أعضائه فيما فر أسامة بن لادن إلى مكان مجهول.

بعد الحرب في أفغانستان نفذت ما يعتقد أنها فروع لتنظيم القاعدة هجمات في كل من السعودية والمغرب والكويت وتركيا وإسبانيا وبريطانيا ومصر والأردن. في موازاة ذلك نشط تنظيم القاعدة بشكل كبير في العراق بعد احتلاله من قبل القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣ وأصبح العراق ساحة المواجهة الرئيسية بين القوات الأمريكية وتنظيم القاعدة.

نشط التنظيم في مناطق جديدة كان من أهمها اليمن والصومال وبعض مناطق شمال أفريقيا. ففي اليمن نشط تنظيم القاعدة تحت اسم تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وهو التنظيم الذي تعتبره الولايات المتحدة أخطر فروع تنظيم القاعدة، ونتيجة لذلك كثفت الولايات المتحدة من عملياتها العسكرية في اليمن حيث تقوم طائرات أمريكية بدون طيار بمهاجمة أفراد التنظيم، وهو ما أدى إلى مقتل عدد من القادة. ومع ذلك فإن تنظيم القاعدة في اليمن لازال يمتلك قدرة على العمل والتجنيد،

خاصة بعد أن سيطر على مناطق عديدة من محافظة (أبين) تحت اسم حركة أنصار الشريعة في عام ٢٠١١ واستمرت سيطرتهم عليها قرابة العام حتى أخرجتهم القوات اليمنية بدعم من الأمريكان من معظم تلك المناطق.

ورغم أن التنظيم خسر معظم قاداته المؤسسين كأسامة بن لادن، والذي قتلته القوات الأمريكية في مايو ٢٠١١، إلا أنه لازال قادراً على العمل والحركة في أكثر من مكان في العالم خاصة وأن التنظيم تحول بعد خروجه من أفغانستان من تنظيم ذو بنية قيادية مركزية إلى تنظيمات كثيرة تعمل بشكل مستقل في عدد كبير من الدول تحت مظلة تنظيم القاعدة. وعلى هذا الأساس فإن القضاء على تنظيم القاعدة أصبح أكثر صعوبة، خاصة وأن عمل التنظيم أصبح أكثر تعقيداً، رغم أنه مطارد من جميع دول العالم تقريباً بموجب قرارات الأمم المتحدة التي صدرت بعد أحداث ١١ سبتمبر والتي تطالب جميع دول العالم بحظر التنظيم ومعاقبة كل من يقدم له الدعم المادي أو المعنوي.

## تنمية سياسية: Political Development

سياسة تؤدي إلى زيادة فاعلية عمل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الدولة بما يؤدي إلى خلق حالة من الاستقرار السياسي والاجتماعي. وهناك عدة معايير وشروط يعتبر توفرها في الدولة ضرورياً لاعتبار أن هذه الدولة متحققة فيها التنمية السياسية. وتختلف درجة هذه التنمية، صعوداً أو نزولاً، باختلاف درجة توفر هذه الشروط وتحققها، وأهم هذه الشروط:

١- وجود قانون واحد يحترمه الجميع، حكاما ومحكومين.  
أي سيادة القانون.

٢- سيطرة الحكومة المدنية المنتخبة على جميع القوات المسلحة في الدولة، وغياب أي تنظيمات مسلحة خارج نطاق المؤسسات الرسمية.

٣- وجود إجماع بين النخب السياسية، الحاكمة منها والمعارضة، على شكل الحكم في الدولة. واتفقها على قواعد اللعبة السياسية واحترامها.

٤- تمتع الحكومة بفاعلية في تنفيذ القوانين والقرارات الصادرة عنها.

٥- اتفاق الجماعات العرقية والدينية والثقافية على قواعد اللعبة السياسية وغياب أي حركات انفصالية تهدد وحدة الدولة.

٦- وجود أسس قانونية تسمح بتداول السلطة بشكل هادئ وسلمي.

٧- استقرار المؤسسات الدستورية من خلال وجود حد معقول من الثبات للدساتير والقوانين.

## توازن الرعب Balance Of Terror

مصطلح سياسي/ عسكري يشير إلى حالة من التوازن في القوة بين الخصوم تجعل كل طرف من طرفي الخصومة قادراً على إلحاق خسائر كبيرة بالطرف الآخر.

لقد ساد مفهوم توازن الرعب خلال فترة الحرب الباردة، كوصف لحالة التوازن العسكري التي كانت قائمة بين المعسكرين الشرقي والغربي نتيجة امتلاك كل منهما لأسلحة دمار شامل قادرة على تدمير الطرف الآخر. ويبدو أن هذا التوازن كان أحد أهم الأسباب التي منعت وقوع مواجهة مسلحة بين المعسكرين خلال فترة الحرب الباردة خشية من أن تؤدي مثل هذه المواجهة إلى تدمير المعسكرين.

## توازن القوى: Balance Of Power

حالة من العلاقات بين أطراف دولية أو داخلية تعمل على إيجاد استقرار نسبي. سادت هذه الحالة لفترات طويلة من تاريخ أوربا، فخلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى كانت القوة العسكرية للدول الأوروبية الكبيرة متعادلة فيما بينها وهو ما كان يعمل على منع حدوث الحروب الكبيرة والمباشرة بين هذه الدول. وبحسب وجهة نظر بعض المؤرخين فإن بريطانيا كانت الدولة التي عملت على إيجاد هذا الوضع وضمنت استمراره، وقد تسنى لبريطانيا أن تقوم بهذا الدور بسبب وضعها الجغرافي المنفصل عن البر الأوروبي، وتمتعها بأسطول بحري قوي ضمن لها السيطرة شبه المطلقة على البحار خلال معظم القرن التاسع عشر، إضافة إلى مواردها الهائلة من مستعمراتها الكثيرة والواسعة والتي غطت جميع قارات العالم تقريبا.

خلال مرحلة توازن القوى في أوربا كانت بريطانيا تقف في وجه أي دولة تحاول أن تخل بتوازن القوى عبر التوسع على حساب دول أخرى، هكذا عملت حين تحالفت مع الإمبراطورية العثمانية ضد روسيا في القرن التاسع عشر،

ومع عدد من الدول الأوروبية ضد فرنسا خلال حروب نابليون  
بونابرت.

## ثورة 17 فبراير: Revolution of 17 February

ثورة أطاحت بنظام حكم العقيد معمر القذافي في ليبيا. بدأت الثورة على أثر نجاح الثورة المصرية في ١١ فبراير ٢٠١١، وكصدى لما سمي بالربيع العربي (انظر: الربيع عربي) بدأت الثورة بدعوات في الانترنت لشباب لیبیون بالتظاهر ضد نظام العقيد معمر ألقذافي، والذي كان يحكم ليبيا منذ عام ١٩٦٩. وحين اندلعت المظاهرات في بعض المدن الليبية، خاصة مدينة (بني غازي) في شرق ليبيا تمت مواجهتها بقمع شديد من قبل قوات الأمن الليبية، وهو ما أدى إلى مقتل عدد كبير من المتظاهرين، الأمر الذي نتج عنه حالة من الإدانة الخارجية والمحلية وانتشار للمظاهرات في مدن ليبية عدة، بما فيها العاصمة الليبية طرابلس. وخلال تلك المظاهرات ساد انطباع داخل وخارج ليبيا بأن نظام القذافي على وشك السقوط، وما أكد ذلك حدوث انشقاقات واسعة في صفوف عدد من المسؤولين الحكوميين والدبلوماسيين الليبيين في الخارج، وضباط الجيش، فيما بدا وكأن نظام القذافي ينهار. ولكن تلك الصورة تغيرت بعد أن استعاد القذافي زمام السيطرة، خاصة في العاصمة طرابلس والمناطق المحيطة بها، وقيامه بمهاجمة الثوار في أكثر من منطقة خاصة مدينة بني غازي وبعض المدن في شرق ليبيا والتي نجحت في الخروج عن سيطرة نظام القذافي في الأيام الأولى للثورة. وقد ترافق ذلك الانهيار الأولي، مع تنديد عربي ودولي لنظام القذافي، كان من أهمها الجامعة العربية التي أدانت نظام القذافي وقامت بتجميد عضوية ليبيا في الجامعة العربية. وكانت هذه الخطوة، التي

تعد سابقة في عمل الجامعة العربية، قد كثفت من الضغوط الخارجية على نظام القذافي وأدت إلى عزله.

وعلى أثر استعادة القذافي لزام المبادرة، ومهاجمته الثوار ودحرهم في عدد من المناطق التي كانوا قد سيطروا عليها، تقدمت بعض الدول الغربية، وعلى رأسها فرنسا، وبدعم من بعض الدول العربية والغربية بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يُفرض بموجبه حظراً على الطيران الليبي ويسمح بتوفير الحماية للسكان المدنيين بجميع الوسائل. وقد أجاز هذا القرار في مجلس الأمن بعد أن وافقت عليه ٩ دول أعضاء فيما امتنعت كل من: روسيا والصين وألمانيا والهند والبرازيل عن التصويت. وعلى أثر صدور القرار تولى حلف الأطلسي مهمة تطبيق القرار عبر الضربات الجوية والصاروخية، وهو ما أدى إلى الحد من قوة القذافي، بعد أن تم تدمير قواته الجوية ودفاعاته الجوية، وضرب مراكز القيادة والسيطرة. وقد أدت هذه الضربات - إلى جانب قتال الثوار على الأرض - إلى هزيمة قوات القذافي في نهاية الأمر، حيث تمت السيطرة على العاصمة طرابلس في ٢٠ أغسطس وفرار القذافي وقواته منها، والتي كانت البداية الفعلية لنهاية نظامه الذي استمر في المقاومة لبعض الوقت في مدينتي سرت وبنني الوليد اللتان بقيتا مواليتين له. وفي ٢٠ أكتوبر ٢٠١١ تم إلقاء القبض على القذافي أثناء محاولته الفرار من مدينة سرت، وفي مشهد مصور ومثير تم قتل القذافي وأحد أبنائه وتم عرض جثتيهما في مكان عام في مدينة مصراته الليبية. ثم توالى انهيار ما تبقى من نظام القذافي، حيث تم إلقاء القبض على نجله سيف الإسلام القذافي، والذي كان يتم إعداده لخلافته.



## ثورة 25 يناير: January 25 Revolution

ثورة في مصر أطاحت بحكم الرئيس (حسني مبارك) في ١١ فبراير ٢٠١١. بدأت الثورة عقب نجاح الثورة التونسية (انظر: ثورة الياسمين) في ١٤ يناير من ذلك الشهر، حيث تمت الدعوة لمظاهرات ضد الحكومة المصرية من قبل عدد من الناشطين الشباب عبر شبكة الانترنت وتحديدًا برامج الردشة والتواصل الاجتماعي (Face book) و(Twitter). خلال الفترة التي سبقت ٢٥ يناير، لم تهتم معظم الأحزاب السياسية والقوى السياسية الفاعلة، مثل جماعة الإخوان المسلمين، بهذه الدعوة واقتصرت المشاركة فيها على عدد محدود من القوى السياسية الصغيرة.

وفي يوم ٢٥ يناير، والذي كان يصادف إجازة رسمية بمناسبة عيد الشرطة، نزل لشوارع العاصمة القاهرة ومدينيته الإسكندرية والسويس أعداد كبيرة من المتظاهرين، معظمهم من الشباب غير المنتمين لأحزاب سياسة، وقد قابلت القوات الأمنية هذه المظاهرات بقمع شديد أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين. كانت الشعارات التي رفعت في بداية الثورة فضفاضة وغير واضحة من قبيل (عيش حرية عدالة اجتماعية) غير أنها تطورت إلى مطالب واضحة بإسقاط النظام. وبعد تظاهرات يوم ٢٥ يناير، والتي لم يكن يتوقع لها أن تكون بذلك الحجم والتأثير، قررت الكثير من القوى السياسية الفاعلة وتحديدًا حركة الإخوان المسلمين المشاركة في المظاهرات اللاحقة. وكان من أهمها المظاهرة التي جرت في الجمعة التالية، والتي سميت بجمعة الغضب. (انظر: جمعة الغضب) وفي هذه الجمعة الموافقة لتاريخ ٢٨ يناير تظاهر أعداد ضخمة من المصريين بعد صلاة الجمعة في

عدد كبير من المدن المصرية وتحديداً العاصمة القاهرة ومدينتي الإسكندرية والسويس. وقد قابلت القوات الأمنية هذه المظاهرات بحملة قمع واسعة أدت إلى مقتل وجرح المئات من المتظاهرين، وترافق معها صدامات واسعة بين المحتجين ورجال الشرطة تم على أثرها اقتحام الكثير من المرافق الأمنية وإحراقها، إلى جانب إحراق مقرات الحزب الوطني - الحزب الحاكم في مصر خلال حكم الرئيس مبارك وسلفه الرئيس السادات - وقد نتج عن هذه الأحداث انسحاب شبه كامل لقوات الأمن، وتحديداً قوات الشرطة والأمن المركزي، وهو الانسحاب الذي اعتبرته القوى الثورية مديراً من نظام حسني مبارك، وفق خطة مرسومة تهدف إلى خلق فراغ أمني يؤدي إلى حالة من الفوضى والهلع العام. وترافق هذا الوضع مع هروب أعداد كبيرة من السجناء والمحتجزين. ووفقاً لتفسير المعارضة، فإن حالة الفوضى والهلع العام كان يرجى منها مطالبة المواطنين الحكومة بأن تعيد بسط الأمن بأي ثمن، وهو ما يعني إنهاء الاحتجاجات بالقوة.

في نفس السياق وبالتزامن مع حالة الفراغ الأمني ساهمت وسائل الإعلام وبالذات قنوات التلفزيون الحكومية، وتلك التي تدور في فلكها، بخلق أجواء من الرعب والهلع عبر سرد لحوادث سلب ونهب واعتداءات، اتضح لاحقاً أن معظمها كان غير صحيح. وبغض النظر عن الأسباب الحقيقية للفراغ الأمني، والتي قد تكون نتيجة طبيعية للصدامات العنيفة بين المتظاهرين وقوات الشرطة والاعتحامات للمقرات الأمنية وإحراقها، إلا أن النتيجة التي خلفها الفراغ الأمني كانت قاتلة وشديدة لنظام حسني مبارك، إذ أن تلك العملية أظهرت أن النظام فقد القدرة على السيطرة، وأن الدولة أصبحت في وضع خطر جداً. وعليه فقد تهاوت قيمة الأسهم في البورصة

المصرية وقام الكثير من المستثمرين ببيع أسهمهم في الشركات المصرية وسحب أموالهم إلى خارج مصر، كما أن النشاط السياحي توقف بشكل شبه كامل، وكل هذه التطورات خلقت إحساساً عاماً في داخل مصر وخارجها بأن نظام مبارك على وشك السقوط.

وعلى أثر أحداث جمعة الغضب أعلن الرئيس مبارك - عبر خطاب بثه التلفزيون الرسمي - إقالة الحكومة، ووعده بإجراء إصلاحات اجتماعية واقتصادية، غير أنه لم يشر إلى أي إصلاحات سياسية. من جانبهم قام المتظاهرون، الذين سيطروا على ميدان التحرير وسط العاصمة القاهرة، بنصب خيام في الميدان وأعلنوا البدء في اعتصام مفتوح حتى إسقاط نظام مبارك، وهو المطلب الذي أصبح المطلب الرئيسي للمحتجين عقب جمعة الغضب.

ونتيجة لانسحاب قوات الأمن من الشارع، تم الأمر للجيش بأن يتولى المسؤولية الأمنية استناداً لقانون الطوارئ والذي كان معمولاً به منذ مقتل الرئيس السادات عام ١٩٨١، وعلى غير المتوقع، لم تقم قوات الجيش بقمع المحتجين واكتفت في المرحلة الأولى بتأمين الحماية لبعض المرافق الحيوية في الدولة. كما أن المحتجين قابلوا قوات الجيش بالترحيب والهتاف على عكس تعاملهم مع القوات الأمنية. وبدأ الأمر وكان لقوات الجيش موقف مغاير تجاه المحتجين وهو ما اتضح لاحقاً.

وعلى أثر كل ذلك؛ تزايدت الضغوطات الداخلية والخارجية على الرئيس مبارك بأن يقوم بعملة إصلاح سياسي جذري لنظامه، تلتها مطالبته بإجراء انتقال سلمي ومنظم

للسلطة. فيما تواصلت الاحتجاجات واتسعت لتشمل مناطق جديدة.

وفي يوم ١ فبراير اندلعت مظاهرات ضخمة في مصر، ألقى على إثرها الرئيس مبارك خطاباً تعهد فيه أنه لن يترشح للانتخابات الرئاسية التالية. وهو أحد مطالب المحتجين، إلا أن ذلك التعهد لم يكن كافياً لدى شريحة واسعة من المحتجين، والذين كانوا قد رفعوا سقف مطالبهم لتصبح تنحي مبارك الفوري. وفي اليوم التالي لخطاب مبارك حدث تطور لافت للأحداث، فقد قام أنصار مبارك بتنظيم مظاهرة مؤيدة له، وتوجه عدداً منهم برفقة عدد من الخيول والجمال إلى ميدان التحرير لإخراج المعتصمين من الميدان. وقد أدى ذلك إلى صدام مباشر بين الطرفين أطلق عليه (موقعة الجمل) نسبة للجمال التي استخدمت لفض الاعتصام.

وقد أدت "موقعة الجمل" إلى نتائج سلبية كبيرة على نظام مبارك، فنتيجة للتغطية التلفزيونية المباشرة لوقائع هذه العملية، ظهر نظام مبارك في صورة النظام القمعي الذي لا يتوانى عن استخدام أي وسيلة لقمع شعبه، رغم أن حجم ضحايا "موقعة الجمل" لم يكن كبيراً قياساً بالضحايا الذين سقطوا في يوم ٢٨ يناير (جمعة الغضب) إلا أن أسلوب القمع وتغطية وسائل الإعلام لهذا الحدث وما تبعه من صدمات بين أنصار مبارك، أو ما سماوا من قبل المحتجين بالـ (الباطنية) زادت من الضغوط على مبارك لتترك السلطة بفعل الهزة النفسية التي أحدثتها "موقعة الجمل" والتي يمكن اعتبارها واحدة من أكثر الأخطاء التي ارتكبتها أنصار مبارك في حق أنفسهم.

ونتيجة للضغوط الداخلية والخارجية على الرئيس مبارك فقد اضطر إلى الإعلان عن التنحي عن السلطة في يوم ١١

فبراير وتكليف القوات المسلحة بإدارة شؤون الدولة. وهو الإعلان الذي أتى ثمرة للمظاهرات الشعبية وللضغوط الخارجية ولوقوف الجيش على الحياد في البداية وإلى جانب المحتجين في نهاية المشهد والذي أدى إلى نجاح ما أصبح يعرف بثورة ٢٥ يناير.

يمكن القول أن نجاح الثورة المصرية بالسرعة والطريقة التي تمت فيها كانت نتيجة لطبيعة نظام مبارك خاصة في العشر السنوات الأخيرة من حكمه، حيث فقد الكثير من الدعم والتأييد نتيجة؛ انتشار الفساد، وسيطرة أسرته على المراكز الحيوية في المراكز السياسية والاقتصادية ورغبته في توريث الحكم لنجله جمال. وكل هذه الأمور جعلت النظام يفقد الكثير من شرعيته، فكبر سن مبارك أفقده الكثير من الكاريزما، ومشروع التوريث الذي كان يسير عليه أدى إلى زيادة المعارضين لنظامه من قبل الكثيرين، بمن فيهم جزء من قادة الجيش والطبقة البيروقراطية، فهؤلاء نظروا لهذا المشروع بأنه نفس للحكم الجمهوري ولثورة يوليو التي هي مصدر الشرعية لحكم الرئيس مبارك. وقد ترافق كل ذلك مع عمليات تزوير واسعة للانتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠١٠، والتي أدت إلى المزيد من التآكل في شرعية نظامه.

لقد توفرت عدد من العناصر التي ساعدت على نجاح الثورة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، غير أن أهمها كان المناخ النفسي الذي ولدته الثورة في تونس، والظرف الدولي المساند ووجود قوات مسلحة ذات درجة من الاحترافية جعلها تنقلب على مبارك وتعمل على الإطاحة به.

لقد مثلت ثورة ٢٥ يناير حدثاً تاريخياً كبيراً على مستوى الشرق الأوسط والعالم فعلى أثر نجاح الثورة المصرية بدأت

حركات ثورية في أكثر من دولة عربية كان من أهمها ليبيا واليمن وسوريا، أسفرت - حتى كتابة هذه السطور - عن سقوط مدوي لنظام العقيد القذافي (انظر: ثورة ١٧ فبراير) الذي قتل بشكل بشع بعد حرب أهلية دامية. و خروج الرئيس اليمني علي عبدالله صالح من السلطة في ٢١ فبراير ٢٠١٢ (انظر: الثورة اليمنية). واندلاع انتفاضة شعبية مسلحة في سوريا ضد نظام بشار الأسد منذ مارس ٢٠١١ يمكن أن تؤدي إلى سقوط نظامه أو إضعافه في أسوأ الأحوال.

## الثورة الإيرانية: Iranian Revolution

ثورة أطاحت بنظام الشاه (محمد رضا بهلوي) في فبراير ١٩٧٩ وتم الإعلان بعدها عن قيام الجمهورية الإسلامية في إيران. بدأت الثورة في ١٩٧٨ باحتجاجات طلابية وشعبية عمت المدن الإيرانية وخاصة العاصمة (طهران) ومدينة (قم) الدينية، وقد تخلل تلك الاحتجاجات أعمال عنف دامية راح ضحيتها عدة آلاف من المتظاهرين. وكانت تقوم بتلك الاحتجاجات عدة أطراف منها رجال الدين، الذين كان يتزعمهم رجل الدين المنفي إلى العراق والذي رحل منها وأقام في فرنسا - آنذاك- ( آية الله الخميني) وتنظيمات يسارية وقوى ليبرالية توحدت حول هدف مشترك هو الإطاحة بنظام الشاه المستبد.

يري كثير من المؤرخين أن الثورة اندلعت نتيجة لفشل عملية التحديث التي قام بها الشاه منذ الستينات وهي العملية التي أدت إلى زيادة كبيرة في هجرة سكان الريف إلى المدن دون أن يرافق ذلك عمليات إصلاح سياسي واجتماعي ملائمين للمجتمع الإيراني، كما أن الفساد وسوء الإدارة والتسلط والعلاقات القوية مع الدول الغربية كانت من الأمور التي

زادت من نقمة فئات كثيرة من الشعب الإيراني على حكم الشاه.

بعد الثورة مباشرة، تم تشكيل حكومة بزعامة (مهدي بازرجان) ضمت قوى يسارية ودينية وليبرالية ترافقت معها عمليات تصفية لأنصار النظام السابق أو من يشك بعدم ولائهم للنظام الجديد، وقد أدت تلك الأعمال إلى إعدام وسجن عشرات الآلاف. ورافق عملية التحول تلك فوضى وأعمال عنف استمرت لعدة سنوات، بعدها تم فرض نظام حكم رجال الدين وتم استبعاد القوى اليسارية والليبرالية التي شاركت في الثورة، لتُحكم إيران بنظام حكم أقرب إلى النظام الشمولي. (انظر: نظام شمولي)

## الثورة البرتقالية: Orange Revolution

وصف لحركة الاحتجاجات التي حدثت في أوكرانيا من نوفمبر ٢٠٠٤ حتى يناير ٢٠٠٥. وقد بدأت الاحتجاجات عقب الإعلان عن خسارة مرشح المعارضة للانتخابات الرئاسية في جولة الإعادة، وهي النتيجة التي قال المحتجون أنها كانت مزورة، فقاموا بحركة احتجاجات واسعة خاصة في العاصمة (كريف) حيث بقى المحتجون في حالة اعتصام دائم في الميدان الرئيسي، حتى تحققت مطالبهم. وقد أدت هذه الاحتجاجات إلى إعادة فرز الأصوات وفوز مرشح المعارضة (فيكتور يوشيشينكو) بمنصب الرئيس.

وصف الثورة بهذه الصفة أتى بسبب رفع المتظاهرين لأعلام برتقالية اللون، وهو اللون الذي كان لون شعار الحملة الانتخابية للمرشح (فيكتور يوشيشينكو).

## الثورة الثقافية: The Cultural Revolution

حركة سياسية واجتماعية وفكرية قام بها الزعيم الصيني (ماو تسي تونغ) وصلت ذروتها في الفترة (١٩٦٦ م- ١٩٦٩م). وأعلن الزعيم الصيني حينها أن هدفها هو محاربة البيروقراطية داخل الحزب الشيوعي الصيني وداخل الدولة، ومحاربة كل مظاهر البرجوازية داخل المجتمع الصيني، وتحقيق شيوعية حقيقية في الصين.

خلال فترة " الثورة الثقافية" تم تشكيل ما سمي بـ (الحرس الأحمر) من قبل الطلاب المتعصبين لفكر (ماو) والذين قاموا حينها بإغلاق المدارس والجامعات وتدمير الكثير من الإرث الثقافي للصين كالمعابد وبعض الفنون وكذلك الكتب، وكان الهدف من ذلك إلغاء إي إرث برجوازي أو أي أثر لثقافة أجنبية. إلى جانب ذلك طالت الثورة هيكل الحزب الشيوعي وبعض قاداته، حيث تم تدمير البنية التنظيمية للحزب وتم عزل بعض قادة الحزب من مناصبهم الحزبية والرسمية. وقد تسببت تلك الثورة في مقتل الآلاف نتيجة أعمال العنف التي صاحبها وحالة الفوضى التي ترتبت عليها في الدولة والمجتمع. يرى الكثير من المؤرخين أن القصد الحقيقي من تلك الثورة كان تعزيز سلطة (ماو) داخل الحزب والدولة في الصين.

تراجعت حملة "الثورة الثقافية" بعد ثلاث سنوات من إعلانها بأمر من الزعيم الصيني (ماو). وبعد وفاة (ماو) في ١٩٧٦م قام خلفاؤه بمحاكمة الذين تم اعتبارهم قادة الثورة الثقافية، وهم من عرفوا بـ (جماعة الأربعة) وتم تجريدهم من مناصبهم الحزبية والرسمية.



## ثورة الياسمين: Jasmine Revolution

أحد مسميات الثورة التونسية والتي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي (انظر: الربيع العربي) وقد أطلق عليها هذا الاسم نظراً لحجم الضحايا المنخفض نسبياً ولكون تونس تشتهر بإنتاج الياسمين. وقد بدأت الثورة بشكل عفوي في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠، حين قام أحد الباعة المتجولين، ويدعى (محمد البوعزيزي) بإحراق نفسه احتجاجاً على منعه من البيع وضربه من قبل شرطة تونسية. وعلى أثر هذه الحادثة قامت مظاهرات في مدينة (سيدي بوزيد) التي ينتمي لها البوعزيزي، سرعان ما تطورت لتشمل مدن تونسية أخرى. وقد جوبهت هذه المظاهرات بحملات قمع من قبل القوات الأمنية التونسية، إلا أنها لم تتمكن من إخمادها. ومع اتساع حجم ونطاق المظاهرات ارتفعت مطالب المحتجين، من مطالب اجتماعية/اقتصادية لتصبح مطالب سياسية تنادي بإسقاط نظام (بن علي) الاستبدادي حين تم رفع الشعار المشهور **(الشعب يريد إسقاط النظام)** وهو الشعار الذي تكرر في الثورات اللاحقة في الدول العربية الأخرى فيما يعرف بثورات الربيع العربي.

وخلال ٢٨ يوماً من الاحتجاجات شبه اليومية، حاول نظام (بن علي) احتواءها بعدد من القرارات الحكومية، كان معظمها متعلقاً بتحسين الأوضاع الاقتصادية/الاجتماعية، فيما تم تجاهل التطرق للإصلاحات السياسية، حتى الأيام الأخيرة من الثورة، حين أعلن الرئيس (بن علي) عدم ترشحه للانتخابات التالية ووعوده بإصلاحات سياسية.

وفي يوم ١٤ يناير ٢٠١١ اندلعت مظاهرات ضخمة في عدد من المدن التونسية كانت أكبرها المظاهرة التي تمت في العاصمة تونس، والتي تم على إثرها الإعلان عن هروب الرئيس (بن علي) من تونس. ونتيجة لذلك تم الإعلان من قبل رئيس الحكومة عن خلواً منصب رئيس الجمهورية وتنصيب رئيس الحكومة رئيساً مؤقتاً بدلاً عنه. غير أن هذا التنصيب تم تعديله من خلال تنصيب رئيس البرلمان رئيساً مؤقتاً لتونس وفقاً لنصوص الدستور التونسي.

بعد الثورة ظهرت عدد من التفسيرات لهروب (بن علي) ونجاح الثورة التونسية منها؛ رفض قيادة الجيش التونسي قمع المحتجين وتخلي قيادته عن دعم بن علي، وما قيل عن خديعة تعرض لها (بن علي) من قبل قائد الحرس الرئاسي الذي كان يطمح في الوصول للسلطة، حين أبلغه بأن المعارضين لحكمة على وشك السيطرة على القصر الجمهوري، وهو ما دفع بن علي لمغادرة تونس بتلك الصورة. وبغض النظر عن هذه التفاصيل فإن نظام (بن علي) كان يعاني من المشاكل المتعلقة بشريعته، والتي نتجت عن استثناء الفساد بين أفراد الطبقة الحاكمة خاصة أقارب (بن علي) وتحديداً زوجته وأقربائها، والتي كانت ممارساتهم الفاسدة رائجة بشكل واضح في الفترة التي سبقت الثورة، إضافة إلى ذلك رغبة (بن علي) في الحكم مدى الحياة، عن طريق إجراء تعديلات دستورية تسمح له بالترشح لولاية رئاسية جديدة. وكان من سخرية القدر أن مسعى (بن علي) هذا كان هو أحد مبررات تسلّم بن علي للحكم حين أطاح بالرئيس (الحبيب بورقيبة) الذي كان قد نصب نفسه رئيساً مدى الحياة.

أطلقت الثورة التونسية شرارة ثورات "الربيع العربي" حيث انتقلت عدوى الثورة بشكل سريع إلى مصر ومن ثم لليمن وليبيا وسوريا وأشعلت عدداً من الاحتجاجات في كل من البحرين وسلطنة عمان والأردن والسعودية والمغرب والجزائر والعراق والسودان، ومن حينها دخلت المنطقة العربية مرحلة جديدة.

## الثورة اليمنية 2011: Yemeni Revolution

الثورة التي أدت إلى خروج الرئيس علي عبدالله صالح من الحكم في ٢١ فبراير ٢٠١٢. ليس هناك تاريخ محدد ومتفق عليه لليوم الذي اندلعت فيه هذه الثورة، فهذه الثورة كانت صدى لما سمي بثورات الربيع العربي التي اجتاحت المنطقة العربية في بداية ٢٠١١ (انظر: الربيع العربي) فعلى أثر سقوط نظام الرئيس التونسي (زين العابدين بن علي) في ١٤ يناير ٢٠١١ (انظر: ثورة الياسمين) قام عدد من الناشطين السياسيين اليمنيين بمظاهرة مؤيدة لما جرى في تونس وتم خلال هذه المظاهرة ترديد شعار الثورة التونسية (الشعب يريد إسقاط النظام) وحين اندلعت الثورة المصرية في ٢٥ يناير ٢٠١١ (انظر: ثورة ٢٥ يناير) ازداد الحراك السياسي المعارض للرئيس صالح، وكان أبرز الخطوات المؤثرة الدعوة التي أطلقتها أحزاب المعارضة اليمنية (أحزاب اللقاء المشترك) للتظاهر في ميدان التحرير الكائن في قلب العاصمة اليمنية صنعاء في ٣ فبراير ٢٠١١ للمطالبة بإجراء تغييرات سياسية في اليمن. وهي الدعوة التي أدت إلى تحرك الرئيس صالح في أكثر من اتجاه، فعلى الصعيد الميداني وجه الرئيس صالح أنصاره بالسيطرة على ميدان التحرير والبقاء فيه قبل يوم واحد من موعد مظاهرة المعارضة من أجل منع المعارضة من السيطرة على الميدان والاعتصام فيه أسوة بما

كان يحدث حينها في ميدان التحرير في القاهرة. وعلى الصعيد السياسي تعهد الرئيس صالح، في خطاب له في يوم ٢ فبراير ٢٠١١ أمام مجلس النواب، بعدم الترشح لولاية رئاسية جديدة أو توريث السلطة لابنه، وتجميد الإجراءات الخاصة بالتعديلات الدستورية الذي كان قد بدأ العمل بها في نهاية عام ٢٠١٠، وهي التعديلات التي كانت تهدف إلى منح الرئيس صالح الحق في ترشيح نفسه لولاية رئاسية جديدة بعد انتهاء ولايته عام ٢٠١٣.

في المقابل نظمت أحزاب المعارضة المظاهرات التي أعلنت عنها في منطقة أخرى من العاصمة لعدة ساعات ثم انفضت المظاهرة بسلام.

وبعد نجاح الثورة المصرية بإعلان الرئيس حسني مبارك تخليه عن الحكم في ١١ فبراير ٢٠١١، نُظمت مظاهرات عديدة في عدة مدن يمنية ابتهاجاً بذلك الحدث والمطالبة بسقوط نظام صالح، وكان من أبرز تلك المظاهرات مظاهرة في العاصمة صنعاء، وأخرى في مدينة تعز، وهي المظاهرة الذي تم فيها بدء أول اعتصام للمطالبة بإسقاط نظام صالح في أحد شوارع المدينة، غير أن هذا الاعتصام تم فضه من قبل القوات الأمنية بعد عدة أيام. ورغم ذلك واصل نشطاء سياسيون في مدينة تعز احتجاجاتهم وشرعوا في اعتصام مفتوح في أحد الشوارع الفرعية الذي سمحت لهم السلطة الاعتصام فيه، والذي أطلقوا عليه اسم ميدان الحرية.

وفي العاصمة صنعاء اندلعت مظاهرات يومية عقب نجاح الثورة المصرية حدثت فيها مصادمات مع قوات الأمن وقوات موالية للرئيس الحاكم، ممن تم تسميتهم من قبل الثوار بـ (البلاطجة) وهي تسمية مستعارة وبتحريف بسيط من القاموس

السياسي المصري لما يسمى (البلطجية) (انظر: بلطجية). وقد توجت تلك المظاهرات بالاعتصام المفتوح الذي تم في مدخل جامعة صنعاء والشوارع الملاصقة له فيما اسمي من قبل الثوار بـ (ساحة التغيير) (انظر: ساحة التغيير) وقد بدأ ذلك الاعتصام في ١٩ فبراير ٢٠١١ من قبل العشرات من الناشطين السياسيين أكثرهم من الشباب. غير أن هذا العدد ازداد بسرعة حين انظم له عدد من القوى السياسية والقبلية لتصبح "ساحة التغيير" بعد ذلك مركزاً ورمزاً لحركة الاحتجاجات المناوئة للرئيس صالح.

بعد انتشار ساحات الاعتصام حاول الرئيس صالح إنهاءها بكل الطرق بما في ذلك استخدام العنف والقوة. وكان من أهم الخطوات في هذا الشأن، عمليات القنص التي استهدفت المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء عقب صلاة الجمعة في ١٨ مارس ٢٠١١ (انظر: جمعة الكرامة)، وهي العملية التي أدت إلى مذبحه قتل فيها أكثر من ٥٠ شخصاً، في حادثة كانت تنقل تفاصيلها عبر بعض القنوات التلفزيونية بشكل مباشر.

وعلى أثر تلك المذبحة أعلن الرئيس صالح حالة الطوارئ، بعد أن حمل المعارضة وسكان المنطقة المجاورة لساحة التغيير المسؤولية عنها. من ناحية أخرى، قام عدداً من المسؤولين الرسميين والحزبيين بتقديم استقالتهم من الحزب الحاكم ومن الوظائف الرسمية التي كانوا يشغلونها تعبيراً عن احتجاجهم على المذبحة.

ولتفادي المزيد من التفكك لنظامه قرر الرئيس صالح إقالة الحكومة وإبقائها حكومة تصريف أعمال. وفي يوم ٢١ مارس ٢٠١١ قرر اللواء علي محسن الأحمر، أحد القادة الرئيسيين في الجيش اليمني، وعدد من قادة الجيش وبعض المسؤولين

الرسميين والحزبيين، الانشقاق عن نظام صالح والانضمام للثورة. وقد شكل ذلك العمل ضربة قاصمة لنظام الرئيس صالح والذي ازدادت الضغوط عليه للخروج من السلطة، وهو ما رفضه وراح يناور في أكثر من اتجاه، حيث أطلق عدداً من المبادرات "الإصلاحية" بما في ذلك الإعلان عن القبول بالخروج من السلطة عبر ما أسماه بالإجراءات الشرعية والدستورية. ولكن المعارضة اليمنية والأطراف الخارجية، المؤثرة في الشأن اليمني، لم تكن تثق في تعهداته، لما عرف عنه من عدم الالتزام بالاتفاقيات والتعهدات التي يقطعها على نفسه.

وفي خضم هذه الأحداث أطلقت دول مجلس التعاون الخليجي مبادرة لحل المشكلة في اليمن، يتم بموجبها إجراء تغيير سياسي بشكل سلمي ومنظم. وفي البداية اقترحت المبادرة خروج الرئيس صالح من الحكم خلال شهر يتم فيه تشكيل حكومة ائتلافية بزعامة المعارضة ومنح صالح ونظامه الحصانة من الملاحقة القضائية بموجب قانون من مجلس النواب. غير أن المبادرة تم تعديلها أكثر من مرة نزولاً عند رغبة الرئيس صالح وبطلب منه.

وفي ٢١ مايو ٢٠١١ وقعت المعارضة على المبادرة الخليجية، وفي اليوم التالي كان من المفترض أن يوقع الرئيس صالح عليها، إلا أنه تراجع عن ذلك في آخر لحظة بحجة عدم حضور المعارضة مراسم التوقيع في القصر الجمهوري. وعلى أثر ذلك تداعت الأوضاع الأمنية بشكل سريع، ففي مدينة تعز تم اقتحام (ساحة الحرية) وإحراق خيام المعتصمين في يوم ٢٩ مايو، وفي العاصمة صنعاء اندلعت اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية وقوات تابعة لشيوخ قبيلة حاشد

الشيخ صادق الأحمر أدت إلى إلحاق أضرار بشرية ومادية كبيرة وزادت الأوضاع توتراً.

وفي يوم ٣ يونيو ٢٠١١ حدث انفجار في الجامع التابع لدار الرئاسة أثناء صلاة الجمعة التي كان يؤديها الرئيس صالح ومعظم المسؤولين في الدولة، وقد أدى الانفجار إلى إصابة الرئيس صالح ومعظم مسؤولي الدولة بجراح بعضها كان خطيراً. وعقب التفجير مباشرة حدثت اشتباكات عنيفة بين قوات تابعة للرئيس صالح وقوات موالية لأبناء الشيخ عبدالله الأحمر في المنطقة الجنوبية من العاصمة صنعاء. وخلال ساعات من الحادثة تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بواسطة سعودية. وبعد يومين تم نقل الرئيس صالح ومعظم المسؤولين اليمنيين المصابين من تفجير الجامع إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلاج.

وخلال فترة علاج الرئيس صالح تولى نائب رئيس الجمهورية مهام الرئيس، وحدث جمود نسبي للتحركات السياسية والعسكرية في اليمن، وقد استمر الحال على ذلك النحو حتى عودة الرئيس صالح من السعودية في يوم ٢٣ سبتمبر ٢٠١١ حيث عادت الاشتباكات والصدمات العنيفة بين المتظاهرين والقوات الموالية للرئيس صالح.

وفي ٢٣ نوفمبر قام الرئيس صالح بالتوقيع على المبادرة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض بنسختها الأخيرة، والتي كان من أهم بنودها تكليف نائب الرئيس بمعظم صلاحيات الرئيس خلال الفترة التي تلي عملية التوقيع، وتشكيل حكومة "وفاق وطني" مناصفة بين الأحزاب الموالية للرئيس صالح وأحزاب المعارضة يكون منصب رئيس الوزراء من نصيب المعارضة. وتمت الدعوة لانتخابات

رئاسية مبكرة وبمرشح توافقي واحد هو عبدربه منصور هادي الذي كان يشغل منصب نائب الرئيس.

وفي ٢١ فبراير ٢٠١١ تمت الانتخابات الرئاسية المبكرة بتصويت كثيف في معظم مناطق اليمن، باستثناء المحافظات الجنوبية التي دعا الحراك الجنوبي إلى رفضها ومقاطعتها بكل السبل. وعقب الانتخابات تسلم الرئيس هادي منصب الرئاسة بشكل رسمي، وخرج الرئيس صالح من السلطة، إلا أنه استمر في الاحتفاظ بمنصب رئيس المؤتمر الشعبي، وهو ما مكّنه من لعب دور سياسي، خاصة وأن الكثير من أقاربه والموالين له، لا زالوا يشغلون مناصب هامة في الدولة وتحديداً في القوات المسلحة. ونتيجة لهذا الوضع فإن الحالة السياسية في اليمن غير واضحة حتى كتابة هذه المادة - أكتوبر ٢٠١٢.

أنت الثورة اليمنية في مرحلة شهدت تآكلاً في شرعية نظام الرئيس صالح، الذي كان في الحكم لـ ٣٣ عاماً، وبعد أن تكاثرت المشاكل في اليمن وتفاقت، وظهر فيها عجز الرئيس صالح عن إدارة الدولة وحل مشاكلها.

وبما أن كتابة هذه المادة تتم ولا زالت الأوضاع في اليمن لم تنته بعد؛ فإن تقييم نتائج الثورة غير سهل ويحمل آراء متناقضة، ففيما يرى البعض بأن الثورة في اليمن كانت ناقصة ولم تؤد إلى تغيير نظام الرئيس صالح كون من تولى السلطة من بعده هو نائبة والأمين العام لحزبه، إضافة إلى بقاء الرئيس صالح رئيساً لحزب المؤتمر وحصوله على عفو عام عن كل الأعمال الذي قام بها خلال حكمه، بما فيها جرائم القتل التي طالت الثوار. إلى جانب استمرار سيطرة أقارب صالح والموالين له للمناصب الحساسة في الجيش والحكومة. يرى البعض الآخر بأن الثورة في اليمن قد تمكنت وفقاً لأوضاع



اليمن من تحقيق أهم أهدافها والمتمثل في خروج الرئيس صالح من السلطة، الأمر الذي سيفتح الباب لإجراء تغييرات حقيقية في أوضاع اليمن.

## ثورة مضادة: Counter-Revolution

القوى التي تحاول إعادة نظام قديم تم إسقاطه. ينتشر هذا المصطلح بعد حدوث التغييرات السياسية، وقد استخدمته الحكومات اليسارية بكثرة بعد سيطرتها على الحكم لتصف خصومها. فوفقاً للقوى الثورية، فإن وصولها للحكم عبر انقلاب عسكري أو ثورة شعبية أو تمرد مسلح، يمثل الثورة الحقيقية التي تحمل الخير والتطور للدولة، وأي معارضة للوضع الجديد تعني العودة للوراء (رجعية) وعودة للنظام القديم فيما يوصف بالثورة المضادة.

بعد ثورات "الربيع العربي" استخدم مصطلح الثورة المضادة بكثرة في الدول التي حدثت فيها ثورات (تونس ، مصر ، ليبيا ، اليمن)، ليرجع أسباب الأحداث السيئة التي رافقت عملية التحول السياسي، لما سمي بقوى الثورة المضادة. فوفقاً للقوى الثورية فإن التدهور الأمني والتراجع الاقتصادي والفوضى، أعمال تمت بتخطيط من قبل عناصر النظم السابقة فيما يسمى بالثورة المضادة في محاولة منها لاستعادة الحكم، أو خلق ظروف سيئة للنظام الجديد.

على الرغم من أن الثورة المضادة قد تكون حقيقة واقعة، إلا أن هذا الوصف يتم استخدامه من قبل الحكام الثوريين بشكل سيئ، حيث نجدهم يستخدمون هذا المصطلح كشماعة لإخفاقاتهم عبر تضخيم دور بقايا النظام القديم وتحميلهم مسؤولية جميع الأوضاع السيئة التي تلي التغييرات السياسية،

والتي غالباً ما يكون الكثير منها نتاج طبيعي لعملية التغيير السياسي، وليس نتيجة لفعل فاعل. كما أن مصطلح الثورة المضادة قد يستخدم لقمع خصوم النظام الجديد، فقد أظهرت الخبرة التاريخية سوء استخدام هذا المصطلح من قبل الأنظمة الاستبدادية التي ادعت أنها قامت بثورة خيرة، حيث تم قمع وسحق المعارضين، بمن فيهم من كان جزءاً من الثورة نفسها، تحت ذريعة محاربة الثورة المضادة. وعلى كل حال فإن مصطلح الثورة المضادة يحتمل الكثير من التضليل وسوء الاستخدام.

## ثورة: Revolution

وصف لحالة التغييرات الواسعة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدولة. ليس هناك اتفاق بين علماء السياسة والمؤرخين على تعريف محدد للثورة وظروف نشأتها وما إن كانت مفيدة أو ضارة للمجتمعات التي تحدث فيها. فهناك اختلاف في تعريف الثورة، إذ هناك من يعرف الثورة استناداً إلى حجم من شارك فيها، فالثورة، وفقاً لهؤلاء، لا تصبح كذلك إلا في حال شارك فيها أعداد كبيرة من السكان ينتمون إلى جميع فئات المجتمع بمختلف دياناتهم ومناطقهم الجغرافية وطبقاتهم الاجتماعية. ووفقاً لهذا المعيار؛ يتم استبعاد الثورات التي قام بها عدد محدود من السكان، كقادة الجيش أو بعض أفراد الطبقة الحاكمة. وعلى خلاف ذلك يُعرف البعض الثورة استناداً إلى النتائج التي أدت إليها. فوفقاً لهؤلاء فإن التغيير السياسي الذي يؤدي إلى إحداث تغيير جذري في الدولة يطل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية يعتبر ثورة بغض النظر عن عدد من شارك فيها، فقد تحدث الثورة - وفق هذا التعريف - عبر انقلاب عسكري يقوم به عدد محدود من ضباط الجيش، أو

إزاحة للحاكم من قبل أحد أفراد الأسرة الحاكمة كما يحدث في الأنظمة الملكية، أو حتى إدخال إصلاحات دستورية وسياسية كبيرة على النظام السياسي من قبل الحاكم نفسه بشكل طوعي أو استجابة لضغوط مورست عليه.

رغم أن مصطلح ثورة يعد في الغالب مصطلحاً إيجابياً إلا أن هناك فئة من علماء السياسة والمؤرخين، ممن يطلق عليهم بالمحافظين، لا يعتبرونه كذلك، فوفقاً لهؤلاء فإن الثورات، وبالذات العنيفة منها، ينجم عنها أضرار أكبر بكثير من الفوائد، فهذه الثورات تؤدي إلى مشاكل كبيرة أهمها؛ كلفة التغيير الباهظة، حيث يصاحب الثورات عنف وفوضى وفراغ مؤسسي وتراجع اقتصادي ونزاعات اجتماعية قد تصل في بعضها إلى حالة الحروب الأهلية. إلى جانب ذلك يرى هؤلاء أن الثورات تحدث تدميراً في المؤسسات القديمة ينتج عنها حالة فراغ مؤسسي، وسيطرة فئة من المغامرين الجهلة عديمي التجربة السياسية والإدارية على مقاليد الحكم. ويسوق هؤلاء الكثير من الشواهد التاريخية لما حدث مع الثورات الكبيرة، مثل؛ الثورة الفرنسية والروسية والصينية والإيرانية، فهذه الثورات، حسب المعارضين لها، أدت إلى مشاكل كبيرة وأوجدت أنظمة استبدادية أسوأ من النظم التي قامت ضدها، وساهمت في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ووفقاً لذلك يعتقد المحافظون أن التغيير التدريجي والذي يتم ببطء ومن داخل الأنظمة الحاكمة نفسها هو أفضل السبل للتطوير السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

في الجانب الآخر يرى فريق من السياسيين والمؤرخين ممن يوصفون بالثوريين أو اليساريين، أن الثورة هي فعل إيجابي كونها تقوم بإحداث تغيير سريع تنقل المجتمع من وضع

سيئ إلى وضع أفضل في فترة زمنية قصيرة، ويرى هؤلاء بأن حالة تردي الأوضاع والدماء التي تسفك، ما هي إلا ثمناً ضرورياً لا بد من تقديمه من أجل التقدم والتطوير، وأنها ثمن بخس مقارنة بالفوائد التي يجنيها المجتمع من الثورة.

وعلى كل فإن تقييم جدوى الثورة ومشروعيتها تبقى قضية نسبية، حيث ينبغي النظر لكل ثورة على حدة لمعرفة ما إذا كانت فوائدها أكثر من أضرارها. وفيما إذا كانت ضرورية أم لا. فقد برهنت التجربة التاريخية أن الثورات التي لم تكن تهدف إلى قيام نظم حكم ديمقراطية أدت إلى مشاكل كثيرة وتسببت في كوارث اقتصادية واجتماعية. وعلى ذلك، فإن إقامة النظام الديمقراطي ينبغي أن يكون هو الهدف الذي يفترض في الثورات أن تسعى لتحقيقه، كون النظام الديمقراطي هو النظام الوحيد القادر على إحداث تطور سياسي واقتصادي منظم دون هزات عنيفة ومدمرة.

ليس هناك أسباب محددة أو ظروف خاصة تؤدي إلى حدوث الثورات، فتاريخ كل ثورة له أسباب وظروف مختلفة عن الثورات الأخرى، إلا أن جميع الثورات تقريبا اشتركت في أمر واحد وهو؛ قيامها ضد نظم حكم لم تكن تمتلك شرعية سياسية حقيقية. فالثورة تحدث في مواجهة جمود النظام السياسي وعدم قدرته على التكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية. وغالباً ما ينتج هذا الجمود من الطبيعة الاستبدادية للنظام الذي تشتعل الثورة ضده. فالاستبداد يعرقل حركة المجتمع ويحجر حرية أفراد وجماعاته، ويمنع التغيير السلمي الهادئ، الأمر الذي يحتم قيام الثورة. ويؤكد التاريخ صحة هذه الفكرة. حيث نجد أن معظم الثورات اندلعت في مواجهة

الأنظمة الاستبدادية، بينما هي ندرت، إن لم نقل انعدمت، في ظل الأنظمة الديمقراطية الحقيقية.

ورغم ذلك فإن ضعف الشرعية السياسية والاستبداد لا يؤدي بشكل تلقائي إلى اندلاع ثورة، فالكثير من النظم السياسية ذات الشرعية الضعيفة؛ حكمت لفترات طويلة دون أن تندلع ضدها ثورات حقيقية.

لازال الكثير من المؤرخين وعلماء السياسة لم يتفقوا على الأسباب التي تؤدي للثورة واللحظة التي تندلع فيها. فوفقاً للتفسير الماركسي للثورة فإن الثورة تندلع حين يحدث تحول في عوامل الإنتاج ينتج عنه انتقال للثروة من الطبقة الحاكمة إلى طبقة جديدة غير مشاركة في الحكم، وهذا الأمر يجعل الطبقة الجديدة تثور على الوضع القائم وتسيطر على السلطة.

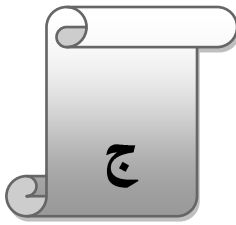
من ناحية أخرى يعتقد بعض علماء السياسة أن انتشار الفقر والفساد والظلم يولد الثورات، غير أن التجربة التاريخية تشير إلى أن الكثير من الثورات قد اندلعت في ظروف اقتصادية جيدة، كما وأن بعض المجتمعات تبقى لفترة طويلة تحت ظل حكم ظالم وفساد وتستمر تعاني الفقر والحرمان دون أن تثور ضد هذه النظم، وهو ما يعني بأن هذه العوامل لا تقضي إلى الثورات بشكل تلقائي، وإن كانت تساعد على قيامها.

ويمكن القول أن لحظة قيام الثورة لا يمكن التنبؤ بها، حيث تلعب الصدفة دوراً كبيراً فيها. إلى جانب عوامل نفسية يصعب توضيحها بدقة، فعلى سبيل المثال؛ كثير من الثورات نتجت عن تحول لحظي في المزاج النفسي للقوى المعارضة للنظام القائم جعلتها تعتقد بأن الظروف مناسبة للقيام بثورة. وقد تكون هذه الظروف مرض الحاكم أو كبر سنه أو تنازع الطبقة

الحاكمة فيما بينها أو وجود مناخ مصدره العالم الخارجي يوحي بأن النظام سيسقط أسوة بنظام آخر شبيهه به، كما حدث في دول الكتلة الاشتراكية نهاية الثمانينات وبداية التسعينات، وكما حدث في بعض الدول العربية فيما يسمى بالربيع العربي عام ٢٠١١.

لقد تم وصف الكثير من الانقلابات العسكرية التي حدثت خلال القرن العشرين بأنها ثورات، وقد هدف هذا الوصف إلى تصوير تلك الانقلابات وكأنها أعمال ايجابية ومن ثم منحها شرعية.

إن تقدير ما إذا كانت عملية التغيير السياسي هي انقلاب أم ثورة أمر بالغ الصعوبة والتعقيد ولا يمكن الاتفاق عليه بسهولة، ومع ذلك فإن الاحتكام إلى النتائج التي أدت إليها تلك العملية يمكن أن يكون أهم المقاييس الموضوعية لتحديد ذلك. فإذا أحدثت تلك العملية تغييراً جذرياً في شكل السلطة وبنيتها وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية، كما فعلت الثورات الفرنسية أو الروسية أو الصينية، يمكننا حينها وصف ذلك التغيير بأنه ثورة، بغض النظر عما إذا كانت تلك النتائج ذات قيمة سلبية أو ايجابية على المجتمع.



## الجامعة العربية: The Arab League

منظمة إقليمية تأسست في عام ١٩٤٥م من قبل الدول العربية التي كانت مستقلة آنذاك وعددها سبع دول هي: (مصر ولبنان وسوريا والسعودية واليمن والعراق وإمارة شرق الأردن) - المملكة الأردنية الهاشمية حالياً - وقد انضمت إلى هذه المنظمة لاحقاً بقية الدول العربية. تهدف الجامعة إلى تحقيق التعاون والتنسيق بين الدول العربية في جميع المجالات.

وتعتبر القمة العربية التي يشارك فيها قادة وزعماء الدول العربية، أو من يمثلونهم، أعلى هيئة قيادية في الجامعة. يليها مجلس وزراء الخارجية العرب. الذي توجد بجانبه مجالس وزارية أخرى تختص بالشؤون الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية. أما عمل الجامعة الدائم فتباشره هيئة مشكلة من المندوبين الدائمين للدول الأعضاء.

ويقود الجامعة العربية أمين عام ينتخب كل خمس سنوات من قبل مجلس وزراء الخارجية الذي يعقد مرتين في العام.

يوجد مقر الجامعة العربية في العاصمة المصرية (القاهرة) وكان قد نُقل مؤقتاً إلى (تونس) بعد تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية عام ١٩٧٩م وظل موجوداً في العاصمة التونسية حتى العام ١٩٨٩م قبل أن يعود إلى القاهرة مرة أخرى.

تُنتقد الجامعة العربية لعجزها عن حل المشاكل بين الدول الأعضاء، ولعدم انتظام عقد مؤتمرات القمة بشكل دوري، وقد تم تجاوز هذه المشكلة الأخيرة عندما تم الاتفاق في سنة ٢٠٠١ على عقد قمة الجامعة العربية كل سنة.

بعد ثورات الربيع العربي لعبت الجامعة العربية أدواراً جديدة تجاه الثورة في ليبيا (انظر: ثورة ١٧ فبراير) حيث علقت عضوية ليبيا خلال حكم القذافي وطالبت الأمم المتحدة بالتدخل لمساعدة الشعب الليبي. وفي تعاملها مع الانتفاضة في سوريا اتخذت الجامعة مواقف مؤيدة للتغيير السياسي، وقامت بتجميد عضوية سوريا في الجامعة.

## جدار برلين: Berlin Wall

سور من الأسمنت والأسلاك الشائكة المكهربة أحاط مدينة برلين الألمانية وأعد من أهم مظاهر الحرب الباردة.

بدأ العمل في بناء الجدار عام ١٩٦١ بهدف منع الألمان الشرقيين من الهرب إلى برلين الغربية التي كانت عبارة عن جيب صغير تابع لألمانيا الغربية بمساحة ٤٨٠ كم مربع داخل أراضي ألمانيا الشرقية.

قبل بناء الجدار هاجر ما يقارب المليونين وسبعمئة ألف ألماني شرقي إلى الجزء الغربي من برلين وهو الأمر الذي مثل مشكلة لحكومة ألمانيا الشرقية التي رأت في ذلك الأمر استنزافاً بشرياً خطيراً، خاصة وأن أغلب المهاجرين كانوا من أصحاب المؤهلات العلمية العالية. ونتيجة لذلك قامت السلطات الألمانية الشرقية ببناء الجدار ومنعت الحركة بين شطري برلين إلا بتصريح خاص. خلال عملية بناء الجدار حاول



البعض من الألمان الشرقيين عبور الجدار وهو ما تسبب في مقتل ٨٠ شخصاً أثناء محاولتهم الفرار.

في نوفمبر عام ١٩٨٩ قامت مجموعة من الألمان الشرقيين بتكسير الجدار والعبور إلى برلين الغربية مما أدى إلى تدفق أعداد كبيرة من الألمان الشرقيين إلى (برلين الغربية) لتنتهي بذلك حالة تقسيم مدينة (برلين) ولتكون تلك العملية اللحظة الرمزية التي أعلنت انتهاء الحرب الباردة ومقدمة لما تبعها من أحداث هامة كإعادة توحيد ألمانيا وتفكك الاتحاد السوفيتي.

## جرائم حرب: War Crimes

الممارسات التي يحظرها القانون الدولي الإنساني أثناء الحروب. وهي تشمل: قتل الأسرى أو إساءة معاملتهم، الإبادة العرقية، التطهير العرقي، استهداف المدنيين، استخدام أسلحة ممنوعة، وغيرها من جرائم الحرب المحددة في القانون الدولي الإنساني، والتي تبدأ من منع أسير الحرب من مراسلة أهله، وتصل إلى عمليات الإبادة الجماعية التي تعتبر أخطر تلك الجرائم.

في عام ٢٠٠٢م تم تشكيل محكمة دولية من ضمن مهامها النظر في جرائم الحرب بعد أن اكتمل العدد المطلوب من الدول المصادقة على وثيقة إنشاء تلك المحكمة (انظر: محكمة الجنايات الدولية). وقبل إنشاء هذه المحكمة كان النظر في جرائم الحرب يتم في محاكم خاصة تُشكل بقرار من مجلس الأمن. كما هو الحال في المحاكم الخاصة بجرائم الحرب في رواندا ويوغسلافيا السابقة.

## جرائم ضد الإنسانية: Crimes Against Humanity

كل الجرائم التي تؤدي إلى نتائج خطيرة على أعداد كبيرة من السكان، كعمليات الإبادة الجماعية، والتطهير العرقي وما شابهها. (انظر: جرائم حرب)

### جستابو: Gestapo

جهاز الاستخبارات في ألمانيا النازية (١٩٣٣م - ١٩٤٥م). وقد اشتهر ذلك الجهاز بقسوته وفاعليته في القضاء على أي شكل من أشكال المعارضة للنظام النازي. وبسبب ذلك فقد أصبح مصطلح جستابو يطلق على أي جهاز من أجهزة المخابرات في الدول الاستبدادية.

### جلسات استماع: Hearing Sessions

جلسات تعقدها اللجان البرلمانية حول قضية ما. هناك عدة أنواع من جلسات الاستماع منها؛ جلسات استماع تشريعية، وفيها تقوم لجنة برلمانية أو أكثر بالاستماع لمسؤولين وخبراء ومهتمين حول قضية ما قبل إصدار البرلمان لتشريع حول هذه القضية. وهناك جلسات استماع استقصائية، وهي الجلسات التي تعقد مع من تستدعيهم اللجنة البرلمانية للاستماع إلى آرائهم حول قضية ترغب اللجنة البرلمانية بالاطلاع على آراء الخبراء والأطراف المؤيدة والمعارضة لها. وهناك جلسات استماع رقابية، وهي الجلسات التي تتم مع المسؤولين في السلطة التنفيذية حول سلوك أو إجراء قامت به هذه السلطة.

تشتهر جلسات الاستماع في الحياة السياسية الأمريكية، حيث يعقد الكونجرس (السلطة التشريعية) بشكل دائم جلسات استماع غالباً ما تكون علنية، حيث يسمح لوسائل الإعلام

والجمهور حضورها. وتُعد جلسات الاستماع في مقر اللجان البرلمانية.

تُفيد جلسات الاستماع في مد أعضاء البرلمان بمعلومات وأفكار حول القضايا التي ينوون اتخاذ قرارات أو قوانين بشأنها، ولهذا فإنها تعتبر وسائل مكملة لعمل السلطة التشريعية في الدول الديمقراطية.

## جلسة استجواب: Interrogation Session

جلسات التحقيق التي تجريها السلطات التشريعية للسلطة التنفيذية. تعد جلسات الاستجواب من أهم وسائل التأثير التي تتمتع بها السلطة التشريعية في النظم الديمقراطية. فمن خلال هذه الوسيلة تتمكن السلطة التشريعية من الحد من فساد واستبداد وسوء إدارة السلطة التنفيذية، حيث يترتب على جلسات الاستجواب في الغالب عزل المسؤولين في السلطة التنفيذية، وربما إحالتهم للمحاكمة أو تقييدهم وتأنيبهم.

تختلف آلية إجراء الاستجواب من نظام سياسي إلى آخر، ففي الدول التي تتبع النظام البرلماني تكون إمكانية الاستجواب والتحقيق أسهل من الدول التي تتبع النظام الرئاسي، ففي النظم البرلمانية تكون السلطة التنفيذية والتشريعية مندمجتين بشكل أكبر مما يكون عليه الحال في النظم الرئاسية، والتي يكون فصل السلطات فيها أكثر وضوحاً، وهو ما يحد من نفوذ السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية، الأمر الذي يؤدي إلى الحد من قيام السلطات التشريعية بمساءلة واستجواب أعضاء السلطة التنفيذية.

وفي كل الأحوال فإن عملية الاستجواب تمر بمراحل عديدة قبل انعقادها، من قبيل؛ الحاجة إلى توقيع عدد محدد من النواب لطلب الاستجواب، وموافقة أغلبية معينة على إقراره، ومرور فترة زمنية لتنفيذه.

## جماعة ضغط (لوبي): Lobby

جماعة تمارس النشاط العام بهدف التأثير على القرارات السياسية لصالح القضايا التي تتبناها.

اشتهرت هذه الجماعات بالعمل في الردهات المجاورة للقاءات التشريعية حيث يتم الاتصال المباشر بالمشرعين بهدف إقناعهم بوجهة نظرهم. ومن هذه الأماكن أخذت هذه الجماعات تسميتها في اللغة الانجليزية (Lobby) والتي تعني ردهة.

تمارس جماعات الضغط عملها بوسائل عدة منها: الاتصال المباشر بأعضاء السلطات التشريعية والتنفيذية، وإقامة الندوات والحفلات والاتصال بوسائل الإعلام وتنظيم المظاهرات وغيرها من الوسائل. تختلف وظائف جماعات الضغط عن الأحزاب السياسية في كونها لا تهدف إلى الوصول إلى السلطة بل التأثير في القرارات والتشريعات.

يرى البعض أن جماعات الضغط تفسد الحياة السياسية كون هذه الجماعات هدفها تحقيق مصلحة الجماعة التي تمثلها والتي قد تتعارض ومصلحة غالبية أعضاء المجتمع. إلى جانب ذلك فإن آلية عمل جماعات الضغط تجعلها في موقع شبيهة خرق القانون، كأن تقوم برشوة السياسيين أو ابتزازهم. ويضاف إلى ذلك عامل آخر يتمثل في حقيقة أن السياسيين يخضعون لتأثير

الجماعات المنظمة والقوية ذات التمويل المالي الكبير، أكثر مما يخضعون لجماعات الضغط ضعيفة التنظيم ذات التمويل المالي المحدود. وهذه الحقيقة تجعل جماعات الضغط الخاصة بالشريحة الأغنى هي الأكثر تأثيراً ونفوذاً من جماعات الضغط الخاصة بالشرائح الأفقر، وهو ما يعني استئثار هذه الجماعات بالقرار السياسي لصالحها.

في المقابل يرى آخرون أن وجود جماعات الضغط ضروري للممارسة الديمقراطية إذ أن تلك الجماعات - بصفتها جزءاً من منظمات المجتمع المدني - تقوم بدور الوسيط بين الأفراد والهيئات الرسمية وما يمثله ذلك من وظيفة نقل مطالب الأفراد للهيئات الرسمية وفي الوقت نفسه الوقوف أمام أي اعتداء قد تقدم عليه تلك السلطات على حقوق الأفراد. وأن المشاكل المصاحبة لعمل جماعات الضغط يمكن الحد منها من خلال التشريعات التي تحدد عمل جماعات الضغط خاصة المتعلقة بمصادر تمويلها وآلية إنفاق الأموال.

يختلف أثر جماعات الضغط تبعاً لشكل النظام السياسي، حيث نجد لهذه الجماعات نفوذاً واضحاً في بعض الدول كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما يقل هذا الأثر في دول أخرى.

## جمعة الغضب: Friday Of Anger

اسم للجمعة التي شهدت انعطافة هامة في مسار الثورة المصرية. ففي هذا اليوم، الذي صادف ٢٨ يناير ٢٠١١، قامت مظاهرات ضخمة في معظم المدن المصرية بعد صلاة الجمعة مباشرة، وكانت العاصمة المصرية القاهرة أكثر المناطق التي شهدت أضخم المظاهرات وأعنفها.

خلال هذه الجمعة حدثت اشتباكات واسعة بين المحتجين وقوات الأمن استمرت لعدة ساعات، وقتل فيها المئات من الأشخاص. وشملت الاحتجاجات مهاجمة مقرات الأمن وإحراق لمبنى الحزب الوطني الحاكم في قلب العاصمة المصرية والسيطرة على ميدان التحرير والاعتصام بداخله. وكان من أهم النتائج التي أسفر عنها ذلك اليوم انسحاب قوات الأمن من الشارع، فيما اعتبره الثوار بأنه إجراء مدبر من نظام الرئيس مبارك لخلق حالة من الهلع والفراغ الأمني بغرض تأليب الرأي العام على المحتجين. وبعد انسحاب القوات الأمنية، نزلت قوات الجيش إلى الشارع إلا أنها لم تصطدم بالمحتجين اللذين رحبوا بها على عكس تصرفهم مع قوات الأمن.

بعد أحداث جمعة الغضب بدأ نظام الرئيس المصري بالترنح وازدادت الضغوط الخارجية والداخلية عليه للتحني وإحداث إصلاحات حقيقية في نظامه، كما أن المحتجين صمموا على مواصلة تحركهم حتى إسقاط نظام مبارك، والذي أصبح بعد ذلك اليوم مطلب رئيسي ومنتق عليه من معظم القوى السياسية المصرية.

## جمعة الكرامة: Friday Of Dignity

جمعة دامية في مدينة صنعاء مثلت انعطافة رئيسية في مسار الثورة اليمنية عام ٢٠١١. حدثت فصول هذه الجمعة التي وافقت ١٨ مارس ٢٠١١، عقب صلاة الجمعة مباشرة، حين قام عدد من القناصة بمهاجمة المحتجين في الجزء الجنوبي من ساحة التغيير (انظر: ساحة التغيير) ليتساقط عدد كبير منهم بين قتلى وجرحى في مشهد دموي مؤثر كان يُبث على قناة الجزيرة القطرية وبعض القنوات التي كانت تنقل

عنها. وقد وصل عدد ضحايا هذه الحادثة إلى أكثر من ٥٠ قتيلًا ومئات الجرحى أصيب معظمهم بالرصاص الحي وفي مناطق قاتلة.

وبعد الحادثة بعدة ساعات أعلن الرئيس اليمني آنذاك علي عبدالله صالح حالة الطوارئ في اليمن، بعد أن حمل المحتجين وسكان الأحياء المجاورة لساحة التغيير مسؤولية ما حدث. وهو أمر لم يكن مقنعاً، فظروف الحادثة وما رشح عنها من معلومات تشير إلى أن الرئيس صالح وبعض من أركان نظامه كانوا المسؤولين عن تلك المذبحة بشكل من الأشكال.

لا يعرف بالضبط إن كان الرئيس صالح قد خطط لتلك المجزرة أم أن الأمور تداعت دون تخطيط، غير أن إعلانه حالة الطوارئ بعد ساعات من المذبحة أظهرها وكأنها كانت مدبرة لتكون سبباً لإعلان حالة الطوارئ، والذي كان يؤمل منه أن يؤدي إلى اقتحام الساحات وإنهاء موجة الاحتجاجات. غير أن الأمور سارت باتجاه آخر فعلى أثر المذبحة حدثت استقالات لموظفين رسميين وقادة حزبيين وقادة عسكريين، وكل ذلك أدى إلى تصدع خطير في نظام صالح.

## جمعية تأسيسية: Constituent Assembly

الجهة التي يناط بها مهمة صياغة دستور جديد أو إجراء تعديلات على دستور قائم. تختلف وسائل تشكيل الجمعيات التأسيسية، ففي بعض الدول تتشكل من خلال انتخابها من الشعب بشكل كامل أو جزئي، فيما تتشكل الجمعيات التأسيسية لبعض الدول عبر قرار من رئيس الدولة (رئيس الجمهورية / ملك) أو أن يتم اختيار أعضائها من قبل السلطة التشريعية أو من قادة الانقلاب أو قادة الثورة. وفي كل الأحوال فإن مهام

الجمعية التأسيسية كبير جداً لأنه يتعلق في صياغة القانون الأساسي للدول (الدستور) والذي بموجبه يتحدد شكل الدولة وتوزيع السلطات فيها وحقوق وواجبات المواطنين في الدولة. ولهذا نجد أن تشكيل الجمعيات التأسيسية لا يكون سهلاً خاصة في المراحل التي تعقب التغييرات السياسية والثورات أو تأسيس الدول.

## جملكيات: Jamlakiat

مصطلح من التاريخ السياسي الحديث للدول العربية رديف لمصطلح الجمهوريات الوراثية، الأكثر انتشاراً منه. كما يلاحظ فإن هذا المصطلح، الذي ظهر في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، يمزج بين مصطلحي الجمهورية والملكية ليصف الدول التي هي جمهوريات في الاسم فقط لكنها ملكيات في الممارسة. ففي هذه الدول نجد أن المناصب الرئيسة في الدولة، يشغلها أقرباء الحكام، ويتم صنع القرارات الإستراتيجية للدولة داخل هذه المجموعة، والتي قد لا يشغل بعض أفرادها مناصب رسمية علياً. إضافة إلى ذلك تستحوذ أسرة الحاكم على حصة كبيرة من الثروة.

انتشرت الجملكيات في معظم الدول العربية الجمهورية وتحديداً في كل من العراق أثناء حكم صدام حسين (١٩٧٩ - ٢٠٠٣) وفي سوريا خلال حكم حافظ الأسد (١٩٧٠-٢٠٠٠) وخليفته في الحكم ابنه بشار، وفي اليمن خلال حكم الرئيس علي عبدالله صالح (١٩٧٨-٢٠١٢) وفي ليبيا خلال حكم العقيد معمر القذافي (١٩٦٩-٢٠١١) وفي مصر خلال حكم الرئيس حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١). ففي هذه الدول، خاصة في المراحل الأخيرة من عمرها، تحولت نظمها السياسية إلى جمهوريات وراثية بشكل واضح، وهو ما أدى إلى تآكل في



شرعيتها السياسية بشكل كبير، فهذه الأنظمة تستمد شرعية وجودها من الطبيعة الجمهورية للدولة، وانحرافها باتجاه التوريث كان بمثابة تناقض صارخ مع أحد أسباب وجودها. ونتيجة لذلك فقدت هذه النظم الكثير من الدعم والشعبية، وتزايدت المعارضة العلنية والسرية لها حتى من بين أفراد الطبقة السياسية.

تنتج الجمليات عن حالة ضعف مؤسسات الدولة، وغياب الديمقراطية وتآكل الشرعية السياسية للحكام، فتولي الأقارب للمناصب الحساسة في الدولة هو مظهر للتخلف السياسي، وشيوع الفساد وطغيان الحكم الفردي الاستبدادي. ويصبح التوريث نتيجة طبيعية لهذه المظاهر، فمن خلاله يضمن الحاكم وأسرته ديمومة حكمهم، واستمرار الامتيازات التي استحوذوا عليها بالفساد والاستبداد.

أدت ثورات "الربيع العربي" (انظر: الربيع العربي) إلى إنهاء معظم الجمليات ويبدو أنها في طريقها لإنهائها جميعاً، كما أن ظاهرة الجمليات كانت أحد أسباب اندلاع تلك الثورات.

## جمهريات الموز: Banana Republics

دول صغيرة تقع في أمريكا الوسطى تشتهر بإنتاج الموز، وهي ظلت لزمناً طويلاً تعاني من عدم الاستقرار السياسي نتيجة لكثرة الانقلابات العسكرية فيها. ولهذا السبب فقد أصبح مصطلح جمهريات الموز يستخدم للإشارة لكل الدول التي تكثر فيها الانقلابات العسكرية بسبب ضعف المؤسسات السياسية في هذه الدول.

## جمهورية وراثية: Hereditary Republics

نمط من الجمهوريات يتم فيها التناوب على منصب رئيس الدولة، أو زعيم الحزب الحاكم، داخل أسرة واحدة. وأكثر أشكال الجمهوريات الوراثية شيوعاً، تولي الابن الحكم بعد وفاة والده، إلا أن بعضها حدث بتولي الأخ كما حدث في (كوبا) حين خلف (راول كاسترو) أخاه (فيدل كاسترو) في زعامة الحزب الشيوعي الذي يعد المنصب الأول في الدولة بعد مرض (فيدل كاسترو) وحدث مثل ذلك في العراق حين خلف (عبدالرحمن عارف) أخاه (عبدالسلام عارف) في منصب رئيس جمهورية العراق عام ١٩٦٦.

تعد ظاهرة الجمهوريات الوراثية متناقضة مع طبيعة نظامها السياسي، فأهم ما يميز النظام الجمهوري عن النظام الملكي، عدم وجود أسرة حاكمة تحتكر الحكم فيما بينها.

خلال التاريخ حدثت هذه الظاهرة في أكثر من مجتمع، فخلال القرن التاسع عشر والعشرين احتكر الحكم في بعض دول أمريكا اللاتينية من قبل بعض العائلات. غير أن أكثر مظاهرها في العصر الحديث ما حدث في كوريا الشمالية والدول العربية واذريجان. ورغم أن هذه الظاهرة بدأت في الانحسار في المنطقة العربية بعد الثورات العربية في عام ٢٠١١ فيما سمي بالربيع العربي (انظر: الربيع العربي) إلا أنها لم تختفِ تماماً في جميع مناطق العالم فهناك جمهوريات في آسيا الوسطى وأفريقيا جنوب الصحراء يتم فيها تهيئة تلك الجمهوريات لشكل من أشكال الوراثة.

تعد ظاهرة الجمهوريات الوراثية، أو ما أطلق عليه بعض العرب الجملقيات (انظر: جملقيات) سمة للدول ذات

المؤسسات الضعيفة، فالسلطة السياسية عادة ما تتركز حول رئيس الدولة ولا يكون هناك رقابة حقيقية لسلطته أو حدود لها. ويكون الفساد والمحسوبية منتشرأ بشكل واضح في هذه الدول، ويستحوذ الحاكم وأقاربه على النصيب الأكبر من الفساد. وكننتيجة طبيعة لهذا الوضع يستعين الحاكم بأقاربه في إدارة الدولة فيتولون المناصب الحساسة، خاصة في القوات العسكرية والأمنية لتعزيز سلطته ولمنع أي عملية انقلابية ضده.

وحين تصبح السلطة الفعلية في الدولة في يد الحاكم وأسرته فإن النتيجة الطبيعة لذلك، أن تقوم هذه الأسرة بالاحتفاظ بالسلطة عبر أحد أفراد الأسرة، كي تستمر في المحافظة على الامتيازات الكثيرة الذي تتمتع بها، والإفلات من العقاب والمحاسبة عن الجرائم الجنائية والسياسية والمالية التي مارستها خلال فترة سيطرتها على السلطة.

وفي الدول الديمقراطية هناك أسر معينة وصل أكثر من فرد فيها للمناصب الأولى (رئاسة الدولة ، رئاسة الحزب الحاكم ، رئاسة الوزراء) مثلما حدث أكثر من مرة في الولايات المتحدة والهند واليونان، وغيرها من الدول، إلا أن هذه الدول لا يمكن اعتبارها جمهوريات وراثية، والسبب يعود إلى أن ترقى الأقارب في تلك المناصب تم عبر الانتخابات ولم يكن مفروضاً فرضاً من قبل الحاكم كما يتم في الجمهوريات الوراثية.

## الجمهورية الخامسة: The Fifth Republic

توصيف للنظام السياسي الفرنسي الذي صاغه الجنرال (ديجول) في دستور ١٩٥٨، وتعد الجمهورية الخامسة امتداداً

لعدة أنظمة سياسية عرفتها (فرنسا) منذ الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ فبعد إلغاء الملكية أعلنت (الجمهورية الأولى) والتي ألغاهها (نابليون بونابرت) بعد ذلك تم الإعلان عام ١٨٤٨ عن (الجمهورية الثانية) والتي ألغاهها (نابليون الثالث) بعد عدة سنوات. وبعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا وأسر نابليون الثالث تم إعلان (الجمهورية الثالثة) والتي استمرت من عام ١٨٧٥ حتى غزو (ألمانيا) لفرنسا وقيام حكومة (فيشي) ١٩٤٠ (انظر: حكومة فيشي) وفي عام ١٩٤٦ قامت (الجمهورية الرابعة) واستمرت حتى عام ١٩٥٨.

النظام السياسي في الجمهورية الخامسة هو نموذج للنظام الرئاسي البرلماني المختلط حيث ينتخب رئيس الدولة مباشرة من الشعب ويتمتع بصلاحيات واسعة منها الإشراف المباشر على وزارتي الخارجية والدفاع فيما يشكل الحكومة رئيس وزراء يحظى بتأييد الأغلبية المطلقة داخل الجمعية الوطنية. (انظر: نظام مختلط)

## الجنجويد: Janjaweed

اسم لفصيل مسلح في منطقة دارفور السودانية. برز هذا الفصيل بقوة في وسائل الإعلام خلال الحرب المسلحة التي اندلعت في إقليم دارفور السوداني منذ بداية القرن الحادي والعشرين تقريبا، والذي شهد صراع عراقي وقبلي بين قوى متمردة على الحكومة السودانية تنتمي للعرقية الدارفورية من جهة، والجيش السوداني والقوى المسلحة المتحالفة معه، والذي كان من أهمها الجنجويد. وخلال هذه الحرب أتهمت الجنجويد تحديداً، بأنها قامت بارتكاب جرائم التطهير العرقي والإبادة الجماعية ووجهت لزعيمها تهمة القيام بذلك من خلال محكمة الجنايات الدولية التي تنظر في القضية.

هناك أكثر من تفسير لمعنى كلمة الجنجويد منها؛ أن الكلمة مشتقة من عبارة (جن على جواد) حيث يشتهر الجنجويد بركوبهم الخيول في تحركاتهم وغاراتهم على خصومهم. فيما هناك تفسير آخر، يرجع الكلمة إلى شخص اسمه (حامد جنجويت) قام في ثمانينات القرن العشرين بتشكيل عصابة وقام بعمليات سلب وإغارة على القبائل الأفريقية في دارفور، ومن ثم أصبحت صفة الجنجويد تطلق على كل من يقوم بعمليات النهب في دارفور.

## جنون العظمة: Megalomania

مصطلح مقتبس من علم النفس يعني في الجانب السياسي شعور بالعظمة الزائدة الذي ينتاب بعض الحكام ويدفعهم لاتخاذ سياسات وإجراءات غير سوية. وغالباً ما يصيب هذا الشعور، وإن بدرجات متفاوتة، الحكام في أنظمة الحكم الفردي نتيجة السلطة المطلقة التي يتمتع بها أولئك الحكام والمكانة العالية المبالغ فيها التي يعطونها لأنفسهم ولسلوكلهم الشخصي والسياسي ويفرضونها على الآخرين. وتساهم وسائل الدعاية والنشر، التي يسيطر عليها الحاكم في مثل هذه الأنظمة، في استفحال حالة جنون العظمة لديه، بسبب قيام تلك الوسائل بإضفاء هالة من القداسة على شخصه وأفعاله، حتى لو كانت تلك الشخصية والأفعال غاية في التشوه والخطأ.

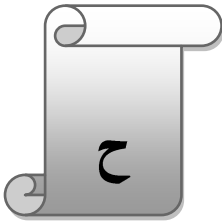
وإلى جانب ذلك فإن حالة العزلة وغياب إمكانية نقد الحاكم، بسبب الخوف منه، أو الرغبة في مسابرتة من قبل الحاشية المحيطة به، تجعله يتمادى في سلوكه الغير سوي. ويؤدي كل ذلك إلى خلق تصور خاطئ في ذهنه للواقع الخارجي ينجم عنه سياسات غير مدروسة تتسم بالتناقض والغرابة. وفي التاريخ العربي المعاصر ينظر البعض إلى عدد من الحكام العرب

كنموذج للحكام المصابين بجنون العظمة مثل صدام حسين في العراق (١٩٦٨م - ٢٠٠٣م) وجعفر النميري في السودان (١٩٦٩م - ١٩٨٥م).

## الجيش الأحمر: The Red Army

جيش أنشأه الشيوعيون البلاشفة بعد استيلائهم على السلطة في (روسيا) عام ١٩١٧م. وقد أتت هذه التسمية من اللون الأحمر لعلم الحزب الشيوعي. والذي رفعه الشيوعيون الروس خلال الحرب الأهلية في روسيا، بعد الثورة البلشفية. وهي الحرب التي تمت بين الحمر "الشيوعيين" و "البيض" دعاة العودة للنظام القيصري.

في عام ١٩٤٦م تم حذف هذه التسمية بشكل رسمي من قبل الجيش السوفيتي، إلا أنها ظلت متداولة، خاصة من قبل الإعلام الغربي.



## حالة الطوارئ: State of Emergency

أحكام سياسية وقانونية يتم بموجبها إلغاء أو تجميد بعض أو كل القوانين السارية. وقد تصل هذه الأحكام إلى حد إلغاء أو تجميد الدستور نفسه.

وكثيراً ما ينشأ عن إعلان حالة الطوارئ، استحداث قوانين جديدة تخول السلطة التنفيذية، خاصة القوات المسلحة، صلاحيات كبيرة لا تُمنح لها في الظروف العادية.

وغالباً ما يتم بموجب فرض حالة الطوارئ تعطيل بعض الحقوق، مثل حق التظاهر والإضراب وحرية النشر.. وتُصاحب هذه الأحكام، في معظم الأحيان، استحداث محاكم خاصة تتخذ إجراءاتها وتصدر أحكامها دون التقيد بإجراءات التقاضي الاعتيادية. (انظر: محاكم أمن الدولة)

يبرر فقهاء القانون الدستوري فرض حالة الطوارئ بالظروف الاستثنائية التي قد تمر بها الدول، كحالة الحرب، الخارجية أو الداخلية، أو فترات الاضطراب السياسي أو الاقتصادي، ويرون إن مثل هذه الأوضاع تتطلب اتخاذ تدابير استثنائية لمواجهةها، تتمثل في إعلان "حالة الطوارئ". إلا أن هذه التبريرات تستغل عادة من قبل الحكومات الاستبدادية، خاصة بعد الانقلابات العسكرية، فتعلن هذه الحكومات حالة الطوارئ بهدف تثبيت سلطتها وقمع المعارضين لها. أما في الدول الديمقراطية فهناك إجراءات خاصة لفرض حالة الطوارئ، أهمها التقيد بقواعد دستورية محددة، مثل أن تكون

هذه الأحكام مؤقتة ويتم استخدامها على نطاق ضيق، وأن يحتفظ البرلمان والمحكمة العليا بالحق في مراقبة تنفيذها والانضباط بحدودها وتوقيتها.

## حجب الثقة: Withdrawal of Confidence

حجب الثقة هو إجراء يقوم به البرلمان في الدول الديمقراطية، ذات النظام البرلماني، يتم بموجبه سحب صلاحية الحكومة من ممارسة مهامها الدستورية. ويسبق هذا الإجراء إجراء "منح الثقة" وهو الإجراء الذي تتمكن الحكومة بموجبه من البدء في ممارسة مهامها الدستورية.

تتشرط معظم الدساتير حصول أي من الإجراءات السابقين على الأغلبية المطلقة لأعضاء البرلمان (٥٠ % + ١). (انظر: نظام برلماني)

## حرب 48: 48 War

الحرب التي دارت بين العرب واليهود للسيطرة على فلسطين وانتهت بشكل رسمي عام ١٩٤٩. يسمي العرب هذه الحرب بـ (نكبة فلسطين) فيما يسميها اليهود بـ (حرب الاستقلال).

بدأت الحرب في ١٥ مايو ١٩٤٨ بهجوم شنته قوات عسكرية تابعة لمصر وسوريا ولبنان والعراق وإمارة شرق الأردن (الأردن لاحقاً) وقوات فلسطينية وبعض المتطوعين العرب على دولة إسرائيل التي كان اليهود قد أعلنوها قبل هذا التاريخ بيوم واحد.



هدف الهجوم العربي إلى القضاء على الدولة اليهودية التي كانوا قد عارضو قيامها منذ وقت سابق (انظر: الصراع العربي الإسرائيلي) كانت المرحلة الأولى من الحرب هي المرحلة الحاسمة في مجريات هذه الحرب، فخلال الأربعة الأسابيع الأولى منها حدثت المعارك الكبيرة بين الطرفين والتي تمكن الإسرائيليون فيها من صد الهجمات العربية، والقيام بهجمات مضادة أوقفت القوات العربية عن القيام بمبادرات كبيرة.

في ١١ يونيو تم الإعلان عن هدنة تم فرضها بواسطة مجلس الأمن الدولي وقد استمرت الهدنة لمدة أربعة أسابيع، وخلال تلك الفترة حصل اليهود على كميات كبيرة من الأسلحة المهربة وهو ما مكنهم من القيام بعمليات عسكرية كبيرة حين اندلعت المعارك من جديد في ٩ يوليو، وخلال هذه الجولة من الصراع كانت الكفة قد رجحت لصالح الإسرائيليين الذين شنوا خلالها هجمات واسعة سيطروا خلالها على أراضي خارج الأراضي التي كانت مخصصة لهم بموجب قرار التقسيم.

في بداية عام ١٩٤٩ كانت الحرب قد وصلت إلى مراحلها الأخيرة وهو ما تأكد بشكل فعلى حين تم التوقيع على الهدنة بين إسرائيل والدول العربية برعاية الأمم المتحدة، وكانت مصر أول دولة توقع الهدنة في ٢٤ فبراير ثم لبنان في ٢٣ مارس ومن بعد ذلك إمارة شرق الأردن في ٣ أبريل وأخيراً سوريا في ٢٠ يوليو ١٩٤٩.

حين انتهت الحرب كانت إسرائيل قد أضافت أراضي جديدة على المساحة التي كانت قد خصصت لها بموجب قرار التقسيم، إضافة إلى ذلك تشرد ما يقارب الـ ٧٥٠ ألف

فلسطيني، وأصبحوا لاجئين توزعوا في كل من: الضفة الغربية، وقطاع غزة، ولبنان، وسوريا، والأردن.

## حرب استنزاف: War of Attrition

الأعمال العسكرية الصغيرة والتي تستهدف إرهاق العدو وتشتيت موارده. تشمل حروب الاستنزاف على حروب العصابات والأعمال العسكرية الصغيرة التي تتم بين جيوش متحاربة. تلجأ الأطراف لحروب الاستنزاف حين تكون موازين القوة العسكرية تميل لصالح الخصم، حيث يصعب هزيمته عبر المواجهات العسكرية الكبيرة والمباشرة.

تؤدي حروب الاستنزاف إلى إنهك الخصم بحروب صغيرة تنفذ بإمكانات ضئيلة وتستهدف تدمير أو تعطيل أهداف ذات قيمة إستراتيجية، كخطوط الإمدادات أو المرافق الاقتصادية الحيوية.

## حرب أكتوبر: October War

الحرب العربية الإسرائيلية التي اندلعت في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، واستمرت ٢٢ يوماً.

بدأت الحرب بهجوم مفاجئ ومنسق قامت به القوات السورية والمصرية على القوات الإسرائيلية في كل من شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان. ففي الجبهة المصرية قامت القوات المصرية بعبور قناة السويس من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية - التي كانت تحتلها إسرائيل - وتمكنت في الساعات الأولى من اختراق التحصينات الإسرائيلية والسيطرة على جزء كبير من الضفة الشرقية للقناة. أما في الجبهة السورية فقد قامت القوات السورية بالهجوم على القوات

الإسرائيلية في هضبة الجولان وتمكنت من السيطرة على الهضبة كاملة خلال أيام.

وعلى إثر ذلك قامت إسرائيل بتعبئة قواتها بسرعة ومن ثم شن هجوم مضاد، استهدف في البداية القوات السورية في الجولان، حيث تمكنت من استعادة السيطرة على الجولان وأعدت القوات السورية إلى وضعها قبل الحرب. وبعد ذلك تحركت القوات الإسرائيلية داخل الأراضي السورية لتصل إلى مسافة ٤٠ كم من العاصمة السورية دمشق، وخلال هذا الهجوم طلب الرئيس السوري حافظ الأسد من الرئيس المصري أنور السادات أن تتقدم القوات المصرية داخل (سينا) بعد أن كانت قد أوقفت تقدمها هناك، ليخفف الضغط عن القوات السورية. وعندما استجاب الرئيس المصري لذلك الطلب تقدمت القوات المصرية داخل (سينا) دون غطاء جوي كافي، وهو ما أدى إلى خسائر كبيرة في صفوف القوات المصرية. وبعد أن أمنت إسرائيل الجبهة الشرقية بإعادة احتلال الجولان قامت بشن هجوم مضاد على القوات المصرية نجحت من خلاله باختراق القوات المصرية وفتح ثغرة في الجيش المصري - سميت بثغرة الدفرسوار- والتي كان يقودها الجنرال (أيريل شارون) الذي أصبح رئيس وزراء إسرائيل فيما بعد، وقد أدت تلك الثغرة إلى عبور الجيش الإسرائيلي إلى الضفة الغربية لقناة السويس وتمكنه في وقت لاحق من الوصول إلى مسافة ١٠٠ كم من القاهرة قطع خلالها طريق (القاهرة-السويس) وتمكن من محاصرة مدينة السويس والجيش الثالث المصري. ومع هذه التداعيات، استنجد الرئيس المصري أنور السادات بالقيادة السوفيتية التي هددت بالتدخل المباشر إذا ما قامت إسرائيل بتدمير الجيش الثالث المصري أو تقدمت في العمق السوري، وإزاء هذا التهديد السوفيتي أعلنت الولايات المتحدة حالة

التأهب القسوى في قواتها ووضعت أسلحتها النووية في حالة استعداد، وقد نجح الرد الأمريكي في ثني السوفيت عن التدخل والذي كان على وشك أن يتم بواسطة قاذفات استراتيجية سوفيتية مطلية بالعلم السوري كانت قد تحركت من أوروبا الشرقية إلى سوريا. وتفاديا لصدام خطير بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرارا بوقف إطلاق النار في ٢٢ أكتوبر وقد قبلت مصر بتنفيذ هذا القرار إلا أن إسرائيل تأخرت عن قبول هذا القرار حتى ٢٥ أكتوبر حين تم وقف إطلاق النار في كل الجبهات.

بعد وقف إطلاق النار عُقدت مفاوضات عسكرية مصرية إسرائيلية، فيما سمي بمباحثات الكيلو ١٠١، وقد هدفت تلك المفاوضات إلى التوصل إلى اتفاق ينهي حالة حصار الجيش الثالث المصري وترتيب خروج القوات الإسرائيلية من الأراضي الجديدة التي احتلتها غرب القناة، وخلال تلك المفاوضات طالبت إسرائيل بعودة جميع أسراها مقابل فك الحصار عن الجيش الثالث. وفي مايو ١٩٧٤ اتفقت مصر وإسرائيل - برعاية أمريكية - على انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق التي احتلتها خلال حرب ١٩٧٣. وكذلك من الضفة الشرقية لقناة السويس، التي كانت محتلة منذ حرب ٦٧، وقد مكن هذا الانسحاب مصر من فتح قناة السويس للملاحة عام ١٩٧٥.

وفي الجانب السوري توصل الطرفان إلى اتفاق تم بموجبه انسحاب إسرائيل من المناطق التي كانت قد احتلتها خلال حرب أكتوبر إضافة إلى مدينة القنيطرة التي كانت محتلة منذ عام ١٩٦٧، وقد قبل الطرفان على إنشاء منطقة عازلة بينهما تتواجد فيها قوات تابعة للأمم المتحدة.

في أثناء الحرب قامت بعض الدول العربية بمساندة القوات المصرية والسورية حيث أرسل كل من العراق والجزائر والسعودية وليبيا والأردن قوات شارك بعضها في الحرب، وقام اليمن بالتعاون مع القوات المصرية بمنع السفن في مضيق باب المندب من التوجه إلى إسرائيل. غير أن القرار العربي الهام خلال تلك الحرب، هو (قيام الدول العربية المنتجة للنفط بتخفيض إنتاجها من النفط وحظر تصديره إلى الولايات المتحدة وهولندا عقاباً لهما على مساندتهما إسرائيل في الحرب) وقد أدت تلك الخطوة إلى أزمة نفطية هزت العالم. (انظر: أزمة النفط)

إلى جانب ذلك تدخلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في حرب أكتوبر كل إلى جانب الطرف الحليف له، ففي الأيام الأولى للحرب سارعت الولايات المتحدة إلى إقامة جسر جوي ضخم تم بموجبه نقل الكثير من الأسلحة والذخائر إلى الإسرائيليين، إضافة إلى بعض المعلومات الاستخباراتية المهمة. وفي المقابل قام الاتحاد السوفيتي بدعم مصر وسوريا وإن كان بحجم أقل من الدعم الأمريكي لإسرائيل.

أدت تلك الحرب إلى خسائر كبيرة للطرفين وإن كانت الخسائر في صفوف العرب أكبر بكثير من الخسائر الإسرائيلية، فقد قتل في الحرب حوالي ٣٥٠٠ سوري وحوالي ١٥٠٠٠ مصري وحوالي ٢٣٥٠ إسرائيلي. ومع ذلك ادعى كل فريق أنه انتصر في هذه الحرب فبالنسبة للعرب عدوا هجومهم المفاجئ وتقدمهم في بداية الحرب انتصاراً لهم أعاد الثقة للقوات العربية بعد هزيمة ٦٧. في المقابل يرى الإسرائيليون أنهم انتصروا في تلك الحرب من خلال قدرتهم على صد الهجوم العربي وتحويل اتجاه الحرب في صالحهم

بعد أن أصبحوا على بعد ٤٠ كم من دمشق و١٠٠ كم من القاهرة.

في إسرائيل تم تشكيل لجنة تحقيق خاصة درست حالة القصور الذي ظهر فيها الجيش الإسرائيلي في بداية الحرب وبعد أن نشرت اللجنة أحد تقاريرها عام ١٩٧٤ والتي وجهت اللوم لبعض الأجهزة العسكرية والاستخباراتية، استقالت رئيسة الحكومة الإسرائيلية (جولدا مائير) ووزير دفاعها (موشي ديان) رغم أن اللجنة لم توجه لهما أي لوم.

تم توقيت الهجوم ليتوافق مع احتفالات الإسرائيليين بعيد يوم الغفران - تسمي إسرائيل هذه الحرب " حرب يوم الغفران" - كما وأن الاستخبارات الإسرائيلية لم تكن تتوقع هجوماً بذلك الشكل، الأمر الذي مكن العرب من إحراز تقدم واضح في بداية الحرب.

بعد الحرب ظهرت الكثير من التفسيرات لدوافع تلك الحرب، فقد نظر البعض أن تلك الحرب لم يكن القصد منها تحرير الأراضي بقدر ما كان الهدف منها تحريك الموقف باتجاه المفاوضات واستعادة الكرامة العربية التي أهينت في حرب يونيو ٦٧، ويستند هذا التحليل إلى ما آلت إليه الأحداث خلال الحرب وبعدها، فقد أظهرت الحرب محدودية القوات العربية في مقابل القوات الإسرائيلية، وكان من المعروف لدى المخططين العسكريين المصريين أنهم لن يتمكنوا من التوغل في أكثر من ٢٠ كم شرق قناة السويس لافتقادهم للغطاء الجوي المناسب، كما أن بدء المفاوضات المصرية الإسرائيلية بعد ذلك قد أيد هذا التحليل.

## حرب الأفيون: Opium War

حربان نشبتا بين القوات البريطانية والصين، الحرب الأولى كانت بين عامي ١٨٣٩-١٨٤٢، فيما كانت الحرب الثانية في الفترة الواقعة بين ١٨٥٦-١٨٦٠. وفي الحرب الثانية دخلت فرنسا الحرب إلى جانب بريطانيا.

في كلتا الحربين خسرت الصين تلك المعارك وأجبرت على التوقيع على اتفاقيات تجارية في غير صالحها.

سميت تلك الحربين باسم حرب الأفيون لأن الشركات البريطانية كانت تتاجر بالأفيون في الصين، وكان قيام الحكومة الصينية بمنع مواطنيها من تعاطيه ومصادرتها لما بحوزة التجار الأجانب منه أحد أسباب اندلاع تلك الحرب.

## الحرب الباردة: Cold War

وصف لعلاقات التنافس والصراع غير العسكري التي سادت بين المعسكرين الشرقي والغربي (الاشتراكي والرأسمالي) منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٨٩م دون أن تشهد تلك العلاقات مواجهة عسكرية مباشرة بين المعسكرين. بدأ أول استخدام لهذا المصطلح عام ١٩٤٧ من قبل (برنارد باروخ) مستشار الرئيس الأمريكي (هاري ترومان).

شهد العالم خلال الحرب الباردة حالة من التنافس والاستقطاب الحاد وسباق التسلح، بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية. لكن ذلك التنافس لم يصل إلى حد المواجهة

المسلحة المباشرة بين الطرفين، رغم حدوث بعض الأزمات التي وضعت المعسكرين، في بعض الأوقات، على حافة المواجهة المباشرة بينهما، كما حدث خلال حصار برلين - ١٩٤٩-١٩٤٩ - وأثناء الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)، وأزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا عام ١٩٦٢.

وكان من نتائج الحرب الباردة ظهور الأحلاف العسكرية المتنافسة مثل حلفي (وارسو) و(الأطلسي) واندلاع بعض الحروب الإقليمية والداخلية التي شاركت فيها الدول العظمى بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل الحروب الكورية والفيتنامية والأفغانية.

كما أدت الحرب الباردة، التي سُميت في العلاقات الدولية "مرحلة نظام القطبين" إلى حدوث صراع بين طرفيها على تقاسم مناطق النفوذ شمل معظم مناطق العالم وأدى إلى حروب إقليمية عديدة تم خوض بعضها بالنيابة عن أحد المعسكرين.

يُرجع الكثيرون أسباب عدم حدوث صدام مباشر بين المعسكرين الشرقي والغربي خلال الحرب الباردة، إلى امتلاك الطرفين للأسلحة النووية التي كان من الممكن أن تدمر العالم أجمع لو حدث ذلك الصدام.

انتهت الحرب الباردة عملياً في نهاية الثمانينات من القرن العشرين مع انهيار المعسكر الشرقي، وكان انهيار (جدار برلين) عام ١٩٨٩م بمثابة اللحظة الرمزية التي أعلنت انتهاء تلك الحرب. وقد أتت هذه النهاية نتيجة مباشرة للتغيرات السياسية والفكرية التي شهدتها الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت وتمخضت في نهاية الأمر عن تفككه، ومن ثم انهيار المعسكر الشرقي برمته.



## الحرب الخاطفة: Blitzkrieg

حرب تشنها دولة ما وتحقق خلالها أهدافها في فترة زمنية قصيرة تعد الحروب التي شنتها (ألمانيا النازية) على الدول الأوروبية، باستثناء حربها على الاتحاد السوفيتي، نموذجا للحرب الخاطفة. ومن النماذج الحديثة للحرب الخاطفة حرب يونيو ٦٧ التي شنتها (إسرائيل) على ثلاث من الدول العربية. (انظر: حرب يونيو)

## الحرب العالمية الأولى: World War One

حرب كبرى اندلعت في عام ١٩١٤م واستمرت حتى عام ١٩١٨م. وكانت الشرارة التي أطلقت تلك الحرب هي اغتيال ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية في مدينة (سراييفو) - عاصمة جمهورية البوسنة حاليا - على يد قومي صربي. وعلى أثر تلك الحادثة أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على (صربيا) وهو ما دعا (روسيا) إلى التدخل إلى جانب صربيا تحت ظل معاهدة دفاع مشترك موقعة بين البلدين. وعلى إثر ذلك دخلت ألمانيا الحرب إلى جانب (النمسا) تبعتها (تركيا) أما في الجانب الآخر فقد انضمت كل من: (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، ولاحقا اليابان والولايات المتحدة) للحرب، وعُرف هذا الفريق الأخير بـ (دول الحلفاء) فيما عُرف الطرف الآخر بـ (دول المركز) وهو الطرف الذي مُني بالهزيمة في تلك الحرب واضطر للاستسلام.

وفي جوهر الأمر فقد كانت تلك الحرب نتيجة للتنافس الشديد على النفوذ بين الدول الأوروبية الكبرى. وقد خلفت الحرب خسائر بشرية ومادية أكبر مما سببته الحروب السابقة

لها في تاريخ البشرية، ويعود السبب في ذلك إلى تطور الأسلحة وكثرة عدد الدول المشتركة في تلك الحرب.

لقد غيرت الحرب العالمية الأولى وجه العالم الذي كان قائماً قبلها. فبسببها انتهت عدة إمبراطوريات، مثل الإمبراطورية العثمانية والنمساوية/المجرية. وحدث تغير سياسي في كل من روسيا وألمانيا. وعلى أثر انتهائها تم عقد مؤتمر السلام في فرنسا. وهو المؤتمر الذي خرج بمعاهدة (فرساي) التي تم بموجبها ترتيب أوضاع ما بعد الحرب، وانبثق عنها الاتفاق على تشكيل "عصبة الأمم" كأول منظمة دولية يشهدها التاريخ البشري.

## الحرب العالمية الثانية: World War Two

حرب كبيرة واسعة اندلعت في عام ١٩٣٩م واستمرت حتى ١٩٤٥م. وقد بدأت تلك الحرب عندما اجتاحت القوات الألمانية (بولندا) في سبتمبر ١٩٣٩م، وكانت بولندا حينها ترتبط بمعاهدة دفاع مشترك مع كل من: (فرنسا وبريطانيا) مما حدا بالأخيرتين إلى إعلان الحرب ضد ألمانيا. فردت ألمانيا على ذلك باجتياح كل من: (فرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمرك).

وفي تدايعات هذه الحرب دخلت (إيطاليا) و(اليابان) وبعض الدول الأوروبية الصغيرة في صف ألمانيا ليشكلوا معها ما يعرف بـ "دول المحور". في مواجهة الفريق الآخر الذي سمي "دول الحلفاء". وقد شكلت كل من: (بريطانيا، والاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الأمريكية، وحكومة المنفى الفرنسية) قواه الرئيسية.

وقد انتهت تلك الحرب بانتصار ساحق لدول الحلفاء التي استطاعت إلحاق هزيمة ماحقة بدول المحور. وأجبرت هذه الأخيرة على الاستسلام غير المشروط، وقد تبع هذا الاستسلام احتلال لدول المحور من قبل الحلفاء ومحاكمة قادة تلك الدول.

لقد كانت الحرب العالمية الثانية أكثر الحروب التي شهدتها تاريخ البشرية حتى الآن، دموية وخسائر.

كمنت عدة أسباب رئيسة وراء اندلاعها أهمها: فشل تسويات السلام التي تلت الحرب العالمية الأولى، والسياسات التوسعية لألمانيا النازية.

## **حرب العراق: Iraq War**

حرب قادتها الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق وأدت إلى الإطاحة بنظام حكم (صدام حسين) واحتلال العراق. بدأت الحرب بهجوم جوي وصاروخي في ١٩ مارس ٢٠٠٣ تبعها هجوم للقوات البرية انطلق من الأراضي الكويتية.

في يوم ٩ أبريل دخلت القوات المهاجمة العاصمة العراقية (بغداد) لتنتهي بذلك حكم الرئيس العراقي (صدام حسين) الذي فر إلى منطقة مجهولة.

شنت الحرب على خلفية نزاع طويل بين العراق والولايات المتحدة وبعض الدول ابتداءً بغزو العراق للكويت عام ١٩٩٠. (انظر: أزمة الخليج)

فعلى خلفية الغزو أصدرت الأمم المتحدة قرارات عديدة ضد العراق فرضت بموجبها حظراً على الكثير من النشاطات

العسكرية العراقية أهمها: إنهاء جميع برامج أسلحة الدمار الشامل وتدمير ما كان قد تم إنتاجه من قبل. ووفقاً لذلك شكلت الأمم المتحدة فريقاً خاصاً لمراقبة تنفيذ العراق لهذه القرارات. وخلال الفترة الممتدة من نهاية حرب الخليج عام ١٩٩١ وحتى غزو العراق استمرت العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق في حالة توتر تخللتها بعض الأعمال العسكرية كان أهمها الهجمات الجوية التي شنت على العراق عام ١٩٩٨ فيما سمي بعملية (ثعلب الصحراء) وكان مصدر التوتر الرئيسي اتهم الولايات المتحدة الحكومة العراقية أنها غير ملتزمة بتطبيق قرارات الأمم المتحدة خاصة تلك المتعلقة بنزع أسلحة الدمار الشامل.

بعد أحداث ١١ سبتمبر صعّدت (الولايات المتحدة) حملتها على (العراق) وادعت أن نظام الرئيس العراقي غير ملتزم بتطبيق قرارات الأمم المتحدة وأنه يقيم علاقات مع تنظيم القاعدة وجماعات تعدها أمريكا منظمات إرهابية. واستناداً إلى ذلك بدأت الولايات المتحدة تعدّ العدة للإطاحة بنظام الرئيس (صدام حسين) وفي هذا الشأن حاولت استصدار قرار من مجلس الأمن يجيز لها استخدام القوة ضد العراق بحجة أنه لم يحم بتنفيذ التزاماته وأنه لا زال يطور أسلحة محظورة، غير أن كثيراً من الدول الكبرى (على رأسها فرنسا وروسيا والصين وألمانيا) رفضت الموافقة على إصدار قرار من مجلس الأمن، إذ لم تكن تلك الدول متفقة والموقف الأمريكي من قضية (أسلحة الدمار الشامل)

وحين لم تتمكن الحكومة الأمريكية من ذلك قامت - وبالتنسيق بشكل رئيسي مع بريطانيا وبعض الدول - بحشد قواتها في الكويت ومن ثم غزو العراق واحتلاله.

ينظر المحللون إلى أن غزو العراق قد تم وفقاً لإستراتيجية أمريكا الجديدة في المنطقة بعد أحداث ١١ سبتمبر، والتي تهدف إلى إحداث تغيير في بنية وشكل الأنظمة السياسية في العالمين العربي والإسلامي، ضمن إستراتيجيتها في مكافحة الإرهاب. ووفقاً لذلك، فإن الإدارة الأمريكية قد رأت في نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين عقبة أمام تحقيق ذلك المشروع، واستغلت القرارات الدولية التي فرضت على العراق لتشن تلك الحرب، وهو ما مكنها من أن تتواجد بقوة داخل المنطقة العربية ومن ثم تقوم بإحداث التغيير في العراق ومن بعده بقية دول المنطقة.

ورغم أن الولايات المتحدة قد حققت نصراً عسكرياً سهلاً على القوات العراقية، إلا أنها لم تتمكن بعد ذلك من السيطرة على الأوضاع في العراق إذ اندلعت ضدها أعمال مقاومة عنيفة (خاصة في مناطق العرب السنة) أدت إلى خسائر كبيرة في صفوف الأمريكان. ومن ثم عرقلت المشروع الأمريكي في العراق.

بعد احتلال العراق شكلت الولايات المتحدة فرق تفتيش لأسلحة الدمار الشامل إلا أن هذه الفرق لم تعثر على أي أسلحة دمار شامل، وقد أدى هذا الأمر إلى إحراج الحكومة الأمريكية التي شنت الحرب بحجة تلك الأسلحة. في نهاية عام ٢٠٠٥ اعترف الرئيس الأمريكي بأن التقارير الاستخباراتية التي شنت الحرب بموجبها لم تكن دقيقة، غير أنه اعتبر أن الإطاحة بنظام صدام حسين هو هدف جيد يخدم مصلحة أمريكا.

## الحرب العراقية الإيرانية: Iran-Iraq War

حرب طويلة ودامية اندلعت بين (العراق) و (إيران) واستمرت من سبتمبر ١٩٨٠ وحتى أغسطس ١٩٨٨) بدأت الحرب بهجوم عراقي واسع على الحدود الجنوبية الغربية لإيران تمكنت القوات العراقية بواسطته من السيطرة الكاملة على ممر شط العرب وعلى بعض المناطق الواقعة في منطقة (خوزستان) الإيرانية الغنية بالنفط. أتى التقدم العراقي نتيجة لحالة الفوضى التي كانت سائدة في إيران عقب الثورة والتي أدت إلى ضعف الجيش الإيراني، وبعد حوالي عامين من القتال تمكنت القوات الإيرانية من استعادة الأراضي التي كانت قد خسرتها بداية الحرب وأصبح العراق في موقف المدافع عن أراضيه. واستمرت الحرب بعد ذلك بمعارك غير حاسمة على المناطق الحدودية وهجمات جوية بالطائرات وبالصواريخ على المناطق الداخلية للدولتين، وقد حاولت إيران اختراق الحدود العراقية عدة مرات إلا أنها لم تتمكن من ذلك باستثناء سيطرتها المؤقتة على شبه جزيرة الفاو الواقعة على الحدود الجنوبية الشرقية للعراق، وخلال الحرب رفضت الحكومة الإيرانية إيقاف الحرب واشترطت لذلك أن يقوم العراق بالاعتراف بمسئوليته عن شن الحرب واستعداده لدفع تعويضات عن الخسائر الذي تسببت فيها وانتهاء نظام حكم (صدام حسين) للعراق.

وفي يوليو ١٩٨٧ أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراره رقم (٥٩٨) وطالب فيه الطرفين بوقف إطلاق النار ودعا إلى تشكيل لجنة من الأمم المتحدة تحدد الطرف المسئول عن إشعال الحرب. وقد قبل العراق بذلك القرار عقب صدوره،

إلا أن ( إيران ) لم تقبل به إلا في أغسطس ١٩٨٨ بعد أن منيت قواتها بنكسات عسكرية واضحة.

كان من أبرز المحطات الرئيسية في هذه الحرب استخدام العراق للأسلحة الكيماوية عام ١٩٨٣، وانتشار ما سمي بحرب الصواريخ التي كانت تستهدف بشكل خاص عاصمتي الدولتين، ومهاجمة ناقلات النفط الإيرانية والكويتية في الخليج.

أفرزت تلك الحرب حالة من الاستقطاب والدعم لأطرافها، ففي حين دعمت دول الخليج العربية العراق، من خلال تقديم الدعم المالي الذي ساعد العراق على الصمود أمام الهجمات الإيرانية، وفتت كلاً من سوريا وليبيا مع إيران، أما الدول الكبرى فإنها لم تبد مواقف واضحة تجاه تلك الحرب إلا أن فرنسا والاتحاد السوفيتي كانا من أهم مزودي العراق بالأسلحة فيما قدمت الولايات المتحدة بعض الدعم الإستخباراتي والتقني للعراق.

خلال الحرب ادعت كل دولة بأن الدولة الأخرى هي المسؤولة عن بدء الحرب، إذ حاجج العراق بأن ما قام به لم يكن إلا رد فعل على هجمات إيرانية على حدوده، فيما كانت إيران تقول أن العراق هو من قام بشن حرب عدوانية عليها دون مبرر، وبعد انتهاء الحرب شكل الأمين العام للأمم المتحدة لجنة خاصة لتحديد مسؤولية الطرف الذي بدأ الحرب، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) وقد خلصت هذه اللجنة إلى تحميل العراق مسؤولية بدء الحرب الأمر الذي يترتب عليه تحمل الأضرار التي نتجت عنها.

لا يُعرف شيء بالضبط عن الدوافع الحقيقية التي دفعت الرئيس العراقي لشن تلك الحرب، غير أن معظم المحللين

يعتقدون بأن الرئيس العراقي كان راغباً في تحقيق عدة أهداف من تلك الحرب، فمن جهة شعر النظام العراقي بالخطر من قيام الثورة الإسلامية في إيران وخشي أن تمتد إلى العراق، خاصة مع الدعوات التي كانت تصدر عن بعض قادة الثورة الإيرانية لتصدير الثورة وتعميمها في المنطقة والعالم الإسلامي، وكانت الحرب من وجهة نظر الحكومة العراقية بمثابة ضربة استباقية قد تؤدي إلى الإطاحة بنظام الجمهورية الإسلامية أو تضعفه عن القيام بأي محاولات لزعة النظام الحاكم في العراق، ومن جهة أخرى يبدو أن الرئيس العراقي قد اعتقد أن وضع إيران الضعيف الناتج عن قيام الثورة والفوضى التي نتجت عنها، سيمكنه من تحقيق نصر سريع وسهل على إيران من شأنه أن يعزز دوره في المنطقة ويفرض على إيران شروطاً لصالحه ومنها استعادة السيطرة الكاملة على مياه شط العرب والتي كان العراق قد قبل بأن يتقاسمها مع إيران وفقاً لاتفاقية الجزائر الموقعة بينهما عام ١٩٧٥، وهي الاتفاقية التي كان العراق قد ألغاهما مع بداية الحرب.

عقب غزو العراق للكويت قبل الرئيس العراقي من جديد اتفاقية الجزائر وطالب الحكومة الإيرانية بنسيان الماضي وفتح صفحة جديدة من العلاقات بين الدولتين وتم بالفعل استعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إلا أن العلاقة بينهما لم يتم تطبيعها بشكل كامل حتى سقوط نظام (صدام حسين) عام ٢٠٠٣.

يُعد قراراً شن الحرب على إيران وغزو الكويت نموذجين للقرارات الخاطئة التي تصدر عن حكام مستبدين مستعدين



لقيام بأعمال مهلكة لشعوبهم وللشعوب الأخرى في سبيل تحقيق مجد شخصي يحلمون به.

## حرب الفوكلاند: Falkland War

حرب محدودة وقصيرة اندلعت بين الأرجنتين وبريطانيا في عام ١٩٨٢. اندلعت الحرب حين قامت القوات الأرجنتينية بغزو جزر الفوكلاند القريبة من سواحلها بدعوى أن تلك الجزر تعود في الأصل للأرجنتين وليس لبريطانيا التي كانت الجزر تتبعها، بعد ذلك حركت بريطانيا أسطولها البحري الذي تمكن من استعادة السيطرة على الجزر وتكبيد القوات الأرجنتينية هزيمة منكرة. أدت هذه الحرب إلى زيادة شعبية رئيسة وزراء بريطانيا في ذلك الوقت (مارجريت تاتشر) وساعدتها على الفوز في الانتخابات اللاحقة، فيما أدت هزيمة الجيش الأرجنتيني إلى اضطرابات سياسية أطاحت بالحكومة العسكرية التي قامت بتلك الخطوة ومهدت لعودة النظام الديمقراطي إلى ذلك البلد.

## الحرب الكورية: Korean War

حرب دامية اندلعت في شبه الجزيرة الكورية خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٣ قدر ضحاياها بأكثر من خمسة ملايين قتيل معظمهم من المدنيين الكوريين أنتت تلك الحرب كأحد نتائج الحرب العالمية الثانية التي قسمت العالم في نظام ثنائي القطب، وكانت شبه الجزيرة الكورية إحدى ساحات المواجهة والتنافس بينهما، كانت اليابان قد احتلت كوريا وضممتها إليها في ١٩١٠، واستمر هذا الوضع حتى هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية والذي تم على إثره سيطرة قوات الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على كوريا، فقبل

انتهاء الحرب بعدة أسابيع سيطرت القوات الأمريكية على الجزء الجنوبي من كوريا فيما سيطر الإتحاد السوفيتي على الجزء الشمالي من كوريا، والذي يتصل معه بشرائط حدودي ضيق. ونتيجة لهذا الوضع فقد ساعد كل طرف على تأسيس دولة حليفه له في الجزء الذي يسيطر عليه. وتبعاً لذلك تم الإعلان عام ١٩٤٨ في الجنوب عن تأسيس جمهورية (كوريا) وبالمقابل تم تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الشمال الخاضع للنفوذ السوفيتي.

في ٢٥ يونيو ١٩٥٠ قامت القوات الشمالية بهجوم سريع وكاسح على الشطر الجنوبي من كوريا وتمكنت خلال ثلاثة أيام من الوصول إلى العاصمة الجنوبية (سيئول). وعلى الفور تحركت الولايات المتحدة داخل مجلس الأمن الدولي مطالبة الأمم المتحدة بالتدخل لوقف الهجوم الكوري، وخلال انعقاد جلسة مجلس الأمن انسحب الوفد السوفيتي من الجلسة احتجاجاً على رفض المجلس الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية، فتم أثناء غياب الوفد السوفيتي التصويت على قرار بتشكيل قوات تابعة للأمم المتحدة تعمل على طرد القوات الشمالية من المناطق التي كانت قد سيطرت عليها. وتشكلت تلك القوات بقيادة الولايات المتحدة وعملت تحت علم الأمم المتحدة، وقد تمكنت تلك القوات من طرد القوات الشمالية إلى ما بعد خط ٣٨ درجة - خط الحدود الفاصل بين الكوريتين - واحتلت عاصمة كوريا الشمالية بيونج يانج ووصلت إلى الحدود الصينية. وفي أكتوبر من نفس العام تدخلت القوات الصينية بأعداد كبيرة وتمكنت من دحر القوات المهاجمة ووصلت إلى عاصمة كوريا الجنوبية، فزادت الولايات المتحدة من أعداد قواتها وهددت بضرب الصين بالأسلحة النووية وخلال العامين التاليين استعادت قوات الأمم المتحدة السيطرة على الجزء

الجنوبي من كوريا وفي النهاية تم التوقيع على وقف إطلاق النار في ٢٧ يوليو ١٩٥٣ وإنشاء منطقة عازلة على خط ٣٨ درجة الحدودي والذي لا زال حتى الآن خط الحدود الفاصل بين الكوريتين.

خلفت الحرب الكورية عدداً كبيراً من القتلى كان من بينهم ما يقارب أربعة ملايين كوري، ثلثاهم من المدنيين، وحوالي مليون صيني، وسبعة وثلاثين ألف جندي أمريكي وحوالي ٣٣٠٠ جندي من جنسيات أخرى.

تعد الحرب الكورية من أخطر الأزمات التي شهدتها العالم بعد الحرب العالمية الثانية فقد كانت الأوضاع قريبة من حالة الحرب الشاملة بين الشرق والغرب خاصة بعد أن وضعت الحكومة الأمريكية خطة فعلية لهجمات نووية كانت تستهدف الصين والاتحاد السوفيتي.

## حرب النجوم: Star Wars

مشروع عسكري أطلقه الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريجان) في ثمانينات القرن العشرين تحت اسم "مبادرة الدفاع الاستراتيجي" واشتهر في وسائل الإعلام باسم حرب النجوم.

يهدف المشروع بشكل أساسي إلى إنشاء أقمار صناعية مزودة بأشعة ليزر مهمتها تدمير الصواريخ المعادية في الفضاء.

إلى جانب الولايات المتحدة انضمت الكثير من الدول الحليفة لأمريكا للمشروع الذي رصد له حين إعلانه مبلغ ٣,٨

بليون دولار أمريكي، من التكاليف النهائية للمشروع والتي قدرت ب(١٠٠٠) بليون دولار.

كان من أهداف المشروع: إحراز تفوق نوعي على الاتحاد السوفيتي في مجال الأسلحة، إلى جانب ذلك فقد جر الاتحاد السوفيتي إلى سباق تسلح أرهق اقتصاده الذي كان يعاني من مشاكل كبيرة. وقد عد هذا المشروع واحدا من العوامل التي ساهمت في إنهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي، وبعد انتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر السوفيتي ضعف الاهتمام بالمشروع الذي لم يكن قد تجاوز مرحلة الدراسات والأبحاث.

## حرب أهليه: Civil War

صراع مسلح ينشأ داخل المناطق السيادية لدولة معترف بها دولياً، يؤدي إلى خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في تلك الدولة. وبهذا المعنى فإن الحروب الأهلية تتميز عن الحروب الدولية بكونها تتم داخل الحدود الجغرافية المعترف بها للدولة -ساحة الحرب - بغض النظر عن طبيعة المشاركين فيها وجنسياتهم، فقد يكون بعض أطرافها قوى خارجية.

لقد كانت الكثير من الحروب الأهلية مسرحاً لتنافس وصراع قوى خارجية داخل حدود دولة معينة، كما حدث في أفغانستان، إبان الوجود العسكري السوفيتي هناك (١٩٧٩م - ١٩٨٩م)، وخلال الحرب الأهلية في لبنان (١٩٧٤م-١٩٩١م) و الحرب الأهلية في اليمن الشمالي سابقاً (١٩٦٢م - ١٩٦٨م) ففي تلك الحروب كان التدخل الخارجي شديد الوضوح وحاسماً في سبب اندلاعها واستمرارها، ومع ذلك لم يتم اعتبار أي من تلك الحروب حروباً دولية، ويعود السبب في

ذلك، إلى أن الأطراف الخارجية المتصارعة فيها لم تقم بإعلان الحرب على بعضها البعض بشكل رسمي.

## حرب تحرير: Liberation War

حرب تشنها جماعة أو أكثر من أجل الاستقلال عن سيطرة قوة تعتبرها هذه الجماعة أو الجماعات قوة محتلة. نشبت حروب التحرير في القرن العشرين في الأقاليم المستعمرة، وكانت تشن من قبل شعوب تلك الأقاليم ضد المستعمر، مثلما حدث في بعض الدول التي شملها الاستعمار الأوروبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، مثل الجزائر واليمن الجنوبي سابقاً وناميبيا وغيرها. ولكن هناك أيضاً حروب تحرير ذات طبيعة مختلفة مثل تلك التي تقوم بها جماعة ترغب في الانفصال عن دولة قائمة، كما هو الحال بالنسبة لحركة نمور التاميل في سيرلانكا والحرب التي شنها حزب العمال الكردستاني من أجل الانفصال عن تركيا. وحرب الشيشان في روسيا.

## حرب عالمية: World War

حرب كبيرة تشترك فيها كل أو معظم القوى ذات الوزن السياسي والاقتصادي والعسكري الأكبر في العالم وتطال آثارها مختلف أنحاء المعمورة.

ظهر مصطلح الحرب العالمية لأول مرة لوصف الحرب الواسعة التي اندلعت في أوروبا عام ١٩١٤م والتي شاركت فيها كل الدول الكبيرة آنذاك. شهد العالم خلال القرن العشرين حربين عالميتين هما الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وقد أدى

كل منهما إلى وقوع خسائر بشرية ومادية ضخمة، وتغيير كبير في مجرى التاريخ البشري.

## حرب عصابات: Guerilla War

نمط من المعارك تخوضه جماعات مسلحة غير نظامية تكون قوتها العسكرية أضعف من قوة خصمها. وتعتمد حرب العصابات، بشكل أساسي، على إزعاج الخصم بعمليات حربية صغيرة ومفاجئة، غالباً ما تكون عبارة عن كمائن تتغير مواقعها ونوعياتها بشكل مستمر. ولقد مارس هذا النوع من الحروب معظم حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار.

## حرب فيتنام: Vietnam War

الحرب التي اندلعت في جنوب شرق آسيا من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٧٥. تعود خلفية الحرب إلى عام ١٩٥٤ حين تم تقسيم فيتنام إلى دولتين عند خط العرض ١٧: شمالية شيوعية بزعامة (هوشي منه) مدعومة من الاتحاد السوفيتي والصين، وجنوبية مدعومة من الولايات المتحدة وفرنسا- الدولة المستعمرة السابقة لفيتنام. لم يقبل الشيوعيون بالتقسيم وسعوا إلى توحيد فيتنام، ولغرض إعادة توحيد فيتنام قامت الحكومة الشمالية بدعم المعارضين للحكومة الجنوبية والذين بدؤوا بشن حرب عصابات عام ١٩٥٩ على الحكومة الجنوبية (انظر: فيتكونج). ومنذ ذلك التاريخ قامت الحكومة الأمريكية بتقديم الدعم للحكومة الجنوبية لمنع سقوطها في أيدي الشيوعيين. تصاعد الدعم العسكري الأمريكي إلى أن وصل عام ١٩٦٥ إلى حد الاشتراك العسكري المباشر في الحرب، وفي البداية اقتصر على المشاركة الأمريكية على القصف الجوي ثم في العام التالي تدخلت القوات البرية بشكل مباشر.

امتدت الحرب لتشمل (فيتنام الشمالية ولاوس وكمبوديا) وهي الدول التي تعرضت لهجمات جوية وبحرية عنيفة من القوات الأمريكية، والتي كانت تتهمها أمريكا بدعم (الفيتكونج).

وقد أدى استمرار المعارك وزيادة الخسائر في صفوف القوات الأمريكية إلى تزايد الاحتجاجات ضد الحرب - داخل أمريكا وخارجها - وهو ما أدى في النهاية إلى أن تنسحب القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية عام ١٩٧٥ الأمر الذي مكن (الفيتكونج) والقوات الشمالية من دخول العاصمة الجنوبية (سايجون) وإلغاء حالة التجزئة وتوحيد (فيتنام).

أدت خسارة أمريكا للحرب في (فيتنام) إلى إضعاف هيبتها الدولية وإلى تراجع التأييد الداخلي لأي تدخلات عسكرية لاحقة فيما عرف (بعقدة فيتنام).

خسر الأمريكيون حوالي ٥٨٠٠٠ جندي في تلك الحرب فيما كانت خسائر الفيتناميين بحدود ٣,٢ مليون قتيل إلى جانب ما يقارب المليون قتيل من (لاوس وكمبوديا).

## حرب وقائية: Preventive War

الحرب التي تشنها دولة ما ضد دولة أخرى، استباقاً لحرب متوقعة أو خطر من هذه الدولة. تثير قضية الحرب الوقائية عدداً كبيراً من الإشكاليات، من حيث شرعيتها القانونية والأخلاقية. فمن الذي يحدد أن الطرف الذي شنت الحرب عليه كان يخطط لشن حرب أو أعمال عدائية؟ فقد يكون هذا الأمر مختلفاً من قبل الدولة التي شنت الحرب ومبرراً لشن الحرب والاعتداء على الدولة الأخرى. كما وأن حجم الحرب ومدتها

وأهدافها قد يفوق حجم التهديد بالحرب أو العمل العدواني من قبل الدولة المعتدى عليها.

ولهذا كله فإن القانون الدولي لا يجيز للدول أن تشن حرباً استناداً إلى هذا المبدأ، و عوضاً عن ذلك فإن القانون الدولي يمنح الدول، التي تعتقد بأنها معرضة للعدوان، حق الشكوى لمجلس الأمن إن كان هناك أدلة كافية على أن الدولة الأخرى تخطط لأعمال عدائية ضدها. ومجلس الأمن يتولى حينها الدفاع عن هذه الدولة، أو يسمح لها بان تدافع عن نفسها.

## حرب يونيو: June War

صراع مسلح بين إسرائيل وكل من: مصر، سوريا، والأردن استمر لمدة ستة أيام احتلت خلاله إسرائيل شبه جزيرة سيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية لنهر الأردن - التي كانت تحت السيادة الأردنية - إضافة إلى قطاع غزة - الذي كان تحت الإدارة المصرية.

كانت الحرب ذروة مرحلة من العداء والتوتر بين العرب وإسرائيل على خلفية قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، والذي أدى إلى الاعتراف بإسرائيل من قبل العرب. غير أن الأسباب المباشرة لاندلاع الحرب كانت قد بدأت في شهر إبريل ١٩٦٧ حين وقعت مواجهات بين الطائرات الحربية السورية والإسرائيلية خسرت فيها سوريا ست طائرات حربية. عقب ذلك الحادث طلبت سوريا الدعم من الحكومة المصرية والتي قامت بحشد ما يقارب المائة ألف جندي وحوالي الألف دبابة في (سينا).



في ١٧ مايو طلب الرئيس المصري من السكرتير العام للأمم المتحدة أن يسحب القوات التابعة للأمم المتحدة من بعض المواقع التي كانت تتمركز فيها منذ انتهاء حرب السويس عام ١٩٥٦. وبعد بضعة أيام تم سحب جميع القوات التابعة للأمم المتحدة من سيناء. وفي ٢٢ مايو أعلن الرئيس المصري إغلاق مضائق (تيران) في خليج العقبة مما يعني سد المنفذ الإسرائيلي الوحيد على البحر الأحمر. وقبل الحرب بأيام تم الإعلان عن تشكيل قيادة عسكرية مشتركة للجيشين الأردني والمصري يكون مقرها الأردن.

في صباح الخامس من يونيو قامت الطائرات الإسرائيلية بغارات جوية كثيفة على القواعد الجوية المصرية، وتمكنت خلال ساعات من تدمير ٣٠٩ طائرة حربية مصرية من بين ٣٤٠ طائرة كانت تملكها مصر. عقب ذلك تحركت القوات البرية الإسرائيلية لمهاجمة القوات المصرية في (قطاع غزة) و(شبه جزيرة سيناء)

وتزامناً مع الضربة الجوية على مصر أرسلت الحكومة الإسرائيلية رسالة إلى الملك (حسين) ملك الأردن تطلب منه عدم الاشتراك في الحرب، إلا أن الملك حسين رفض ذلك، خاصة بعد أن حصل على تطمينات من القيادة المصرية تفيد بأن القوات المصرية تحرز انتصارات مهمة على الجبهة المصرية، وهي الأخبار نفسها التي كانت وسائل الإعلام المصرية ترددها لعدة أيام، وعليه فقد اشتبكت القوات الأردنية والإسرائيلية في اليوم نفسه في القدس الغربية وبعض المناطق الإسرائيلية. غير أن إسرائيل قامت بشن هجوم جوي على الأردن دمرت فيه معظم القوات الجوية الأردنية، وفي اليوم التالي هاجمت الطائرات الإسرائيلية القوات السورية وتمكنت

من تدمير ما يقارب ثلثي القوات الجوية السورية خلال ذلك الهجوم.

خلال أقل من ٤٨ ساعة كانت إسرائيل قد أصبحت مسيطرة على أجواء المعركة وفقدت القوات العربية كل غطاء جوي يحمي قواتها التي أصبحت فريسة للقوات الإسرائيلية. وهو ما جعل القوات الإسرائيلية تسيطر بسهولة على (قطاع غزة) و(شبه جزيرة سيناء) و(الضفة الغربية لنهر الأردن) خلال الأيام المتبقية من الحرب.

كانت خسائر الحرب كبيرة على الطرف العربي، الذي خسر معظم قواته الجوية وجزءاً كبيراً من قواته البرية، إضافة إلى الخسائر البشرية والتي قدرت بـ (١١٠٠٠) مصري و (٦٠٠٠) أردني وحوالي (١٠٠٠) سوري فيما لم تتعد الخسائر البشرية الإسرائيلية (٧٠٠) جندي.

بعد انتهاء المعارك أعلن الرئيس المصري جمال عبدالناصر مسؤوليته الكاملة عن الهزيمة وأعلن تنحيه عن السلطة، إلا أن مظاهرات كثيرة خرجت في المدن المصرية والعربية طالبت بالعودة عن ذلك القرار، وهو ما تم فعلاً.

مثلت حرب يونيو أو ما يسميها الغربيون (حرب الأيام الستة) ويسميها العرب (بنكسة ٦٧) صدمة كبيرة للمواطنين العرب، فبعد أن كانوا يتوقعون انتصاراً ساحقاً على إسرائيل فوجئوا بهزيمة منكرة للجيش العربي. وقد زادت البيانات العسكرية التي كانت تذيعها وسائل الإعلام المصرية عن سير الحرب من وقع الصدمة، والتي كانت تدعي فيها أن القوات المصرية قد حققت انتصارات كبيرة على جبهة الحرب.

يرى بعض المؤرخين أن هزيمة ٦٧ كانت نتيجة لعدة أخطاء وقع فيها الرئيس عبد الناصر أهمها: أنه أساء تقدير قدراته وقدرات إسرائيل، وأنه ربما وقع ضحية تقديرات خاطئة من قاداته العسكريين، إلى جانب ذلك فإن خصوم عبد الناصر يرون في هزيمة ٦٧ نتيجة لطبيعة نظام (عبدالنصر) الذي ألغى التعددية وأقام نظام الحزب الواحد، ومارس سياسة ديماجوجية، خلق بموجبها رغبات غير واقعية لدى الجماهير العربية، ك (تحرير فلسطين) و(تحقيق الوحدة العربية) وغيرها من القضايا الحساسة، وفي النهاية أصبح (عبدالنصر) ضحية هذه الممارسة.

## حرق المراحل: Burning Stages

تعبير يقصد به السياسات التي تستهدف تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية خلال فترة زمنية قصيرة. وهو يستعمل غالباً لوصف الخطط أو الإجراءات الاقتصادية التي تتبناها الدولة بهدف نقل الاقتصاد الوطني إلى مراحل متطورة في فترة زمنية قصيرة.

لقد مر تطور المجتمعات البشرية بمراحل اقتصادية/اجتماعية متعاقبة: من الاقتصاد الرعوي إلى الزراعي ثم الصناعي وصولاً إلى الاقتصاد ما بعد الصناعي (أي الاقتصاد الخدمي). وفي هذا الجانب تعني عملية حرق المراحل وضع خطط اقتصادية/اجتماعية لتجاوز هذا التسلسل المرحلي وتحقيق قفزة من المجتمع الزراعي/الرعوي إلى المجتمع الصناعي أو الخدمي مباشرة دون المرور بالمراحل المتوسطة بين المجتمعين.

لقد كانت الأنظمة الشيوعية في مقدمة الأنظمة التي حاولت وحرصت على ممارسة سياسة حرق المراحل وتحقيقها. وهي سعت في ذلك إلى تغيير المجتمع عبر خطط اقتصادية واجتماعية وثقافية تبنتها لتحقيق هذا الغرض. ولكن النتيجة لم تطابق الحلم في معظم تلك التجارب، إذ أن تلك السياسة لم تحقق أهدافها كاملة، ودفع المجتمع ثمناً باهظاً لها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى البيئية. وكان السبب الجوهري في ذلك أن تلك السياسات تم تنفيذها بواسطة القوة والعنف. وتعد حقبة حكم "ستالين" في الاتحاد السوفيتي، و"ماو" في الصين، نموذجين صارخين لهذا النوع من السياسات حيث تم استخدام القوة المفرطة في سبيل تحقيق ما تم اعتباره عملية للتحديث عبر حرق المراحل. وكان من نتائج تلك العملية موت الملايين من أفراد الشعب في الدولتين (انظر: نظام ستاليني).

ومع ذلك فهناك نماذج أخرى ناجحة لسياسة حرق المراحل، أو التحول السريع من واقع اقتصادي إلى واقع اقتصادي أفضل منه، ونجد أوضح هذه النماذج في بعض دول النور الآسيوية (انظر: نور آسيا) التي استطاعت في نحو ثلاثين عاماً فقط إحداث تحولات اقتصادية واجتماعية ضخمة بداخلها انتقلت بموجبها من دول زراعية فقيرة إلى دول صناعية متطورة وقادرة على منافسة صناعات الدول الحديثة.

## حركة الإخوان المسلمين: Muslim Brotherhood

حركة سياسية وفكرية تأسست في مصر عام ١٩٢٨م على يد حسن البناء بهدف إقامة الدولة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية بشكل كامل. وقد نمت هذه الحركة بشكل سريع بعد تأسيسها وأصبحت من القوى السياسية الفاعلة خلال الحكم

الملكى فى مصر. إلا إنها تعرضت لاحقاً لعدة نكسات كان من أبرزها اغتيال مؤسسها حسن البناء فى ١٩٤٩م، ثم تعرضها لحالة من القمع الشديء والملاحقة بعد استلام الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر للسلطة فى مصر عام ١٩٥٢م، وقد شهدت تلك الفترة حظر نشاط الحركة فى عام ١٩٥٤. وتعرض الكثير من قادتها للسجن والإعدامات، وكان أبرز من شملتهم تلك الإعدامات منظر الحركة (سيد قطب) الذى اتهم بتدبير محاولة اغتيال للرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر.

بعد وفاة عبد الناصر، خف الضغط الواقع على حركة الإخوان المسلمين خلال المرحلة الأولى من حكم الرئيس المصرى أنور السادات، وسُمح حينها للحركة بالعمل العلنى، رغم استمرار الحظر الرسمى على نشاطها. إلا أن الأمور لم تستمر طويلاً على هذا الحال، بل عادت الحركة لمواجهة القمع والمضايقات من جديد فى الفترة التى سبقت اغتيال الرئيس السادات فى ١٩٨١م وفى الفترة التى تلت الاغتيال. ومنذ ذلك الوقت وحتى ثورة ٢٥ يناير، ظلت المساحة الممنوحة لحركة الإخوان فى مصر مابين الاتساع والضيء، ففي بعض الأحيان يُسمح للحركة بأن تمارس بعض النشاطات السياسية، كالمشاركة فى الانتخابات البرلمانية تحت مظلة أحزاب معترف بها أو على شكل مرشحين مستقلين، وفى أحيان أخرى يتم التضيق عليها بوسائل متعددة تحد من نشاطها.

ومع اندلاع ثورة ٢٥ يناير فى مصر شاركت الحركة بشكل فاعل فى تلك الثورة، وبعد الثورة أصبحت الحركة أهم قوة سياسية فى مصر، وقامت بتشكيل حزب سياسى تحت اسم (حزب الحرية والعدالة) وخلال الانتخابات التشريعية التى

أعقبت الثورة؛ حصل الحزب على أكثرية مقاعد مجلسي الشعب والشورى. وفي الانتخابات الرئاسية المصرية رشح الحزب رئيسه الدكتور (محمد مرسي) لخوض الانتخابات وفاز فيها بأغلبية ضئيلة على المرشح المحسوب على نظام مبارك (الفريق أحمد شفيق) وبذلك الفوز انتقلت حركة الإخوان المسلمين في مصر إلى مرحلة جديدة، رغم أنها لازالت حركة محظورة وفق القانون المصري.

امتد نشاط حركة الإخوان المسلمين إلى خارج مصر منذ وقت مبكر ليشمل معظم الدول العربية والإسلامية، الأمر الذي جعل هذه الحركة أكبر تنظيمات الإسلام السياسي في المنطقة العربية. وقد حظيت بعض فروع الحركة خارج مصر باعتراف شرعي وقانوني كما هو الحال في كل من اليمن والأردن والسودان، الأمر الذي أوصل الحركة إلى الحكم في هذه البلدان بشكل، جزئي أو كلي، وقد شهد السودان أكبر نجاح لحركة الإخوان في سعيها نحو السلطة عندما استطاعت الجبهة القومية الإسلامية في السودان، أحد أجنحة الإخوان المسلمين، استلام السلطة بشكل منفرد بعد انقلاب عسكري نفذته عام ١٩٨٩.

وبعد قيام ثورات الربيع العربي، برزت الحركات الإسلامية القريبة من فكر الإخوان المسلمين في كل من تونس وليبيا واليمن وسوريا كقوى رئيسية في هذه الدول، ففي تونس فازت حركة النهضة بأكثرية مقاعد المجلس التأسيسي، وفي اليمن يشارك حزب الإصلاح بشكل فاعل في حكومة الوفاق المنبثقة عن التسوية السياسية التي عرفت باسم (المبادرة الخليجية) وفي ليبيا شاركت القوى الإسلامية في الثورة التي

قامت ضد القذافي (انظر: ثورة ١٧ فبراير) وأصبحت القوى الإسلامية أهم اللاعبين الرئيسيين في ليبيا بعد الثورة.

## حركة الحقوق المدنية: Civil Rights Movement

حركة سياسية تأسست في خمسينات القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية على يد قس من الأقلية السوداء هو (مارتن لوثر كنج) للمطالبة بحقوق متساوية للسود في المجتمع الأمريكي.

نشأت حركة الحقوق المدنية كرد فعل على سياسة التمييز العنصري التي كانت مطبقة آنذاك في بعض الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة. وقد بدأت الحركة نشاطها احتجاجاً على تخصيص مقاعد وأماكن محددة للسود داخل وسائل النقل العامة. ثم تطورت لاحقاً لتصل إلى المطالبة بمنح السود حقوقاً سياسية واجتماعية واقتصادية متساوية مع المواطنين الأمريكيين البيض.

ونتيجة لمطالب وضغوط هذه الحركة تم إجراء إصلاحات في الكثير من القوانين الأمريكية التي كانت تعيق السود من الحصول على حقوقهم كاملة، وصولاً إلى صدور ما سُمي بـ "إعلان الحقوق المدنية" الذي صدر في ١٩٦٤م. وتم بموجبه منح السود الكثير من الحقوق التي كانوا محرومين منها. وكان من أهم ما تضمنه ذلك الإعلان إلغاء شرط دفع الضرائب المطلوب للمشاركة في التصويت أو الترشيح في الانتخابات، وهو الشرط الذي كان يؤدي عملياً إلى حرمان الغالبية العظمى من السود من حق المشاركة في الانتخابات باعتبارهم أقلية معظم أفرادها فقراء.

انتهجت حركة الحقوق المدنية الوسائل السلمية لتحقيق مطالبها، استناداً إلى مبدأ رفض العنف الذي نادى به زعيم الحركة (انظر: سياسة اللاعنف). وبموجب ذلك، استخدمت الحركة المظاهرات السلمية والإضرابات، والعصيان المدني، لتحقيق أهدافها. ومنذ نشأتها وحتى الآن فإن حركة الحقوق المدنية مستمرة في المطالبة بالمساواة التامة بين المواطنين الأمريكيين. وهو الأمر الذي جعلها تستقطب في عضويتها العديد من أبناء الجماعات الأمريكية الأخرى من خارج الأقلية السوداء.

### حركة القوميين العرب:

## Arab Nationalists Movement

حركة عربية سياسية راديكالية تأسست في خمسينيات القرن العشرين وأعلنت أن هدفها هو تحقيق الوحدة بين الدول العربية ومناهضة القوى الأجنبية التي كانت تستعمر بعض الدول العربية آنذاك. وقد دعت هذه الحركة التي أسسها عدد من المثقفين الفلسطينيين على رأسهم جورج حبش، ووديع حداد، ونايف حواتمه. إلى العمل المسلح من أجل تحرير فلسطين.

بعد حرب ١٩٦٧م تحولت حركة القوميين العرب عن خطها القومي العربي لصالح الأفكار الشيوعية الأممية، وأصبح ارتباطها أقوى بالاتحاد السوفيتي وبقية دول المعسكر الاشتراكي. وقد تفرع عن الحركة، بعد ذلك، تنظيمات سياسية جديدة مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين. إلى جانب ذلك يمكن اعتبار تنظيم الجبهة القومية، إحدى القوى التي خاضت الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني في



جنوب اليمن، إحدى الحركات المنبثقة عن حركة القوميين العرب.

## حركة آيتا: ETA Movement

حركة سياسية وعسكرية تأسست عام ١٩٥٩ تطالب بإقامة دولة مستقلة للسكان الباسك في كل من إسبانيا وفرنسا. تنشط الحركة بشكل رئيسي في (إسبانيا) وتقوم منذ نهاية الثمانينات من القرن العشرين بأعمال عنف استهدفت سياسيين وقضاة ورجال شرطة أسبان. تعتبر الحكومة الأسبانية الجناح العسكري من حركة (آيتا) منظمة إرهابية، رغم أنها قد تفاوضت عدة مرات مع الجناح السياسي للحركة، كان أهمها الاتفاق على وقف إطلاق النار الذي تم إبرامه في نهاية التسعينات من القرن العشرين وصمد لعدة سنوات.

من الصعوبات التي عرقلت التوصل إلى حل للصراع الباسكي هو أن غالبية السكان الباسك لا يؤيدون حركة (آيتا) في الاستقلال عن أسبانيا ويكتفون بالمطالبة بحكم ذاتي واسع الصلاحيات وهو ما تم منحه لهم.

## حركة حماس: Hamas Movement

(حركة المقاومة الإسلامية) حركة سياسية فلسطينية تأسست عام ١٩٨٨ على أيدي نشطاء فلسطينيين ينتمون لحركة الإخوان المسلمين. من أبرز قادة الحركة الشيخ المقعد (أحمد ياسين) لعبت الحركة دوراً مهماً خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧: ١٩٩٣) وعارضت اتفاقيات (أوسلو) التي أبرمتها منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل (انظر: اتفاقية أوسلو) وخلال قيام السلطة الفلسطينية في

الأراضي الفلسطينية قاطعت الحركة كل الفعاليات السياسية للسلطة، وفقاً لموقفها الرفض لكل مخرجات اتفاقية أوسلو، وخلال الفترة من عام ١٩٩٣ وحتى اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠ كانت العلاقة بين الحركة والسلطة الفلسطينية متوترة بشكل عام، فقد قامت السلطة الفلسطينية باعتقال بعض من قادة ونشطاء الحركة على خلفية قيام الحركة بأعمال عنف ضد الإسرائيليين. ومع اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ مارست الحركة نشاطها العلني في أراضي السلطة، واشتهرت بقيامها بما تسمية (العمليات الاستشهادية) داخل المدن الإسرائيلية والتي أوقعت المئات من القتلى في صفوف الإسرائيليين، وهو ما جعل الكثير من الدول - وعلى رأسها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي - تعتبر الحركة منظمة إرهابية.

منذ عام ٢٠٠٢ شرعت إسرائيل بانتهاج سياسة اغتيالات للقادة السياسيين للحركة وهو ما مكنها من قتل أهم قادتها الشيخ (أحمد ياسين) رئيس الحركة وخليفته (عبد العزيز الرنتيسي).

ترفض الحركة التفاوض مع إسرائيل أو الاعتراف بها وترى أن حل القضية الفلسطينية يتم من خلال إقامة دولة فلسطينية على كامل أراضي فلسطين التاريخية، والتي تشمل الآن إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة، وعودة المهاجرين اليهود إلى الدول التي أتوا منها.

في عام ٢٠٠٥ أبدت الحركة بعض المرونة في مواقفها وقبلت بما سمي (قرار التهدئة) واشتركت الحركة في الانتخابات التي تمت في أراضي السلطة الفلسطينية في يناير ٢٠٠٦ وفازت الحركة بأكثرية المقاعد. وبعد فوز حماس تم تشكيل الحكومة من حركة حماس بعد أن رفضت حركة فتح

المشاركة فيها. وقد رفضت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية التعاطي مع هذه الحكومة وقامت بفرض حصار سياسي ومالي عليها.

ولم تعمر هذه الحكومة طويلاً، حيث كان هناك خلافات بين الرئيس عباس والحكومة إلى جانب خلافات الحركة وجهاز الإدارة والشرطة، الذي كان معظم شاغليه من حركة فتح. وبعد صراعات مسلحة بين حماس وفتح تم الاتفاق وبوساطة سعودية بتوقيع اتفاق مصالحة. وقد نتج عن هذا الاتفاق تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة إسماعيل هنية، إلا أن هذه الحكومة لم تعمر طويلاً، حيث استمر الخلاف بين الجانبين ووصل ذروته بالصراع العنيف والمسلح في قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧ انتهى بهزيمة قوات فتح وبسيطرة حركة حماس على قطاع غزة.

وعلى أثر ذلك أقال الرئيس عباس الحكومة الفلسطينية إلا أن حركة حماس لم تدعن للقرار واستمرت حكومة حماس تمارس السلطة في قطاع غزة، كحكومة أمر واقع.

ومنذ سيطرت حركة حماس على قطاع غزة، دخلت الحركة في مواجهات مباشرة مع إسرائيل كان من أهمها الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة في نهاية عام ٢٠٠٨ وبداية ٢٠٠٩، والتي هدفت إسرائيل من ورائها إلى إنهاء سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، غير أنها فشلت في تحقيق هذا الهدف، واستمرت حركة حماس في السيطرة على غزة، وأصبح هذا الأمر حقيقة واقعة، رغم أن حركة حماس لازالت في نظر بعض الدول حركة إرهابية.

منذ أن شاركت الحركة في الانتخابات النيابية وترأسها للحكومة الائتلافية، عدلت الحركة من وسائل تعاملها مع إسرائيل، حيث توقفت الحركة عن القيام بالعمليات الانتحارية داخل إسرائيل، وعقدت اتفاقات غير مباشرة لوقف عمليات إطلاق الصواريخ من قطاع غزة فيما عرف بالتهدئة.

## حركة طالبان: Taliban Movement

حركة سياسية / دينية حكمت معظم أراضي أفغانستان مدة ٦ سنوات (١٩٩٥: ٢٠٠١). تأسست الحركة على يد بعض الطلاب الأفغان الذين كانوا يدرسون في المدارس الدينية في مدينة (بيشاور الباكستانية) والحركة تعني في لغة البشتون (طلاب العلم) بدأت الحركة تمارس نشاطها في المناطق الجنوبية من أفغانستان خلال حالة الفوضى السياسية والأمنية التي أعقبت سيطرة "المجاهدين" على الحكم بعد خروج القوات السوفيتية من أفغانستان، توسع نفوذ الحركة بشكل سريع في جنوب أفغانستان خاصة بين العرقية البشتونية التي ينتمي لها معظم قادة حركة طالبان.

في سبتمبر ١٩٩٥ دخلت قوات الحركة العاصمة (كابول) وواصلت سيطرتها لتشمل في سبتمبر ٢٠٠١ ما يقارب ٨٥% من أراضي أفغانستان. وعلى الرغم من أن الحركة كانت تسيطر على معظم أفغانستان إلا أنها لم تحصل على اعتراف دولي بها، ففي الأمم المتحدة ظل مقعد أفغانستان مشغولاً من قبل حكومة (برهان الدين رباني) الحكومة التي كانت تسيطر على كابول قبل سيطرة طالبان عليها، كما أن ثلاث دول فقط اعترفت بحكومة طالبان هي باكستان والسعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

أقامت الحركة نظام حكم إسلامي بزعامة (الملا محمد عمر) وأقامت مجلس شورى ضم كبار رجال الدين في الحركة. وأقامت نظام حكم يستند على تفسير الحركة الخاص للشريعة الإسلامية، وبموجب ذلك النظام منعت الحركة الغناء والموسيقى والتلفزيون والسينما والمسرح وحظرت على الرجال حلق لحاهم وفرضت الحجاب الكامل على النساء، ومنعت الاختلاط بين الجنسين، ومنعت النساء من المعالجة لدى الأطباء الرجال، ومنعت الفتيات من التعلم في المدارس المختلطة.

نظر المجتمع الدولي خاصة الدول الغربية لهذه الإجراءات بأنها لا تتفق والواقع الدولي وأنها تخالف الكثير من التشريعات الدولية. وهو ما صعب على الحركة الحصول على اعتراف دولي. الأمر الذي أدى إلى عزل الحركة عن العالم وقد زاد من عزلتها سماحها لتنظيم القاعدة - المتهم بالإرهاب - العمل داخل المناطق التي كانت تسيطر عليها.

بعد أحداث ١١ سبتمبر واتهام الحكومة الأمريكية لتنظيم القاعدة بأنه وراء الأحداث، طلبت الولايات المتحدة من حركة طالبان تسليم قادة القاعدة. غير أن الحركة رفضت ذلك وهو ما أدى إلى غزو أفغانستان وإنهاء حكم طالبان وإلقاء القبض على جزء من قادة طالبان وفرار الجزء الباقي. وحتى كتابة هذه السطور (ديسمبر ٢٠٠٥) لازال زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر - المطلوب أمريكياً - فارعاً ومطارداً من قبل القوات الأمريكية وقوات الحكومة الأفغانية. وعلى الرغم من ذلك فإن حركة طالبان لا زالت تقوم ببعض الأعمال العسكرية ضد قوات الحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية المتواجدة في أفغانستان.

يعتقد الكثير من المتخصصين أن سر نفوذ وقوة (حركة طالبان) وسرعة سيطرتها على الأوضاع في أفغانستان يرجع إلى المساعدة الكبيرة التي تلقتها من قبل قوات الحكومة الباكستانية، والتي رأت في حركة طالبان حليفاً تعتمد عليه في إبعاد غريمتها الهند من لعب دور في أفغانستان. إلى جانب ذلك ساعدت حالة الفوضى والحرب الناتجة عن فشل "المجاهدين" في الاتفاق على المشاركة في السلطة، حركة طالبان ومكنتها من بسط سيطرتها على البلاد، إذ نظر الكثير من الأفغان للحركة بصفتها المنقذ لهم من ذلك الوضع.

وبعد مرور أكثر من عشر سنوات على طرد حركة طالبان من حكم أفغانستان لازالت الحركة قوة سياسية وعسكرية رئيسية في أفغانستان، كما أن للحركة وجوداً فاعلاً في بعض المناطق الباكستانية وتحديداً المناطق المتاخمة لأفغانستان حيث توجد حركات سياسية شبيهة بحركة طالبان.

## حركة عدم الانحياز: Non-Aligned Movement

تجمع دولي تأسس في ١٩٦١م من دول آسيوية وأفريقية كانت آنذاك حديثة الاستقلال. وكان هدف تلك الدول من تشكيل هذا التجمع إيجاد كتلة دولية تتبع سياسة غير منحازة لأي من الكتلتين الرأسمالية والاشتراكية، اللتين كانتا تخوضان حينها حرباً باردة فيما بينهما.

## حركة فتح: Fatah Movement

(حركة التحرير الوطني الفلسطيني) حركة سياسية فلسطينية تعتبر أهم الحركات التي تتشكل منها منظمة التحرير الفلسطينية. تأسست الحركة في خمسينات القرن العشرين على

يد مجموعة من الشباب الفلسطينيين برئاسة ياسر عرفات، الذي أصبح فيما بعد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس السلطة الفلسطينية.

كانت أهداف الحركة الأساسية إلغاء دولة إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية تضم المسلمين والمسيحيين واليهود.

قامت الحركة بأول أعمالها العسكرية ضد إسرائيل في بداية عام ١٩٦٥، وخلال فترة وجيزة قويت الحركة وبرزت كأهم حركة فلسطينية. نشطت الحركة بشكل رئيسي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.

بعد حرب ١٩٦٧، ازدادت قوة الحركة وأصبحت أهم القوى الفلسطينية، خاصة بعد أن انضمت إلى منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٨ لتصبح أقوى الحركات داخل المنظمة، الأمر الذي مكن رئيسها من أن ينتخب رئيساً للمنظمة عام ١٩٦٩.

في عام ١٩٧١ أجبرت الحركة، مع باقي الفصائل الفلسطينية على الخروج من الأردن وتوجهت معظم قواتها إلى لبنان. وفي لبنان نظمت الحركة صفوفها من خلال التحالف مع بعض القوى اللبنانية، خاصة أثناء الحرب الأهلية في لبنان والتي اشتركت فيها الحركة بشكل مباشر.

بعد اتفاقيات (أوسلو) وقيام السلطة الفلسطينية أصبحت حركة فتح بمثابة الحزب الحاكم في السلطة الفلسطينية وسيطرت على جميع أجهزة السلطة. وبعد الانتخابات الفلسطينية اضطرت الحركة لمشاركة حركة حماس في الحكومة التي لم تعمر طويلاً، وبعد أن سيطرت حركة حماس

على قطاع غزة اقتصر وجود حركة فتح في مناطق الضفة الغربية فقط.

## حزب الله: Hezbollah

حزب سياسي/عسكري لبناني يمثل الطائفة الشيعية. أصبح الحزب الطرف السياسي الأكثر نفوذاً في الحياة السياسية اللبنانية. تأسس الحزب في ١٩٨٢ وتحديداً بعد الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. فبعد الغزو تشكلت بعض الفصائل المسلحة لمقاومة الجيش الإسرائيلي، والقوة التي أطلق عليها متعددة الجنسية، والتي قدمت إلى لبنان عقب الغزو الإسرائيلي له.

خلال تلك الفترة يُنسب لحزب الله عدد من العمليات العسكرية الكبيرة أهمها: الهجومان الانتحاريان المتزامنان على القوات الأمريكية والفرنسية في لبنان في أكتوبر ١٩٨٣ واللدان أديا إلى مقتل أكثر من ثلاثمائة جندي أمريكي وفرنسي، وهو ما ساهم بالتسريع في خروج القوات متعددة الجنسية من لبنان.

يُتهم الحزب بأنه كان وراء تفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام ١٩٨٣ وسلسلة من عمليات الاحتجاز والخطف لعدد من الرهائن الغربيين، والتي شهدتها لبنان في ثمانينات القرن العشرين وحتى بداية التسعينات، بغرض الضغط على الدول التي ينتمي لها الخاطفون.

قام الحزب بشن حرب عصابات منظمة ضد الجيش الإسرائيلي الذي كان يحتل جنوب لبنان فيما سمي بالمقاومة اللبنانية. وخلال هذه المواجهات اكتسب الحزب مهارات قتالية



عالية خاصة في حروب العصابات. وقد ساهمت هذه المواجهات بانسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان في مايو ٢٠٠٠ والذي يعد أهم المكاسب التي حققها الحزب.

وبعد الانسحاب الإسرائيلي لم تتوقف المواجهات بين قوات حزب الله وإسرائيل وإن بوتيرة منخفضة، حتى صيف عام ٢٠٠٦ حين اندلعت معركة شاملة بين حزب الله وإسرائيل، فيما أسميت حرب تموز. وهي الحرب التي حاول من خلالها الجيش الإسرائيلي القضاء على الحزب، عبر القيام بهجوم واسع على جميع المناطق الشيعية والتي يتواجد فيها الحزب. غير أن هذا الهجوم لم يستطع تحقيق هدفه الرئيسي وهو إنهاء حزب الله. رغم تكبده لخسائر كبيرة، قياساً بخسائره في الحروب السابقة التي واجه فيها جيوش عربية و فصائل فلسطينية.

ومع ذلك فقد أدت تلك الحرب إلى خسائر كبيرة في البنية التحتية اللبنانية وخاصة في المناطق الشيعية، كما أنها أدت إلى توقف كامل لعمليات حزب الله ضد إسرائيل، من خلال الترتيبات التي تم تنفيذها عبر قرار من مجلس الأمن، والذي قضى بنشر قوات دولية عازلة في منطقة الحدود اللبنانية الإسرائيلية والإشراف على وقف إطلاق النار وهو الأمر الذي خلق وضع أمن للجيش الإسرائيلي، وهو ما اعتبر انتصاراً نسبياً لإسرائيل.

يعد حزب الله الفصيل السياسي والعسكري الرئيسي المعبر عن مصالح الطائفة الشيعية في لبنان، وقد تشكل بدعم سياسي وعسكري من إيران وسوريا، حيث ساهم الوجود العسكري السوري في لبنان (١٩٧٦ - ٢٠٠٥)، والدعم الإيراني في زيادة قوة الحزب السياسية والعسكرية ليصبح من أقوى الأحزاب

نفوذاً وتأثيراً في الشأن اللبناني. وهو ما جعل خصومه من الطوائف الأخرى ينظرون له بكونه دولة داخل الدولة وأنه ذراع للمصالح الإيرانية السورية ومنفذاً لأجنداتها.

ومنذ انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان، انتفتت الحجة الرئيسية لامتلاك حزب الله السلاح، وزادت المطالبات للحزب لتترك سلاحه وحل جهازه العسكري، غير أن الحزب رفض التخلي عن السلاح وبرر ذلك بحجة؛ أن التهديد الإسرائيلي لم ينته، وأن هناك أراضي لبنانية لم تتحرر، وهي الأراضي المعروفة بمزارع شبعا، وهي قطعة أرض صغيرة احتلتها إسرائيل في حرب يونيو ٦٧ من سوريا، حين كانت هذه الأرض تابعة لسوريا. ومع ذلك يصر حزب الله على أنها أراضي لبنانية رغم أن سوريا لم تتخل عنها بشكل رسمي وقانوني.

وبعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في ١٤ فبراير ٢٠٠٥، وما أعقبها من انسحاب للقوات السورية من لبنان، تزايد الصراع بين حزب الله وخصومه، خاصة حول امتلاكه للسلاح، حيث يرى خصوم الحزب، أن سلاحه يهدد سيادة الدولة ونفوذها، ويشكل خطراً على الأمن والسلم اللبناني حيث يمنح السلاح حزب الله، والطائفة الشيعية، ميزات خاصة تجعله قادراً على فرض إرادته وشروطه على الأحزاب والطوائف الأخرى، وهو ما يتعارض والنظام الطائفي/ الديمقراطي في لبنان. وقد تعززت شكوك خصوم الحزب من امتلاكه للسلاح بعد أن قام في مايو ٢٠٠٨ بالسيطرة العسكرية على منطقة بيروت الغربية، التي تعد المعقل الرئيسي للمسلمين السنة، وبعض المناطق اللبنانية الأخرى.

يواجه الحزب الكثير من المشاكل خاصة بعد أن وجهت المحكمة الخاصة باغتيال رفيق الحريري في يونيو ٢٠١١ لأربعة من أعضاء الحزب تهمة الاشتراك في اغتيال رفيق الحريري، وهي تهمة ينكرها الحزب ويعتبرها تأتي ضمن مؤامرة غربية/إسرائيلية تستهدف سلاحه ووجوده السياسي. إلى جانب ذلك فإن اشتعال الاحتجاجات ضد النظام السوري - حليف الحزب - خلقت مشاكل جديدة له، إذ أن سقوط النظام السوري أو إضعافه سينعكس سلباً على قوة الحزب.

رغم الضربات العديدة التي وجهت للحزب من قبل إسرائيل ومن بينها اغتيال أمين عام الحزب السابق (عباس الموسوي) في عام ١٩٩٢ إلا أن قوة الحزب العسكرية والسياسية لازالت كبيرة. ومع ذلك يبدو مستقبل حزب الله غامضاً، فمن الصعب عليه أن يبقى محافظاً على وضعيته الحالية لفترة طويلة. إذ أن هذه الوضعية تجعله في حالة خلاف دائم مع معظم الطوائف اللبنانية، إلى جانب محاربتة من جانب إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. ولهذا فإن من المتوقع أن يتعرض الحزب لضغوط كبيرة في المستقبل القريب تجبره على تغيير طبيعته العسكرية، وهو ما سيفقده الكثير من النفوذ الذي يتمتع به في الشئون اللبنانية والمحيط الإقليمي.

## حزب ديني: Religious Party

حزب يستمد أفكاره وبرامجه من القيم والتشريعات الدينية. وقد نشأت مثل هذه الأحزاب في كل أنحاء العالم تقريباً، وبالاستناد إلى معظم الديانات، تقريباً. من أهم أهداف الأحزاب الدينية الدعوة لإقامة دولة دينية كما هو حال الكثير من الأحزاب الإسلامية في الوقت الحالي.

ويحظر القانون في بعض بلدان العالم منها تركيا ومصر وتونس - رغم أن هاذين البلدين سمحا بعد ثورات الربيع العربي للحزب الدينية بالعمل - قيام أحزاب على أساس ديني. ولكن معظم الدول الديمقراطية تسمح بقيام مثل هذه الأحزاب شريطة التزامها بالقانون. وفي بعض الدول الأوروبية تسمى أو تصف بعض الأحزاب نفسها بالمسيحية، إلا أن هذه الأحزاب لا تنادي بقيام دولة دينية، بل هي في الأساس أحزاب علمانية، ومثال ذلك الأحزاب المسيحية في كل من إيطاليا وألمانيا فقد وصلت هذه الأحزاب إلى السلطة في البلدين المذكورين لكنهما لم يحدثا أي تغيير في بنية الدولة العلمانية هناك.

### حزب قائد: Leading Party

حزب يحتكر السلطة بشكل مطلق في الدولة. ويشبه الوضع السياسي في الدول التي يحكمها حزب قائد الوضع في أنظمة الحزب الواحد، تقريبا، والفرق بينهما هو أن الحزب القائد يسمح بوجود شكلي لأحزاب أخرى تعمل تحت مظلته. وبحيث يتم تحديد حجم وقوة هذه الأحزاب وطريقة عملها من قبل الحزب القائد.

يعتبر حزب البعث الحاكم في سوريا منذ مطلع السبعينات نموذجا لهذا الشكل من الأحزاب، فهو، يحدد لأحزاب ما يسمى بالجهة الوطنية التقدمية، حصتها من مقاعد مجلس الشعب في الانتخابات البرلمانية، كما يحدد لتلك الأحزاب طريقة وشكل ممارستها لعملها السياسي والمواقف السياسية التي ينبغي أن تتبناها بحيث لا تخالف مواقف وتوجهات حزب البعث (الحزب القائد).

## حزب مسيطر: Dominant Party

حزب حاكم يضمن فوزه في كل الانتخابات بأغلبية كبيرة على حساب بقية الأحزاب المنافسة نتيجة لعدم تكافؤ الفرص. وغالباً ما يصل الحزب المسيطر إلى تلك الوضعية من خلال تسخير أجهزة الدولة لمصلحته، وخاصة منها أجهزة الأمن والجيش ووسائل الإعلام الرسمية وغيرها من هياكل السلطة والإمكانات العامة. إضافة إلى قيامه، بحكم هيمنته على السلطة، بتصميم الدستور والقوانين لتعمل على إبقاء سيطرته على الحياة السياسية واستمرارها. ويتم ذلك من خلال التضييق على الأحزاب الأخرى بحظر بعضها وبتشديد الخناق على التي يسمح لها بالعمل. ويعتبر الحزب الدستوري الحاكم في تونس والحزب الوطني الحاكم في مصر نموذجان لهذا الشكل من الأحزاب.

## حزب مهيمن: Ascendant Party

حزب يفوز في الانتخابات لدورات انتخابية متتالية رغم وجود أحزاب أخرى منافسة له بشكل حقيقي. وقد شهدت الهند هذه الحالة عندما كان حزب المؤتمر يفوز بالانتخابات منذ الاستقلال في عام ١٩٤٧م وحتى ١٩٧٧م.

## حساب ختامي: Concluding Account

كشف حساب تقدمه الحكومة للبرلمان بعد انتهاء العام المالي توضح فيه النفقات والإيرادات الفعلية التي تمت في ذلك العام. ويقوم البرلمان بمطابقة ذلك الحساب بالميزانية العامة للدولة التي كان قد أقرها لنفس العام.

## حصار اقتصادي: Economic blockade

عقوبات اقتصادية تفرض على الخصم بهدف إضعافه والحصول على تنازلات منه. يترافق الحصار الاقتصادي عادة مع حالات الحروب، فالأطراف المتحاربة تستخدم العقوبات الاقتصادية لتحقيق مكاسب حربية، غير أن هناك حالات من الحصار الاقتصادي لا تترافق مع حالات الحرب، كحالات المقاطعة الاقتصادية التي تفرضها بعض الدول على خصومها.

وفق القانون الدولي فإن مجلس الأمن هو الجهة الوحيدة المخولة بفرض الحصار الاقتصادي على الدول أو المنظمات السياسية والعسكرية، ومع ذلك فإن معظم حالات الحصار الاقتصادي أعمال غير مشروعة، وفق القانون الدولي الإنساني، خاصة تلك التي تؤدي إلى حدوث مجاعات وأزمات إنسانية واسعة، فالقانون الدولي الإنساني يمنع أن يشتمل الحصار الاقتصادي الأغذية والأدوية والمستلزمات الضرورية للسكان كالوقود ومستلزمات الطاقة عموماً، ومع ذلك فإن الكثير من حالات الحصار الاقتصادي بما فيها المقررة من مجلس الأمن، تؤدي إلى أضرار بالغة بالسكان المدنيين. فحالات الحصار، وإن كانت لا تشمل الغذاء والدواء، إلا أنها تؤدي بشكل عملي إلى حرمان معظم سكان الجهة المحاصرة من مستلزمات الحياة الضرورية كالغذاء والدواء. ففرض حظر على صادرات الدولة الأساسية يؤدي بشكل فعلي إلى تدهور حاد في مستويات المعيشة نتيجة انهيار قيمة العملة المحلية وعدم قدرة الدولة على استيراد المواد الضرورية أو إنتاجها محلياً، ومن ثم ارتفاع أسعار المواد الضرورية واختفائها من الأسواق وهو ما يلحق أضرار بالغة بالسكان وتحديداً الفئات الفقيرة.

## حصار برلين: Berlin Blockade

حصار شامل فرضه الاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٨ على الجزء الغربي من مدينة برلين الألمانية والذي كان تحت سيطرة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واستمر مدة ١١ شهراً.

كان السبب المباشر لحصار برلين هو بدء التعامل بعملة ألمانيا الغربية (المارك) - التي كان قد أعلن عن تأسيسها قبل ذلك بفترة وجيزة - . فقد رفض الاتحاد السوفيتي ذلك الأمر وبدأ بإغلاق جميع الطرق المؤدية إلى ما صار يعرف ببرلين الغربية، الواقعة داخل الجزء الخاضع لسيطرة الاتحاد السوفيتي من ألمانيا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥. وكان رد الدول الغربية على ذلك أن قامت بعمل جسر جوي ضخم تم فيه مد السكان والقوات المتواجدة في برلين بجميع مستلزماتهم.

بعد مرور ١١ شهراً على فرض الحصار توصل الطرفان الغربي والشرقي على إنهائه وتم تقسيم مدينة برلين إلى قسمين: غربي يتبع ألمانيا الاتحادية، وشرقي تابع لجمهورية ألمانيا الديمقراطية. وقد استمر هذا الوضع حتى سقوط جدار برلين عام ١٩٨٩ وإعادة توحيد ألمانيا في أكتوبر ١٩٩٠.

يعتبر حصار برلين من أول وأهم المواجهات التي نشبت بين الشرق والغرب وكانت بمثابة البداية الفعلية لما سمي بالحرب الباردة (انظر: الحرب الباردة).

## حصانة: Immunity

إجراء قانوني/ سياسي يمنح المشمولين به استثناءات محددة في تطبيق القانون. في معظم دول العالم بما فيها الدول الديمقراطية يمنح بعض الأشخاص بحكم وظيفتهم حصانة من الملاحقة القانونية العادية، فعلى سبيل المثال تمنح الكثير من الدول أعضاء البرلمان حصانة من الاعتقال أو التحقيق من قبل السلطات التنفيذية والقضائية. ويكون الهدف من الحصانة منح عضو البرلمان مساحة واسعة من الأمان ليقوم بدوره في مراقبة السلطة التنفيذية وانتقادها.

إلى جانب أعضاء البرلمان تمنح الكثير من الدول شاغلي المناصب العليا في الدولة، وبالتحديد رئيس الدولة، والقضاة حصانة قانونية أثناء توليهم مناصبهم.

في الدول غير الديمقراطية تتسع الحصانة الرسمية وغير الرسمية لتشمل عدداً واسعاً من الأفراد خاصة الموالين للنظام وأجهزة السيطرة كأجهزة الأمن والجيش وأعضاء الحزب الحاكم وأقرباء الحاكم. ويتم استخدام هذه الحصانة بشكل سيئ، حيث تؤدي إلى منح هذه الفئات امتيازات واسعة تمكنهم من الاستيلاء على المال العام وانتهاك القانون والتهرب من دفع الضرائب والقيام بأعمال غير شرعية كالتهريب وتشكيل عصابات إجرامية.

تميل الكثير من النظم الديمقراطية إلى تقليص حجم الحصانات وتقليل المستفيدين منها إلى عدد صغير من الموظفين العموميين، لتفادي سوء استخدامها وتحقيق العدالة بين المواطنين.



## حصّة - كوته: Quota

نسبة محددة من المناصب السياسية أو الوظائف الحكومية أو المقاعد المنتخبة يحددها القانون لفئة معينة من السكان. وهناك عدة أنواع من الحصص من قبيل؛ وظائف في الجهاز المدني والعسكري للدولة ، نسبة محددة من المقاعد في المجالس المنتخبة ، نسبة معينة من المقاعد الدراسية في الجامعات والمعاهد التعليمية.

تخصص الكوته عادة للفئات التي يُعتقد أنها لا تحصل على نصيبها من الثروة والسلطة لأسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية وتاريخية، كالمعاقين والنساء وبعض الأقليات العرقية أو الثقافية.

يرى المدافعون عن نظام الكوته بأنه يخدم التنمية والاستقرار السياسي ويحقق العدالة، ويعتبرون هذه الحصص بمثابة تمييز ايجابي فرضته ظروف محددة وكونه يستهدف فئات ضعيفة في المجتمع لا تقدر على المنافسة الطبيعية مع الفئات الأخرى لظرف تاريخي أو ثقافي أو صحي. من جهة أخرى يرى المعارضون لنظام الحصص بأنه غير عادل لأنه يخل بمبدأ المساواة ويمنح البعض امتيازات لا يستحقونها ويفرض أوضاع مصطنعة تتعارض مع الواقع الثقافي والاجتماعي للدولة.

أظهرت التجارب أن نظام الحصص ساعد الكثير من فئات المجتمع الضعيفة على الارتقاء وحسن من وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فعلى سبيل المثال ساعد نظام الحصص المطبق في الهند من تحسن وضع طبقة المنبوذين، وفق النظام الفئوي المتبع في الديانة الهندوسية، في مجالات

التعليم الجامعي والوظائف الحكومية ووصل الحال بأن أصبح أحد أفراد هذه الطبقة رئيساً للدولة الهندية في فترة ما. كما أن نظام الكوته الخاص بمنح النساء مقاعد في المجالس المنتخبة ساعد على وصول أعداد كبيرة منهن لهذه المجالس وهو ما ساهم من زيادة مشاركة النساء في الحياة العامة.

ومع كل الفوائد الإيجابية المتوقعة من نظام الكوته إلا أنه ينبغي أن يتم وضع هذا النظام بعد دراسة ونقاش عام واسع ليتم تفادي سوء استخدامه.

### حظر تجول: Curfew

إجراء قانوني تتخذه السلطات وتمنع بموجبه خروج الناس من منازلهم لزمان وفترة محددة. ويتم فرض حظر التجول في أوقات الاضطرابات العنيفة أو الحروب كإجراء يسهل على السلطات السيطرة على الأوضاع في تلك الظروف. وهناك حظر تجول جزئي يُفرض لساعات محددة من اليوم غالباً ما تكون الليل. وهناك حظر تجول شامل يمتد طيلة اليوم باستثناء ساعات محددة يسمح فيها بالتجوال لغرض التموين بالحاجات الأساسية. وفي كلتا الحالتين يمكن أن يستمر فرض حظر التجول، في ساعات محددة أو طوال ساعات اليوم، لعدة أيام وربما لعدة أشهر أو أكثر.

### حق الاقتراع: Suffrage

حق التصويت في الانتخابات. يعتبر هذا الحق من أهم الحقوق التي يتمتع بها المواطنون في الدول الحديثة. ويشمل هذا الحق جميع المواطنين الذين يبلغون سنّاً معينة تختلف من دولة لأخرى غير أن معظم الدول تحدد السن القانونية لمن

يصل سن الثامنة عشر. في بعض الدول الديمقراطية يعتبر حق الاقتراع للجميع ولا يستثنى منه أحد بمن فيهم المدانون بارتكاب جرائم، فيما بعض الدول تحرم بعض الأفراد من التمتع بهذا الحق في حال أدينوا بجرائم محددة.

### حق النقض (فيتو): Veto

حق يمتلكه شخص أو دولة أو هيئة يتم بموجبه إيقاف صدور قرار أو المصادقة على قانون. ويعد حق الفيتو الممنوح للدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي أشهر وأهم حقوق الفيتو.

### حق تقرير المصير: Self-Determination

إعطاء جماعة سكانية ما حق اختيار البقاء ضمن دولة ما أو الاستقلال في دولة ذات سيادة. برز هذا المبدأ بشكل واضح قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وتحديداً ضمن ما سمي بـ (إعلان ويلسون) نسبة للرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) الذي حكم الولايات المتحدة في الفترة (١٩١٣-١٩٢١).

وخلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى ومع انهيار العديد من الإمبراطوريات برز مصير القوميات والشعوب التي كانت ضمن هذه الإمبراطوريات، فكان مبدأ حق تقرير المصير أحد الخيارات المطروحة. إلا أن هذا الحق اصطدم بمشاكل كثيرة، أهمها تحديد الجهة التي يمنح لها حق تقرير مصيرها، وهذه المسألة في غاية التعقيد والصعوبة، وينتج عنها مشاكل كثيرة جداً. فعلى سبيل المثال تعيش عدد من الجماعات، التي يفترض أن تمنح الحق في تقرير مصيرها،

داخل منطقة جغرافية واحدة، وفي حال تم منح جميع هذه الشعوب حق تقرير مصيرها، فإنها ستتنازع على الأرض والموارد الطبيعية والمواقع الإستراتيجية الهامة، كالمنافذ البحرية. وتزداد هذه المشاكل تعقيداً حين تكون مناطق عيشها متداخلة بشكل واضح.

فعلى سبيل المثال كانت منطقة البلقان ومنطقة الشرق الأوسط تعج بالشعوب التي تعيش في مناطق مشتركة، وحين بدأت المفاوضات بعد الحرب العالمية الأولى لترتيب وضع هذه الشعوب لم يكن بالإمكان حلها استناداً إلى مبدأ حق تقرير المصير، لأن منح هذا الحق كان سيؤدي إلى نشوء عدد كبير من الدول، وخلق نزاعات عنيفة فيما بينها، حين تتصارع على الأرض التي تعيش فيها وتحديداً الأراضي الغنية بالموارد الطبيعية والمواقع الإستراتيجية. ونتيجة لكل ذلك تم تجاهل تطبيق هذا المبدأ، بشكل صريح أو ضمني، من قبل الدول الكبرى في ذلك الوقت، وتم تطبيقه بشكل انتقائي وفقاً لاعتبارات متعلقة بمصالح تلك الدول وبموازين القوى العالمية التي كانت سائدة.

بعد الحرب العالمية الثانية برز هذا المبدأ إلى واجهة الأحداث مرة أخرى، وفي هذه المرة تم ليشير إلى حق الشعوب الخاضعة للاستعمار بأن تقرر مصيرها في الاستقلال أو البقاء ضمن الدول المستعمرة وفق صيغ جديدة. ووفقاً لهذا المبدأ استقلت الكثير من الشعوب وتشكلت دول جديدة خاصة في قارتي أفريقيا وآسيا.

ومع أن مبدأ حق تقرير المصير يمتلك الكثير من الحجج الأخلاقية، إلا أن تطبيقه بشكل مطلق يخلق الكثير من المشاكل السياسية ويهدد استقرار الدول ومن ثم استقرار العالم. فجميع

دول العالم تقريباً، ليست متجانسة بشكل كامل، بمعنى أنها تتشكل من أكثر من جماعة قومية ولغوية ودينية ومذهبية. وفتح الباب لجميع هذه المكونات بأن تقرر مصيرها يعني أن جميع دول العالم معرضة للتفكك، وهو تفكك قد يتم بشكل عنيف وفوضوي، خاصة في الدول غير الديمقراطية، والتي من المتوقع أن يؤدي تفككها إلى حروب وصراعات بين الجماعات المتكونة منها. فمشكلة تقسيم الأرض والموارد تبقى من أكثر المشاكل التي لا تجد لها حلاً سلمية، ويكون البديل عنها حروب تطهير وإبادة. ولهذا كله فإن تطبيق مبدأ حق تقرير المصير يبقى خاضعاً لمصالح الدول ذات النفوذ وخاصة الدول الكبرى.

وفي المجمل فإن هذا المبدأ ينحصر تطبيقه، وفق القانون الدولي، على المناطق الخاضعة للاستعمار والاحتلال، أو تلك التي تسمح قوانينها بتطبيقه أو تلك التي تتم بموافقة وقبول الحكومات الشرعية، أما تقرير المصير من جانب واحد، فإنه غير مشروع ولا يجد القبول والتأييد إلا فيما ندر.

## حقوق الإنسان: Human Rights

الحقوق المتساوية التي يجب أن يتمتع بها البشر في كل مكان. ولقد أصبح مفهوم حقوق الإنسان قضية دولية خلال القرون الأخيرة ابتداءً من حقبة التطور السياسي والفكري والمادي الذي شهدته أوروبا خلال عصر التنوير. لقد تم التركيز في ذلك العصر على النزعة الإنسانية عوضاً عن النزعات الدينية والعرقية والقبلية وما يشبهها من النزعات التي كانت سائدة قبله.

لقد رأى الكثير من فلاسفة عصر التنوير أن الحضارة الإنسانية يجب أن تبنى على أساس أن كل البشر متساوون في جميع الحقوق، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو جنسهم.

ويعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م بمثابة المرجع الرئيسي لمبادئ حقوق الإنسان في العالم، وهو يفصح عن تطور نوعي حدث في الفكر والممارسة الإنسانيين على الرغم من أن الكثير من الدول لا تطبقه بشكل كامل.

ومنذ انتهاء الحرب الباردة تزايد الاهتمام الرسمي والشعبي بقضية حقوق الإنسان على مستوى العالم. ونتيجة لذلك، تزايدت الضغوط على الأنظمة الاستبدادية بغرض إلزامها بتغيير ممارساتها المناقضة لحقوق الإنسان وتحسين سجلها في هذا المجال. ومع ذلك، فإن التقارير الدولية والمحلية، ظلت تعج بالكثير من انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث يومياً في مناطق واسعة من العالم بما فيها بعض الدول الديمقراطية. ومع ذلك، فإن تزايد الاهتمام بقضية حقوق الإنسان أدى بالفعل إلى تحسن ملحوظ في سجل الكثير من الدول والمجتمعات في هذا الخصوص، مقارنة بما كان عليه الوضع قبل عدة عقود. ومع ذلك يظل هناك الكثير الذي ينبغي تحقيقه من أجل الوصول إلى المستوى المطلوب في هذه القضية.

ورغم أن معظم دول العالم صادقت على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تبعه من اتفاقيات ومعاهدات، إلا أن هناك بعض الجماعات والدول، ظلت تعبر عن اعتقادها بأن بعض بنود ذلك الإعلان لا تتلاءم مع جميع الحضارات والدول ولا تستوعب الاختلافات الثقافية للشعوب وخصوصياتها. وانطلاقاً من مثل هذا الموقف ظلت بعض الأنظمة السياسية ترفض

تطبيق بعض بنود الميثاق بحجة إنها تتعارض وخصوصياتها الثقافية والاجتماعية، وأن تلك البنود صادرة عن الحضارة الغربية وتعبّر عن قيم تلك الحضارة وحدها. في المقابل يرى المنادون بعالمية حقوق الإنسان إن مثل هذا الطرح لا يخرج عن كونه مجرد حجج تبريرية صادرة عن أنظمة قمعية ترغب في مواصلة قمعها للشعوب التي تحكمها والتنكيل بمعارضيهما والاستمرار في احتكار السلطة، التي ستفقدتها في حال منحت شعوبها حقوقها كاملة.

## حقوق مدنية: Civil Rights

الحقوق السياسية والاجتماعية التي تسمح للأفراد والجماعات بممارسة العمل السياسي والاجتماعي دون قيود. ومن أهم هذه الحقوق: حق التظاهر، الاحتجاج، التنظيم، الانتخاب، النشر، الاعتقاد، ومعارضة الحكومات وتغييرها. في أغلب الدول يتم تضمين الحقوق المدنية ضمن بنود الدساتير لتصبح حقاً دستورياً مكتسباً يصعب تغييره بقوانين أو إجراءات حكومية. ومن أجل ذلك يتم منح المحاكم العليا حق نقض أي قانون أو إجراء حكومي يتناقض مع تلك الحقوق.

## حكم جمهوري: Republicanism

نظام حكم سياسي يمنح جميع المواطنين الحق في الوصول إلى السلطة في جميع مستوياتها بما فيها رئاسة الدولة. تأسس أول نظام جمهوري في عام ٥١٠ قبل الميلاد تقريباً في روما وقامت بموجبه الجمهورية الرومانية.

على الرغم من أن النظام الجمهوري يعني ضمناً النظام الديمقراطي إلا أن التجربة التاريخية أثبتت أن الكثير من

الأنظمة الجمهورية كانت أنظمة قمعية أكثر بكثير من الأنظمة الملكية. ووصل الأمر ببعضها إلى أن يصبح نظاماً وراثياً كما حدث في كوريا الشمالية وسوريا وأذربيجان، وكما كان يحدث في بعض دول أمريكا اللاتينية التي كان يسيطر على الحكم فيها بعض الأسر.

## حكم ذاتي: Self-Autonomy

سلطات خاصة تمنح لإقليم معين داخل الدولة يتميز سكانه عن سكان بقية الأقاليم في الدولة بصفات خاصة، عرقية أو دينية أو جغرافية.. الخ. تختلف طبيعة السلطة الممنوحة لمناطق الحكم الذاتي من بلد إلى آخر، فنجد أن بعض مناطق الحكم الذاتي يتم منحها سلطات إدارية وسياسية واسعة، بينما يمنح بعضها الآخر سلطات محدودة قد لا تتعدى الجوانب الشكلية، مثلما كان عليه الحال في الاتحاد السوفيتي السابق، حيث كانت هناك مناطق كثيرة موصوفة بأنها تتمتع بحكم ذاتي، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت تخضع بشكل شبه كامل لسيطرة الحكومة المركزية في موسكو. وعلى العموم فإن الحكم الذاتي في الدول الديمقراطية يكون حقيقياً وفعالاً فيما يكون الحكم الذاتي في الدول الاستبدادية ضعيفاً وشكلياً.

تنشأ مناطق الحكم الذاتي بسبب الاختلاف الثقافي لسكان المنطقة عن السكان الآخرين في الغالب، ويأتي هذا الأجراء إما مترافقاً مع تأسيس الدولة، أو أنه ينشأ بعد تشكلها كحل لصراع بين سكان الإقليم والحكومة المركزية.



## حكم رشيد: Good Governance

مصطلح حديث نسبياً، يشير إلى النظام السياسي الذي يلبي مصالح المجتمع من حيث الإدارة الفعالة الخالية من الفساد، وفي السنوات الأخيرة برز هذا المصطلح ليصبح هدفاً تسعى الحكومات لتحقيقه، من أجل الحصول على دعم مواطنيها، والعالم الخارجي.

يتداول هذا المصطلح كثيراً من قبل الدول والمؤسسات المانحة للمعونات ومنظمات المجتمع المدني، حيث تضغط هذه الجهات على هذه الحكومات المتلقية للمساعدات من أجل إصلاح نظمها الإدارية والسياسية كشرط لتلقي المساعدات. حيث ترى هذه الجهات؛ أن غياب الحكم الرشيد يؤدي إلى إهدار الموارد الذاتية وتلك المقدمة من العالم الخارجي، حين تستحوذ الطبقات الحاكمة على معظم موارد الدولة والمساعدات الخارجية ولا يستفيد أغلبية السكان منها.

يتعزز الحكم الرشيد من خلال بناء المؤسسات السياسية القوية وتحديد المجالس النيابية القوية، والقضاء العادل المستقل، ومنظمات المجتمع المدني المستقلة، وحرية الإعلام. فكل هذه الوسائل تحد من الفساد وسوء الإدارة وتعزز من الحكم الرشيد.

## حكم عسكري: Military Rule

نظام حكم سياسي تتركز فيه السلطة السياسية لدى أشخاص ينتمون للجيش، وهم غالباً ما يحصلون على هذه السلطة عن طريق الانقلاب العسكري.

يرجع علماء السياسة سبب سيطرة العسكر على السلطة إلى ضعف أو غياب المؤسسات المدنية داخل الدولة. وتنقسم هذه المؤسسات المدنية إلى نوعين: مؤسسات رسمية، مثل السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية، ومؤسسات غير رسمية مثل: الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني. ويعد ضعف هذه المؤسسات بنوعها، أو غيابها، بمثابة مؤشر على تدني درجة التنمية السياسية في الدولة. هذا التدني يشكل ظرفاً يساعد المؤسسة العسكرية، بصفقتها المؤسسة الأقوى والأكثر تنظيماً في الدولة، على الاستيلاء على السلطة ويبرر لها ذلك. وهو أمر يؤدي في الغالب إلى المزيد من ضعف المؤسسات المدنية، خاصة إذا رغب الجيش في الاحتفاظ بالسلطة.

وهناك نوعان من أنظمة الحكم العسكرية: الأول منهما يسيطر فيه العسكر من ذوي الرتب العليا على السلطة، أما الثاني فيسيطر فيه ضباط من أصحاب الرتب الوسطى أو الدنيا على السلطة. ولكل من النوعين طريقتة وأهدافه في ممارسة السلطة.

وغالباً ما يختلف حكم كبار الضباط عن حكم الضباط ذوي الرتب الأدنى بعدة صفات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

يبرر كبار الضباط استيلائهم على السلطة بفشل السياسيين المدنيين في حل المشكلات، بسبب الفساد وعدم الكفاءة. وغالباً ما تقوم هذه الفئة من العسكريين بتهيئة الدولة للحكم المدني من خلال إجراء إصلاحات دستورية وقانونية يرون ضرورة إدخالها على النظام السياسي. وفي المقابل فإن الضباط ذوي الرتب الأدنى غالباً ما يميلون إلى الاحتفاظ الدائم بالسلطة.

غالباً ما يكون الحكام العسكريون ذوي الرتب العليا أقل ارتباطاً بالقوى السياسية المدنية في الدولة على العكس من صغار الضباط الذين كثيراً ما يكون لحكمهم ارتباطاً بقوة سياسية يحكمون باسمها، أو يتحالفون معها عبر تنظيم سياسي يتم تأسيسه لهذا الغرض.

ترى فئة صغار الضباط أن وصولها إلى السلطة يمثل ثورة اجتماعية. ولذلك فهي غالباً ما تشرع في تشكيل حزب أو تنظيم سياسي كوسيلة لإقامة نظام اجتماعي جديد وفق ما تعتقد. وفي المقابل تقل أو تختفي مثل هذه الأفكار والخطوات في حكم كبار الضباط.

غالباً ما تقوم الانقلابات العسكرية لكبار الضباط في دول تكون فيها الأحزاب السياسية غير فاعلة. ويكون الجيش أكثر احترافاً، أما انقلابات صغار الضباط فهي تحدث غالباً في دول تعاني من ضعف جميع مؤسسات الدولة والمجتمع بما فيها المؤسسة العسكرية نفسها.

وتعد الحكومات العسكرية، التي استلمت السلطة، في أوقات مختلفة، في كل من تركيا وباكستان ونيجيريا، نموذجاً لحكم قادة الجيش وكبار الضباط. بينما يمكن اعتبار حكم جمال عبد الناصر في مصر ومعمر القذافي في ليبيا ومنجستو هيلامريام في إثيوبيا وعمر البشير في السودان نماذج لحكم الضباط من ذوي الرتب الأدنى. (انظر: انقلاب عسكري)

## حكم فردي: Autocracy

شكل من أشكال النظم السياسية الاستبدادية يتمتع فيه الحاكم بسلطات غير مقيدة. ومن أهم مظاهر هذا الحكم عدم وجود

شكل فعلى من أشكال فصل السلطات في الدولة، وعليه فالحاكم هنا لا تقيده أية سلطة، رسمية أو شعبية، الأمر الذي يجعله يمارس صلاحيات مطلقة فيما يتعلق بإدارة الدولة ومواردها. ويتصرف وكأن الدولة ملك خاص به. إن قرارات الحاكم، في هذه النظم، لا تخضع لقانون محدد ولا يمكن محاسبته عليها، كما أن تطبيق القانون يخضع لمزاج وتقدير الحاكم نفسه، فقد يتم تنفيذ عقوبات شديدة على أشخاص ارتكبوا جنحاً صغيرة، بينما يتم التغاضي أو العفو عن أشخاص قاموا بأعمال خطيرة ضد المجتمع.

وفي ظل الحكم المطلق يتعامل الحاكم مع المال العام وكأنه ملك خاص به. وينطبق نفس الأمر على الوظيفة العامة، التي يقوم بتوزيع مناصبها على من يشاء من أقربائه والمقربين إليه.

وإذا دققنا النظر في كل النظم غير الديمقراطية فسند أن كل واحد منها لا يخلو من درجة من درجات الحكم المطلق، سواء كانت هذه النظم ملكية أم جمهورية. ذلك أن أي سلطة لا تخضع للمحاسبة من قبل هيئات الدولة أو المجتمع تميل بشكل تلقائي إلى التحول إلى سلطة مطلقة.

## حكم ملكي: Monarchy

نظام حكم سياسي يكون فيه منصب رئيس الدولة محتكراً لأسرة محددة وينتقل فيها عبر الوراثة. يعتبر النظام الملكي أقدم أنظمة الحكم السياسي وبه ارتبط نشوء الدول والحكومات لأول مرة في التاريخ البشري.

وهناك نوعان من أنظمة الحكم الملكي: نوع تقليدي وآخر دستوري. في النوع الأول يمارس الملك السلطة الفعلية في

الدولة دون أي قيود عليه، باستثناء القيود النابعة من الدين والتقاليد المتعارف عليها.

أما في الملكيات الدستورية، وهي أنظمة حديثة، فقد تقلص دور الملك وسلطاته كثيراً إلى درجة أصبح فيها، وفقاً لبعض النماذج، لا يمارس أي سلطة فعلية ويقتصر دوره على بعض المهام الشكلية والتشريعية. (انظر: ملكية دستورية)

## حكومة ائتلافية: Coalition Government

حكومة تتشكل من حزبين أو أكثر، يتم اللجوء للحكومة الائتلافية حين لا يحصل حزب واحد على الأغلبية المطلقة (٥٠+١) من مقاعد البرلمان الضرورية لنيل ثقة البرلمان، التي تعد ضرورية لمباشرة الحكومة لعملها. وفقاً لنظام الحكم البرلماني (انظر: نظام برلماني) غالباً ما تتشكل الحكومات الائتلافية من الأحزاب المتشابهة إيديولوجياً، كأن تكون الأحزاب المؤتلفة تنتمي لتيار اليسار أو اليمين. غير أن هناك حالات تضطر فيها الأحزاب لأن تتألف مع أحزاب مختلفة عنها إيديولوجياً نتيجة لحاجتها لاستكمال الأغلبية المطلوبة، أو لمواجهة ظرف ما استدعى تشكيل الحكومة من عدد كبير من الأحزاب فيما يشبه حكومة الوحدة الوطنية.

## حكومة أرستقراطية: Aristocracy

تصنيف يوناني قديم يشير إلى نظام الحكم الذي تتولاه الصفوة في المجتمع. ويرى الفيلسوف اليوناني أرسطو أن هذا النظام أفضل أنظمة الحكم، ويقول إن الصفوة بما تمتلكه من علم ودراية وأخلاق نبيلة، يكون حكمها أفضل للمجتمع من الحكم الفردي الذي يؤدي إلى الطغيان، وأفضل من حكم الكثرة

(الديمقراطي) الذي يؤدي إلى سيطرة الجهلة والغوغاء، حسبما يرى.

وتستخدم الأنظمة الفاشية الكثير من الحجج الداعية لحكم الطبقة الأرستقراطية لتبرير حكمها الذي تدعي بأنه حكم الصفوة الممتازة المؤهلة والقادرة على الحكم. في المقابل يرى الكثيرون، أن النظام الديمقراطي المستقر يؤدي إلى حكم الطبقة الأفضل في المجتمع عبر العملية الانتخابية التي تمكن الناس من اختيار أفضل من في المجتمع لحكمهم.

### حكومة أقلية: Minority Government

حكومة لا تمتلك أغلبية مطلقة في البرلمان (٥٠%+١) ويتم دعمها من قبل أحزاب غير مشتركة في الحكومة (دعم من الخارج) توفر لها الحماية من أي إجراء لسحب الثقة. وفي هذا النوع من الحكومات تعيش الحكومة تحت رحمة الحزب أو الأحزاب الداعمة لها من الخارج مما يجعلها لا تُعمر طويلاً.

### حكومة التكنوقراط: Technocracy

حكومة يتولى فيها التقنيون، من غير السياسيين، شغل المناصب العامة في الدولة كل حسب اختصاصه. ويتم اللجوء إلى تشكيل هذا النوع من الحكومات في حالات نادرة، أهمها حالة فشل السياسيين في الاتفاق على تشكيل الحكومة، الأمر الذي يستدعي تشكيل حكومة تكنوقراط، لتصريف الأعمال، ريثما يتفق السياسيون على تكوين حكومة جديدة، إما من خلال إجراء انتخابات جديدة أو إدخال تغييرات على الدستور.

## حكومة انتقالية: Caretaker Government

الحكومة التي تأتي في فترة التحولات الدستورية، خاصة بعد الثورات أو الاستقلال. وتعد الحكومات من هذا النوع بمثابة الجسر الذي تعبر به الدول من وضع سياسي إلى آخر. فالحكومات الانتقالية عادة ما تنشأ بموجب تسويات سياسية أو عقب الثورات، وتعمل وفق دستور سيتم تغييره أو بموجب دستور مؤقت. وبسبب الظروف التي تنشأ فيها الحكومات المؤقتة، فإن متوسط عمر هذه الحكومات يكون قصيراً وفي بعض الأحيان لا يتعدى أيام محدودة خاصة في الفترات التي تعقب الثورات. ومن الصفات التي عادة ما يتصف فيها مسئولو الحكومات المؤقتة – رئيس الوزراء والوزراء – أنهم من الفنيين (التكنوقراط) أو من الشخصيات التوافقية المقبولة من الأطراف السياسيين المتنافسة.

### حكومة إنقاذ وطني:

## National Salvation Government

حكومة تتشكل بعد الانقلابات العسكرية يدعي من يقف خلفها أنها أتت لإنقاذ البلاد من كارثة محدقة كانت ستلحق بها. ويكثر نشوء هذا النوع من الحكومات في دول العالم الثالث ذات المؤسسات السياسية الضعيفة. ولقد أثبتت التجربة فشل معظم هذه الحكومات في تحقيق ادعائها بشأن الإنقاذ. بل هي غالباً ما تؤدي إلى زيادة الأوضاع سوءاً وخلق المزيد من المشكلات والكوارث.

وتختلف حكومة الإنقاذ الوطني عن حكومة الوحدة الوطنية في أن الأخيرة تتم في الدول الديمقراطية وفقاً لإجراءات

شرعية وقانونية بينما تتجاهل حكومات الإنقاذ الوطني هذه الإجراءات.

## حكومة ظل: Shadow Government

وصف يطلق على حزب المعارضة الرئيسي في الدول ذات النظام البرلماني. وقد أتى هذا الوصف بسبب قيام الحزب المعارض الرئيسي بتشكيل ما يشبه الحكومة من بين أعضائه داخل البرلمان. فيكون شخص من الحزب مسؤولاً عن شؤون الصحة، وآخر عن الشؤون الخارجية، وثالث عن الكهرباء.. إلى غيرها من المناصب الرئيسية في الحكومة بحيث يختص كل واحد من هؤلاء بمراقبة سلوك نظيره في الحكومة وتقييمه. ويعد الحزب المعارض أعضاء حكومة الظل لديه لتولي نفس المناصب في حال فوز الحزب بالانتخابات. يتم تطبيق هذا النظام بشكل نموذجي في بريطانيا.

## حكومة فيشي: Vichy Government

الحكومة الفرنسية التي انتقلت إلى مدينة "فيشي" في وسط فرنسا بعد احتلال ألمانيا للعاصمة الفرنسية باريس أثناء الحرب العالمية الثانية. وقد وقعت تلك الحكومة، التي كان يرأسها المارشال (بيتان)، وثيقة للصلح مع الألمان كانت بمثابة وثيقة استسلام، تم بموجبها منح القوات الألمانية حقوقاً كثيرة تتناقض مع سيادة فرنسا حسب مبادئ السيادة المتعارف عليها. وقد قامت تلك الحكومة بإلغاء الجمهورية الثالثة في فرنسا، وحظرت التعددية السياسية، ومارست حكماً استبدادياً يقرب من النمط الفاشي. لقد أثبتت حكومة فيشي بكل هذه الإجراءات أنها تتبع عملياً قوات الاحتلال الألماني ولم تكن لها السيادة الفعلية على الدولة الفرنسية مما جعلها تبدو بمثابة حكومة عميلة



للألمان. تمت الإطاحة بتلك الحكومة بعد تحرير فرنسا من قبل الحلفاء في عام ١٩٤٤م. ومنذ ذلك الحين أصبح وصف حكومة فيشي مصطلحاً سياسياً يطلق على كل حكومة تُنصب من قبل قوى خارجية تآمر بأمرها.

## حكومة وحدة وطنية: National Government

حكومة يتم تشكيلها من جميع الأحزاب، أو من الأحزاب الرئيسية، لمواجهة أوضاع استثنائية تمر بها الدولة، كحالة الحرب أو وجود قضايا تتطلب إجماعاً وطنياً لإقرارها. في الغالب لا تستمر حكومات الوحدة الوطنية طويلاً بسبب تباين وجهات نظر الأطراف التي تتشكل منها حول الكثير من القضايا، ولهذا فإنه غالباً ما يتم حل هذا النوع من الحكومات بعد زوال الأسباب التي أدت إلى تشكيلها.

## حلف الأطلسي: Atlantic Pact ( NATO )

حلف عسكري أقامته الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة في عام ١٩٤٩م لمواجهة الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له من دول أوروبا الشرقية. يتخذ الحلف من العاصمة البلجيكية بروكسيل مقراً له وتنتشر قواته في أوروبا. بعد انتهاء الحرب الباردة توسعت مناطق نفوذ الحلف لتشمل دول شرق أوروبا، كما أنه بدأ في القيام بأدوار لحفظ السلم في مناطق البلقان وفي أفغانستان.

تعتبر الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا من أهم دول الحلف بعد انسحاب فرنسا من قيادته العسكرية في عام ١٩٦٦م.

## حلف بغداد: Baghdad Pact

حلف عسكري تشكل في خمسينات القرن العشرين على خلفية اتفاقية أمنية ودفاعية عقدت بين العراق وتركيا ثم انضمت إليها كل من: بريطانيا، إيران، باكستان. ظهر الحلف خلال مرحلة الحرب الباردة ضمن إستراتيجية غربية تبناها الرئيس الأمريكي (إيزنهاور) هدفت إلى تطويق مناطق نفوذ الاتحاد السوفيتي بأحلاف عسكرية من جميع الاتجاهات. انسحب العراق من الحلف أثر تغير نظام الحكم فيه عام ١٩٥٨م.

## حلف وارسو: Warsaw Pact

حلف عسكري تأسس في عام ١٩٥٥م من دول المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي، ضم إلى جانب الاتحاد السوفيتي كلا من: ألمانيا الشرقية - سابقا- بولندا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا-سابقا-، المجر، بلغاريا وألبانيا، التي انسحبت منه بشكل رسمي عام ١٩٦٨. تشكل الحلف أثر انضمام ألمانيا الغربية - سابقا - لحلف الأطلسي وكرد من قبل دول المعسكر الشرقي على ذلك الإجراء.

كان من أهم أهداف الحلف مواجهة حلف شمال الأطلسي. وقد اعتبر هذا الحلف بمثابة الذراع العسكري للاتحاد السوفيتي وأحد مصادر سيطرته على دول شرق أوروبا، خاصة أن هذه الأخيرة منحت الحلف حق التدخل العسكري في دولها إذا ما تعرضت لتهديد داخلي أو خارجي، الأمر الذي أدى إلى سحق حركات التمرد التي حدثت في عدد من تلك الدول من قبل الحلف كما حدث في المجر عام ١٩٥٦م، وفي تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨م.

تم حل حلف وارسو بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١. ولاحقاً انضمت بعض دوله إلى حلف الأطلسي.

## الحلفاء: Allies

التسمية التي أطلقت على الدول التي تحالفت في الحربين العالميتين الأولى والثانية ضد ما سمي بـ "دول المركز" في الحرب العالمية الأولى، و"دول المحور" في الحرب العالمية الثانية. (انظر: "الحرب العالمية الأولى" و "الحرب العالمية الثانية").

## حملة انتخابية: Election Campaign

الجهود الذي يقوم به المرشح، في الانتخابات، من أجل الحصول على أصوات الناخبين. وتعتبر الحملة الانتخابية سبباً رئيسياً للفوز في أي انتخابات، إذ يندر أن يفوز مرشح ما دون أن يقوم بحملة انتخابية ناجحة.

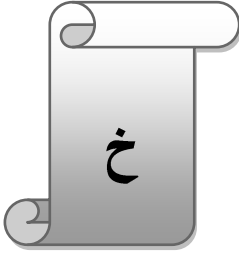
تعتمد الحملة الانتخابية على المال، الذي يوفر للمرشح سبل الوصول إلى أكبر عدد من الناخبين، من خلال وسائل الإعلام والملصقات وإقامة التجمعات الانتخابية. ولذلك فإن الحملات الانتخابية في الدول الديمقراطية، تسبقها حملة لجمع التبرعات من أنصار المرشح أو الحزب. وتوجد في الدول الديمقراطية العريقة قوانين تنظم عمل الحملات الانتخابية وحجم وشكل جمع التبرعات، مثل وضع سقف محدد للمبالغ التي يسمح للأفراد والمنظمات التبرع بها لمرشح ما، وحجم وإليه الدعم الحكومي للمرشح، بما يؤدي إلى خلق حالة من تكافؤ الفرص بين المرشحين. وعلى سبيل المثال فإن القانون في بريطانيا يلزم المرشحين ألا تتجاوز نفقات حملتهم الانتخابية مبلغاً معيناً

من المال بحيث تتقارب مبالغ الحملات الانتخابية لكل المرشحين.

## حياد إيجابي: Positive Neutrality

مفهوم ظهر خلال الحرب الباردة للإشارة إلى الدول التي لم تنضم إلى أي من طرفي تلك الحرب. وهو يعني قيام علاقات تعاون مع المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي دون انحياز لأي منهما، (انظر: حركة عدم الانحياز)

ورغم المفهوم الجذاب الذي يحمله مصطلح الحياد الإيجابي، إلا أن هذا المفهوم لم يجسد بشكله الكامل على أرض الواقع، لسبب بسيط هو أن الدول التي تبنته كموقف لها وجدت نفسها في أحيان كثيرة، خاصة أثناء الأزمات الدولية الكبيرة جزءاً من صراع القطبين المتنافسين. خاصة أن الدول الكبرى المشاركة في الحرب الباردة كانت تشترط، لتقديم الدعم والمساعدات للدول الأخرى، انتهاج الدولة الممنوحة لسياسات تخدم مصالح الطرف المانح، الأمر الذي كان يؤدي، بشكل عملي، إلى إفراغ مفهوم الحياد الإيجابي من محتواه.



## خارطة الطريق: Road Map

خطة لتسوية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي اقترحتها الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣ وانضمت لها روسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. هدفت الخطة إلى إقامة دولة فلسطينية بحلول عام ٢٠٠٥ في الأراضي الفلسطينية المحتلة، عن طريق المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقد قبل الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي الخطة، ولكن مع استمرار أعمال العنف في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل تعثرت الخطة.

## Privatization: خصخصة

مفهوم اقتصادي يعني بيع المنشآت التابعة للقطاع العام الحكومي إلى القطاع الخاص. راج مفهوم الخصخصة منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين، بعد فشل النموذج الاشتراكي وبروز النموذج الرأسمالي كنموذج وحيد للتنمية الاقتصادية. وقد تبنت المؤسسات الدولية، كالبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، الخصخصة باعتبارها أحد أهم بنود "الإصلاحات الاقتصادية" التي تشرف عليها تلك المؤسسات في جميع أنحاء العالم.

## خط بارليف: Bar-Lev line

حاجز عسكري أقامته إسرائيل في الضفة الشرقية لقناة السويس، خلال فترة احتلالها لشبه جزيرة سيناء. هدفت إسرائيل من إقامته منع القوات المصرية من اختراق القوات الإسرائيلية.

خلال الساعات الأولى لحرب أكتوبر ١٩٧٣ تمكنت القوات المصرية من اختراق هذا الحاجز من أكثر من منطقة وهو ما يعد أهم إنجازات القوات المصرية في تلك الحرب. (انظر: حرب أكتوبر)

## خطة خمسية: Five Year Plan

خطة تنمية اقتصادية واجتماعية تقوم بها بعض الحكومات بهدف تحقيق أهداف محددة خلال خمس سنوات. وقد كان الاتحاد السوفيتي من أوائل الدول التي طبقت هذه الخطة. وفيه تم الإعلان عن أول خطة خمسية في عام ١٩٢٨م، وقد هدفت تلك الخطة إلى تحقيق نقلة نوعية للاقتصاد السوفيتي من الاقتصاد الزراعي المتخلف إلى اقتصاد صناعي حديث.

وانطلاقاً من نفس فكرة الخط الخمسية، قامت بعض الدول بوضع خطط اقتصادية عشرية، وهي خطط تمتد فترة تنفيذها لعشر سنوات.

تُعد الخط الخمسية والعشرية من بنات الأفكار الاشتراكية التي تتبنى الاقتصاد المخطط القائم على فكرة أن تكون الدولة هي المساهم الرئيسي في القطاعات الإنتاجية المختلفة. وقد

خف الحماس لمثل هذه الخطط بعد أن فشل الكثير منها في تحقيق النتائج المرجوة منها.

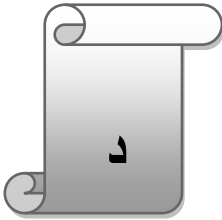
## الخمير الحمر: Khmer Rouge

حركة سياسية شيوعية سيطرت على الحكم في (كمبوديا) خلال الأعوام ١٩٧٥: ١٩٧٩ بزعامة (بول بوت). مارست الحركة خلال فترة حكمها نظاماً شمولياً قاسياً أدى إلى فناء ما يقارب المليون وسبعمائة ألف شخص والذي كان يقارب خمس عدد سكان (كمبوديا) في تلك الفترة، وقد نتج ذلك بسبب اتباع الحركة منهجاً متطرفاً لتحقيق نظام شيوعي خاص بها في أقصر فترة ممكنة. وقد تضمن ذلك النظام إقامة معسكرات عمل إجبارية في الريف تم فيها استقدام سكان المدن خاصة الفئات المهنية المتعلمة وإجبارهم على العمل في تلك المعسكرات في ظروف مميتة، في الوقت نفسه قامت الحركة بتنظيم مجازر ضخمة ضد معارضيها أو من كانت تشك في أنهم غير مواليين لها، وقد قتل في تلك المجازر مئات الآلاف من الناس.

انتهى حكم (الخمير الحمر) عام ١٩٧٩ حينما قامت القوات الفيتنامية بغزو (كمبوديا) وتنصيب حكومة شيوعية موالية لها، وقد أدى ذلك إلى مواجهة بين الصين التي كانت تدعم الخمير الحمر و(فيتنام) ومنذ عام ١٩٧٩ بدأت الحركة بحرب عصابات ضد الحكومة الكمبودية والقوات الفيتنامية متخذة من المناطق الريفية في أدغال كمبوديا منطلقاً لها. واستمر هذا الوضع حتى بداية التسعينات حين تم توقيع اتفاقية السلام عام ١٩٩١ في العاصمة الفرنسية (باريس) وهي الاتفاقية التي أنهت الحرب الأهلية في (كمبوديا).

بعد انتهاء الحرب الأهلية في (كمبوديا) تزايدت الدعوات المحلية والدولية لمحاكمة قادة (الخمير الحمر) على "الجرائم" التي ارتكبوها خلال فترة حكمهم وهو ما أدى إلى عودتهم إلى الأدغال ومواصلة حربهم على الحكومة إلا أنهم في هذه المرة كانوا قد فقدوا الدعم الخارجي والكثير من التأييد الداخلي الأمر الذي أضعف الحركة خاصة بعد وفاة قائدها (بول بوت) عام ١٩٩٨.





## دستور: Constitution

وثيقة قانونية/سياسية تنظم العلاقات داخل المجتمع من خلال تحديد حقوق وواجبات الأفراد والسلطات في المجتمع. والدستور هو القانون الأساسي الذي يعطى على كل القوانين في الدولة. أي أن كل قانون أو إجراء يجب أن يتوافق مع أحكام الدستور، وإلا فإنه سيكون عرضة للإبطال من قبل الهيئة المخولة حق الإشراف على تطبيق الدستور. وهذه الهيئة هي المحكمة الدستورية في أكثرية الدول، وهي التي تختص بالحكم على دستورية القوانين والإجراءات التي تقوم بها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية الأدنى منها.

ولمعظم دول العالم دساتير مكتوبة باستثناء عدد قليل من الدول أبرزها بريطانيا وإسرائيل.

وهناك نوعان من الدساتير: دستور مرن، ودستور جامد، النوع الأول منهما تتم فيه عملية إجراء أي تعديل أو تغيير عبر إجراءات وشروط سهلة، مثل حصول التعديل أو التغيير على موافقة أغلبية محددة في البرلمان، أما النوع الثاني فإن تعديله يتطلب إجراءات معقدة وطويلة، من مثل اشتراط مرور فترة زمنية محددة قبل إجراء أي تعديل أو تغيير في الدستور. أو طرح التعديل أو التغيير المقترح للاستفتاء العام بعد موافقة البرلمان عليه.

وهناك عدة طرق لوضع الدساتير، منها أن يتم تقديم الدستور من قبل الملك أو رئيس الدولة ثم يتم الاستفتاء عليه من قبل المواطنين، ومنها أن يتم وضع الدستور من قبل هيئة خاصة تسمى غالباً "الجمعية الدستورية" أو "المؤتمر الدستوري" وغالباً ما يتم تشكيل هذه الهيئة من أعضاء يمثلون الفرقاء السياسيين، أو من أعضاء يتم انتخابهم من قبل المواطنين.

## دكتاتور عادل: Just Dictator

مصطلح يطالب به البعض أو يطلقونه على حاكم ما يرون بأنه يحكم لمصلحة المجتمع بعدالة وكفاءة.

ويرى المنادون بفكرة الدكتاتور العادل والمؤيدون لها، أن منح السلطة المطلقة لحاكم يتصف بالكفاءة والنزاهة والعدالة، يؤدي إلى وحدة المجتمع وزيادة كفاءة عمل الدولة وفعاليتها. الأمر الذي يفضي إلى تحقيق الرفاهية والتقدم والاستقرار السياسي. بعكس ما يحدث عندما تتم تجزئة السلطة وتحجيم سلطة الحاكم التي تؤدي إلى الفوضى والتسيب وعدم الفاعلية حسبما يرون.

وتعد آراء المدافعين عن هذه الفكرة من أهم الأسس الفلسفية التي تستند عليها النظم الاستبدادية، وخاصة منها الحركات الفاشية(انظر: الفاشية).

وعلى الرغم مما يبدو وكأنه منطوق سليم في بعض آراء هؤلاء المدافعين، إلا أن المناقشة الموضوعية لهذه الآراء تكشف بسهولة ضعفها وعدم جدواها. إن مؤيدي "الدكتاتور العادل" يفشلون دوماً في إعطاء إجابات منطقية مقنعة على

أسئلة جوهرية مثل: كيف يتم اكتشاف ومعرفة الشخص الكفء والنزيه والعدل؟ وما هي الوسيلة التي يتم بها إيصاله للحكم؟ وكيف يتم تقييم كفاءته وعدالته ونزاهته أثناء ممارسته للسلطة في ظل تغييب الرقابة الرسمية والشعبية لحكمه ومنع إمكانية مساءلته؟ إن هذه الأسئلة وغيرها يعجز مؤيدو الدكتاتور العادل عن الإجابة عليها. مما يجعل من فكرتهم مجرد تبرير للاستبداد والحكم المطلق. ووسيلة لإعطاء الشرعية لمغتصب السلطة. وقد أكدت التجربة التاريخية أن السلطة المطلقة تؤدي لا محالة إلى الطغيان والفساد وعدم الفاعلية.

## دونكشوتونية: Don Quixote

خلق معركة مع أعداء وهميين يتم اختراعهم. وفي عالم السياسة يتم توصيف الزعماء والدول التي تحاول أن تحصل على الدعم عبر اختلاق أعداء غير حقيقيين، بالدونكشوتونية.

تعتمد معظم الأنظمة الاستبدادية على درجة ما من الدونكشوتونية حين تدعي بأن هناك قوى خارجية أو داخلية تهددها وتتآمر عليها، وتُرجع كل مشاكلها إلى هذه القوى. وتعمل هذه السياسة على منح السلطة تبريرات لقمع المعارضين على أساس أن معارضتهم للنظام يندرج ضمن مخطط الأعداء وجزء من مؤامراتهم المزعومة. وفي الغالب فإن الأنظمة الاستبدادية ذات الشرعيات الضعيفة تحتاج إلى عدو لتبرر وجودها في السلطة، لهذا نجد أن هذه الأنظمة تلجأ لاختراع عدو في حال لم يكن هناك عدو حقيقي، أو تضخيم قوة العدو الخارجي في حال وجوده.

يرجع مصدر هذه التسمية إلى رواية لروائي اسباني يدعى (ميجيل دي سيرفانتس) عاش في القرنين السادس والسابع

عشر الميلادي، وتحدث الرواية عن شخص يدعى (دون كيخوته) مهووس بحياة الفروسية، وأراد أن يقوم بدور فارس نموذجي، إلا أن حروبه كانت مع أعداء لا وجود لهم إلا في مخيلته.

## دورة برلمانية: Parliamentary Session

الفترة المحددة لدورة انعقاد المجلس التشريعي. جرت العادة أن المجالس التشريعية تعمل خلال فترة معينة من العام فيما تكون هناك إجازات موسمية تمكن الأعضاء من العودة إلى مواطنهم الانتخابية. وقد تم ذلك لأكثر من سبب منها؛ حاجة الأعضاء القادمين من المناطق البعيدة من العاصمة للعودة إلى أسرهم، وحاجتهم للالتقاء بناخبهم للتعرف على مشاكلهم واحتياجاتهم.

مدة وآلية انعقاد الدورات البرلمانية يتم تحديدها في الغالب في اللوائح التنظيمية لعمل البرلمان والتي يقرها أعضاء المجلس بأنفسهم، غير أن هناك بعض الدول يتم تحديد ذلك في نصوص دستورية محددة. إلى جانب الدورات البرلمانية العادية هناك دورات برلمانية غير اعتيادية وهي تلك التي يفرضها ظرف طارئ أو حاجة ملحة لإقرار قانون أو إجراء ما لا يحتمل التأجيل.

## دوغماتية: Dogmatism

أفكار ذات حجج واهية يؤمن بها أصحابها دون نقاش. وفي عالم السياسية يستخدم السياسيون هذا الوصف لاتهام خصومهم بالجمود والتزمت. مصدر هذا المصطلح اللغة اليونانية والذي تعني الجمود الفكري. ويعتبر الدوغمائي شخص متعصب

لفكره لا يقبل مناقشتها أو التشكيك فيما يؤمن به، وهذه الصفة يتصف بها المتطرفين السياسيين والدينيين.

## دول المحور: Axis States

تحالف دولي شكل أحد طرفي الحرب العالمية الثانية في مواجهة الطرف الآخر (دول الحلفاء) وضم عدة دول على رأسها ألمانيا وإيطاليا واليابان.

وقد تم أخذ اسم "دول المحور" من اجتماع كان قد انعقد في ذلك الوقت بين الزعيم الإيطالي موسليني والألماني هتلر وتم فيه الإعلان عن تحالف بين إيطاليا وألمانيا أطلق عليه "محور برلين روما".

منيت دول المحور في الحرب العالمية الثانية بهزيمة ساحقة على يد الحلفاء الذين استطاعوا حينها احتلال دول المحور وإسقاط الأنظمة الحاكمة فيها.

## الدول النامية: Developing Countries

مصطلح أطلق على الدول حديثة الاستقلال ذات البنيات الاقتصادية والسياسية الضعيفة والتي هي في طور النمو. ويرادف هذا المصطلح مصطلح "دول العالم الثالث"، أو ما صار يعرف لاحقاً بـ "الدول الأقل نمواً".

## دول مارقة: Rogue States

وصف للدول التي تقوم بحكوماتها بممارسات مخالفة لقواعد القانون الدولي. تم استخدام هذا الوصف من قبل حكومة الولايات المتحدة تجاه عدد من الدول التي تتهمها الحكومة

الأمريكية بدعم الإرهاب مثل إيران والعراق تحت حكم صدام حسين وكوريا الشمالية.

وبحكم أن هذا الوصف يتم من قبل حكومات محددة وليس من جهة دولية فإن وصف الدولة بالمارقة من عدمه يبقى محل جدل ونقاش، فالدول الموصوفة من حكومة ما بأنها مارقة هي غير ذلك من وجهة نظر دولة أخرى، ولهذا فإن هذا الحكم والتوصيف يبقى توصيف نسبي.

## دولة الرفاه: Welfare State

دولة توفر لمواطنيها جميع الاحتياجات الأساسية وفي مقدمتها الإعاشة والسكن والتعليم والرعاية الصحية المجانية. وتعتبر دولة الرفاهية بمثابة النموذج الذي تطمح الدول والشعوب في الوصول إليه.

ويشير مفهوم دولة الرفاهية حالياً إلى البرامج الاجتماعية والاقتصادية التي تنتهجها الحكومات في بعض الدول الحديثة بغرض توفير الحاجات الأساسية للمواطنين.

وتعتبر البرامج التي تتبناها الأحزاب اليسارية هي الأقرب إلى هذا المفهوم. إذ تنادي هذه البرامج بمجانية الصحة والتعليم ورفع مستوى الدعم المقدم للطبقات الفقيرة والعاطلين عن العمل والمتقاعدين. وترى الأحزاب اليسارية إن تحقيق هذه البرامج يقتضي أن تزيد الدولة من تدخلها في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وزيادة الضرائب لمواجهة الالتزامات الكبيرة الملقة على عاتقها.

لقد شرعت الكثير من الحكومات الغربية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، في تنفيذ برامج تعتبر جزءاً من نموذج دولة الرفاه، وأدت هذه البرامج إلى توفير الكثير من الخدمات المجانية لجميع السكان وخاصة للطبقات الفقيرة والأجانب. ولكن ومنذ العقد الأخير من القرن العشرين بدأ يحدث نوع من التراجع في تنفيذ هذه البرامج بسبب المشكلات التي بدأت تظهر في الدول التي تطبقها نتيجة ارتفاع حى التنافس الاقتصادي العالمي الناتج عن العولمة.

## الدولة العميقة: Deep State

مصطلح مستوحى من القاموس السياسي التركي يشير إلى الجهة التي تمتلك السلطة الحقيقية في الجمهورية التركية. فبحسب المؤمنين بوجود الدولة العميقة، فإن هناك سلطتان في تركيا سلطة ظاهرية تشمل السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية/ الحكومة) والسلطة التشريعية، وسلطة خفية تتشكل من قادة الجيش ورؤساء الأجهزة الأمنية مدعومة من كبار القضاة ورجال الأعمال ورؤساء المؤسسات العامة، ويشكل هؤلاء ما يسمى بالدولة العميقة. ووفقاً لهذا التوصيف فإن القرارات الإستراتيجية في الدولة تتخذها السلطة الخفية (الدولة العميقة) والتي تمتلك من القوة والنفوذ ما يمكنها من الإطاحة بالحكومات المنتخبة بأكثر من طريقة من قبيل؛ الانقلاب العسكري المباشر، أو الأحكام القضائية. ونتيجة لهذا الوضع فإن الساسة الأتراك يدركون حجم سلطتهم الفعلية ويتجنبون الدخول في مواجهة مباشرة مع الدولة العميقة.

بعد ثورة ٢٥ يناير المصرية تم استخدام مصطلح الدولة العميقة من قبل بعض الكتاب المصريين لوصفها؛ المجلس العسكري (قادة الجيش المصري الذي استلم السلطة عقب تنحي

الرئيس مبارك)، وقادة الأجهزة الأمنية، وكبار موظفي الجهاز الإداري، ورؤساء المؤسسات العامة، باعتبارهم أصحاب القرارات الفعلية في الدولة. ووفقاً لهؤلاء فإن الدولة المصرية مسيرة من قبل الدولة العميقة التي هي امتداد لنظام الرئيس مبارك ومن ثم فإنها تمثل ثورة مضادة من وجهة نظرهم.

لا يقتصر مفهوم الدولة العميقة على الدول المتخلفة سياسياً، بل أنه يشمل الدول المتطورة ديمقراطياً كالولايات المتحدة الأمريكية - بحسب البعض - فوفقاً للكثير من الكتاب اليساريين فإن الولايات المتحدة تدار من قبل سلطة خفية تتمثل في أصحاب المصالح الكبرى (تجار السلاح ، مالكي الشركات الكبرى ووسائل الإعلام الجماهيرية) وكبار الموظفين في وزارة الدفاع والأجهزة الأمنية وجماعات المصالح (اللوبيات) ووفقاً لهذا التحليل فإن السلطة الخفية تتمتع بنفوذ هائل على أجهزة الحكم - الرئيس والكونجرس - تجعلها الصانعة الفعلية للقرارات الإستراتيجية في الولايات المتحدة. وتذهب بعض التحليلات إلى الإدعاء بأن السلطة الخفية تمتلك وسائل جبارة في إنهاء السياسيين الذين يشكلون خطراً عليها، بما في ذلك التصفية الجسدية كما حدث مع اغتيال الرئيس (جون كينيدي) التي يراها البعض بأنها كانت عبارة عن مؤامرة قامت بها "الدولة العميقة". أو التصفية السياسية عبر إفسالهم في الانتخابات عبر تشويه سمعتهم من خلال البحث عن فضائح أو حملات التشهير بعدم الكفاءة.

وعلى الرغم من أن تلك الأفكار تحمل الكثير من المبالغات وتصل حد الهوس بنظرية المؤامرة، كما هو الشأن بحادث اغتيال الرئيس (كيندي) إلا أن التحليل العميق لعمل النظم السياسية يؤكد بأن حالة الدولة العميقة ينطبق على كل النظم



السياسية تقريبا بما فيها النظم الديمقراطية في الدول المتطورة، والاختلاف من نظام لآخر يتعلق بدرجة حضور الدولة العميقة وليس بوجودها من عدمه، ففي النظم ذات المؤسسات السياسية الضعيفة تكون الدولة العميقة أكثر حضوراً فيما يتضاءل حضور الدولة العميقة في الدول ذات المؤسسات السياسية القوية. فالدولة العميقة وفقاً للتحليل الوظيفي للنظم السياسية، هي الجهات التي تمتلك نفوذاً سياسياً في الدولة في لحظة معينة، ولديها تصور محدد لماهية المصالح العليا للدولة وللكيفية التي ينبغي تحقيق هذه المصالح بها. وعلى هذا الأساس نجد أن جميع الدول بها جهات يمكن اعتبارها دولة عميقة، والفرق هنا في أن هذه الأطراف في الدول غير الديمقراطية، أو الديمقراطيات الضعيفة، تمارس نفوذها بشكل واضح وعبر وسائل غير قانونية في الغالب، أما في الدول الديمقراطية المتطورة فإنها تمارس نفوذها بشكل غير مباشر وعبر وسائل قانونية في الغالب. فعلى سبيل المثال تقوم الشركات الكبيرة في الولايات المتحدة بالتأثير على صانع القرار خلال فترة الانتخابات، ففي حال أرادت أن تقوي من حزب أو مرشح ما، فإنها تقوم بدعمه مالياً وإعلامياً، كما أنها تتمكن من التأثير في عملية صنع القرارات التي تخصها، حيث تقوم بحشد التأييد وبحملات دعائية لصالح القرارات التي تخدم مصالحها، والعكس فيما يخص القرارات المعارضة لمصالحها.

أما أجهزة السلطة في الدول الديمقراطية، كقيادة الجيش ورؤساء الأجهزة الأمنية فإن نفوذهم على صانع القرار من السياسيين المنتخبين، يتم من خلال التقارير والاستشارات التي يقدمونها للسياسيين، والتي تصل في بعض الأحيان إلى حد اعتبارها استشارات إلزامية، كذلك الاستشارات التي يقدمها

قادة الجيش الخاصة بالعمل العسكري ضد جماعة أو دولة معادية.

في الغالب يعتبر مصطلح الدولة العميقة غير مستحب، إلا أن البعض يعتبر الدولة العميقة حالة إيجابية في بعض الدول، فوفقاً لهؤلاء فإن جميع الدول بما فيها الدول الديمقراطية تحتاج إلى من يقوم بدور الدولة العميقة - دون ذكرها بهذا الاسم - من أجل حماية المصالح العليا للدولة من السياسيين الشعبويين (الديماجوجيين) حال تسلمهم للسلطة، حتى وإن وصلوا للسلطة عبر الانتخابات، فهؤلاء قد يشرعون في القيام بسياسات طائشة وغير واقعية استناداً إلى إيديولوجية متطرفة، كما هو حال الزعماء الشيوعيين أو الإسلاميين المتطرفين أو الفاشيين، ووجود "الدولة العميقة" في هذه الحالة ضروري لحماية النظام الديمقراطي واستقرار الدولة ومنعها من الانحراف باتجاهات خطيرة. وعلى الرغم من أن هذه الفكرة تحمل الكثير من الصحة والوجاهة، إلا أن هناك أسئلة مهمة تضعفها من قبيل؛ كيف يمكن التأكد من أن ممثلي "الدولة العميقة" يعملون على حماية المصالح العليا للدولة وليس مصلحة أقلية فاسدة؟ ومن الذي يحدد ماهية المصلحة العليا للدولة؟ وما هي الشرعية التي يستند عليها ممثلو الدولة العميقة؟ ومن يُقيم عملهم ويحاسبهم؟

في الدول التي تكون الدولة العميقة بارزة بشكل واضح، لا يمكن تحديد شخص معين باعتباره المسئول عن الدولة العميقة، ففي تركيا على سبيل المثال نجد أن ممثلي الدولة العميقة هم قادة الجيش التركي يساندهم قادة الأجهزة الأمنية وكبار القضاة وعدد من رموز الإعلام ورؤساء الشركات الكبرى. وكل هؤلاء يجمعهم تصور محدد لهوية الدولة التركية الممثلة

بالنظام العلماني، والقومية التركية المعادية للقوميات الفرعية،  
ورؤية محددة لمصالح تركيا العليا وكيفية المحافظة عليها.

خلال حكم حزب العدالة والتنمية ذي التوجهات الإسلامية  
في تركيا ضعفت الدولة العميقة بشكل كبير نتيجة قوة الحكومة  
المنتخبة، المستندة إلى النجاحات الاقتصادية والسياسية التي  
حققتها، ومع ذلك فإن الدولة العميقة في تركيا لم ينته تأثيرها  
تماماً ويمكن توقع عودتها بقوة في حال حدوث أزمات سياسية  
أو تراجع في أداء الحكومات المنتخبة.

## دولة القانون: Law State

دولة يخضع جميع الأشخاص فيها، سواء كانوا أفراداً أو  
مؤسسات، حكماً أو محكومين، إلى قانون معروف سلفاً ومُقر  
من قبل ممثلي الشعب ينظم جميع المعاملات في الدولة.

ويشير مصطلح دولة القانون إلى الآلية التي يتم بها الحكم  
في الدول الديمقراطية الحديثة، حيث يكون القانون هو  
المرجعية التي يحتكم إليها الجميع بما فيهم الحكام والمؤسسات  
الحاكمة. ومن أهم مظاهر دولة القانون، وجود فصل بين  
السلطات، ينتج عنه نظام قضائي مستقل يضمن تطبيق القانون  
بالعدل والتساوي بين الجميع.

## الدولة القومية: Nation - State

دولة محكومة من قبل حكومة مركزية تخضع لقانون مدني  
- غير ديني - وقد ظهرت مثل هذه الدولة لأول مرة في  
أوروبا كنتيجة للصراع على السلطة بين السلطة الدينية -  
الكنيسة - والسلطة الزمنية - الحكام - (انظر: حكومة دينية).  
وتعد الدولة القومية نقيض الدولة الدينية والإمبراطورية.

تستند الدولة القومية على التجانس العرقي واللغوي والديني لسكان الدولة. لكن وبسبب أن سكان معظم الدول لا يجمعهم أصل عرقي أو ديني أو مذهبي أو ثقافي واحد، فقد أدى التعصب القومي إلى نشوب حروب أهلية ودولية كبيرة، خاصة، عندما حاولت بعض الجماعات فرض هويتها على غيرها من الجماعات التي تسكن إقليم الدولة. ووصل الأمر في بعض الأحيان إلى حد الإبادة العرقية، كما حدث في الدولة النازية في ألمانيا، التي ادعت تفوق الجنس الآري ودعت إلى "تنقية" ألمانيا من كل الأعراق الأخرى.

لقد أدى التطور السياسي والفكري في العالم إلى نبذ فكرة التعصب القومي لصالح فكرة الدولة الوطنية التي تستند على مساواة جميع المواطنين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن أصولهم العرقية وخلفياتهم الثقافية.

### الدولة المدينة: City-State

دولة لا تتجاوز مساحتها المدينة التي تتشكل منها. بدأ ظهور دول المدينة في الحضارة اليونانية قبل الميلاد، حين تأسست الكثير من هذه المدن كحكومات مستقلة بذاتها، كما كان الحال بالنسبة لمدينة أثينا. وخلال العصور الوسطى نشأت في إيطاليا عدد من دول المدينة مثل البندقية وجنوى.

شهدت الدول المدينة في معظمها ازدهاراً وتطوراً في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فمعظم الدول المدينة كانت تحكم عبر مؤسسات راسخة وقوية ويُحترم فيها حكم القانون، إلى حد كبير، وهو ما أبعداها عن الأنظمة الاستبدادية الفاسدة. وبحكم الازدهار الذي كانت تتمتع به الدول المدينة فإنها كانت عرضة للغزو الأجنبي طمعاً في الثروات

الضخمة التي كانت تتكسد فيها خلال مراحل ازدهار وطول فترة استقرارها، ولهذا فإن الدول المدينة كانت - في معظمها - تنتهي بفعل غزو قوة كبيرة لها ومن ثم إلحاقها بها. ومع ذلك فإن الكثير من هذه الدول صمدت أمام الغزوات الخارجية نظراً لما كانت تتمتع به من تطور سياسي وتنظيم إداري وروح تضامنية عالية وجيوش فعالة.

في العصر الحديث هناك دول مدينة عديدة أهمها؛ سنغافورة ، موناكو ، البحرين. ومعظم هذه الدول تعتبر دول مزدهرة ومنتطورة، والكثير منها يتمتع بحماية الدول الكبرى والقانون الدول. يرجع أسباب ازدهار دول المدينة إلى عوامل عدة من بينها انفتاحها الضروري على العالم الخارجي وكفاءة حكوماتها، وسهولة إدارتها وتنظيمها، وحاجتها الدائمة لأن تكون متفوقة على جيرانها الأكبر منها، والتي تشكل تهديداً دائماً لبقائها.

تقدم دول المدينة نموذجاً ناجحاً للدول في العالم يتناقض والفكرة التقليدية التي ترى في أن الدولة الكبيرة هي الأفضل دائماً، ففي الوقت الحالي نجد أن معظم هذه الدول هي دول راقية جداً فترتيبها في مجالات التنمية البشرية تأتي في المراكز الأولى.

## دولة بوليسية: Police State

أحد صفات الدول الخاضعة لحكومة استبدادية. أنت هذه التسمية من السلطات الواسعة التي تتمتع بها القوات الأمنية في الدول غير الديمقراطية، وهي سلطات لا تحترم الحقوق الأساسية للأفراد، وخاصة الحقوق السياسية. ففي الدول الديمقراطية تتمتع قوات الأمن بسلطات واسعة، إلا أن تلك

السلطات تبقى مقيدة بإجراءات صارمة أهمها؛ خضوعها لإشراف السلطة القضائية التي تعتبر مستقلة عن سيطرة القوات الأمنية وحاكمة لها. إلى جانب ذلك يكون سلوك الأجهزة الأمنية في الدول الديمقراطية تحت رقابة دائمة من قبل وسائل الإعلام وأعضاء السلطة التشريعية، ومنظمات المجتمع المدني، وهو ما يعمل على الحد من سوء استخدامها للسلطات الواسعة الممنوحة لها.

في الدول البوليسية عادة ما تكون الأجهزة الأمنية موزعة بين أكثر من جهاز أمني، فهناك الشرطة العادية، وهناك أجهزة المخابرات التي عادة ما تكون أكثر من جهاز واحد، وتتمارس نشاطها بشكل سري.

تعتمد الدول البوليسية على إشاعة الخوف والرعب بين السكان، من خلال ممارسة وسائل قاسية من قبيل؛ الإخفاء، والتعذيب، والسجن لفترات طويلة دون محاكمة، ومراقبة كل ما يبدر من سلوك مادي أو لفظي من قبل الأفراد، وصولاً إلى التصفية الجسدية لمن يشكلون خطراً عليها.

وتعد الأنظمة الشمولية التي ظهرت في القرن العشرين من أشد الأنظمة البوليسية قسوة ونفوداً في التاريخ. فتحت ظل هذه الأنظمة خضع الأفراد إلى رقابة صارمة وعانوا من القمع والتعسف بشكل لم يسبق له مثيل.

## دولة دينية: Theocracy

دولة يحكمها رجال الدين من خلال سيطرتهم المباشرة على السلطة. وتعد دول أوروبا في القرون الوسطى أوضح نموذج لهذه الدولة. ففي تلك الفترة، كانت سلطة الكنيسة الكاثوليكية

بزعامة البابا تسمو على باقي السلطات الأخرى في المجتمع الأوروبي. وكان الحكام (أمراء أو ملوك) ملزمون باتباع تعاليم الكنيسة لكي يحصلوا على الشرعية السياسية. ومن ثم أصبح الحاكم بعد ذلك يصف نفسه بأنه ظل الله على الأرض وأصبحت طاعته من طاعة الله مادام ملتزماً بتلك التعاليم.

من مظاهر الدولة الدينية أيضاً، خضوع التشريعات والقوانين للمعتقد الديني الذي يتم التعبير عنه من خلال فتاوى وإجازات رجال الدين لكل تشريع أو إجراء يتم اتخاذه من قبل سلطات الدولة أو المجتمع. بحيث يصبح رجال الدين هم المرجعية في كل شي بما في ذلك القضايا الاجتماعية والفكرية والعلمية.

لقد مرت معظم المجتمعات البشرية في تاريخها الطويل، بشكل ما من أشكال الدولة الدينية، وإن اختلفت أشكال المؤسسة الدينية في هذه المجتمعات. ففي المجتمعات البدائية مثلاً، أو الممالك القديمة، كان العرافون والكهنة يتمتعون بسلطات تفوق في بعض الأحيان سلطات الملوك والزعماء السياسيين.

وفي العالم الإسلامي نجد أن العديد من الدول شهدت، ولا زالت تشهد أشكالاً للدولة الدينية. ونجد التأسيس لمثل هذه الدولة راسخاً في الفقه الديني الذي صاغه فقهاء المسلمين من سنة وشيعة. إذ يدعو هذا الفقه في مجمله إلى قيام دولة دينية، يجب أن يكون فيها الخليفة أو الإمام (رأس الدولة الإسلامية) ملماً بالدين إلى درجة تمنحه الحق في الاجتهاد، وهو ما يعني عملياً أن يكون من الفقهاء. وحسب نفس الفقه فإن التشريع في الدولة الإسلامية يجب أن يكون متطابقاً مع الشريعة الإسلامية وفق ما استنبطه الفقهاء منها. ويمكن النظر إلى مطالب

حركات الإسلام السياسي في جوهرها على أنها دعوة واضحة لإقامة الدولة الدينية.

وإذا كان التاريخ الإسلامي لم يشهد في مجمله دول دينية بالشكل الصارخ الذي حدث في أوروبا خلال القرون الوسطى، إلا أن رجال الدين الإسلامي ظلوا يشكلون المرجعية الأساسية في معظم المجتمعات المسلمة. وقد شهدت بعض الدول في العالم الإسلامي شكل من أشكال الدولة الدينية.

### دولة رخوة: Fragile State

أحد صفات الدول الضعيفة، والمرادف لما صار يعرف بالدولة الفاشلة. تتصف الدول الرخوة بضعف المؤسسات وفساد الطبقة الحاكمة وتدني فعالية أجهزة الدولة وعدم قيامها بوظائفها الضرورية، كتوفير الأمن وتقديم الخدمات الأساسية للسكان. وتسود في الدولة الرخوة حالة من الاستهتار بالقوانين ويصبح الفساد المالي والإداري حالة عامة وعلنية وسلوك يومي. إلى جانب ذلك تكون الدول الرخوة عرضة للتدخلات الخارجية، فالكثير من أعضاء الطبقة الحاكمة يحصلون، بشكل شبه علني، على دعم من دول أو منظمات وشخصيات أجنبية دون رقابة، وينتج عن ذلك تحول أراضي الدولة إلى ساحة لصراع دول ومنظمات خارجية قد تصل حد اشتعال الحرب الأهلية في هذه الدول. ويعد لبنان واليمن والصومال والعراق نماذج للدول الرخوة في العالم العربي.

### دولة عظمى: Superpower State

دولة يصل نفوذها إلى جميع مناطق العالم ولا تخضع لهيمنة أي دولة أخرى في العالم. في التاريخ الحديث، ومنذ



انتهاء الحرب العالمية الثانية، عُرف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بأنهما الدولتان العظمتان في العالم. واستمر ذلك الوضع حتى انتهاء الحرب الباردة التي أدت إلى تفكك الاتحاد السوفيتي وبالتالي إختفاء إحدى الدولتين لتنفرد الولايات المتحدة بوضعية الدولة العظمى الوحيدة في العالم. (انظر: نظام القطبية الواحدة) .

إلى جانب مصطلح الدولة العظمى أطلق بعض علماء السياسة مصطلح الدولة الكبرى على الدول التي تمتلك نفوذاً على المستوى العالمي، إلا أن هذا النفوذ يظل غير مطلق ويختص بمنطقة محددة من العالم ويظل متأثراً بنفوذ الدولة العظمى. ووفقاً لذلك فإن الصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا تعتبر في الوقت الحاضر من الدول الكبرى.

## دولة فاشلة: Failed state

تصنيف سنوي تقوم به مؤسسة أمريكية تدعى (وقفية السلام) وينشر في مجلة السياسة الدولية التي تصدر في الولايات المتحدة. وقد بدأ هذا التصنيف في عام ٢٠٠٥ ويشمل جميع دول العالم تقريباً. ويرتب التصنيف دول العالم بشكل تصاعدي حيث تأتي الدول الأكثر فشلاً في بداية القائمة فيما تكون الدول الناجحة أو الأقل فشلاً في نهاية القائمة. ويعتمد التصنيف على ١٢ معياراً تشمل الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ولكل معيار قيمة رقمية تبدأ من الصفر إلى رقم ١٠، فالدولة التي تحصل على رقم صفر تكون خالية من مظاهر الفشل فيما الدولة التي تحصل على الرقم ١٠ تصبح الأكثر فشلاً.

بعد صدور هذه القائمة شاع استخدام هذا المصطلح كثيراً خاصة في وسائل الإعلام وأصبح أحد المقاييس المعتمدة من قبل الدول والمؤسسات الدولية خاصة حين يتعلق الأمر بالدول التي تتصدر القائمة.

## دولة مثالية: Utopia

دولة خالية من المشاكل ويتحقق فيها العدل والرفاهية لجميع مواطنيها. وتعتبر الدولة المثالية من بنات أفكار بعض الفلاسفة والمفكرين من مختلف الحضارات. ومن أشهر تلك الدول الدولة التي صممها الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) في كتابه (الجمهورية) الذي تحدث فيه عن نموذج لدولة مثالية يقف على رأسها فيلسوف حكيم، ولا وجود فيها للملكية الخاصة، حيث تتولى الحكومة مسؤولية الأفراد منذ ولادتهم وحتى مماتهم. وتقوم بتأهيلهم للوظائف التي تتناسب مع مؤهلات كل واحد منهم وقدراته. فالأفراد الأقوياء، مثلاً، يتم تأهيلهم ليكونوا جنوداً في الدولة، بينما يتم تأهيل الأشخاص الأذكياء للحكم والإدارة ... الخ.

وخلال التاريخ البشري ظهرت أكثر من دعوة لإقامة دولة مثالية يعيش فيها الجميع بسعادة وسلام وهناء. وحتى (كارل ماركس) لم يخل فكره من تصورات مثالية حين تنبأ بقيام مجتمع شيوعي خالٍ من الطبقات والصراع والتنافس.

إن الكثير مما تحتويه أفكار الدولة المثالية لا يدعو أن يكون أحلاماً تتم صياغتها بطريقة أدبية، إلا أن بعضاً من تلك الأفكار كان له دور في إلهام بعض السياسيين والمفكرين لصياغة مشاريع سياسية فعلية.

## دولة محايدة: Neutral State

دولة لا تشارك أو تدعم أي طرف في حرب أو نزاع قائم. ووفقاً للقانون الدولي فإن الدولة المحايدة تتمتع بحيال الدول، أطراف الحرب، بعدة حقوق في مقدمتها عدم تعرض أراضيها أو أملاكها لأي اعتداء من قبل أطراف النزاع. وتعتبر دولة سويسرا نموذجاً للدولة المحايدة، إذ ظلت هذه الدولة محايدة في الحروب التي دارت في أوروبا خلال القرنين الماضيين، رغم أن تلك الحروب كانت تقع على حدودها. وقد احترمت الدول المتحاربة حياد سويسرا، الأمر الذي منحها ميزة لأن تكون مقراً للمفاوضات بين الدول المتصارعة، وللكتير من المنظمات الدولية. إلى جانب أن البنوك السويسرية أصبحت المكان الأكثر أماناً للأموال من جميع مناطق العالم.

## الدولة المدنية: Civil State

مصطلح سياسي انتشر في الدول العربية بشكل واسع عقب اندلاع ثورات "الربيع العربي". ليس هناك من تعريف واضح ومحدد ومتفق عليه لمفهوم الدولة المدنية، إلا أن سياق استخدامه، يشير إلى أنه نظام الحكم غير العسكري وغير الديني. وهو بهذه الصفة يشبه كثيراً مفهوم الدولة العلمانية.

يرى البعض أن مفهوم الدولة المدنية أتى كصيغة مقبولة من قبل عدد من القوى السياسية في المنطقة العربية، فبالنسبة للقوى الليبرالية/العلمانية فإن مفهومهم للدولة المدنية لا يختلف كثيراً عن مفهوم الدولة العلمانية، واستخدامهم له جنبهم ردود الأفعال المعادية من قبل القوى الدينية لاستخدام مفهوم الدولة العلمانية. أما بعض الجماعات السياسية الإسلامية فإن رفعهم لشعار الدولة المدنية جنبهم الكثير من المشاكل مع القوى الدينية

الأكثر تشددا والقوى العلمانية، فقبولهم بالدولة المدنية، والذي يختلف معناه عما هو في ذهن القوى العلمانية، جعلهم قريبيين من مزاج الشارع السياسي العربي، وخاصة القوى الشبابية التي ساهمت بثورات الربيع العربي، والتي تميل في معظمها نحو رفض الدولة الدينية، كما أنه أبعد عنهم هجوم القوى الإسلامية الأكثر تطرفاً والتي كانت سنتهمهم بالتخلي عن مشروعهم الإسلامي.

بما أن مفهوم الدولة المدنية حديث الاستخدام نسبياً فإن استمرار استخدامه سيحدد ملامحه بشكل أوضح، ومع ذلك فإن من الممكن القول أن مفهوم الدولة المدنية سيكون حالة لنموذج عربي/ إسلامي لأنظمة حكم هجينة من الأنظمة الديمقراطية والعلمانية والدينية وهي صيغة قد تكون صعبة التشكل.

## دولة: State

الوحدة التي يتشكل منها النظام الدولي الحالي. تطورت الدولة خلال التاريخ البشري بمرورها بمراحل كثيرة، ولا زالت الدولة تشهد تطورات وتغيرات، وستستمر الدولة في تطورها طالما استمرت الحياة البشرية. وخلال العصور الحديثة أصبح جميع سكان الأرض، تقريباً، ينتمون بشكل أو آخر لدولة ما، باستثناء بعض السكان المحرومين من جنسية دولة ما بسبب الحروب أو الهجرات غير الشرعية.

الدولة الحديثة بشكلها المتعارف عليه ترجع بداياتها إلى الدول الأوروبية التي نشأت فيما بعد عصر النهضة، وليس هناك تاريخ محدد لبدء تشكل هذه الدول، إلا أن بعض المؤرخين يرجعون البداية الرسمية لتكون الدول الحديثة إلى صلح وستفاليا الذي انعقد في (١٦٤٨) والذي شرع لقواعد السلوك

بين الدول وتحديدًا مبدأ السيادة. ومنذ ذلك التاريخ والعالم يشهد ولادة لدول جديدة، نتج بعضها عن تفكك إمبراطوريات كبيرة، أو استقلالها عن مستعمر أجنبي.

في الوقت الحالي هناك أكثر من ٢٠٠ دولة، تشمل دولاً كبيرة جداً من حيث السكان كالصين والهند واللتان تشكلان وحدهما ثلث سكان العالم، ودول صغيرة جداً لا تُرى بالعين المجردة في الخرائط الدولية لا يزيد سكانها عن بضعة ألوف، كما هو حال دولة الفاتيكان وسان مارينو وليخنشتاين.

أركان الدولة الحديثة تتشكل من أربعة عناصر هي: شعب وأرض، وحكومة، وسيادة ناتجة عن اعتراف العالم الخارجي بها، وفقدان أي ركن من هذه الأركان يلغي وجود الدولة. فلا يمكن أن توجد دولة بدون شعب كما أنها لا يمكن أن توجد لشعب بدون أرض يقيم عليها، ولا يمكن أن تكون هناك دولة بدون حكومة مركزية، وفي الأخير لا يمكن للدولة أن تصبح حقيقية إلا في حال اعترف بها العالم الخارجي، وهو اعتراف ليس بالضرورة من جميع الدول ولكن اعتراف من عدد معقول من الدول وبالذات الدول الكبرى الذي يمكن الدولة من التعامل معها.

جميع دول العالم تقريباً أعضاء في الأمم المتحدة، وتشكل الأمم المتحدة المظلة التي تجتمع تحتها جميع الدول، وتحتاج العضوية في الأمم المتحدة قبول الجمعية العامة للدولة الجديدة من خلال توصية من مجلس الأمن الدولي، واستناداً إلى ذلك، فإن أي دولة جديدة تحصل على عضوية الأمم المتحدة يتعين عليها أن تكون معترفاً بها من قبل الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إذ أن رفض أي دولة من هذه الدول للدولة الجديدة يمنعها من الحصول على تزكية

مجلس الأمن ومن ثم لا تستطيع التقدم لطلب العضوية في الأمم المتحدة.

ينظم القانون الدولي العلاقات بين الدول، ويعتبر مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة السلطة العليا التي تتولى إدارة الشؤون الدولية، فوفقاً لميثاق الأمم المتحدة، الذي أصبح الركن الأساسي في القانون الدولي، فإن مجلس الأمن الدولي هو الجهة التي تمتلك حق المحافظة على السلم والأمن الدوليين، وهو بهذه الصفة يمتلك حق إصدار القرارات الملزمة لجميع دول العالم بما فيها الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة، كسويسرا مثلاً، وتشمل قرارات المجلس استخدام القوة العسكرية والعقوبات المختلفة ضد الدول والجماعات التي يعتبرها المجلس تهدد السلم والأمن الدوليين.

بعد انتهاء الحرب الباردة وتزايد حالة العولمة حدث تحول في بعض المفاهيم المتعلقة بالدولة، ومنها مفهوم السيادة المطلقة للدول في المناطق التابعة لها، فمفهوم السيادة بصيغته التقليدية أصبح موضع مراجعة، فجميع الحكومات أصبحت سلطتها ومن ثم سيادتها على مناطقها نسبية، فالكثير من الممارسات التي كانت تعد شأناً داخلياً، من قبيل انتهاك حقوق الإنسان، والإضرار بالبيئة، لم تعد كذلك، حيث صار بإمكان الدول ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية التدخل في شؤون الدول التي تمارس سلوكيات غير مقبولة من المجتمع الدولي.

وهناك عدة أشكال من الدول، منها الدول الموحدة والدول الاتحادية. وتتصف الأولى بأن السلطة تكون فيها تابعة لحكومة مركزية واحدة. أما الثانية فإن السلطة تنقسم فيها على وحدات إقليمية تتشكل منها الدولة. (انظر: فدرالية و اتحاد كونفدرالي)

مصطلح سياسي يقصد به الأفكار والسياسات التي تستخدم التهيج والتحريض وتزوير الحقائق لدفع الجماهير نحو تأييد وتبني مواقف سياسية معينة. المصطلح مقتبس من اللغة الإنجليزية ويترجم في بعض الأدبيات العربية بـ "الغوغائية". تتصف الممارسة الديماجوجية بعدم المسؤولية والانتهازية، حيث يوظف الديماجوجيون القضايا العامة ذات الطبيعة العاطفية والحساسة، لدى شعب من الشعوب، لتهيج الناس وتحريضهم في الاتجاه الذي يخدم مصالحهم. وغالباً ما تكون فترات الأزمات هي الفترات الأكثر ملائمة لانتشار الخطاب الديماجوجي، بسبب استعداد الناس، في مثل تلك الظروف، للانقياد لكل من يدعي قدرته على إخراجهم من تلك الأزمة بأقل تكلفة وأسرع وقت ممكن. ويستغل أصحاب الخطاب الديماجوجي تلك الظروف لتسويق مشاريعهم وتحقيق أهدافهم عبر تبني رغبات الناس، والتي غالباً ما تكون، صعبة التحقق وغير واقعية، رغم أنها قد تكون عادلة. كما يستغل الديماجوجيون فقدان الناس ثقتهم في الطبقة السياسية لخدمة مصالحهم، فيساهمون في تحميل تلك الطبقة مسؤولية الفشل والتسبب في الأزمة الحادثة بالمجتمع، ليظهروا وكأنهم القوة المنقذة البديلة عن تلك الطبقة. إن البساطة التي يظهر بها الخطاب الديماجوجي وادعاء ذلك الخطاب القدرة على حل الأزمات يجعله مقبولاً لدى العامة من الناس أكثر من الخطاب الواقعي، الذي يطرح حلولاً يراها العامة أكثر تكلفة وأبطأ زمناً، إذا كان الأمر يتعلق بحل مشكلة اقتصادية أو اجتماعية، أو حلولاً مهادنة للعدو ومتخاذلة إذا كان الأمر يتعلق بصراع مع خصم خارجي. ويعد انتشار الأمية والجهل وسيادة الثقافة السياسية المتخفة، البيئة المثلى لازدهار الخطاب الديماجوجي.

إضافة إلى أن انتشار هذا الخطاب في بيئة ما، غالباً ما يكون دليلاً على غياب، أو انهيار، النخب السياسية القادرة على السيطرة على الجماهير.

تؤدي الديماجوجية، في الغالب، إلى مزيد من التعقيد للأزمات الداخلية، والمزيد من الخسائر أمام الأعداء في النزاعات الخارجية، ويعود السبب في ذلك إلى أن البرامج التي يطرحها، أو ينفذها، الديماجوجيين تفتقد الحكمة والواقعية.

## ديمقراطية سورية: Sham Democracy

نظام حكم سياسي يشبه من حيث الشكل النظام الديمقراطي في بعض جوانبه إلا أنه يختلف عنه من حيث المضمون.

انتشرت نظم الديمقراطية السورية في بعض دول العالم الثالث كصيغة مخففة من صيغ النظم الاستبدادية. وقد ظهرت معظم نماذجها بعد انتهاء الحرب الباردة كوسيلة من وسائل تكيف الأنظمة الاستبدادية مع التغيرات التي حدثت في العلاقات الدولية بعد انتهاء تلك الحرب. وكان من أهم تلك المتغيرات زيادة الضغوط الخارجية على النظم الاستبدادية لإدخال إصلاحات على نظمها السياسية، خاصة أن تلك النظم لم يعد بإمكانها الحصول على نفس الدعم والتأييد الخارجي الذي كانت تحصل عليه خلال فترة الحرب الباردة.

وتتميز نظم الديمقراطية السورية بإعلان الدولة رسمياً تبني النظام الديمقراطي، واتخاذ إجراءات تسمح بالتعددية الحزبية، وحرية الرأي والصحافة، وإجراء انتخابات دورية للمناصب العليا في الدولة. ولكن يتم في نفس الوقت تكيف تلك الإجراءات لصالح النظام الحاكم عبر وسائل دستورية وقانونية



وسياسية تفرغ تلك المظاهر الديمقراطية من محتواها الحقيقي. الأمر الذي يؤدي عملياً إلى بقاء جوهر النظام الاستبدادي وعدم إحداث تغير في النخب الحاكمة، أو تغيير حقيقي في آلية الحكم.

ويمكن تلخيص أهم العناصر والسمات التي تتميز بها الديمقراطيات السورية والتي تمنعها من أن تكون ديمقراطيات حقيقية في النقاط التالية:

غياب أي فصل حقيقي للسلطات: فعلى الرغم من وجود سلطة تشريعية وسلطة قضائية إلا أن النظام الحاكم يسيطر عملياً على السلطتين التشريعية والقضائية. وتتم هذه السيطرة على السلطة التشريعية من خلال سيطرة الحزب الحاكم عليها بواسطة الانتخابات، التي يتم تكييفها قانونياً وإجراءياً لتأتي نتائجها في مصلحة ذلك الحزب. أما السلطة القضائية فإنها تتبع السلطة التنفيذية من خلال سيطرة الأخيرة على تعيينات القضاة وميزانية الجهاز القضائي، وغالباً ما نجد في مثل هذه الأنظمة وزارة للعدل تساهم مع رئيس الدولة (ملك أو رئيس) في السيطرة على الجهاز القضائي في الدولة.

وضع قيود كثيرة على حرية الرأي تستخدمها الحكومة ضد الآراء التي تراها خطيرة عليها وتمس مصلحة النظام السياسي، فيتم بذلك حظر إبداء الرأي في مثل هذه القضايا، هذا إضافة إلى أن الحكومة تسيطر في ظل أنظمة الديمقراطية السورية على أجهزة الإعلام الجماهيرية مثل الإذاعة والتلفزيون ومؤسسات الصحافة الكبرى، ويتم تمويل هذه الأجهزة من الخزينة العامة وتسخيرها للترويج والدعاية للنظام الحاكم. في نفس الوقت الذي يتم فيه منع المعارضة أو أي أطراف مستقلة من إنشاء وسائل إعلام جماهيرية موازية.

تقوم الحكومة، في ظل غياب مبدأ فصل السلطات، بتكليف القوانين وفقاً لما يخدم المصلحة المباشرة للنظام الحاكم، فتتم صياغة بنود الدستور بما يخدم تلك المصلحة ويؤدي إلى استمرار بقاء الحكومة في السلطة. فيما يتم تشريع قوانين تحد من حرية قوى المعارضة وحركتها، مثل حظر نشاط بعضها، ووضع العراقيل أمام نشاط التي يسمح لها بالعمل.

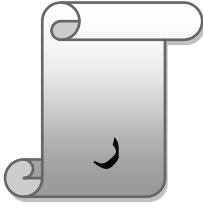
في الدول الملكية التي تطبق أشكالاً من الديمقراطية السورية، تتركز السلطة الفعلية في يد الملك الذي يصل إلى السلطة عن طريق الوراثة، وذلك الأمر يتناقض عملياً مع أحد أهم مبادئ الديمقراطية وهو مبدأ تفويض السلطة.

أما الانتخابات لمنصب رئيس الدولة في دول الديمقراطيات السورية، فإنها غالباً لا تتم بشكل تنافسي، أو أنها تجري تحت قيود وظروف كثيرة تمنع المنافسين الحقيقيين من منافسة رئيس الجمهورية.

يكون المال العام والوظيفة العامة وجميع مرافق وممتلكات الدولة مسخرات في دول الديمقراطية السورية لصالح حزب الحكومة، الأمر الذي يعني غياب أي شكل من أشكال تكافؤ الفرص بين القوى السياسية.

إن كل ذلك يؤكد أن نظم الديمقراطية السورية تختلف بشكل جوهري عن النظم الديمقراطية. حيث تغيب في الأولى إمكانية تحقيق الغاية الرئيسية من النظام الديمقراطي المتمثلة في قدرة الناس على التأثير في النظام السياسي. إن الممارسة السياسية في نظم الديمقراطيات السورية لا تؤدي إلى تغيير واستبدال السلطة القائمة، أو حتى الحد من استبداد تلك السلطة وفسادها واحتكارها للسلطة.

وباختصار فإن النظام الديمقراطي يشبه اللعبة، مما يعني خضوعه لنفس شروط وآليات أي لعبة. واللعبة تشترط، لكي تصبح حقيقية، وجود قواعد تطبق على جميع اللاعبين بالتساوي ووجود حكم مستقل يضمن تطبيق تلك القواعد. وغياب ذلك الشرط ينفي عن اللعبة صفتها الحقيقية. فلا يمكن تخيل قيام لعبة ما يسمح فيها لأحد الأطراف بخرق قواعدها بالطريقة التي يريد، وفي نفس الوقت يكون ذلك الطرف هو الحكم في تطبيق قواعد اللعبة. لأن ذلك يؤدي بشكل تلقائي إلى انتصار ذلك الطرف في جميع المنافسات التي يدخلها، وبالتالي انتفاء وجود اللعبة في أرض الواقع. وينطبق هذا الأمر بشكل واضح على الممارسات التي تتم في أنظمة الديمقراطية الصورية. حيث نجد قواعد الممارسة السياسية، التي يحددها الدستور والقوانين، قد تم وضعها من قبل الحكومة وهي أحد الأطراف في العملية السياسية. كما نجد أن هذه الحكومة هي الحكم في تطبيق تلك القواعد من خلال سلطة قضائية تابعة لها ولا تتمتع بأي استقلال. في نفس الوقت الذي يتم فيه استبعاد اللاعبين القادرين على منافسة الحكومة. وتكون النتيجة أن هذا النظام ليس سوى نظام استبدادي، يمارس استبداده بشكل متخف وأكثر ذكاءً.



## راديكالية: Radicalism

وصف يطلق على الحركات والأفكار التي تطالب بتغييرات جذرية وسريعة في المجتمع. ويعتبر كل من اليمين المتطرف واليسار المتطرف حركات راديكالية، فرغم اختلاف أهداف كل منهما. إلا أنهما يشتركان في السعي إلى إحداث تغيير جذري وسريع للمجتمع، إما بالعودة إلى ماضٍ متخيل كما هو الحال عند الحركات اليمينية المتطرفة، أو بالانتقال إلى مستقبل متوهم يحلم به اليسار المتطرف.

غالباً ما تواجه الحركات الراديكالية، في الظروف العادية، رفضاً من معظم القوى السياسية ومن غالبية السكان، إلا أنها تقوى، وتصبح ذات شأن أثناء الأزمات التي تعصف بالمجتمع.

إن معظم الحركات الراديكالية يوصلها تطرفها إلى ممارسة العنف، الأمر الذي يؤدي في أوقات كثيرة إلى حظر نشاطها ومنع أفكارها من التداول والانتشار.

## رأسمالية: Capitalism

نظام اقتصادي يقوم على مبدأ المنافسة في إنتاج السلع والخدمات دون تدخل من قبل الدولة أو أية جهة أخرى إلا في الحدود الدنيا وبما يضمن شروط المنافسة للجميع.

تعد الرأسمالية من نتائج الثورة الصناعية، التي شهدتها أوروبا بدءاً من القرن السابع عشر الميلادي، وهي الثورة التي

مكنت الإنسان من زيادة قدرته على إنتاج السلع والخدمات بشكل غير مسبوق.

يرى المدافعون عن النظام الرأسمالي إن هناك يداً خفية تتولى عملية تنظيم وإدارة النظام الرأسمالي، وأن تلك اليد قادرة على أن توفر للمجتمع أفضل الظروف ليزيد من إنتاجه ويحسن دخله، مما يؤدي بالتالي إلى استهلاك كميات أكبر من السلع والخدمات. وينادي هذا الفريق بأن تعمل الحكومات على توفير المناخ الملائم الذي يسمح لليد الخفية القيام بدورها على أكمل وجه. وهذه اليد الخفية هي المصلحة الخاصة التي يسعى كل فرد لتحقيقها لذاته في إطار القوانين وبتحقيقها تتحقق مصلحة المجتمع ككل. ومن أهم ما يطالب به أنصار النظام الرأسمالي هو الحرية الكاملة للأفراد في العمل والإنتاج في إطار اقتصاد السوق الذي يحدد أسعار السلع والخدمات وكميتها ونوعيتها وفق قانون العرض والطلب.

واجه الاقتصاد الرأسمالي نقداً شديداً منذ مراحل الأولى. وجاء أكثر هذا النقد تأثيراً وخطراً من المذاهب والأفكار الاشتراكية وفي مقدمتها الماركسية. ورأى المعارضون للرأسمالية أن آلية السوق غير فعالة وغير عادلة، بسبب أن الأفراد والجماعات غير متساوين بطبيعتهم. وعليه فإن ترك العملية الاقتصادية تعمل دون تدخل من الدولة سيؤدي إلى سيطرة الأقوياء على الضعفاء، الأمر الذي تنتج عنه مظالم كبيرة يتحملها الفقراء والمهمشون. ويخلق وضعاً يزداد فيه الفقراء فقراً والأغنياء غنىً.

لقد استفادت الرأسمالية من الأفكار المعارضة في تطوير نفسها ومعالجة بعض مظاهرها ونتائجها السلبية. بموجب ذلك أصبحت الرأسمالية الحديثة ذات وجوه أكثر إنسانية مما كانت

عليه في القرن التاسع عشر. كما برهن النظام الرأسمالي، بأنه النظام الأفضل، حتى الآن، من حيث توفير أكبر قدر ممكن من فرص الحياة السهلة والكرامة للأفراد والجماعات. وخاصة من خلال برامج دولة الرفاه في مقابل فشل النظريات الاقتصادية المنافسة له، وتحديداً النظريات الاشتراكية.

منذ ٢٠٠٧ واجه النظام الرأسمالي أزمة مالية حادة عصفت بأسواق الأسهم والسندات في معظم دول العالم وخاصة في الاقتصاديات الكبيرة، وهي أزمة سببها المباشر أزمة القروض العقارية التي بدأت في الولايات المتحدة نهاية عام ٢٠٠٧ ثم امتدت لتشمل دولاً أخرى. وكان من النتائج المباشرة لهذه الأزمة تراجع حاد في أسعار الأسهم لمعظم الأسواق في العالم، والإعلان عن إفلاس لعدد من البنوك والشركات الكبرى.

اعتقد البعض، خاصة خصوم النظام الرأسمالي، إلى أن هذه الأزمة ستؤدي إلى نهاية للنظام الرأسمالي وكذلك تساؤل نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر قلعة النظام الرأسمالي وحاميته. وذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن هذه الأزمة ستخلق نظاماً اقتصادياً ودولياً جديداً تكون لدول أخرى كالصين وروسيا والهند والبرازيل دور في الاقتصاد الدولي والسياسة الدولية أكبر مما لها الآن ويكون هذا الدور على حساب دور أمريكا، والذي يتنبئون بأنها ستخسر موقعها كقوة عظمى وحيدة في العالم.

إن التحليل المتأني للأزمة الحالية لا يجعلنا نذهب إلى الاتجاه الذي يذهب له أصحاب الرأي السابق، حيث أن النظام الرأسمالي يتصف بمرونة كبيرة تسمح له بالتعديل والتكيف والتطوير حسب الأوضاع والظروف المستجدة، فلا وجود لأفكار جامدة ومقدسة داخل الفكر الرأسمالي تحد من هذا

التكيف كما كان الحال في النظام الماركسي مثلاً. لهذا فإن القول بانهيار النظام الرأسمالي فيه الكثير من الاستنتاجات المتسارعة غير الواقعية وهي لا تعدو كونها تمنيات عند من يعتبرون أنفسهم مناهضين للنظام الرأسمالي وللنفوذ الأمريكي.

فانهيار النظام الرأسمالي، كما يقال، يعني انهيار الاقتصاد العالمي حيث أن الاقتصاد العالمي اليوم هو اقتصاد رأسمالي، فجميع الاقتصاديات الكبرى بما فيها اقتصاديات الصين وروسيا والهند هي اقتصاديات رأسمالية تعيش وتزدهر بفضل تعاملاتها مع العالم الخارجي وبالأخص تعاملاتها مع الدول الغنية كالولايات المتحدة التي يشكل اقتصادها أكثر من ربع الاقتصاد العالمي. وأي انهيار للاقتصاديات الغنية خاصة الأمريكي سيؤدي إلى انهيار الاقتصاديات الأخرى بما فيها اقتصاديات الدول المذكورة سابقاً. فالصين مثلاً يعتمد نموها الاقتصادي على تجارتها مع العالم الخارجي وخاصة الولايات المتحدة التي تعد أكبر شريك تجاري لها. إلى جانب ذلك تحتفظ الصين بجزء كبير من فوائدها المالية على شكل دولارات وسندات خزينة أمريكية وأي انهيار للاقتصاد الأمريكي سيؤدي إلى خسارة الصين لمعظم مدخراتها التي حققتها خلال العقود الماضية، وكذلك فقدانها لأهم سوق لمنتجاتها وهو ما يعني انهيار للاقتصاد الصيني.

إن الحقيقة التي لا يدركها المتنبئين بانهيار الاقتصاد الرأسمالي هي مدى الترابط الذي يربط الاقتصاديات بعضها ببعض فلا وجود في عالم اليوم لاقتصاد سيربح من خسارة اقتصاد آخر فالكل سيخسر في حال حدث انهيار لأحد الاقتصاديات المهمة خاصة الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصاد في العالم.

إن من يبشر بانتهاء النظام الرأسمالي لا يستطيع أن يوضح نوع الاقتصاد البديل للاقتصاد الرأسمالي بعد انهياره فالنظام الاشتراكي الذي مثل في فترة ما أكبر تحدي للنظام الرأسمالي وادعى أنه النظام البديل له انهيار بشكل شبه كامل، والدول التي عادت وأخذت ببعض منه، لا يمكن اعتبارها دول ناجحة كفرنزويلا والإكوادور وبوليفيا.

إن من المتوقع أن تؤدي الأزمة المالية الحالية إلى تعديل في بعض النظم والإجراءات المتبعة في الدول الرأسمالية خاصة الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا غير أن هذه التعديلات لن تمس الأسس الجوهرية التي يقوم عليها النظام الرأسمالي الذي من المتوقع أن يخرج من هذه الأزمة في وضع أفضل بعد أن يتم إدخال إصلاحات تستجيب للمتغيرات في عالم اليوم.

## رجعية: Reactionism

الأفكار والسياسات التي ترفض إحداث تغيير في المجتمع بأي شكل من الأشكال وتفضل بقاء المؤسسات على حالها دون تغيير، ويستمد متبنو الأفكار الرجعية أفكارهم من مصادر تاريخية ودينية واجتماعية.

تم استخدام مصطلح الرجعية بكثافة في أدب القوى اليسارية، كوصف لخصوم الحركة اليسارية يقابل وصف "التقدمية" الذي ظلت الحركات اليسارية تصف به نفسها. وقد تراجع استخدام مصطلح الرجعية بعد تراجع الأفكار الاشتراكية في العالم مع انهيار المعسكر الاشتراكي.



## الرايخ الثالث: The Third Reich

الصفة التي أطلقها الزعيم النازي (أدولف هتلر) على نظام حكمه لألمانيا والذي استمر منذ العام ١٩٣٣ حتى ١٩٤٥. شهدت ألمانيا خلال فترة حكم الرايخ الثالث (انظر: نازية) نظام حكم شموليا قمع جميع المعارضين له بكل قسوة وقام بشن حروب على أكثر من دولة أدت إلى اشتعال الحرب العالمية الثانية. بعد انتهاء الحرب تمت محاكمة قادة الرايخ الثالث (انظر: محاكمات نورمبرج) وانتهى عهد الرايخ الثالث ولم يعمر ألف عام كما كان هتلر يتمنى.

## الربيع العربي: Arab Spring

وصف لموجة الثورات التي اجتاحت الدول العربية في عام ٢٠١١ بدءاً من الثورة التونسية (انظر: ثورة الياسمين) ومن ثم مصر وليبيا واليمن وسوريا. بدأت هذه الموجة بالإطاحة بنظام زين العابدين بن علي رئيس تونس المخلوع في ١٤ يناير ٢٠١١، والتي تمت من خلال مظاهرات واسعة قامت بها شرائح واسعة من الشعب التونسي غلب عليها فئة الشباب. وقد أعقب الثورة التونسية بعد ١١ يوم اندلاع ثورة ٢٥ يناير في مصر والتي أدت إلى تنحي الرئيس المصري حسني مبارك في ١١ فبراير ٢٠١١، لتبدأ موجة الاحتجاجات في اليمن المطالبة برحيل الرئيس علي عبدالله صالح، وهي الاحتجاجات التي أدت إلى توقيع الرئيس صالح للمبادرة الخليجية في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١، والتي رسمت خارطة طريق لنهاية نظام صالح. ولتعقبها في ١٧ فبراير ٢٠١١ اندلاع الاحتجاجات والثورة ضد نظام العقيد القذافي في ليبيا والتي أدت إلى انتهاء حكمه ومقتله في ٢٠ أكتوبر، وقد أعقب نجاح الثورة المصرية واشتعالها في

ليبيا إلى بداية الاحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام بشار الأسد في سوريا.

يرمز الربيع في هذا المعنى إلى حالة إيجابية وبداية نمو وتطور الأشياء، وعلى هذا الأساس فإن تسمية الثورات العربية بالربيع العربي يشير إلى دخول العرب مرحلة أفضل من المراحل السابقة، يؤمل فيها انتقال هذه الدول من دول استبدادية متخلفة إلى دول ديمقراطية حديثة وهو ما لا يزال حلم يراود الكثيرين وخاصة الشباب الذين كانوا وقود الثورات ومحركها.

## رعية: Subject

المحكومين وفق التوصيف التقليدي. تعتبر صفة الرعية من الصفات المستهجنة في القاموس السياسي الحديث، فهي ترمز إلى حالة عدم المساواة في الحقوق والواجبات بين الأفراد، وإلى غياب المشاركة السياسية الحقيقية، وإلى وجود حالة من التمايز الاجتماعي في الدولة. ويعتبر مفهوم المواطنة الرديف المقبول في الفكر السياسي الحديث، حيث تعني المواطنة، المساواة في الحقوق والواجبات وإلغاء كل أشكال التمييز العرقي والديني والنوعي.

كثير من النظم التقليدية لا زالت تستخدم مفهوم الرعية رغم دلالاته السلبية، إلا أن الاتجاه يسير بالتحرك نحو إلغاء مفهوم الرعية والاستعاضة عنه بمفهوم المواطنين.



## ساحة التغيير: Change Square

تسمية للمنطقة الذي تم فيها الاعتصام المطالب بتغيير نظام الرئيس علي عبدالله صالح في العاصمة اليمنية. كان نواة الساحة مدخل جامعة صنعاء - يطلق عليها اسم الجامعة الجديدة - بجوار أحد المجسمات المعروف برمز (الحكمة يمانية) وقد بدأ الاعتصام في الساحة في تاريخ ١٩ فبراير ٢٠١١ حين تم نصب عدد من الخيام الصغيرة من قبل العشرات من الناشطين السياسيين الذين كانوا قد دشنوا سلسلة من المظاهرات اليومية المطالبة بإنهاء نظام الرئيس صالح عقب سقوط نظام الرئيس المصري حسني مبارك في ١١ فبراير ٢٠١١ (انظر: الثورة اليمنية) وخلال فترة قصيرة توسعت الساحة لتمتد للشوارع المجاورة لمدخل الجامعة من جميع الاتجاهات، وقد بلغت ذروتها بعد عدة أشهر ليصل طول الشوارع التي احتلتها الساحة بضعة كيلومترات. وقد شملت الساحة في أوج ازدهارها مئات الخيام الممتلئة بالمحتجين المقيمين فيها بشكل شبه دائم واللذين تم تقديرهم بما يزيد عن عشرة آلاف فرد.

كان مركز الساحة منصة للفعاليات بجوار مجسم (الحكمة يمانية) يتم فيها توجيه حركة الساحة وبت الخطابات والبيانات والأناشيد وغيرها من الأنشطة. وقد أديرت الساحة من قبل ما سمي بـ (اللجنة التنظيمية) والتي أشرفت على جميع الأنشطة الخاصة بالاعتصام من قبيل: توفير الخدمات الطبية والوجبات

الغذائية والحراسة الأمنية والنشاطات الإعلامية وغيرها. وفي البداية تم الإيحاء بأن هذه اللجنة تشكلت بشكل تلقائي من قبل المعتصمين الذي تم وصفهم بشباب الثورة، غير أن المؤشرات اللاحقة بينت إلى أن هذه اللجنة كانت مشكلة من نشطاء سياسيين ينتمون لأحزاب اللقاء المشترك، وبالأخص حزب الإصلاح، والذي كان يمتلك قدرات مالية وتنظيمية كبيرة مكنته من تولي إدارة الساحة وتوجيهها وفق خطط مرسومة من قبل قادة المعارضة المنتمين لهذه الأحزاب وغيرهم.

إلى جانب اللجنة التنظيمية للساحة، وجدت بعض القوى المنافسة لها من قبيل جماعة الحوثي والتي أطلقت على نفسها تسمية "شباب الصمود" وقد تحالف معها عدد من الناشطين ذوي الخلفيات اليسارية والليبرالية، والتي جمعتهم بها معارضتهم لسيطرة حزب الإصلاح، ذي المرجعية الدينية، وحلفائه من زعماء القبائل والقائد العسكري المنشق اللواء علي محسن الأحمر على فعاليات الساحة والثورة عموماً. وقد حدث صراع بين هذه القوى للسيطرة على الساحة وتوجيه أنشطتها وصل في بعضها إلى حد الاشتباكات العنيفة.

خلال فترة الاعتصام في الساحة حدثت نشاطات سياسية عديدة، تمثلت في انعقاد ندوات سياسية وتثقيفية وتجديد سياسي واسع. وكانت الساحة في ذروة نشاطها عبارة عن بازار سياسي في حالة انعقاد دائم.

كانت أكثر نشاطات الساحة تأثيراً صلاة الجمعة التي كانت بمثابة استعراض للقوة ومناسبة للتثوير ورفع الحماسة، إلى جانب ذلك كانت الساحة نقطة انطلاق المظاهرات، التي وصلت في بعض المراحل لتكون شبه يومية.

يمكن اعتبار ساحة التغيير من أكبر ساحات الاحتجاج وأطولها عمراً فقد وصلت في بعض مراحلها لتصبح مدينة مصغرة داخل مدينة صنعاء، كما أنها كانت أحد الأدوات الرئيسية التي أطاحت بنظام الرئيس صالح.

## الستار الحديدي: The Iron Curtain

تعبير استخدمه رئيس الوزراء البريطاني الأسبق (وينستون تشرشل)، عقب الحرب العالمية الثانية، لوصف الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له في شرق أوروبا. وقد أتى هذا الوصف خلال مرحلة الحرب الباردة وكجزء من المعركة الإعلامية التي كانت دائرة بين طرفي تلك الحرب.

ومما عزز من ذلك الوصف، الذي أصبح شائع الاستخدام في الغرب، تلك القيود المشددة التي كانت تفرضها دول أوروبا الشرقية على حركة الأفراد والبضائع من وإلى دولها. بما فيها الحظر شبه الكامل على مواطنيها من السفر إلى الغرب. وقد جاء تعبير (تشرشل) ليثبه هذا المنع بأنه ستار حديدي تفرضه الأنظمة الشمولية المسيطرة على دول المعسكر الشرقي على شعوبها. وكان (جدار برلين) رمزاً مادياً لذلك الستار، وهو الجدار الذي بدئ في إنشائه عام ١٩٦١م من قبل النظام الشيوعي في ألمانيا الشرقية سابقاً، بغرض منع مواطني تلك الدولة التابعة للمعسكر الشرقي، من الفرار إلى الجزء الغربي من مدينة برلين الواقع في ألمانيا الغربية التي كانت تتبع المعسكر الغربي. (انظر: جدار برلين)

النقاش غير المجدي، يرجع أصول هذا المصطلح إلى العهد اليوناني، والذي كان يطلق على بعض الفرق الفلسفية التي تقوم أفكارها على استخدام جميع حيل النقاش بهدف تفنيد حجج الخصم، والذي يكون هدفاً بحد ذاته، بحيث لا يثمر الحوار أي نتيجة أو تطوير للأفكار بقدر ما يكون الهدف زعزعة معتقدات الخصم والدخول في مهاترات خطابية لا نهائية.

في الحياة السياسية يعد هذا الوصف سلبي حين يتم تبادل تهم السفسطة بين الخصوم السياسيين خاصة داخل المجالس النيابية وأثناء المعارك الانتخابية.

## سلطة أبوية: Patriarchal

مصطلح في علم الاجتماع يشير إلى نمط من المجتمعات يتمتع فيه الأب، أو الذكر بشكل عام، بسلطة مطلقة على أفراد عائلته. ويرى الكثير من علماء الاجتماع السياسي إن السلطة الأبوية هي مصدر السلطة السياسية الاستبدادية طوال التاريخ البشري. ولهذا السبب فإن مصطلح السلطة الأبوية في العلوم السياسية يشير إلى كل السلطات الاستبدادية على اختلاف أنواعها.

لقد أثبت تحليل علاقات السلطة السياسية / الاجتماعية في الكثير من المجتمعات البشرية، أن الثقافات التي تمنح كبير العائلة من الذكور سلطة مطلقة على بقية أفراد عائلته، تنتج على المستوى السياسي سلطة استبدادية مطلقة. وفي المقابل وجد علماء الاجتماع والأنثروبولوجي (علم الإنسان) أن المجتمعات والثقافات التي تضعف فيها سيطرة الذكر (انظر:

سيطرة ذكورية) ويتشارك فيها النساء والرجال الثروة والسلطة، تكون أقل استبدادية.

يُرجع الكثير من العلماء مصدر السلطة الأبوية إلى الغريزة الحيوانية عند الإنسان، وهي غريزة يشترك الإنسان فيها مع الكثير من الحيوانات الثديية.

يؤثر نمط الإنتاج في المجتمع على قوة أو ضعف السلطة الأبوية، ففي المجتمعات الزراعية التقليدية، مثلاً، نجد أن تملك الأب للأرض وعدم قدرة الأبناء على تملك الأرض إلا بعد موته، يؤدي إلى احتفاظ الأب بسلطة مطلقة على أولاده. فيما نجد أن المجتمعات الصناعية، أو ما بعد الصناعية، التي توفر لجميع الأفراد، ذكورا وإناثاً، فرصاً للعمل، ينشأ فيها استقلال أفراد الأسرة عن سلطة الأب.

إن ارتباط الاستبداد بالسلطة الأبوية، أو ما يسمى بالثقافة الذكورية، جعل الكثيرين يعتقدون بأن إعطاء النساء المزيد من المشاركة في الثروة والسلطة من شأنه أن يحد من السلطة الاستبدادية. ويدللون على ذلك بإحصائيات عديدة تشير إلى أن المجتمعات الديمقراطية والمنفتحة والمتسامحة هي تلك التي تزداد فيها نسبة مشاركة النساء في الثروة والسلطة. وعلى العكس من ذلك فإن المجتمعات، التي تتضاءل فيها، أو تنعدم، مشاركة النساء في السلطة والثروة، هي مجتمعات استبدادية مغلقة وغير متسامحة.



حركة دينية إسلامية تنادي بالتطبيق الحرفي للتعاليم الإسلامية وبالعودة الكاملة بالمجتمع والدولة إلى ما كان عليه الوضع إبان حياة النبي (محمد) و"الخلفاء الراشدين".

تعتبر الحركة السلفية أن كل ما طرأ على المجتمع الإسلامي من تغيرات، منذ عهد النبي، بدعاً يجب التخلص منها. وترتكز هذه الحركة بشكل خاص على مسائل الاعتقاد ومحاربة "الشرك" وترى إن هذا الأخير له مظاهر عدة منها التقرب إلى الله بواسطة الأولياء وتقديسهم.

تقوم الحركة السلفية على أساس أن الإسلام أصبح عقيدة وأسلوب حياة كاملين ونهائيين منذ وفاة النبي، وأن أي تغيير أو تعديل على الدين حدث بعد ذلك، زيادة أو نقصاً، يعد خروجاً عن الدين ورفضاً لما اختاره الله للمسلمين. وهو ما يتوجب، عند الحركة، رفضه ومحاربتة بكل الوسائل.

وترى الحركة السلفية أنه ومن أجل تطبيق ما تدعو إليه يتوجب على المسلمين الالتزام الحرفي بكل ما ورد في نصوص القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة، بغض النظر عن موافقتها أو ملامتها للظروف المكانية والزمنية، إذ أن هذه الظروف، حسبما يرون، هي التي يجب أن تخضع للتعديل وفق مقتضيات الدين وليس العكس.

تعتمد الحركة السلفية على فقه الإمام (أحمد ابن حنبل) غير أن منظرها الرئيسي هو الشيخ (ابن تيمية) الذي عاش في القرن الثالث عشر الميلادي. وقد ازدهرت هذه الحركة في نهاية القرن الثامن عشر على يد محمد بن عبد الوهاب

(١٧٠٣-١٧٩٢) في منطقة نجد - حالياً جزء من المملكة العربية السعودية - وتم تبنيها من أسرة (آل سعود) التي كانت تحكم حينها بعض مناطق ذلك الإقليم، لتصبح الأساس الفكري للدولة السعودية التي تشكلت فيما بعد.

تتخذ الحركة السلفية مواقف رفض متشددة، تصل حد التكفير للكثير من المذاهب الإسلامية الأخرى، مثل: (الشيعة والإسماعيلية والمتصوفة والدروز) وغيرها من الفرق، وتعتبر أن هذه المذاهب منحرفة وخارجة عن الإسلام الصحيح.

في المجال السياسي ترى الحركة السلفية أن الحاكم في المجتمع الإسلامي يكتسب شرعيته من خلال تطبيقه للشريعة الإسلامية. وأن قيامه بذلك الأمر يستوجب على "الرعية" طاعته وعدم الخروج عليه حتى لو تجاوز في سلطاته وظلم الرعية. وتبرير ذلك، وفق الفكر السلفي العام، أن الخروج على الحاكم رداً على ظلم يصدر عنه، قد يقود إلى فتنه تكون نتائجها أكثر ضرراً على الأمة من الظلم الواقع. وانسجاماً مع ذلك فإن الحركة السلفية ترفض التعددية السياسية والنظام الديمقراطي، والذي تراه، إلى جانب كونه نظاماً غير إسلامي، فإنه يؤدي إلى اختلاف الأمة وتمزقها بين الأحزاب والطوائف الأمر الذي يضعفها ويجعلها فريسة سهلة لأعدائها. ومع أن هذا الموقف من التعددية والديمقراطية هو الموقف الذي يمثل التيار السلفي العام.

إلا أن بعض الحركات السلفية أصبحت تقبل التعددية والديمقراطية، كما هو حال الحركة السلفية في مصر والكويت.

لا يوجد للحركة السلفية تنظيم مركزي واحد، مثلما هو الحال مع حركة الأخوان المسلمين.

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية وما نتج عنها من تداعيات، نظرت بعض القوى في المجتمعات الغربية للحركة السلفية باعتبارها مصدراً للأفكار المتطرفة التي تتبناها الحركات الإسلامية المتهمه بممارسة الإرهاب.

## Black Market : سوق سوداء

عمليات البيع والشراء للسلع والخدمات بعيداً عن سيطرة الدولة. تظهر السوق السوداء حين تتخذ الحكومات قوانين منظمة لكمية وسعر سلعة معينة، فعلى سبيل المثال حين تفرض الحكومة سعراً محدداً للسلعة ما أو عملة أجنبية ولا تكون السلعة متوفرة في الأسواق بسهولة ويسر وفق هذا السعر، تظهر سوق موازية يتم فيها تبادل هذه السلع وفقاً لقانون العرض والطلب.

تنتشر السوق السوداء بشكل رئيسي في الدول التي تتبع النظام الاشتراكي وحين يكون تدخل الحكومة الاقتصادي واسعاً وكبيراً. ففي هذه الدول غالباً ما تقوم الدولة ببيع السلع والخدمات بأقل من كلفة إنتاجها، فيما يطلق عليه بسياسة الدعم.

ويؤدي ذلك إلى زيادة أعباء الحكومة في توفير هذه السلع بشكل دائم وفي متناول المستهلكين، وهو ما يؤدي إلى اختفاء السلع أو عدم توفرها في الأسواق بسهولة ويسر؛ الأمر الذي يدفع المستهلكين للبحث عنها في السوق الموازية وبأسعار أعلى فيما يسمى بالسوق السوداء.

## سياسات قمعية: Repressive policies

الوسائل القاسية التي تمارسها السلطات تجاه المناوئين لها، وتعد هذه الوسائل من أدوات الأنظمة الاستبدادية غير الديمقراطية. حيث أن هذه الأنظمة تفرض سلطتها عبر القسر نظراً لغياب الرضا والقبول من قبل المحكومين، فيما يسمى بالشرعية السياسية. وتتفاوت درجة ونوعية الإجراءات القمعية من المضايقات والاعتقالات المحدودة عبر الأحكام القضائية، إلى حالات التعذيب والتصفية الجسدية خارج الأطر القانونية، والتي تمارسها الأنظمة المستبدة القاسية. وتصل حالات القمع في بعض المراحل حد الجرائم الخطيرة في حال طالت عدداً كبيراً من السكان، خاصة لو تم توجيهها ضد جماعة سكانية بذاتها لتصبح حينئذ من جرائم الإبادة الجماعية.

ومع أن الإجراءات القمعية ملازمة للنظم غير الديمقراطية، إلا أن هناك حالات لاستخدام مثل هذه الإجراءات في النظم الديمقراطية، ومع ذلك يظل هذا الاستخدام استثنائياً وموقتاً، بسبب طبيعة النظام الديمقراطي الذي يوفر لضحايا القمع الكثير من وسائل الحماية القانونية والسياسية التي تحد منه وتعاقب المسؤولين عنه.

## سياسة الاحتواء المزدوج:

### Dual Containment Policy

سياسة اتبعتها الولايات المتحدة في تسعينات القرن العشرين ضد كل من العراق وإيران. هدفت السياسة إلى إضعاف الدولتين الجارتين واللذان كانتا في حالة عداة وتنافس، عبر الحد من قوتيهما العسكرية والاقتصادية والسياسية. وقد أنت

هذه السياسة بعد حرب الخليج الثانية، التي تم فيها إخراج القوات العراقية من الكويت عام ١٩٩١ عقب احتلاله لها، وهي الحرب التي أضعفت القوات العراقية ومن ثم أخلت بالتوازن العسكري الذي كان قائماً بين العراق وإيران. وقد انتهت هذه السياسة عقب غزو العراق عام ٢٠٠٣ وهو العمل الذي خلق واقعاً جديداً في منطقة الخليج، كان من أهمها زيادة النفوذ الإيراني في المنطقة وانحسار النفوذ العراقي.

## سياسة الاحتواء: Containment Policy

سياسة تستهدف التقليل من قوة الخصوم والأعداء عبر إشغالهم بمعارك جانبية مع خصوم آخرين وإضعاف مصادر قوتهم. وتُتبع سياسة الاحتواء في الشؤون الداخلية والدولية. ففي الشؤون الداخلية نجد سياسة الاحتواء ضمن الوسائل التي تتبعها بعض النظم غير الديمقراطية في مواجهة أحزاب المعارضة والحركات المتمردة عليها. أما سياسة الاحتواء في النطاق الدولي فإنها تكون واضحة حين تمارسها القوى الكبرى ضد الدول المناوئة لها. ومن سياسات الاحتواء المتبعة تطويق الدولة المستهدفة بأكثر عدد ممكن من الخصوم عبر الدخول في أحلاف عسكرية ومعاهدات سياسية تعمل على الحد من نفوذ الخصم في المناطق المجاورة له، خاصة المناطق ذات القيمة الإستراتيجية. ومن أكثر سياسات الاحتواء فعالية، ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الباردة من إجراءات للحد من نفوذ الاتحاد السوفيتي، فقد قامت بإنشاء أحلاف عسكرية ومعاهدات ثنائية مع الكثير من الدول القريبة من حدود الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له. وفي هذا الشأن أنشأت حلف شمال الأطلسي (انظر: حلف الأطلسي) الذي طوق الاتحاد السوفيتي من الجهة الغربية، فيما أنشأت حلف بغداد الذي ضم في حينه باكستان وإيران والعراق وتركيا،

(انظر: حلف بغداد) وكان الهدف من هذا الحلف تطويق الاتحاد السوفيتي من الجهة الجنوبية، فيما انتشرت القواعد العسكرية الأمريكية في شرق وجنوب شرق آسيا لتطويق الاتحاد السوفيتي من جهة الشرق. وقد عملت تلك الأحلاف على إضعاف الاتحاد السوفيتي وحدثت من تمدده في الكثير من المناطق وتحديداً أوروبا الغربية. بعد انتهاء الحرب الباردة اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الاحتواء ضد الدول التي اعتبرتها دول مارقة (انظر: سياسة الاحتواء المزدوج)

## سياسة التمويل بالعجز: Finance Deficit Policy

سياسة مالية تهدف إلى تحفيز النمو الاقتصادي في الدولة. تقوم بهذه السياسة وزارة المالية وتتم من خلال خلق عجز في الميزانية الحكومية عن طريق: زيادة النفقات أو تخفيض الإيرادات، أو كليهما معاً، وتعويض هذا العجز بالاستدانة بالعملة الوطنية من خلال إصدار سندات الخزينة.

تعمل هذه السياسة - من الناحية النظرية - على زيادة حجم الطلب الكلي الناتج عن توفر كمية أكبر من النقود لدى المستهلكين بسبب تخفض الضرائب وزيادة النفقات الحكومية.

لا يتفق جميع الاقتصاديين على حتمية نجاح هذه السياسة، إذ أن هناك احتمال أن تؤدي هذه السياسة إلى تضخم مالي كبير يخلق مشاكل اقتصادية كبيرة، إلى جانب ذلك فإن زيادة الدين العام عن نسبة معينة من حجم الناتج المحلي له تبعات اقتصادية خطيرة، خاصة إذا كانت نسبة الفائدة على سندات الخزينة مرتفعة. ويتفق أغلب الاقتصاديين على أن تجاوز نسبة الدين العام ٧٠% من الناتج المحلي السنوي للبلد يؤدي إلى

مشاكل اقتصادية كثيرة أهمها إرهاب الميزانية الحكومية بسداد الدين والفوائد المترتبة عليه.

وعلى كل حال فإن تطبيق هذه السياسة يتطلب اقتصادا متطورا وإدارة حكومية ذات كفاءة.

### **سياسة اللاعنف: Nonviolence Policy**

منهج سياسي يقوم على المقاومة السلمية ورفض العنف في تحقيق الأهداف السياسية. وتعتمد سياسة اللاعنف على وسائل سلمية في التعبير عن مواقفها السياسية والسعي لتحقيق مطالبها، مثل التظاهر والمقاطعة الاقتصادية ورفض دفع الضرائب.. وغيرها من الإجراءات ذات الطابع السلمي. ويعتبر " المهاتما غاندي " من أبرز الذين اتبعوا هذه السياسة في مقاومته للاحتلال البريطاني للهند قبل استقلالها في عام ١٩٤٧م. وفي الولايات المتحدة مارس الزعيم الأسود " مارتن لوتر كنج " سياسة اللاعنف أثناء المطالبة بحقوق الأمريكيين الأفارقة (انظر: حركة الحقوق المدنية) واستطاع من خلال تلك السياسة الحصول على الكثير من الحقوق للأمريكيين السود خلال ستينات القرن العشرين.

### **السياسة المالية: Fiscal Policy**

السياسة الايرادية والإنفاقية التي تقوم بها الحكومات ويتم تنفيذها بواسطة وزارة المالية. من أدوات السياسة المالية: الضرائب والرسوم وجميع النفقات الحكومية الجارية والاستثمارية وغيرها. تحدد جميع الحكومات سياستها المالية خلال عرضها للميزانية قبل بداية السنة المالية، وعلى ضوء

تلك السياسة تتضح السياسة التي تنوي الحكومة اتباعها أكانت سياسة توسعية أو سياسة انكماشية. (انظر: تضخم)

## السياسة النقدية: Monetary Policy

السياسة التي يتبعها البنك المركزي في الدولة والتي تهدف بشكل أساسي إلى التحكم بحجم الكتلة النقدية من العملة المحلية. تتم السياسة النقدية من خلال: التحكم في سعر الفائدة وفي نسبة الاحتياطي النقدي الإلزامي وسياسة السوق المفتوحة (بيع وشراء أذون الخزانة). في أغلب الدول الديمقراطية تتمتع البنوك المركزية باستقلالية تامة عن السلطة التنفيذية وتبقى قراراتها خاضعة لحسابات اقتصادية بحتة. وأهم ما تركز عليه السياسة النقدية: المحافظة على إبقاء معدل التضخم في الدولة ضمن نسبة منخفضة وكذلك المساعدة في تحفيز النمو الاقتصادي (انظر: تضخم)

## سياسة حافة الهاوية: Abyss Edge Policy

تسمية لشكل من أشكال إدارة المفاوضات الدولية يقوم على تصعيد الأزمة مع الخصم إلى أقصى مدى، بغرض الضغط عليه للقبول بالحل وفق مشيئة الطرف المصعد للأزمة.

ومن أبرز الإجراءات التي تتبع عادة لتصعيد الأزمة: حشد القوات العسكرية، وإعلان حالة التعبئة العامة. ويكون الغرض من ذلك ليس الدخول في الحرب وإنما جر الخصم نحو المفاوضات تحت تهديد الظروف الخطيرة التي يتم خلقها عبر تلك الإجراءات. وغالباً ما تؤدي هذه الظروف إلى جعل الطرف المصعد للأزمة في موقف تفاوضي أفضل يسمح له بتضييق الخيارات أمام الطرف الآخر، وحصر نتائج



المفاوضات بين خيارين أحدها التوصل إلى حل مرض  
للطرف الضاغط أو مواجهة خيار الحرب.

يتم اللجوء إلى سياسة حافة الهاوية عندما يشعر طرف في  
نزاع ما أن الطرف الآخر ليس مستعداً أو غير راغب في حل  
المشكلة بينهما، فيقوم الطرف الأول بتصعيد سريع للأزمة  
يجعل الموقف بين الطرفين على حافة الانفجار، مما يفرض  
على الطرف الآخر الرضوخ للتفاوض من أجل إيجاد حل  
للمشكلة القائمة، أو يستدعي تدخل أطراف خارجية لتحقيق  
نفس الغرض.

ويشهد التاريخ الحديث بشكل روتيني استخدام سياسية حافة  
الهاوية في التعامل مع الازمات الناشئة بين الدول. ومن أبرز  
الأمثلة على الاستخدام الناجح لهذه السياسة، ما حدث عندما  
قامت تركيا في نهاية التسعينات من القرن العشرين بحشد  
قواتها على الحدود السورية منذرة بشن هجوم على سوريا،  
التي كانت متهمه آنذاك من قبل تركيا بدعم حزب العمال  
الكرديستاني وإيواء زعيمه (عبد الله أوجلان) في أراضيها. وقد  
أسفرت تلك العملية عن تحقيق تركيا لما كانت تريده، إذ  
حصلت على تنازلات من سوريا أدت إلى طرد (أوجلان) من  
الأراضي السورية، وإيقاف الدعم السوري عن حزب العمال  
الكرديستاني.

وقد كادت سياسة حافة الهاوية أن تؤدي إلى نشوب حرب  
عالمية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة خلال أزمة  
الصواريخ السوفيتية في كوبا عام ١٩٦٣م وحصار برلين عام  
١٩٤٩م.

وتتميز سياسة حافة الهاوية بخطورتها الكبيرة، فهي قد تؤدي، في حال لم تتم ممارستها بحكمة وذكاء ووفقاً لحسابات دقيقة، إلى نتائج عكسية على الطرف الذي يقوم باستخدامها، كما حدث عندما قام الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر قبل حرب ١٩٦٧م بتصعيد أزمة مع إسرائيل لممارسة نوع من سياسة حافة الهاوية، فقامت إسرائيل باستغلال ذلك التصعيد لشن حرب ١٩٦٧م التي حققت فيها انتصاراً كبيراً.

## سيطرة ذكورية: Male Domination

شكل من أشكال السلطة الاجتماعية/السياسية يسيطر فيها الذكور على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتنتج السيطرة الذكورية نتيجة عوامل عديدة: اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية، تشكل سبباً ونتيجة لبعضها البعض.

ذلك أن طبيعة النشاط الاقتصادي تؤثر على طبيعة وشكل النظام السياسي والاجتماعي والثقافي. في نفس الوقت فإن النظام السياسي يؤثر بدوره على طبيعة الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.. الخ.

إن أبرز مظاهر السيطرة الذكورية هو إقصاء المرأة عن مجمل الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وإعطائها أدواراً ثانوية تابعة للرجل وتخدم مصلحته. ويتم ذلك بوضع الكثير من القيود أمام المرأة بما يجعلها غير مستقلة وتابعة بشكل كامل ومطلق لسلطة رجل: أب، أخ، زوج... الخ. الأمر الذي يؤدي تلقائياً إلى تعطيل جزء كبير من طاقة وقدرة المجتمع.

وتعتبر السيطرة الذكورية إحدى أهم صفات المجتمع الاستبدادي (انظر: سلطة أبوية) وهي سبب وجود مثل هذا المجتمع ونتيجة من نتائجه. ولذلك فإن إضعاف السلطة الذكورية يؤدي بشكل تلقائي إلى التقليل من الممارسة الاستبدادية في المجتمع، وإلى تحسين إمكانيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

قوات غير نظامية استخدمها الرئيس السوري بشار الأسد لقمع الانتفاضة التي اندلعت ضد حكمه منذ مارس ٢٠١١ ضمن ثورات الربيع العربي. تعد هذه القوات نسخة شبيهة بما يطلق عليهم في مصر بالبلطجية (انظر: البلطجية) غير أنها في سوريا اتخذت طابعاً أكثر تنظيماً، ففي حين كان البلطجية في مصر خلال حكم الرئيس مبارك عبارة عن أفراد غير منظمين ويعملون في جماعات صغيرة ومهامهم محدودة، فإن الشبيحة في سوريا أصبحوا خلال الانتفاضة السورية أشبه بقوات مليشيا أوكلت لهم مهام قمع الانتفاضة السورية والتنكيل بالمعارضين.

يرجع تاريخ نشوء الشبيحة إلى ثمانينات القرن العشرين حسب بعض المصادر، حيث يعتقد أنهم تشكلوا من قبل بعض قيادات الدولة السورية من عائلة الرئيس السوري حافظ الأسد، وكانت المهام الموكلة لهذه الجماعات القيام بالأعمال القذرة للنظام السوري من قبيل فرض الإتاوات غير القانونية وتهريب السلع والمواد الممنوعة، والعمل كحراس شخصيين لبعض أفراد الطبقة الحاكمة.

كما هو حال معظم الأنظمة الاستبدادية فإن الشبيحة هي أحد أذرع النظام الاستبدادي في سوريا وخلال الانتفاضة المستمرة في سوريا تولى هؤلاء القيام بأكثر الأعمال سوءاً لقمع الانتفاضة، وقد اتهموا بارتكاب أعمال فضيعة ضد

المعارضة من قبيل القتل والاعتصاب والتعذيب، وقد تأكدت الكثير من هذه الأعمال عبر مقاطع الفيديو التي تم تصويرها لأفعال قتل أن الشبيحة قاموا بها، وتولوا بأنفسهم تصويرها.

هناك أكثر من تفسير لكلمة شبيحة حيث نجد أن البعض يرجع حملهم لهذه التسمية إلى ممارساتهم غير الشرعية والتي تتم بشكل علني إلا أن السلطات لا تتخذ أي إجراءات ضدهم، وتتعامل معهم وكأنهم أشباح غير موجودين. فيما يرجع البعض الآخر مصدر التسمية إلى اشتهاهم بقيادة وتهريب سيارات المرسيدس والذي يطلق عليها بالشبح.

## شرعية ثورية: Revolutionary Legitimacy

مفهوم سياسي يرى أن الوصول إلى السلطة عن طريق الثورة وبطرق غير ديمقراطية يمكن أن يكتسب الشرعية إذا فرضت الظروف هذا الطريق، وينسحب هذا المفهوم ليعطي الشرعية كذلك للإجراءات غير القانونية التي يمكن أن يتخذها الواصلون بهذه الطريقة إلى السلطة.

ويعتبر مفهوم الشرعية الثورية أحد مبررات الاستيلاء على السلطة والاحتفاظ بها من قبل قادة الثورات والانقلابات العسكرية. وهو يستند على فكرة سائدة في بعض المجتمعات مفادها أن المجتمعات البشرية تحتاج بين كل فترة تاريخية وأخرى إلى إحداث تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، تستجيب لمتغيرات داخلية أو خارجية، وإن الكثير من النظم السياسية لا توجد بها آليات شرعية لحدوث التغيير المطلوب، مما يستدعي من بعض الفئات المدركة لأهمية التغيير، مثل المثقفين، (انظر: انتلجنسيا) أو بعض ضباط الجيش، القيام بذلك التغيير بواسطة تحقيق الثورة أو القيام

بانقلاب عسكري. ومن أجل إحداث هذا التغيير بسرعة وكفاءة فمن الضروري أن تتخذ هذه الفئة إجراءات استثنائية للحفاظ على السلطة لمدة تكفي لإنجاز عملية التغيير المطلوبة. وفي هذه المدة يحق للسلطة قمع أي معارضة قد تعمل إلى عودة النظام السابق أو إعاقة عملية التغيير المطلوبة.

سادت هذه الفكرة في القرن العشرين، وتم تداولها بشكل مكثف بعد الثورات والانقلابات التي شهدتها الكثير من دول العالم في ذلك القرن.

يواجه مبدأ الشرعية الثورية الكثير من الأسئلة الفكرية والعملية الناقدة مثل: متى وكيف يتم تقدير حاجة المجتمع للتغيير؟ وما هو الاتجاه الذي يجب أن يسير نحوه التغيير؟ وكم المدة التي تستغرقها عملية التغيير؟ ومن الذي سيحدد أن الحكومة الثورية تسير في الاتجاه الصحيح نحو التغيير أم لا؟ وتلقي هذه الأسئلة وغيرها الكثير من الشك والريبة على مبدأ الشرعية الثورية، خاصة إن التجربة التاريخية أثبتت أن الكثير مما سمي بالحكومات الثورية لم تكن سوى أنظمة استبدادية، استغلت حاجة بعض المجتمعات للتغيير، من أجل مصالحها الخاصة في الاستئثار بالحكم.

إن النتيجة المستقاة من التجربة التاريخية تؤكد بأن مبدأ الشرعية الثورية لا يمثل سوى حيلة لإضفاء الشرعية على أشخاص أو جماعات استولوا على السلطة بشكل غير مشروع ورغبوا في الاحتفاظ بتلك السلطة إلى أجل غير محدود. ويثبت ذلك أن جميع من تولوا السلطة استناداً إلى مبدأ الشرعية الثورية، لم يتركوها إلا بنجاح انقلاب عسكري قام ضدهم أو ثورة شعبية أطاحت بهم. وعليه فإن مبدأ الشرعية الثورية لم

يعد يلقي تأييداً كبيراً من قبل الكثيرين خاصة في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة

## شرعية سياسية: Legitimacy

رضا المحكومين الطوعي عن حكامهم وقبول ما يصدر عنهم من تشريعات أو قرارات. وبهذا المعنى فإن الشرعية السياسية هي المبرر الأخلاقي الذي يمارس الحكام بواسطته السلطة، أي أنها بمثابة الحق في ممارسة السلطة.

أرجع الفيلسوف الألماني (ماكس فيبر) أصول الشرعية السياسية إلى ثلاثة مصادر: تقليدية، وكاريزمية، وقانونية.

في الشرعية النابعة من مصادر تقليدية يتقبل المجتمع الحكام استناداً إلى تقاليد راسخة فيه، يدعمها الدين في الغالب، فيرضى المجتمع بأن تحكمه أسرة معينة أو فئة اجتماعية محددة، بسبب دور تاريخي قامت به هذه الأسرة، أو الفئة، في الماضي، أو تلبية لأمر ديني. وتعتمد جميع الممالك التقليدية هذا النوع من مصادر الشرعية.

وأما الشرعية الناجمة عن الكاريزمية فتتكون من خلال وجود قناعة لدى المحكومين بأن الحاكم يمتلك صفات استثنائية تجعله مؤهلاً لحكمهم أكثر من غيره. وعليه تجب طاعته والقبول بحكمة.

لقد اعتمدت الكثير من الأنظمة الفاشية على هذا المصدر من مصادر الشرعية لحكمها، وادعت بأن زعمائها يمتلكون صفات استثنائية تستوجب من المجتمع طاعتهم وتجعلهم قادرين على تحقيق خير المجتمع. واعتمدت مثل هذه الأنظمة

السيطرة المطلقة على وسائل الإعلام ومناهج التعليم للترويج بواسطتها لهذه القدرات "الاستثنائية والخارقة" المدعاة للحاكم. وتم في ذلك استخدام كل وسائل التأثير والإيحاء لخلق تلك الصورة الزائفة، أو المبالغ فيها على أقل تقدير.(انظر: بربقاندا)

أما الشرعية القانونية فتعني أن يحصل الحكام على قبول محكوميه من خلال قواعد قانونية يلتزم بها الجميع بما فيهم الحكام أنفسهم. وتعتبر الأنظمة الديمقراطية نموذجاً لهذا النوع من الشرعية (انظر: نظام ديمقراطي). ففي هذه الأنظمة يقوم المجتمع بوضع قواعد ونظم معينة للوصول إلى السلطة وتحديد إجراءات وسبل وحدود ممارسة هذه السلطة وفقاً لصيغ قانونية واضحة. وبالتالي ينال من يحصل على السلطة وفق تلك القواعد رضى وقبول المحكومين للفترة المحددة بموجب تلك النظم نفسها.

لقد أكدت الخبرة التاريخية أن أي مصدر للشرعية غير الشرعية القانونية يعتبر مصدراً ناقصاً، أو غير حقيقي، ويؤدي إلى مخاطر على المجتمع والدولة.

ويمكن الاستدلال على ما إذا كان نظام حكم ما شرعياً أم لا من خلال حجم القسر الذي يستخدمه النظام لفرض سيطرته على المحكومين. فكلما كبر حجم ذلك القسر دل ذلك على ضعف الشرعية التي يتمتع بها النظام، والعكس صحيح.

## شركة متعددة الجنسية: Multinational Firm

شركة كبيرة الحجم يمتد نشاطها إلى مناطق واسعة من العالم ويمتلك أسهمها أشخاص (اعتباريون كالشركات



أوطبوعيون كالأفراد) من جنسفات مختلففة؁ و يكون لها فروع فف أكثر من بلد.

ويعتبر هذا النوع من الشركات أحد سمات الاقتصاد الدولي المعاصر؁ حيث نجد أن معظم النشاطات الاقتصادية فف عالم اليوم؁ تسطر عليها بضع شركات متعددة الجنسية. وبحكم حجم هذه الشركات فإنها تمتلك قدرة ضخمة فف التأثير على الاقتصاد الدولي.

اعتبرت التيارات اليسارية خلال الحرب الباردة أن الشركات متعددة الجنسية تمثل أداة من أدوات الهيمنة الرأسمالية الغربية؁ وشكلاً جديداً من أشكال الاستعمار؁ خاصة وأن دخل بعض تلك الشركات يتعدى دخل عدد كبير من الدول متوسطة الحجم. لكن ورغم النقد الذي ووجهت به هذه الشركات فإنها أصبحت أحد أهم محركات النمو فف اقتصاد العالم؁ نظراً لما تلعبه من دور فف عملية الاستثمار والإنتاج على المستوى العالمي. ولذلك فإننا نجد بأن هذه الشركات فف حالة نمو مستمر؁ بسبب زيادة حجم التجارة الدولية؁ وتزايد التداخل والتشابك فف الاقتصاد العالمي.

## شعب: People

أحد العناصر التي تتكون منها الدولة وهي: شعب وإقليم وحكومة معترف بها دولياً. ويمكن أن يكون الشعب مكوناً من عدة قوميات أو جماعات ذات ديانات أو ثقافات مختلفة كحال كثير من الشعوب فف الكثير من دول العالم. وفف حالات نادرة يتكون الشعب من جماعة واحدة متجانسة. وهناك تداخل بين مفهومي الشعب والأمة حيث يشار للمفهومين وكأنهما شي واحد(انظر: أمة)

## شمشونية: Samsonsism

قرار اختيار الانتحار مع الخصم والتي تساوي تعبير " عليّ وعلى أعدائي" ويرجع أصول هذه المصطلح إلى الملك شمشون الجبار الذي وردت قصته في التوراة والذي قرر أن يموت مع أعدائه. يستخدم المصطلح لوصف القادة العسكريين والسياسيين الذين يقررون الاستمرار في المعارك الخاسرة لكن هذه الخسارة لا تتم إلا بخسارة خصومهم أيضاً، وهم في هذه الحالة يكونوا شبيهين بمن يقوم بالانتحار مع خصومهم.

## شوفينية: Chauvinism

مصطلح يشير إلى التعصب الوطني لدى الأشخاص أو الجماعات المترافق مع كره شديد للأجانب.

تم اشتقاق مصطلح شوفينية من اسم جندي فرنسي يُدعى (نيكولاس تشوفن) عاش في القرن التاسع عشر واشتهر بمفاخرته بكل ما يتعلق ببلده فرنسا بما في ذلك الهزائم العسكرية التي لم يكن يعترف بها ومن ضمنها هزيمة نابليون الواضحة في معركة (واترلو).

والشوفينية بهذا المعنى هي شكل متطرف في حب الوطن والتعصب له بدرجة تؤدي إلى كره الآخرين والتقليل من شأنهم في مقابل تمجيد كل ما يصدر عن الوطن أو يرمز إليه. وتؤدي الشوفينية، خاصة في حالة تحولها إلى ثقافة عامة، إلى استعداد الآخرين واستسهال الدخول معهم في حروب. وتعتبر النازية والفاشية مثلين للثقافة الشوفينية في أعلى تجلياتها. ويقابل الشوفينية مصطلح "الوطنية" الذي يعني حب الوطن دون

تعصب أو كراهية للآخر، ويتم التعبير عن الوطنية بخدمة الوطن بإخلاص والدفاع عنه في حال مواجهته للخطر.

### الشيطان الأكبر: Great Satan

تعبير استخدمه زعيم الثورة الإسلامية الإيرانية (آية الله الخميني) لوصف حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، وشاع بعد ذلك كمصطلح تم استخدامه في إيران ووسط عدد من الجماعات الإسلامية خارج إيران لوصف الولايات المتحدة. وقد نبع هذا الوصف من اعتقاد (الخميني) إن أمريكا، حليف شاه إيران السابق، هي عدو "الثورة الإسلامية" الأول في إيران، ومصدر الشر في العالم، أي أنها "الشيطان" وفقاً للخطاب الديني.

بعد موت الإمام الخميني، وقيام حركة إصلاحية في إيران، قل استخدام مصطلح "الشيطان الأكبر" إلا في وسط التيار المحافظ في إيران.

## صحافة صفراء: Gutter Press

وصف للصحافة التي تهتم بالفضائح والإثارة، وقد أصبح هذا الوصف يحمل دلالات سلبية، فحين يتم ازدراء وسيلة إعلامية والتشكيك في صحة ما تنشره يقال عليها صحافة صفراء. وقد أتت التسمية من خلال لون لصحف إثارة وفضائح كان ينشرها الناشر الأمريكي (وليم راندولف هيرست ١٨٦٣ - ١٩٥١) والذي امتلك عدداً كبيراً من الصحف والمجلات المتخصصة في المواضيع المثيرة والتي كانت تطبع على أوراق صفراء رخيصة الثمن.

## الصراع العربي الإسرائيلي: Arab-Israeli Conflict

صراع عسكري وسياسي تمحور بشكل أساسي حول السيطرة على فلسطين.

ترجع خلفية الصراع إلى نهاية القرن التاسع عشر الفترة التي تأسست فيها الحركة الصهيونية، والتي كان سبب إنشائها العمل على إنشاء وطن قومي لليهود، كحل لمشكلة اليهود في أوروبا الذين كانوا يعانون من تمييز واضطهاد. (انظر: الصهيونية)

ومنذ ذلك الحين بدأ بشكل فعلي ما أصبح يسمى لاحقاً بالصراع العربي الإسرائيلي الذي يمكن ذكر أهم محطاته البارزة فيما يلي:

في عام ١٨٨٠ بدأت أولى موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين وكانت هذه الهجرة قادمة من روسيا حيث تعرض اليهود في تلك الفترة لموجة من الاضطهاد مارسته الحكومة الروسية والقوى القومية المتطرفة.

حين بدأت هذه الهجرة كانت فلسطين إقليمياً مقسماً إلى عدة سناجق (مقاطعات) تابعة للدولة العثمانية وكان يسكنها غالبية عربية (مسلمون ومسيحيون) يصل عددهم إلى ٤٥٠ ألفاً وأقلية من اليهود لا تزيد عن ٢٥ ألف وفقاً لتقديرات عام ١٨٨٠.

في عام ١٨٩٧ عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الأول في مدينة بازل السويسرية والتي أعلنت فيه مشروعها لإقامة وطن قومي لليهود.

في عام ١٩٠٦ عقدت الحركة الصهيونية مؤتمرها الثالث والذي اختارت فيه فلسطين مكاناً للدولة اليهودية المقترحة بعد أن تم استبعاد المقترحات الأخرى كالأرجنتين وأوغندا، وقد تم اختيار فلسطين وفقاً لاعتبارات دينية وتاريخية. وعلى إثر ذلك، باشرت الحركة الصهيونية تحركها على أكثر من صعيد، فعلى الصعيد الميداني قامت الحركة بتنظيم الهجرات اليهودية إلى فلسطين ومساعدة المهاجرين على شراء الأراضي وإقامة المستوطنات فيها. وعلى الصعيد السياسي تحركت الحركة لدى الدول صاحبة النفوذ، في ذلك الوقت، للحصول على تأييدها للمشروع الصهيوني. وقد شمل ذلك الدولة العثمانية، صاحبة السيادة في فلسطين، غير أن الحركة لم تتمكن من إقناع السلطات العثمانية بمشروعها بسبب رفض السلطان (عبد الحميد الثاني) للفكرة.

في عام ١٩١٦ اتفقت بريطانيا وفرنسا وروسيا على ترتيب الأوضاع في مناطق الدولة العثمانية التي كانت على وشك السقوط، وتم الاتفاق على وضع بعض مناطق من فلسطين تحت إشراف دولي نظراً لطبيعتها الدينية. (انظر: اتفاقية سايكس بيكو)

وفي عام ١٩١٧ خلال الحرب العالمية الأولى تمكنت الحركة الصهيونية من الحصول على تعهد من الحكومة البريطانية بمساعدة اليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين. (انظر: وعد بلفور) قبل ذلك كانت بريطانيا قد اتفقت مع الشريف حسين شريف مكة، فيما عرف بـ (مراسلات حسين- ماکماهون) على مساعدته في إقامة الدولة العربية الكبرى والتي كانت تشمل إقليم فلسطين.

في عام ١٩١٧ سيطرت القوات البريطانية بدعمها بعض القوات العربية على فلسطين وفي عام ١٩٢٢ صدر قرار عن عصبة الأمم وضع فلسطين- التي كانت تضم جزءاً من الأردن الحالي- تحت الانتداب البريطاني. وشملت بنود الانتداب بنداً يطلب من سلطة الانتداب مساعدة اليهود على إقامة دولة لهم في فلسطين.

وعلى إثر قرار الانتداب قررت بريطانيا تقسيم فلسطين إلى منطقتين: الأولى ضمت الأراضي الواقعة شرق نهر الأردن والتي أطلق عليها إمارة شرق الأردن (الأردن حالياً) والثانية ضمت الضفة الغربية ومناطق الجليل وصحراء النقب وقطاع غزة والتي احتفظت باسم فلسطين.

خلال فترة الانتداب البريطاني، شهدت فلسطين حالة من عدم الاستقرار تخللها فترات من الصراع العنيف بين العرب

واليهود والقوات البريطانية. وقد نتجت تلك الحالة من تزايد الهجرات اليهودية من أوروبا، خاصة بعد وصول النازيين للحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣، واطلاع العرب على وعد بلفور والمشروع اليهودي في إقامة دولة يهودية في فلسطين. وكان من أبرز تلك الصراعات: الأحداث الدامية بين العرب واليهود في عام ١٩٢٩، والتي قتل فيها (١٣٣) يهوديا و(١١٦) عربيا، والثورة العربية الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩ والتي أدت إلى مقتل عدة آلاف معظمهم من العرب.

أدى تصاعد الصراع بين العرب واليهود في فلسطين إلى مشاكل كثيرة لسلطة الانتداب البريطاني التي وجدت نفسها في تصادم مع الطرفين العربي واليهودي، بسبب المطالب المتعارضة للعرب واليهود، وشعور كل طرف بأن سلطات الانتداب منحازة للطرف الآخر، ومما زاد من تعقيد الأوضاع على بريطانيا أن الحكومة البريطانية لم تتخذ سياسة واضحة تجاه ما كان يحدث في فلسطين، إذ تجاذبت السياسة البريطانية وجهتا نظر رئيسيتين تبني إحداهما من يطلق عليهم من قبل بعض المؤرخين العرب واليهود (بالبريطانيين الصهاينة) فيما تبني وجهة النظر الأخرى من يطلق عليهم من قبل المؤرخين اليهود بالبريطانيين المستعربين. وقد كان لكل فريق وجهة نظره الخاصة بما يتوجب على بريطانيا فعله في فلسطين: فبالنسبة للطرف الأول " الصهاينة " فإنهم كانوا يرون أن من مصلحة بريطانيا دعم إقامة الدولة اليهودية في فلسطين على فرض أن هذه الدولة التي سيشكلها اليهود الأوروبيون ستكون دولة حديثة ومتطورة تتبنى القيم الغربية مما يجعل من السهل على بريطانيا التحالف معها، إضافة إلى أن هذه الدولة ستقام في منطقة إستراتيجية قريبة من قناة السويس، التي كانت بريطانيا تسيطر عليها في ذلك الوقت، وستساهم هذه الدولة في

تقسيم العالم العربي إلى منطقتين تمنعه من التوحد في دولة واحدة قد تهدد المصالح البريطانية في المنطقة. في مقابل ذلك كان للفريق الآخر " المستعربين " وجهة نظر مختلفة فقد كانوا يرون أن من مصلحة بريطانيا أن تتراجع عن وعد بلفور وأن لا تشجع قيام دولة يهودية وأن تحد من الهجرات اليهودية إلى فلسطين. وكان هذا الفريق يرى بأن من مصلحة بريطانيا أن تتحالف مع العرب الذين يمتلكون النفط والموقع الإستراتيجي الهام وأن قيام دولة يهودية سيستفز العرب ضد بريطانيا وسيخلق حالة من عدم الاستقرار الدائم في هذه المنطقة الحساسة من العالم، وسيقوي من موقف القوى المناهضة لبريطانيا والتي قد تتحالف مع أعداء بريطانيا، كما حدث إبان الحرب العالمية الثانية حين توجه الحاج (أمين الحسيني) مفتي القدس وأحد أهم القادة الفلسطينيين في ذلك الوقت، صوب ألمانيا النازية للتحالف معها بغية الحصول منها على دعم للفلسطينيين ضد اليهود وبريطانيا.

وخلال فترة الانتداب كانت السياسة البريطانية تتأرجح بين وجهتي نظر الفريقين فتنحاز لليهود حين يهيمن " الصهاينة " على القرار داخل الحكومة البريطانية، وتحديدا في قسم شؤون الشرق الأوسط في الخارجية البريطانية، فتسمح بزيادة الهجرات اليهودية وشراء الأراضي وإقامة المستوطنات. فيما تحد من الهجرات وتقرض قيودا وحظرا على شراء الأراضي في حال كانت السياسة البريطانية يهيمن عليها " المستعربون ". وقد عانت بريطانيا من هذه السياسة غير الواضحة، فأصبح البريطانيون هدفاً للطرفين العربي واليهودي الذين كانوا يشعرون بأن سياسة بريطانيا منحازة للطرف الآخر.



ومن المحطات البارزة في خلال تلك الفترة قيام الحكومة البريطانية في عام ١٩٣٧ بتشكيل لجنة برئاسة (روبرت بل) لوضع مقترحات لحل النزاع في فلسطين، وقد خلصت اللجنة - التي قاطعها العرب - إلى صعوبة قيام دولة واحدة في فلسطين واقترحت اللجنة عوضاً عن ذلك تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وهو ما رفضه العرب.

وفي عام ١٩٣٩، عشية الحرب العالمية الثانية، أصدرت بريطانيا ما سمي بالكتاب الأبيض، الذي اشتمل على خطة بريطانيا لحل النزاع في فلسطين. وقد تضمن ذلك الكتاب الإعلان عن خطة بريطانية لإقامة دولة واحدة في فلسطين تضم العرب واليهود خلال عشر سنوات يتم فيها وضع ضوابط للهجرات اليهودية بحيث لا يتعدى سكان فلسطين من اليهود ثلث عدد السكان في نهاية الفترة. وبموجب ذلك تم تحديد عدد اليهود، الذين سيسمح لهم بالهجرة إلى فلسطين خلال السنوات الخمس التالية، بما لا يزيد عن ٣٧٥ ألف بواقع ٧٥ ألف سنوياً. إضافة إلى ذلك تضمن الكتاب الأبيض وضع قيود على شراء اليهود للأراضي في فلسطين فتم منع اليهود من الشراء في بعض المناطق والحصول على تصاريح خاصة للشراء في مناطق أخرى. وقد عارضت أغلبية الفلسطينيين بزعماء الحاج (أمين الحسيني) الكتاب الأبيض فيما قبله فريق من الفلسطينيين بزعماء (راغب النشاشيبي) أما اليهود فقد عارضوا الكتاب الأبيض واعتبروه تراجعاً من قبل بريطانيا عن وعد بلفور وقرارات عصبة الأمم، وقاموا برفع شكوى ضد بريطانيا إلى عصبة الأمم، التي طالبت بريطانيا بالتراجع عن موقفها، غير أن وضع العصبة الضعيف وقيام الحرب العالمية الثانية أفقد ذلك القرار أي قيمة.

في المراحل الأولى للحرب العالمية الثانية هدأت الأوضاع في فلسطين وتم تشكيل فيلق عسكري من اليهود انضم إلى جانب بريطانيا، وفي المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية توترت الأوضاع في فلسطين خاصة بين اليهود والبريطانيين ووصلت حد المواجهات العنيفة، شملت بعضها القيام بأعمال إرهابية قامت بها بعض الجماعات اليهودية واستهدفت العرب والبريطانيين. وكان من أشهر ما قامت به هذه الجماعات اغتيال وزير الدولة البريطاني لشئون الشرق الأوسط في القاهرة عام ١٩٤٤، وكذلك الوزير البريطاني المقيم في الشرق الأوسط عام ١٩٤٥.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تزايد التعاطف الغربي مع اليهود، بسبب الاضطهاد الذي لاقوه من النازيين (انظر: المحرقة) وظهر ميل واضح لدى الدول الكبرى لمساندة قيام دولة خاصة باليهود في فلسطين، خاصة مع وجود عدة مئات من الألوف من اليهود الناجين من معسكرات الإبادة النازية دون مأوى ودون ممتلكات. وكان الكثير منهم راغباً في الهجرة إلى فلسطين، ولحل تلك المشكلة شكلت بريطانيا والولايات المتحدة في عام ١٩٤٦ لجنة مشتركة لوضع حلول لمشكلة اليهود في أوروبا والنزاع في فلسطين، وقد خلصت اللجنة إلى عدم قدرة فلسطين على استيعاب جميع اليهود في العالم وأوصت الدول الغربية بفتح باب الهجرة اليهودية إليها، إلا أنها أوصت بالسماح بهجرة ١٠٠ ألف يهودي إلى فلسطين من الناجين من معسكرات الإبادة النازية. إلى جانب ذلك أوصت اللجنة بقيام دولة واحدة في فلسطين تضم العرب واليهود على أنه لا يحق للعرب ولا لليهود بأن يهاجروا إليها بكل حرية. وقد رفض العرب واليهود توصيات هذه اللجنة.

ومع اشتداد النزاع في فلسطين قررت بريطانيا إنهاء انتدابها لفلسطين وقامت بنقل النزاع إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧. وعلى إثر ذلك، قامت الأمم المتحدة بإرسال لجنة إلى فلسطين لوضع مقترحات لحل النزاع. وقد خلصت اللجنة إلى استحالة قيام دولة واحدة في فلسطين وأوصت بتقسيم فلسطين. وعلى ضوء ذلك أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٤٧ القرار (١٨١) بتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية وعربية وجعل مدينة القدس تحت الإدارة الدولية، على أن يكون هناك اتحاد اقتصادي يضم جميع هذه المناطق. وقد حظي هذا القرار بموافقة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي فيما امتنعت بريطانيا عن التصويت، وبموجب ذلك القرار تم تقسيم الأراضي وفقاً للنسب التالية: حوالي ٥٣% من الأراضي لليهود، كان معظمها أرض صحراوية، وحوالي ٤٧% للعرب، فيما خصص ما يقل عن ١% لتكون ضمن المنطقة التي ستخضع للإشراف الدولي.

قبل اليهود قرار التقسيم وشرعوا في الاستعداد لإعلان دولتهم في المناطق التي نص عليها القرار، فيما رفض الفلسطينيون والحكومات العربية ذلك القرار.

على إثر صدور قرار التقسيم تزايدت أعمال العنف في فلسطين حيث راح كل طرف يحاول السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين. وخلال تلك الفترة قامت بعض الجماعات اليهودية بارتكاب أعمال إرهابية استهدفت البريطانيين والعرب وكان من أشهرها مذبحة دير ياسين في إبريل ١٩٤٨ وهي المذبحة التي قتل فيها بحسب المصادر العربية ٣٥٠ شخصا وبحسب المصادر الغربية واليهودية ١٠٧ أشخاص كان من بينهم نساء وأطفال.

في ١٤ مايو ١٩٤٨، قبل انتهاء فترة الانتداب البريطاني بساعات، أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل في المناطق التي خصصت لهم بموجب قرار التقسيم، وبعد عدة ساعات اعترفت الولايات المتحدة بها، وبعد ثلاثة أيام اعترف بها الاتحاد السوفيتي، وقد تضمن الإعلان الإشارة إلى أن سكان إسرائيل من غير اليهود سيتمتعون بنفس الحقوق السياسية والمدنية التي يتمتع بها اليهود، وفي مقابل ذلك لم يعلن العرب دولة فلسطينية في المناطق المخصصة لهم وفق قرار التقسيم. وكان ردهم رفض قيام دولة إسرائيل وقامت جيوش من مصر وإمارة شرق الأردن ولبنان وسوريا والعراق إلى جانب قوات فلسطينية ومتطوعين عرب بشن حرب هدفها القضاء على دولة إسرائيل. (انظر: حرب ٤٨)

استمرت الحرب عدة أشهر تمكنت فيها القوات الإسرائيلية من صد الهجوم العربي والاستيلاء على أراض جديدة خارج المنطقة التي كانت مخصصة لليهود، لترتفع نسبة مساحة إسرائيل لتصل إلى ٧٤% من مساحة فلسطين، وانتهت الحرب بشكل رسمي بتوقيع اتفاقيات هدنة مع الدول العربية المجاورة لإسرائيل وبرعاية الأمم المتحدة. وكانت مصر أول دولة توقع الهدنة في ٢٤ فبراير ١٩٤٩ تبعها لبنان في ٢٣ مارس ١٩٤٩ ثم إمارة شرق الأردن في ٣ أبريل ١٩٤٩ وأخيرا سوريا في ٢٠ يوليو ١٩٤٩.

إلى جانب خسارة العرب للحرب، والتي أسموها بالنكبة، اضطر ما يقارب السبع مائة وخمسين ألف فلسطيني إلى ترك أراضيهم، كان معظمهم من المناطق التي كانت مخصصة للدولة الفلسطينية وفق قرار التقسيم، وقد هاجروا إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول المجاورة، لتبدأ عندها مشكلة

اللاجئين الفلسطينيين، والتي يحمل كل طرف الآخر مسؤولية هذه المشكلة.

خلال الحرب وبعدها اتخذت الأمم المتحدة عدة خطوات وقرارات وكان لها مندوب خاص هو (الكونت برنادوت) الذي قدم مقترحاً أثناء الحرب يقوم على إنفاص المساحة المخصصة لليهود من ١٤٦٤٩ كم مربع إلى ٥٦٢٤ كم مربع وهو ما رفضه اليهود، وأدى إلى اغتيال (الكونت) نفسه على يد جماعة إرهابية يهودية في سبتمبر ١٩٤٨.

وكان القرار الأهم الذي أصدرته الأمم المتحدة خلال تلك الفترة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ في ١١ ديسمبر ١٩٤٨ والذي يدعو إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم أو التعويض المادي لمن لا يريد ذلك، وقد اشترطت إسرائيل لقبولها هذا القرار اعتراف الدول العربية بها وإقامة سلام معها، وهو ما رفضه العرب في حينه.

بعد ذلك سيطرت قوات شرق الأردن على الضفة الغربية لنهر الأردن والجزء الشرقي من مدينة القدس، فيما سيطرت القوات المصرية على قطاع غزة الملاصق لحدودها الشرقية.

بعد قيام دولة إسرائيل مباشرة أصدرت الحكومة الإسرائيلية قراراً بالسماح لليهود بالهجرة إلى الدولة الجديدة وهو ما أدى إلى هجرة ما يقارب الـ ٨٠٠ ألف يهودي خلال العامين التاليين، بينهم حوالي ٣٠٠ ألف من الدول العربية، إلى جانب ذلك تم تشكيل حكومة إسرائيلية مؤقتة برئاسة (ديفيد بن جوريون) فيما تولى (حاييم وايزمن) رئاسة الدولة، وبعد عدة أشهر جرت أول انتخابات للكنيست الإسرائيلي (البرلمان) ضم في عضويته نائبين عربيين.

في عام ١٩٤٩ انضمت إسرائيل إلى الأمم المتحدة، وفي عام ١٩٥٠ أصدرت إسرائيل " قانون العودة " الذي تم بموجبه السماح لجميع اليهود بالهجرة إلى إسرائيل والحصول على جنسيتها فور وصولهم "أرض إسرائيل".

في الجانب العربي تم الإعلان في غزة عام ١٩٤٩ عن حكومة عموم فلسطين برئاسة الحاج (أمين الحسيني) إلا أن الخلافات العربية حالت دون قيام تلك الحكومة بمهامها. خاصة بعد أن أعلن الأردن عام ١٩٥٠ ضم الضفة الغربية والقدس الشرقية إلى أراضيه وتم منح سكان هذا المناطق الجنسية الأردنية. وقد عارضت الدول العربية والجامعة العربية هذا القرار، وكننتيجة لهذا القرار، ولما اعتقد البعض من أن ملك الأردن عبد الله كان على استعداد للتفاوض مع إسرائيل اغتيل الملك عبد الله في القدس عام ١٩٥١.

رغم هزيمة القوات العربية أمام إسرائيل إلا أن الدول العربية استمرت في رفض الاعتراف بإسرائيل، وقامت بفرض حصار اقتصادي على إسرائيل شمل منع السفن الإسرائيلية من العبور في قناة السويس، وإغلاق مضائق (تيران) من قبل المصريين عام ١٩٥١، وهو المنفذ الوحيد للسفن الإسرائيلية إلى البحر الأحمر، وقد ازداد الموقف العربي تشدداً تجاه إسرائيل بعد وصول حكومات عسكرية في كل من (مصر وسوريا)

في عام ١٩٥٢ قامت (ألمانيا الغربية) بالبدء بدفع ما اعتبر تعويضات عن الممتلكات التي صادرها النازيون من اليهود في ألمانيا، وقد ساهمت تلك التعويضات في تحسين مستوى الاقتصاد الإسرائيلي.

وخلال النصف الأول من الخمسينات استمرت الأوضاع على حالها باستثناء بعض الهجمات المتفرقة التي كانت تشنها بعض الجماعات الفلسطينية ضد إسرائيل.

في أكتوبر ١٩٥٦ قامت القوات الإسرائيلية بمهاجمة القوات المصرية في (قطاع غزة) وشبه جزيرة (سينا) واستطاعت خلال عدة أيام من الوصول إلى (قناة السويس) وقد تم ذلك الهجوم بالاتفاق السري مع بريطانيا وفرنسا على خلفية قرار الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس، ووفقاً لذلك الاتفاق قامت بريطانيا وفرنسا بتوجيه إنذار لكل من مصر وإسرائيل بالانسحاب من قناة السويس، وقد قبلت إسرائيل الاستجابة للإنذار في حين رفضت مصر ذلك الإنذار، فقامت القوات البريطانية والفرنسية، وفقاً للخطة السرية، بمهاجمة القوات المصرية فيما عرف في العالم العربي بـ "العدوان الثلاثي" (انظر: أزمة السويس) غير أن ذلك الهجوم فشل في تحقيق أهدافه بعد أن وقفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ضده وطالبتا الدول المهاجمة بالانسحاب من الأراضي المصرية. وهو ما تم بعد أن وافقت مصر على فتح مضائق (تيران) والسماح بحرية الملاحة في قناة السويس، وبعدم حشد قوات عسكرية كبيرة في شبه جزيرة سيناء.

بعد خروج الرئيس المصري جمال عبد الناصر بانتصار سياسي من أزمة السويس ازدادت المشاعر المعادية لإسرائيل في العالم العربي وزاد الرفض العربي للاعتراف بإسرائيل أو التفاوض معها.

وفي عام ١٩٦٤ تم الإعلان عن إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية من عدد من الفصائل الفلسطينية، وقد اتخذت المنظمة من الضفة الغربية- التي كانت تابعة للأردن- ومن

قطاع غزة- الذي كان يتبع الإدارة المصرية- مركزا لنشاطها.  
(انظر: منظمة التحرير الفلسطينية)

في منتصف عام ١٩٦٧ تصاعد التوتر بين إسرائيل والدول العربية المجاورة لها على خلفية إسقاط إسرائيل لعدد من الطائرات الحربية السورية وتهديد إسرائيل بمهاجمة سوريا. وقد أدى ذلك إلى قيام الرئيس جمال عبد الناصر بإطلاق تهديدات قوية لإسرائيل تبعها حشد قوات عسكرية ضخمة في (سينا) وإغلاق مضائق (تيران) والطلب من الأمم المتحدة سحب قوات حفظ السلام من بعض مناطق الحدود المصرية الإسرائيلية. إلى جانب ذلك شكلت مصر وسوريا والأردن تحالفاً عسكرياً ضد إسرائيل تم بموجبه توحيد جيوش الدول الثلاث تحت قيادة عسكرية مشتركة.

وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ شنت إسرائيل حرباً خاطفة على كل من مصر وسوريا والأردن، وتمكنت خلال ستة أيام من السيطرة على شبه جزيرة سيناء بما فيها الضفة الشرقية لقناة السويس وقطاع غزة والضفة الغربية لنهر الأردن ومرتفعات الجولان السورية. (انظر: حرب يونيو)

بعد شهرين من الحرب عقد القادة العرب اجتماعاً في العاصمة السودانية الخرطوم اتفقوا فيه على رفض التفاوض مع إسرائيل أو الاعتراف بها وفق ما سمي بـ "اللاءات الثلاث".

وفي نوفمبر ١٩٦٧ أصدر مجلس الأمن الدولي القرار (٢٤٢) الذي نص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة مقابل اعتراف العرب بإسرائيل وإيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. وقد رفضت الدول العربية هذا القرار



تماشياً مع قرارات مؤتمر القمة في الخرطوم فيما قبلت إسرائيل القرار بشروط محددة.

من النتائج غير المباشرة لحرب (٦٧) دخول الفصائل الفلسطينية المسلحة كطرف رئيسي في معادلة الصراع العربي الإسرائيلي. فقد ازداد نشاط تلك الفصائل في المخيمات الفلسطينية في الأردن ولبنان وسوريا، حيث قامت تلك الفصائل بإنشاء معسكرات لتدريب ما سمي الفدائيين. وتبعاً لذلك ازدادت العمليات المسلحة ضد الإسرائيليين والتي كانت تنطلق من لبنان والأردن، وتعد معركة (الكرامة عام ١٩٦٨) التي اشتركت فيها قوات فلسطينية ووحدات عسكرية أردنية ضد الجيش الإسرائيلي واحدة من المعارك البارزة التي لفتت الانتباه إلى أهمية المقاومة الفلسطينية.

إلى جانب ذلك شرعت بعض الفصائل الفلسطينية بالقيام بأعمال عنيفة خارج المناطق الفلسطينية والإسرائيلية كان من أهمها القيام باختطاف الطائرات المدنية الإسرائيلية وغير الإسرائيلية. وقد أدت تلك الأعمال إلى تسليط الضوء على القضية الفلسطينية غير أنها أثارت جدلاً دولياً واسعاً حول جدوى وشرعية تلك الأعمال.

بعد حوالي العامين على انتهاء حرب ٦٧ اندلعت مواجهات عسكرية محدودة بين القوات المصرية والإسرائيلية على ضفتي قناة السويس سميت تلك المواجهات (حرب الاستنزاف). وقد أدت تلك الحرب إلى إبقاء الأوضاع متوترة في الشرق الأوسط، مما دفع بالولايات المتحدة إلى التحرك لحل النزاع، وقامت لهذا الغرض بإطلاق مبادرة سميت بمبادرة (روجرز) نسبة إلى اسم وزير الخارجية الأمريكية حينها. وكانت هذه المبادرة بمثابة تفعيل للقرار (٢٤٢)

المنطلق من مبدأ "الأرض مقابل السلام". وقد قبل الرئيس عبد الناصر المبادرة بشكل مبدئي، وتحفظت عليها إسرائيل. غير أن عبد الناصر تراجع عن قبوله للمبادرة بعد أن رفضتها الأطراف الفلسطينية وبعض الحكومات العربية.

في سبتمبر ١٩٧٠ اندلعت مواجهات عنيفة بين القوات المسلحة الأردنية والفصائل الفلسطينية المسلحة التي كانت متواجدة في الأردن، وكانت الشرارة التي أطلقت المواجهات قيام (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) بخطف ثلاث طائرات مدنية تابعة لبريطانيا وأمريكا وسويسرا من مناطق مختلفة من العالم والتوجه بهذه الطائرات إلى الأردن. وقد تم تفجير هذه الطائرات في أحد المطارات الأردنية، بعد إخراج جميع ركابها منها، وقد عدت السلطات الأردنية هذه الحوادث بمثابة تحد لسلطتها ومس بهيبتها، الأمر الذي جعلها تتحرك لإنهاء الوجود الفلسطيني داخل أراضيها. وقد انتهت هذه المواجهات، والتي أطلق عليها بعض العرب والفلسطينيين "أيلول الأسود"، بعد عدة أسابيع وبوساطة من الدول العربية، بعد أن تمكنت القوات الأردنية من هزيمة القوات الفلسطينية. وبعد عدة أشهر قامت القوات الأردنية بتفكيك ما تبقى من قوات فلسطينية في الأردن، وهو ما أدى إلى خروج جميع الفصائل الفلسطينية المسلحة من الأردن وتوجهها إلى لبنان.

بعد هذه المواجهات تشكلت منظمة ( أيلول الأسود) التي قامت بأعمال عنف واغتيالات طالت الإسرائيليين وغير الإسرائيليين، وكان منها اغتيال رئيس وزراء الأردن (وصفي التل) في القاهرة عام ١٩٧١ وكذلك اغتيال السفير الأمريكي في الخرطوم في العام نفسه. إلا أن أهم عملية قامت بها منظمة ( أيلول الأسود) كانت اختطاف الرياضيين الإسرائيليين في

مدينة (ميونيخ) الألمانية أثناء دورة الألعاب الأولمبية عام ١٩٧٢، العملية التي أدت إلى مقتل ١١ رياضياً إسرائيلياً وخمسة من الخاطفين الفلسطينيين.

في عام ١٩٧٢ أعلن الأردن قيام اتحاد كونفدرالي بينه وبين الضفة الغربية المحتلة، إلا أن الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لم تقبل القرار الأردني.

وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر وخلفه نائبه أنور السادات الذي واصل خطة عبد الناصر بالإعداد لمعركة عسكرية مع إسرائيل.

في ٦ أكتوبر ١٩٧٣ قامت القوات المصرية والسورية بهجوم شامل ومتزامن على القوات الإسرائيلية في سيناء ومرتفعات الجولان. وقد حققت القوات العربية مكاسب واضحة خلال الفترة الأولى من الحرب، إلا أنها لم تتمكن من إبقاء الموقف لصالحها، بعد أن تمكنت إسرائيل من صد الهجمات العربية والقيام بهجمات مضادة منيت فيها القوات العربية بنكسات واضحة، وقد تدخل مجلس الأمن الدولي وأمر بوقف إطلاق النار وهو ما تم الالتزام به في ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣. (انظر: حرب أكتوبر)

على إثر تلك الحرب قامت الولايات المتحدة بدور الوسيط بين العرب وإسرائيل من خلال الزيارات المكوكية لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق (هنري كيسنجر) وقد نتج عن ذلك التوقيع على اتفاقيات لفك الاشتباك بين القوات المتحاربة، وانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها خلال حرب أكتوبر إضافة إلى الضفة الشرقية لقناة السويس ومدينة القنيطرة السورية، وفي الوقت نفسه تم الترتيب لعقد مؤتمر

سلام في الشرق الأوسط في مدينة جنيف السويسرية، برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأن تشارك فيه جميع أطراف النزاع العربي الإسرائيلي، باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية. غير أن هذا المؤتمر فشل في تحقيق أي تقدم في العملية.

في عام ١٩٧٤ وافق القادة العرب خلال اجتماع القمة العربية المنعقد في العاصمة المغربية الرباط على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وفي العام نفسه خاطب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية (ياسر عرفات) الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وهو الخطاب الذي عُد بمثابة اعتراف دولي بالطرف الفلسطيني في الصراع العربي الإسرائيلي.

في عام ١٩٧٥ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً اعتبرت فيه الصهيونية حركة عنصرية، وهو القرار الذي ألغته الجمعية العامة نفسها عام ١٩٩١.

في عام ١٩٧٥ اندلعت الحرب الأهلية في لبنان، وهي الحرب التي كان من أهم أسبابها الخلاف بين القوى اللبنانية حول الوجود الفلسطيني وطبيعته، حيث كان الكثير من المسيحيين اللبنانيين يعارضون الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، فقد اعتبروه تهديداً لسلطة الحكومة اللبنانية، وإخلالاً للتوازن السياسي والسكاني بين الطوائف اللبنانية. في المقابل كانت الأغلبية من المسلمين اللبنانيين ترحب بالوجود الفلسطيني.

خلال الحرب اللبنانية تحالفت القوات الفلسطينية مع الحركة الوطنية اللبنانية التي كان يرأسها الزعيم الدرزي (كمال جنبلاط) وخاضت الحرب إلى جانبها ضد المليشيات المسيحية.

في عام ١٩٧٧ أعلن الرئيس المصري الراحل (أنور السادات) نيته في التفاوض مع إسرائيل واستعداده لزيارة إسرائيل، ووفقاً لذلك قام السادات بزيارة القدس وألقى خطاباً داخل الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) مدشناً بذلك ما سمي بعملية السلام في الشرق الأوسط وقد أثمرت هذه العملية توقيع اتفاقية (كامب ديفيد) ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية. (انظر: اتفاقية كامب ديفيد)

وقد رفض العرب مشاركة مصر في التفاوض مع إسرائيل وقرروا مقاطعة مصر وتجميد عضويتها في الجامعة العربية.

مع مجيء حكومة يمينية إلى إسرائيل عام ١٩٧٧ ازداد الموقف الإسرائيلي تشدداً تجاه التعامل مع العرب، وكان أبرز مظاهر هذا التشدد، قيام إسرائيل ببناء مستوطنات لليهود في الأراضي العربية المحتلة، وهي المستوطنات التي يقدر عدد سكانها عام ٢٠٠٥ بـ ٢٥٠ ألف مستوطن. وتعد المستوطنات اليهودية وفق القانون الدولي غير شرعية كونها تقام على أراضٍ محتلة. كما أنها تعتبر من أهم العقبات أمام تحقيق التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

في عام ١٩٧٨ قامت إسرائيل بغزو جنوب لبنان بهدف ضرب المقاومة الفلسطينية وإيقاف عملياتها ضد شمال إسرائيل. وقد أدى ذلك إلى احتلال إسرائيل لجزء من جنوب لبنان شكلت فيه ما سمي بجيش لبنان الحر (جيش جنوب لبنان لاحقاً) بقيادة الضابط السابق في الجيش اللبناني (سعد حداد)

في عام ١٩٨١ أعلنت إسرائيل ضم مرتفعات الجولان إلى أراضيها ومنح سكانها من العرب الجنسية الإسرائيلية، ولم تعترف دول العالم بالقرار الإسرائيلي لأنهم يعدونه مخالفاً للقانون الدولي، وقبل ذلك كانت إسرائيل قد أعلنت ضم القدس الشرقية وجعلت القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، وهو القرار الذي لا يعترف به المجتمع الدولي أيضاً.

في عام ١٩٨١ قامت الطائرات العسكرية الإسرائيلية بقصف المفاعل النووي العراقي، والذي كان لا زال في طور الإنشاء وكانت تبنيه شركة فرنسية، وقد أدى ذلك القصف إلى تدمير المفاعل. وقد ندد مجلس الأمن الدولي بذلك الحادث.

في يونيو ١٩٨٢ قامت القوات الإسرائيلية بغزو لبنان ووصلت قواتها إلى العاصمة بيروت حيث فرضت عليها حصاراً أدى في نهاية المطاف إلى خروج منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها من بيروت، وفق اتفاق تم برعاية أمريكية وبحماية قوات من فرنسا والولايات المتحدة و إيطاليا، وبموجب ذلك الاتفاق توزعت القوات الفلسطينية على عدد من الدول العربية منها سوريا والعراق والأردن والسودان واليمن والجزائر، فيما انتقل مقر منظمة التحرير الفلسطينية إلى العاصمة التونسية (تونس).

وفي سبتمبر ١٩٨٢ اغتيل الرئيس اللبناني المنتخب (بشير الجميل) وبعده قامت مليشيا القوات اللبنانية التي أنشأها (بشير الجميل) بهجوم على مخيمي (صبرا وشاتيلا) القرييين من بيروت، وبالاتفاق مع القوات الإسرائيلية، التي كانت تحتل أجزاء كبيرة من المدينة، ونتيجة لذلك الهجوم الذي شن بحجة تطهير المخيمات من القوات الفلسطينية التي أبقته منظمة التحرير سرا، قُتل المئات من الفلسطينيين كان أغلبهم من

النساء والأطفال في مذبحه مروعة هزت العالم أجمع. وعلى إثر ذلك شكل الرئيس الإسرائيلي لجنة تحقيق خاصة سميت بلجنة (كوهين) خلصت إلى تحميل وزير الدفاع الإسرائيلي- حينها- (أريل شارون) المسؤولية غير المباشرة عن تلك المجزرة. وأوصت بعزل شارون من منصب وزير الدفاع وعدم توليه هذا المنصب في المستقبل، غير أن اللجنة برأت الجيش الإسرائيلي من المشاركة في تلك المجزرة وحملت مليشيا القوات اللبنانية ذلك. وكرد فعل على المجزرة قامت الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا- وبريطانيا في وقت لاحق- بإعادة إرسال قوات إلى بيروت أطلق عليها القوات متعددة الجنسية بغرض حماية المخيمات والإشراف على الانسحاب الإسرائيلي من بيروت الغربية ومساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة السيطرة على لبنان.

وبرعاية أمريكية اتفقت لبنان وإسرائيل في عام ١٩٨٣ على اتفاقية تنهي حالة الحرب بينهما وتسمح بتطبيع جزئي للعلاقات بين البلدين في المستقبل. ووفق تلك الاتفاقية، التي اشتهرت باتفاقية ١٧ أيار، تعهد لبنان بمنع أي قوات معادية لإسرائيل من البقاء في لبنان مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية خلال ثلاثة أشهر.

غير أن هذا الاتفاق لم ينفذ بعد أن تراجع الرئيس اللبناني (أمين الجميل) عن الموافقة عليه بعد أن تعرض لضغط عسكري وسياسي من قبل الكثير من القوى اللبنانية التي كانت تدعّمها سوريا.

في تلك الأثناء قامت إسرائيل بسحب قواتها من بيروت وبعض مناطق الجبل، إلى جنوب لبنان.

وفي أكتوبر ١٩٨٣ تعرضت القوات الأمريكية والفرنسية المرابطة في لبنان إلى هجمات بشاحنتين مفخختين يقودهما انتحاريان. وقد أدت تلك الهجمات إلى مقتل ٢٣٩ جندياً أمريكياً و٥٨ جندياً فرنسياً. وبعد تلك الهجمات بعدة أشهر قررت ما كان يطلق عليها القوات متعددة الجنسيات الانسحاب من لبنان.

في نهاية عام ١٩٨٧ اندلعت الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد أدت الانتفاضة -التي كانت عبارة عن حركة احتجاجات سلمية يقوم بها الفلسطينيون خاصة من الشباب والأحداث الذين عرفوا بأطفال الحجارة- أدت إلى تعاطف كبير من قبل الرأي العام العالمي لصالح الفلسطينيين، وقد استمرت الانتفاضة حتى توقيع اتفاقية (أوسلو)

في خريف ١٩٨٨ قبلت منظمة التحرير القرار (٢٤٢) والذي يعني عملياً اعترافها بحق إسرائيل في الوجود وأعلن رئيس المنظمة شجبه وإدانتته للإرهاب، وقد أدى ذلك إلى فتح حوار مباشر بين الولايات المتحدة والمنظمة توقف بعد فترة على إثر هجوم مسلح شنته إحدى فصائل منظمة التحرير على إسرائيل.

في نهاية الثمانينات خفف الاتحاد السوفيتي من القيود التي كان يفرضها على هجرة اليهود، وقد أدى ذلك الإجراء إلى هجرة ما يقارب الـ ٨٠٠ ألف يهودي إلى إسرائيل خلال السنوات اللاحقة.

بعد اندلاع أزمة الخليج عام ١٩٩٠ سعى العراق إلى ربط انسحابه من الكويت بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة



إلا أن مسعاه فشل، وخلال الحرب، التي أعقبت الأزمة، ضرب العراق إسرائيل بعدة صواريخ أثارت الرعب والفرع في إسرائيل إلا أنها لم تحدث خسائر مادية وبشرية كبيرة.

وعلى خلفية حرب الخليج عام ١٩٩١ قامت الولايات المتحدة بالترتيب لمؤتمر سلام بين العرب وإسرائيل. وفي نوفمبر ١٩٩١ عقد مؤتمر للسلام في العاصمة الإسبانية (مدريد) حضره ممثلون عن الدول العربية وإسرائيل ووفد من المناطق الفلسطينية، ضمن الوفد الأردني، برئاسة حيدر عبد الشافي. وبعد المؤتمر عقدت مفاوضات ثنائية في العاصمة الأمريكية واشنطن بين الأطراف العربية وإسرائيل.

وبموازاة تلك المفاوضات، قامت الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٢ بعقد مفاوضات سرية في العاصمة النرويجية (أوسلو) نتج عنها (اتفاقية أوسلو)

بعد ذلك وقع الأردن وإسرائيل على اتفاقية سلام بينهما عام ١٩٩٤ تم بموجبها تطبيع العلاقات بين البلدين.

في المسار السوري الإسرائيلي لم يتم إحراز أي تقدم ملموس في المفاوضات التي جرت بينهما، ومنذ عام ٢٠٠٠ توقفت المفاوضات بشكل رسمي ولم يتم استئنافها حتى كتابة هذه السطور - سبتمبر ٢٠١٢.

بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو انسحبت القوات الإسرائيلية من بعض المناطق في قطاع غزة ومن مدينة أريحا في الضفة الغربية لتحل محلها قوات منظمة التحرير الفلسطينية، ويتم إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية في المناطق التي كانت تنسحب منها إسرائيل. وبعد ذلك دخل الفلسطينيون

والإسرائيليون في مفاوضات لانسحاب إسرائيل من المناطق الفلسطينية.

في سبتمبر ١٩٩٥ اغتال متطرف يهودي رئيس وزراء إسرائيل في ذلك الوقت إسحاق رابين. وقد أدى اغتيال رابين ووصول حكومة يمينية إلى الحكم في إسرائيل بزعامة (بنيامين نتنياهو) إلى التأخير في تنفيذ إسرائيل لانسحابها من المناطق الفلسطينية وفق الجدول الموضوع في اتفاقية أوسلو.

في مايو ٢٠٠٠ انسحبت إسرائيل من المنطقة التي كانت تحتلها في جنوب لبنان، بعد أن تكبدت خسائر كبيرة من قبل مقاتلين من حزب الله الذين كانوا قد بدؤوا بحرب عصابات ضد جيشها منذ منتصف الثمانينات.

في صيف عام ٢٠٠٠ عقدت المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني في منتجع كامب ديفيد في الولايات المتحدة وبرعاية وإشراف مباشرين من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. وقد ترأس الوفد الفلسطيني الرئيس ياسر عرفات ومن الجانب الإسرائيلي رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود باراك. وقد كان هدف تلك المفاوضات الاتفاق على الحل النهائي للقضية الفلسطينية، غير أن الجانبين أخفقا في التوصل إلى أي اتفاق. ويعود سبب ذلك إلى الفجوة الكبيرة التي كانت تفصل بين الجانبين حول طبيعة هذا الاتفاق، فالجانب الفلسطيني يرى أن الحل يجب أن يشمل على انسحاب إسرائيل كامل من المناطق التي احتلتها إسرائيل عام ٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، وأن تقام في هذه المناطق دولة فلسطينية كاملة السيادة عاصمتها القدس الشرقية. إلى جانب الاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أراضيهم داخل إسرائيل بموجب قرار الجمعية العامة للأمم

المتحدة رقم ١٩٤، فيما كان الجانب الإسرائيلي لديه تصور مغاير للحل، تم التعبير عنه من خلال عرض قدمه الجانب الإسرائيلي في تلك المفاوضات، يقوم على انسحاب إسرائيلي من جميع قطاع غزة ومن ٩٤% من أراضي الضفة الغربية على أن يتم تعويض الفلسطينيين بأراض أخرى من إسرائيل بنفس المساحة المقطعة من أراضي الضفة، وتقام على هذه المناطق دولة فلسطينية منزوعة السلاح وبسيادة غير كاملة على الأجواء والمعابر الحدودية ومصادر المياه وتكون عاصمتها في إحدى ضواحي مدينة القدس التي يصر الجانب الإسرائيلي على أنها ستبقى عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، مع السماح بوجود فلسطيني رمزي على الأماكن المقدسة للمسلمين في المدينة. أما بخصوص اللاجئين فقد رفض المفاوضات الإسرائيليون مبدأ حق العودة، وعرضوا قبول عدد محدود من اللاجئين ضمن سياسة لم الشمل، وكان التصور الإسرائيلي لهذه المسألة يقوم على السماح للاجئين بالعودة إلى أراضي الدولة الفلسطينية المقترحة.

ونتيجة لذلك الاختلاف، فقد فشلت المفاوضات في التوصل لأي حل. وبعد أقل من شهر على فشل المفاوضات اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية لتعيد خلط الأوراق وتدخل الطرفين في مرحلة جديدة زادت من تعقيد الأوضاع وأعادت الكثير من الأوضاع إلى مراحل سابقة. (انظر: انتفاضة الأقصى)

في عام ٢٠٠٢ أقر مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في العاصمة اللبنانية بيروت مبادرة تقدم بها ولي عهد السعودية في ذلك الوقت الأمير عبد الله بن عبد العزيز، والتي تضمنت قبول العرب بالتطبيع الكامل مع إسرائيل إن هي قبلت

بالانسحاب من أراضي ٦٧ و قبلت بإقامة دولة فلسطينية وحلت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

في عام ٢٠٠٣ تم الإعلان عن خارطة الطريق وهي خطة لحل النزاع بين الفلسطينيين والإسرائيليين. (انظر: خارطة الطريق)

في نهاية عام ٢٠٠٤ أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها ستسحب من قطاع غزة من جانب واحد، وهو ما تم في سبتمبر ٢٠٠٥.

في نوفمبر ٢٠٠٤ توفي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وخلفه في رئاسة المنظمة محمود عباس أبو مازن، الذي أعاد الاتصال مع الحكومة الإسرائيلية، التي كانت قد قطعت مع الرئيس عرفات بحجة دعمه للإرهاب.

وفي عام ٢٠٠٥ أجريت انتخابات لرئاسة السلطة الفلسطينية فاز فيها محمود عباس برئاسة السلطة، وفي ٢٠٠٦ تم إجراء انتخابات برلمانية فلسطينية شاركت فيها حركة حماس، التي فازت فيها بأكثرية المقاعد وهو ما أدى إلى تشكيل حكومة من حركة حماس، إلا أنها لم تعمر طويلاً وتم تشكيل حكومة ائتلافية بين حركة حماس وحركة فتح برئاسة عضو حركة حماس (إسماعيل هنية) في عام ٢٠٠٧ غير أن هذه الحكومة أقيمت بسبب الخلافات السائدة بين طرفيها (حماس وفتح) والذي وصل النزاع بينهما حد الاقتتال المسلح في يونيو ٢٠٠٧، والذي أسفر عن هزيمة لحركة فتح في قطاع غزة وسيطرة حماس بشكل كامل على قطاع غزة.

وعلى أثر سيطرة (حماس) على قطاع غزة قامت إسرائيل بفرض حصار على قطاع غزة وتم إغلاق معبر (رفح) البري وهو المعبر الوحيد الذي يربط قطاع غزة بمصر، وقد أدى هذا الوضع إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والخدمية في القطاع.

وفي نهاية ٢٠٠٨ قامت إسرائيل بشن حرب واسعة على قطاع غزة رداً على قيام حركة حماس بإلغاء الهدنة التي كانت قد أبرمت بين الطرفين والذي تم بموجبها توقف إطلاق الصواريخ الفلسطينية على إسرائيل مقابل امتناع إسرائيل من مهاجمة القطاع. وخلال تلك الحرب قتلت القوات الإسرائيلية أكثر من ١٣٠٠ فلسطيني منهم الكثير من المدنيين، في مقابل ١٣ إسرائيلياً. ورغم أن هذه الحرب كانت تهدف إلى إنهاء حكم حركة حماس في غزة، إلا أن هذا الهدف لم يتحقق، حيث اضطرت إسرائيل إلى وقف الحرب بعد أن لاقت حربها على غزة انتقادات عربية ودولية كبيرة.

على الجانب السياسي لم يتم إحراز أي اتفاقيات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي على الرغم من استئناف المفاوضات السرية والعلنية بين الجانبين (السلطة الفلسطينية وإسرائيل) وظلت الأوضاع القانونية والسياسية لمناطق السلطة الفلسطينية غامضة وتحمل أكثر من تفسير. فعلى الصعيد القانوني فإن وضع قطاع غزة والضفة الغربية لازال وفق القانون الدولي مناطق محتلة رغم أن إسرائيل لم يعد لها وجود عسكري في غزة وتمارس السلطة الفلسطينية السيطرة الإدارية والأمنية على معظم المناطق السكانية في الضفة الغربية.

يعتبر الصراع العربي الإسرائيلي من أعقد وأطول الصراعات التي شهدتها التاريخ الحديث. فخلال ما يقارب المائة عام اندلعت أكثر من حرب بين العرب والإسرائيليين،

وقدمت الكثير من المبادرات الدولية، لكنها لم تنجح حتى الآن في إنهاء هذا الصراع. ووراء ذلك التعقيد أسباب كثيرة يمكن تلخيصها في الآتي:

طبيعة الصراع الفريد من نوعه، فالصراع لا يشبه الخلافات التي تنشأ بين الدول حول ملكية الأراضي، كما هو حال النزاعات الحدودية التي تشهدها الكثير من المناطق، أو عملية استعمارية تقليدية يمكن أن تحل برحيل المستعمر، أو مطالبة أقلية ما بالانفصال عن دولة، أو مشكلة تمييز عنصري كما كان الحال في جنوب أفريقيا، فالصراع يتم حول أرض صغيرة يطالب بها الطرفان مستندين إلى حجج تاريخية ودينية وقانونية تعتقد الغالبية العظمى من كل طرف أنها مطالب حقيقية وعادلة، ولإيضاح ذلك سوف نلخص وجهتي نظر الطرفين لطبيعة الصراع وتاريخه والحلول التي يعتقد كل طرف أنها عادلة للجميع.

وسنبدأ بوجهة النظر اليهودية، التي نجد أوضح تعبير لها عند القوى اليمينية في إسرائيل، والتي تتلخص فيما يلي:

إن الشعب اليهودي مثله مثل بقية شعوب العالم من حقه أن يكون له دولة خاصة به، خاصة وأنه قد تعرض أكثر من غيره من الشعوب إلى اضطهاد تاريخي في الدول التي كان يعيش فيها، كان أخطرها حملة الإبادة المنظمة التي قامت بها النازية في القرن العشرين، وبما أن فلسطين هي أرض إسرائيل كونها شهدت ولادة الأمة اليهودية – يعتبر أكثر اليهود أنفسهم جماعة عرقية أكثر من كونهم جماعة دينية – وتأسست فيها الممالك اليهودية المتعددة منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن الأول بعد الميلاد حين دمر الرومان الهيكل عام ٧٠ م في أورشليم (القدس) وطردوا اليهود من أرض إسرائيل في

القرن الثاني الميلادي، فإن عودتهم إلى فلسطين في القرن العشرين هي عودة طبيعية للأرض التي أُجبروا على الخروج منها. وفلسطين إلى جانب ذلك هي الأرض التي منحها الله لليهود، كما هو وارد في الكتب الدينية اليهودية.

وتضيف الرواية اليهودية القول أن اليهود ومنذ طردهم من فلسطين وتشتتهم في مناطق كثيرة من العالم، التي يطلقون عليها (الدايسبورا) - Diasporas - (الشتات) وهم موقنون بأنهم سيعودون إلى "أرض إسرائيل" فلم يغيب عن ذاكرتهم موطنهم الأصلي. ونتيجة لذلك فإن حق اليهود في العودة إلى فلسطين لا يمكن أن يسقط بالتقادم، مثلهم في ذلك مثل الأسبان، حين عادوا بعد ثمانية قرون واستعادوا المناطق التي كان قد سيطر عليها العرب. وتضيف الرواية اليهودية، أن اليهود حين عادوا إلى فلسطين لم تكن فلسطين دولة ذات سيادة وإنما إقليماً تابعاً للدولة العثمانية يعيش فيه يهود ومسلمون ومسيحيون، مما يعني أنهم لم يستولوا على وطن خاص بشعب آخر. وتستطرد الرواية اليهودية بتبيان أن الأراضي التي أقيمت فيها المستوطنات اليهودية في بداية الهجرات إلى فلسطين، كانت إما أراضي تم شراؤها من العرب بشكل شرعي أو أنها أراضي بور تم استصلاحها من قبل اليهود الذين استقدموا معهم التقنيات الحديثة في استصلاح الأراضي.

وفيما يخص أحداث الصراع العربي الإسرائيلي فليهود روايتهم الخاصة لهذه الأحداث، فوعد بلفور يعتبرونه إقراراً من قبل بريطانيا بحق اليهود في العودة إلى وطنهم وليس منحة من قبل بريطانيا، وكذلك الحال بقرار عصبة الأمم الخاص بالانتداب والذي طالب بتسهيل إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وهو القرار الذي يعدونه أحد أسس الشرعية الدولية

الذين يقولون إن بريطانيا لم تلتزم به حين كانت تحد من الهجرات اليهودية خلال الثلاثينات والأربعينات، كما أنهم يرون أن قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، وإن كان يمثل الأساس القانوني للدولة اليهودية، إلا أنه قد ظلهم إذ لم يمنحهم سوى ١٢% من مساحة فلسطين الذي تضمنها قرار الانتداب، والذي كان قد اشتمل على ما صار يعرف لاحقاً بالأردن.

وفيما يتعلق بمحطات الصراع العسكري مع العرب فإن الرواية اليهودية ترى بأن كل حروب إسرائيل مع العرب كانت حروباً دفاعية كون العرب كانوا رافضين لحق اليهود في إقامة دولتهم رغم أنها دولة عضو في الأمم المتحدة وقامت على أساس قرار من الأمم المتحدة. إلى جانب أن العرب كانوا هم الذين هاجموا إسرائيل كما حدث في ٤٨ و٧٣، أو أنهم كانوا على وشك الهجوم عليها كما حدث في ٦٧، أو أنهم كانوا يشنون عليها حرب عصابات كما حدث قبل حرب ٥٦ وحربي لبنان، ويصور الإسرائيليون حالهم بأنهم دولة صغيرة حديثة وديمقراطية محاطة بأعداء محكومين بأنظمة استبدادية قمعية يستخدم حكامها كل الوسائل للقضاء على إسرائيل بما في ذلك "الإرهاب"، ويدللون على ذلك بالعمليات الانتحارية التي تنفذ داخل إسرائيل منذ تسعينات القرن العشرين، وبعمليات اختطاف الطائرات التي حدثت في السبعينات والثمانينات.

وأما بخصوص قضية اللاجئين الفلسطينيين فالرواية الإسرائيلية تقول إن هذه القضية هي مسؤولية العرب وليست مسؤوليتها، فإسرائيل لم تقم بطرد الفلسطينيين إذ أن خروجهم من فلسطين كان نتيجة للحرب التي شنها العرب على إسرائيل، والتي رافقتها دعوات لمسؤولين عرب تدعو الفلسطينيين للخروج من المناطق الإسرائيلية كي لا يتضرروا من هجمات



القوات العربية، وتشير الرواية اليهودية في هذا الشأن إلى تصريح لأمين عام الجامعة العربية في ذلك الوقت (عزام باشا) تضمن الطلب من الفلسطينيين الخروج من المناطق اليهودية لمدة وجيزة، وتضيف الرواية الإسرائيلية حول قضية اللاجئين إلى أنه كان بالإمكان حل قضية اللاجئين من خلال استيعابهم في الدول العربية وكنوع من عملية تبادل للسكان يتم فيها استيعاب الفلسطينيين في الدول العربية بدلاً عن اليهود الذين وبحسب الرواية الإسرائيلية تم طرد أغلبهم من الدول العربية. إلى جانب ذلك يؤكد الإسرائيليون أن الأوضاع السيئة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات هي سياسة متعمدة من قبل الحكومات العربية والقيادات الفلسطينية والذين عملوا على إبقاء أوضاع اللاجئين سيئة كي يظهروا إسرائيل بمظهر الدولة الظالمة، وتتفق جميع القوى الإسرائيلية على أن من المستحيل قبول عودة اللاجئين إلى إسرائيل على أساس أن هذا العمل سيؤدي إلى إنهاء الطابع اليهودي لدولة إسرائيل.

وفيما يخص اتهام إسرائيل بأنها دولة عنصرية، كما أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٧٤، قبل أن تلغيه عام ١٩٩١، فإن الرد الإسرائيلي على ذلك يشير إلى أن هذه التهمة غير صحيحة، فإسرائيل ومنذ إعلان الاستقلال قد ذكرت بأن سكان إسرائيل من غير اليهود لهم نفس الحقوق المدنية والسياسية التي يتمتع بها اليهود، ويدلون على ذلك بالحقوق السياسية والمدنية التي يتمتع بها السكان العرب في إسرائيل، والتي يقول اليهود إن "عرب إسرائيل" يتمتعون بحقوق أفضل مما يتمتع به العرب في دولهم.

وأخيراً يرد الإسرائيليون عن أنفسهم ممارسة الإرهاب ضد العرب والبريطانيين خلال مرحلة الانتداب وبعد قيام إسرائيل

بالقول أن العمليات الإرهابية التي قام بها اليهود كانت حوادث قامت بها جماعات صغيرة أدانها المجتمع والدولة في إسرائيل، وحظر نشاطها، كما عمل مع جماعة (كاهانا حي) التي كان ينتمي إليها الإرهابي (باروخ جولدشتاين) الذي قتل المصلين في الخليل عام ١٩٩٤، ويقول الإسرائيليون أن ما يقومون به ضد الجماعات الإرهابية اليهودية يتناقض مع ما يقوم به العرب ضد الجماعات التي تعتبرها إسرائيل إرهابية، حيث يقولون إن العرب يؤيدون هذه الجماعات ويتعاملون مع أعضائها كمناضلين شرعيين.

وفيما يخص مذبحه (دير ياسين) و(صبرا وشاتيلا) و(كفر قاسم) فإن لليهود روايتهم الخاصة حول هذه المذابح. فبالنسبة لدير ياسين تقول الرواية الإسرائيلية أن العرب قد بالغوا في تصوير المذبحه وأنها كانت عبارة عن هجوم قامت به جماعة يهودية رداً على هجمات كانت تشنها جماعات مسلحة عربية على مستوطنات يهودية، وأن ما حدث لم يصل إلى حد قتل النساء والأطفال، كما تقول الرواية العربية، ومع ذلك فإن الرواية اليهودية تدين تلك المجزرة. أما ما حدث في (كفر قاسم) فإن الإسرائيليين يقولون إنها كانت سوء سلوك من قبل القائد العسكري الإسرائيلي الذي تمت معاقبته. وأما فيما يتعلق بمجزرة (صبرا وشاتيلا) فإن الإسرائيليين يقولون أن تلك المجازر تمت من قبل الميليشيات المسيحية اللبنانية وأن الجيش الإسرائيلي لم يكن له ضلع أو حتى علم بوقوعها، وأن الرأي العام الإسرائيلي قد تظاهر بأعداد ضخمة حين علم بالمجزرة وطالب بلجنة تحقيق مستقلة خلصت إلى أن ليس للجيش الإسرائيلي أي دور في المجزرة وإن حملت وزير الدفاع الإسرائيلي المسؤولية غير المباشرة عن المجزرة كونه لم يحم بالاحتياطات اللازمة لمنعها.

وعن الحل الذي تتبناه القوى اليمينية للصراع العربي الإسرائيلي، فإن هذه القوى ترى بأن الحل يمكن أن يتم من خلال منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً في المناطق التي يتركز وجودهم فيها، وأما الدولة الفلسطينية فإنهم يرونها في الأردن الذي كان قبل عام ١٩٢٢ جزءاً من فلسطين قبل أن يتم تقسيمها من قبل سلطات الانتداب البريطاني. وفيما يخص تطبيق قرار مجلس الأمن ٢٤٢ فإن التفسير الإسرائيلي لهذا القرار تعتمد على صيغة القرار باللغة الإنجليزية والتي تقول بانسحاب إسرائيل من أراض احتلتها وليس من الأراضي التي احتلتها، كما يفسره العرب وكثير من الدول، وبحسب ذلك التفسير فإن الإسرائيليين يرون أن حجم ونوع الانسحاب يجب أن يأخذ في الحسبان الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية، إذ لا يمكن العودة إلى حدود يونيو ٦٧ والذي كانت مساحة إسرائيل تضيق لتصل في بعض المناطق إلى ١٦ كم، وهي مساحة حسب معظم الإسرائيليين يصعب الدفاع عنها خاصة وأن النوايا العدائية، حسب رأيهم، لا زالت قوية عند العرب، وينطبق الأمر نفسه على مرتفعات الجولان التي يعتقد أغلب الإسرائيليين أن إعادتها إلى سوريا يشكل خطراً كبيراً على أمن إسرائيل وأنه من الضروري أن تبقى تحت السيطرة الإسرائيلية أو منطقة منزوعة السلاح يحق لإسرائيل مراقبتها والعودة إليها في أي لحظة تشعر بأنها مهددة من هذه المنطقة، وأما ما يتعلق بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين فإن رؤية أغلب اليهود في إسرائيل ترى بأن من المستحيل قبول عودتهم إلى إسرائيل، وأن الحل يمكن أن يتم من خلال توطينهم في الدول العربية، كما حصل لكثير من الفلسطينيين في الأردن خاصة وأن الدول العربية لديها مساحة تزيد عن مساحة فلسطين بأكثر من خمسمائة مرة مما يجعلها قادرة على

استيعاب بضعة ملايين داخلها. أو في الدولة الفلسطينية القادمة حسب ما راحت تقبل به بعض القوى في إسرائيل.

ولنتقل الآن إلى الرواية العربية التي تفند جميع النقاط التي أوردناها في الرواية اليهودية. وسوف نركز على الموقف الذي تتبناه القوى السياسية القومية والإسلامية بصفته الموقف الأكثر وضوحاً في الجانب العربي، وهو إلى جانب ذلك الرأي الذي تؤمن به الغالبية العظمى من العرب والمسلمين.

ففي البداية ترى الرواية العربية أنه ليس لليهود الحق في الادعاء بأن فلسطين هي أرض إسرائيل، وبالتالي فإن دولتهم قد قامت في أراضي شعب آخر هم العرب والذين كانوا يمثلون ما نسبته ٩٥% من عدد سكان فلسطين قبل بدايات الهجرة اليهودية في نهاية القرن التاسع عشر، ويفند الموقف العربي الحجج اليهودية بالحق الديني أو التاريخي لليهود في فلسطين، كون تلك الحجج يعترئها الزيف والتضليل، فالوجود اليهودي في فلسطين خلال التاريخ المعروف كان وجوداً محدوداً ولفترات قصيرة ولم يكن يشمل جميع المناطق التي تشكل فلسطين التاريخية، يضاف إلى ذلك أن اليهود الحاليين خاصة يهود أوروبا الوسطى والشرقية - (اليهود الاشكناز) والذين يشكلون أغلبية السكان اليهود في إسرائيل وهم المؤسسون الفعليون لدولة إسرائيل- ينحدرون من يهود مملكة الخزر، التي وجدت في منطقة بحر قزوين والبحر الأسود فيما بين القرن التاسع والثاني عشر الميلادي والتي تقول الرواية العربية إن هذه المملكة قد تحول جزء من سكانها إلى اليهودية ثم هاجروا منها إلى أوروبا الشرقية والوسطى حين انتهت تلك الدولة، وعلى ذلك فإن دعوى هؤلاء اليهود بالحق في العودة إلى فلسطين باعتبارها أرض أجدادهم دعوى غير صحيحة.

وينطبق نفس الأمر على يهود إثيوبيا (الفلاشا) وحتى لو كان جميع اليهود الحاليين هم أحفاد اليهود الذين عاشوا في فلسطين، كما تقول الرواية اليهودية، فإنه من غير المنطقي والعملي القبول من حيث المبدأ بحق أي شعب من أن يدعي أن له ملكية لأرض محددة بحجة أن بعض من أجداده قد عاش في هذه الأرض في مرحلة تاريخية سابقة، لأن القبول بهذا المبدأ سيخلق مشاكل لا حصر لها، فكثير من دول العالم الحالية قد عاشت فيها بعض الأجناس التي هي الآن في مكان آخر، والمثال لأبرز هنا المنطقة المعروفة بتركيا الحالية والتي كانت حتى السيطرة العثمانية تابعة للبيزنطيين نوي الأصول اليونانية والرومانية، وقبول هذا المبدأ يعني طرد الأتراك من تركيا وإقامة دولة مسيحية يونانية الطابع، وينطبق نفس الأمر على الأمريكيتين وأستراليا والتي يحكمها الآن مهاجرون قادمون من مناطق أخرى.

وعلى ذلك فإن دعوى اليهود بحقهم في فلسطين هي دعوى باطلة، وهو ما يعني بأن كل ما ترتب على هذه الدعوى هو باطل. ومن ذلك وعد (بلفور) الذي يعتبره العرب باطلاً لأنه تم من قبل من لا يملك وأعطى لمن لا يستحق. وينطبق الأمر نفسه على القرارات الدولية كقرار عصبة الأمم بانتداب بريطانيا لفلسطين والذي تضمن مساعدة اليهود على إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وقرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة، فهذه القرارات قد تمت وفقاً لمصالح الدول الكبرى وليس وفقاً للحق والعدل، وبالتالي فإنها قرارات ظالمة.

وفيما يخص سرد الأحداث في فلسطين منذ بداية المشكلة، فإن الرواية العربية لها سردها الخاص المناقض للسرد اليهودي، ففيما يخص إقامة المستوطنات اليهودية، قبل قيام

إسرائيل، فإن الرواية العربية ترى أنها قد تمت من خلال مصادرة الأراضي العربية من قبل سلطات الانتداب البريطاني إلى جانب الاستيلاء على الأراضي عن طريق القوة أو الخداع والتزوير من جانب اليهود، إلى جانب ذلك يرى العرب أن خروج الفلسطينيين من ديارهم عام ٤٨ هو عملية طرد منظمة قامت بها السلطات الرسمية الإسرائيلية وساعدتها الجماعات الإرهابية اليهودية، كما حدث في مجزرة (دير ياسين) ويؤكد العرب روايتهم هذه بالرجوع إلى بعض المؤرخين اليهود الذين أكدوا في فترات لاحقة أن هجرة الفلسطينيين قد تمت بتخطيط وترتيب رسمي من قبل الحكومة الإسرائيلية.

وعن حروب إسرائيل مع العرب يرى العرب أن جميع حروبهم مع إسرائيل كانت حروباً دفاعية، بما فيها حرباً ٤٨ و ٧٣.

وأما عن الأعمال التي تعتبرها إسرائيل أعمالاً إرهابية فإن للعرب وجهة نظرهم الخاصة، فجميع الأعمال التي قام بها العرب في فلسطين أو لبنان هي عمليات مقاومة مشروعة يقرها القانون الدولي، بما في ذلك استهداف مواطني إسرائيل خارج ميادين المعركة، كالهجوم على الرياضيين الإسرائيليين في (ميونخ) أو خطف الطائرات الإسرائيلية، أو عمليات التفجير التي تتم داخل إسرائيل، والتي تسمى من قبل العرب بالعمليات "الاستشهادية"، فكل تلك الأعمال هي أعمال شرعية، وإن استهدفت من يبدوون في الظاهر مدنيين، وشرعيتها تنبع - وفق التصور العربي- من أن شعب إسرائيل بأجمعه منخرط في الجيش الإسرائيلي، كون إسرائيل تجند جميع السكان الذكور والإناث وتبقيهم في قوة الاحتياط حتى سن متأخرة من حياتهم. وبالتالي فإن أي إسرائيلي يصاب في أي عملية يقوم

بها العرب وفي أي مكان هو عسكري فعلي أو عسكري سابق إن كان من كبار السن أو عسكري لاحق إن كان من الأطفال، يضاف إلى ذلك أن القيام بمثل هذه العمليات نابع أساساً من طبيعة ميزان القوى المختل لصالح إسرائيل فإسرائيل دولة قوية عسكرياً وتمتلك أحدث أنواع الأسلحة الحديثة والتي تجعل من الصعب على المقاومين العرب مجابعتها في ميدان المعركة.

إضافة إلى كل ذلك يرى العرب أن الشرعية الدولية تقف إلى جانبهم فإسرائيل هي التي ترفض تطبيق القرارات الدولية كقرار حق العودة رقم (١٩٤) والقرار (٢٤٢) وغيرها من القرارات الكثيرة التي صدرت عن الأمم المتحدة والتي لم تقم إسرائيل بتطبيقها، علاوة على خرق إسرائيل المتكرر لمبادئ القانون الدولي كما هو الحال في ضم القدس الشرقية وهضبة الجولان السورية وإقامة المستوطنات فيها وهي كلها أعمال تتنافى ومبادئ القانون الدولي.

وعن الحل الذي يراه العرب للصراع العربي الإسرائيلي فإن هناك عدة حلول مختلفة باختلاف القوى التي تطرحها. فبالنسبة لما يسمى بالقوى المتشددة والتي تشمل قوى إسلامية وقومية، فإن الحل يتم من خلال عودة اليهود من حيث أتوا وعودة الفلسطينيين المهجرين من فلسطين إليها ومن ثم قيام دولة فلسطينية "من النهر إلى البحر".

وأما عن الحل وفق الحكومات العربية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية فإنهم - ومنذ تسعينات القرن العشرين- يتبنون حلاً آخر يقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام يتم بموجبه انسحاب إسرائيلي كامل من جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ٦٧، وإقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة في

الضفة الغربية وقطاع غزة تكون عاصمتها القدس الشرقية، إلى جانب السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم أو تعويضهم، ومن ثم إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل.

ويرى العرب أن إسرائيل هي من يعرقل عملية السلام بعد أن قرر العرب القبول بها والتنازل عن الجزء الأكبر من فلسطين التاريخية.

من خلال الاستعراض السابق لوجهتي النظر العربية والإسرائيلية حول الصراع العربي الإسرائيلي، يتضح لنا حجم التباين في وجهتي نظر الجانبين وهو ما يدل على صعوبة إيجاد حل لمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي، كما أن إيمان كل طرف بصحة وجهة نظره تجعل من المستحيل على أي طرف ثالث أن يصوب إحدى وجهات النظر ويخطئ الأخرى دون أن يُتهم بالتحيز من قبل الطرف الآخر.

وبالإضافة إلى كل ذلك ساهمت عوامل أخرى في تعقيد الصراع العربي الإسرائيلي، وهو ما زاد من صعوبة التوصل إلى حل حتى الآن ويمكن ذكر بعض من هذه العوامل فيما يلي:

- لم يقتصر الصراع على قطعة أرض يمكن تقاسمها بل امتد ليشمل قضايا أخرى يصعب التوصل فيها إلى حل وسط يقبله أطراف الصراع. ومن أهم ما عقد القضية دخول البعد الديني كجزء من الصراع وأدواته. ففلسطين لها أهمية دينية لكل من المسلمين واليهود، إذ أنها بالنسبة للمسلمين أرض مقدسة كونها تحوي المسجد الأقصى، ثالث الأماكن المقدسة عند المسلمين. وهي إلى تلك الصفة - وفق قول بعض الفقهاء - أرض وقف خاصة بجميع المسلمين في العالم لا يجوز لأي طرف، بما في ذلك الشعب الفلسطيني نفسه أو من يمثله،



التفاوض بشأنها أو التنازل عن جزء منها. أما اليهود - خاصة المتدينين منهم- فإن فلسطين هي أرض إسرائيل الممنوحة لهم من الله وبالتالي فإنها حق خالص لهم لا يجوز لأي شعب آخر أن يدعي ملكيتها ولا يجوز أيضا لأي سلطة إسرائيلية أن تتنازل عن جزء منها. ومما يزيد من تعقيد الموقف أن الكثير من الأماكن المقدسة لدى أحد الأطراف هي مقدسة لدى الطرف الآخر، كما هو حال المسجد الأقصى الذي يقول اليهود أنه قد بني في المكان الذي كان فيه الهيكل الخاص باليهود.

- يرى الفكر القومي العربي أن وجود إسرائيل كان ضمن مخطط استعماري هدف إلى زرع إسرائيل في قلب العالم العربي بغرض تمزيقه ومنعه من التوحد وبالتالي فإن الصراع مع إسرائيل، هو صراع وجود وليس صراع حدود. وهذا الصراع يشمل الصراع مع الصهيونية وحلفائها من الدول الاستعمارية. فالمشكلة، وفق وجهة النظر هذه، ليست مشكلة أرض متنازع عليها أو شعب فلسطيني بحاجة إلى وطن، وإنما صراع بقاء بين الفكر والهوية العربية والفكر الغربي الاستعماري المتحالف مع الصهيونية.

- موقع فلسطين الجغرافي، إذ أن فلسطين تقع في منطقة إستراتيجية على مستوى العالم والعالم العربي تحديداً. حيث أنها تقع في قلب العالم العربي وترتبط ما بين الدول العربية في قارة آسيا بالدول العربية في قارة أفريقيا، إلى جانب أنها قريبة من قناة السويس، كل هذه العوامل جعلت لفلسطين أهمية إستراتيجية كبيرة، وهو ما ساهم في صعوبة إيجاد حل للمشكلة.

- صغر مساحة فلسطين، فمساحة فلسطين المتنازع عليها تبلغ ٢٧٠٠٩ كم<sup>٢</sup> منها ١٢٨٠٠ كم<sup>٢</sup> (٤٧%) صحراء النقب.

هذه المساحة الصغيرة جعل من الصعب تقسيمها على دولتين وشعبين يصل تعدادهما حالياً إلى ما يقارب الـ ١٢ مليون نسمة. ويضاف إلى ذلك شح الموارد الطبيعية وكذلك المياه في فلسطين.

- ساهم تبني الدول العربية وبعض الدول الإسلامية القضية الفلسطينية في تعقيد المشكلة، خاصة حين استثمرت بعض الحكومات والقوى السياسية في العالم العربي والإسلامي هذا الصراع لما يخدم مصالحها الخاصة، وكان أخطر ما في الأمر أن الكثير من هذه القوى والحكومات بررت وصولها وبقائها في الحكم على مناصرتها للقضية الفلسطينية الأمر الذي جعل من هذه الحكومات تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تعقيد الصراع وإطالة أمده.

- دخول الصراع العربي الإسرائيلي ضمن نطاق الصراع والتنافس بين القوتين العظميين، خلال فترة الحرب الباردة، وهو ما أدى إلى أن يتحول الصراع العربي الإسرائيلي إلى ساحة مواجهة بين قطبي الصراع في تلك الحرب، ليصبح بعد ذلك ضمن خطط ومشاريع الدول العظمى.

إن المتتبع للصراع العربي الإسرائيلي يلاحظ بأن تأثيره على الطرفين لم يكن بنفس الدرجة، فاليهود قد عانوا ولا زالوا يعانون من بقاء هذا الصراع، فالخوف الدائم من محيط معاد لهم يجعلهم في حالة قلق دائم إلا أنهم مع ذلك كان الطرف الأقل تضرراً من الصراع. فقد أقام اليهود دولتهم التي خططوا لها، واستطاعوا أن ينشئوا دولة بمؤسسات سياسية واجتماعية واقتصادية حديثة ينعم فيها المواطن الإسرائيلي بمستوى معيشي وحضاري يقترب إلى حد كبير من مستوى الدول المتقدمة في العالم. بينما أدى الصراع مع إسرائيل إلى

مشكلات كثيرة في الوطن العربي، إذ ساهم في زيادة التخلف السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الدول العربية. وأدى إلى خسارة العرب لكثير من الأراضي والبشر وخلق مشاكل كثيرة للشعوب العربية - خاصة الفلسطينيين - الذين كانوا الطرف الأكثر تضررا من هذا الصراع.

إن تحليل ما يقارب المائة عام من الصراع العربي الإسرائيلي يمكننا من أن نكتشف أن الطرف العربي - حكومات وشعوب - قد فشل في إدارة الصراع إدارة سليمة لمصلحته. ويمكن ذكر أهم العناصر التي مثلت نقاط ضعف في إدارة الصراع من الجانب العربي في العناصر التالية:

منذ بداية النزاع أدار العرب الصراع بذهنية "الكل أو اللاشيء"، وهذه الذهنية أضاعت على العرب فرصاً كثيرة وجعلتهم يخسرون في أكثر من موقع. فوفقاً لهذه الذهنية رفض العرب الكتاب الأبيض الذي أصدرته بريطانيا عام ١٩٣٩ والذي كان يتضمن قيام دولة في فلسطين يشكل العرب أغلب سكانها، كذلك رفض العرب قرار التقسيم والذي كان قد منح الفلسطينيين ٤٧% من مساحة فلسطين، ولاحقاً رفض العرب قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢. إلى جانب رفض الكثير من المبادرات التي اقترحتها الولايات المتحدة كمبادرة وزير الخارجية الأمريكي (وليم روجرز) عام ١٩٧٠، ومعاهدة كامب ديفيد. والملاحظ أن ما كان يتم رفضه في حينه كان يتم قبوله في وقت لاحق بعد أن تكون قد خُلقت حقائق جديدة على الأرض في غير صالح العرب. ويدل ذلك على إساءة التقدير للأمور. والمثير للاستغراب أن هذه الذهنية لا زالت تمارس حتى الآن.

أدت سياسة الكل أو اللاشيء إلى انتشار خطاب ديماجوجي (انظر: ديماجوجية) بين الجماهير العربية جعلها تتبنى سياسات غير واقعية فرضت على الكثير من السياسيين تبني مواقف متشددة وغير واقعية من أجل استمالة الجماهير إلى صفهم. وقد أدى ذلك إلى بروز وسيطرة القوى "الراديكالية" على الساحة السياسية وفرض برنامجها على بقية القوى التي إما راحت تزايد عليها أو تسايرها في أطروحاتها غير الواقعية، وأصبح كل من يتبنى أفكاراً واقعية ومعتدلة يتم تنحيته أو تصفيته بحجة العمالة والخيانة، ونتيجة لذلك خسر العرب الكثير من الأراضي وأضاعوا الكثير من الفرص التاريخية التي راحوا يندمون عليها بعد فواتها. وقد ساهم في بروز الخطاب الديماجوجي غياب الديمقراطية في العالم العربي، والتي كان بإمكانها أن تجد آلية سلمية لحسم الخلافات بين وجهات النظر المختلفة حول حل الصراع مع إسرائيل، فغياب الديمقراطية وبالتالي فقدان الشرعية السياسية جعل الكثير من السياسيين العرب لا يمتلكون الشجاعة الكافية ليطرحوا وجهات نظرهم الواقعية في حل الصراع، وهو ما أدى إلى أن تسيطر الأقليات المتطرفة على القرار المتعلق بالصراع مع إسرائيل.

سيطرة ذهنية المؤامرة على التفكير السياسي العربي جعل كل من لا يتبنى الموقف العربي أنه منحاز لإسرائيل وضمن المتآمريين على العرب، وقد أدت تلك السياسة إلى معاداة أطراف دولية مهمة، كان من الممكن جعلها تتبنى مواقف أفضل لصالح العرب. وقد حدث ذلك مع بريطانيا أيام الانتداب، حين تم تبني فكرة أن الحكومة البريطانية متآمرة ومتواطئة بشكل كامل مع اليهود، وهو ما لم يكن بهذا الشكل، كما ذكرنا سابقاً. وحدث لاحقاً مع الغرب والولايات المتحدة حين تم تصوير تلك القوى بأنها معادية للعرب ومنحازة بشكل

كامل لإسرائيل، وهو ما لا تؤكد الوقائع التاريخية. ولقد أدى الاعتقاد بأن الغرب معادي للعرب إلى الدخول في تحالف مع الاتحاد السوفيتي. مما جعل إسرائيل تستفيد من ذلك الأمر وتقدم نفسها للغرب على أنها صديقتها الحقيقية في المنطقة.

تأخر العرب عن إعلان الدولة الفلسطينية عام ٤٨، كما عمل اليهود، لأن ذلك القرار لو اتخذ وحصلت تلك الدولة على الاعتراف الدولي لصعب على إسرائيل أن تحتلها وتضمها.

سوء تقدير الأمور والدخول في مغامرات عسكرية غير محسوبة النتائج كما حدث بشكل واضح في عام ٤٨ وتكرر قبل حرب ٦٧، وحدث بشكل أقل وضوحاً في حربي ٥٦ و ٧٣.

استسهال استخدام العنف بما في ذلك الأعمال، التي تعتبرها معظم دول العالم أعمالاً إرهابية، وعدم الإيمان بجدوى العمل السلمي واعتبار من يدعو له خائناً أو مستسماً. وقد أدى هذا الأمر إلى مزيد من التعاطف مع إسرائيل والنظر إليها كأنها ضحية لعدوان يشنه عليها العرب.

إن حل الصراع العربي الإسرائيلي لن يتحقق إلا بتغيير الكثير من الذهنيات والممارسات السائدة لدى الطرفين العربي والإسرائيلي، ومن ذلك التفكير بحلول واقعية تستند إلى ما هو على الأرض وليس لما في الكتب الدينية والتاريخية من أساطير وحقائق، ولن يتم هذا الأمر إلا بعزل الجماعات المتطرفة من الجانبين، وبتقوية الجماعات المعتدلة التي يمكن لها أن تتوصل لحلول وسط معقولة وعادلة تحل مشكلة يعاني منها الجميع وتحديداً (الفلسطينيين) وبدون ذلك ستستمر المشاكل والمعاناة وربما الحروب التي لا يتوقع منها أن تحسم

الأمر لصالح أي طرف، ناهيك عن الخسائر التي ستنتج عن أي حرب أخرى قد تكون غير ضرورية.

### صفقة سياسية: Political Deal

نمط من السلوك السياسي يمارس في كل الأنظمة السياسية تقريباً، وخاصة منها الأنظمة الديمقراطية، ويتم بموجبه التوصل إلى اتفاق بشأن قضية ما ترتضيه القوى أطراف الصفقة. وبهذا المعنى فإن الصفقة السياسية هي نتيجة مساومات تحدث بين الأطراف السياسية حول قضية ما وتكون بمثابة الحل الوسط الممكن لتلك القضية. وتعتبر الصفقات السياسية في الممارسة الديمقراطية سلوكاً اعتيادياً وشرعياً إذا تمت بشكل علني ولم تكن مخالفة للقوانين.

### صندوق النقد الدولي:

## International Monetary Fund (IMF)

وكالة تابعة للأمم المتحدة مركزها الرئيسي العاصمة الأمريكية واشنطن. أنشئ الصندوق في ١٩٤٤م وبدأ في مباشرة عمله في عام ١٩٤٧م. وقد تم إنشاؤه بهدف العمل على استقرار أسعار صرف العملات وتشجيع التبادل التجاري بين دول العالم من خلال دعم العملات التي تتعرض للضغط نتيجة لخلل في ميزان المدفوعات. ومن أجل تحقيق تلك الأهداف يستعمل الصندوق موارده لتقليل حالة عدم التوازن في ميزان المدفوعات عند الدول الأعضاء فيه، فيقوم بإقراض تلك التي تعاني من عجز في ميزان المدفوعات وفق شروط خاصة.

بعد أنتهاء الحرب الباردة تزايد نفوذ صندوق النقد الدولي بشكل واضح نتيجة تضاؤل حجم المنح التي كانت تقدم للعديد من الدول من جهات أخرى لأسباب سياسية، وزيادة حجم التبادل التجاري بين الدول بفعل تأثير العولمة الاقتصادية.

يتم تمويل الصندوق من خلال مساهمات الدول الأعضاء فيه، ويتم التصويت على قراراته من قبل الدول الأعضاء تبعاً لحجم مساهمة كل دولة. وتعتبر الولايات المتحدة أكبر مساهم في الصندوق الأمر الذي يعطيها مع الدول الصناعية الكبرى نفوذاً ضخماً على قراراته، وهو ما جعل الكثيرين يعتبرون الصندوق أحد أدوات الهيمنة لتلك الدول.

## الصهيونية: Zionism

حركة سياسية تأسست من أجل توحيد اليهود في العالم وتوطينهم في دولة خاصة بهم. ظهرت الحركة في نهاية القرن التاسع عشر وكان وراء تأسيسها اليهودي النمساوي/ المجري (تيودور هيرتزل) وقد عقدت الحركة أول مؤتمر لها في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧. مصطلح الصهيونية مشتق من اسم تل في القدس يعتقد اليهود أنه المكان الذي أقيم عليه هيكلهم، وقد تم استخدام مصطلح الصهيونية لأول مرة عام ١٨٩٠ من قبل الفيلسوف اليهودي النمساوي (ناتان بيرنيوم).

حين تأسست الصهيونية لم تحدد بشكل قاطع المكان الذي تنوي إقامة الدولة اليهودية فيه، إذ كان هدف مؤسسيها إقامة وطن لليهود في أي مكان في العالم، ولهذا كان هناك أكثر من مكان مقترح لإقامة الدولة اليهودية من مثل الأرجنتين وأوغندا وفلسطين، غير أن المؤتمر الصهيوني السادس المنعقد عام

١٩٠٣ اختار فلسطين بشكل نهائي لتكون مكان الدولة اليهودية. (انظر: الصراع العربي الإسرائيلي)

ينتمي المؤسسون للصهيونية إلى اليهود الاشكناز – يهود أوروبا الشرقية والوسطى – وكان معظمهم من اليهود غير المتدينين وبعضهم من الملحدين.

أنت الحركة الصهيونية نتيجة لما أصبح يعرف بالمشكلة اليهودية، وهي المشكلة التي برزت بشكل واضح مع انتشار الأفكار القومية في أوروبا، والتي شابها الكثير من التعصب ضد القوميات الأخرى وكان اليهود هم أكثر القوميات التي وجه ضدها أقوى شحنات التعصب القومي نظراً لاختلافهم الديني والعرقى عن الشعوب التي كانوا يعيشون فيها، وما عُرف عنهم من نزوع نحو التمسك بهويتهم الخاصة وعدم اندماجهم في الشعوب التي يعيشون فيها. وقد عرفت الأفكار المعادية لليهود بـ (اللا سامية) وهي الأفكار التي اعتبرت أن اليهود لا يحملون ولاء حقيقياً للدول التي يعيشون فيها وهم لذلك مستعدون لخيانة الدولة التي يحملون جنسيتها لصالح أعدائها، وقد حمل الفكر (اللا سامي) اليهود مسؤولية الكثير من الهزائم العسكرية وكذلك المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها بعض الدول الأوروبية، ونتيجة لذلك تعرض اليهود للاضطهاد الأمر الذي جعل البعض منهم يرى بأن حل المشكلة اليهودية لن يتم إلا بقيام دولة خاصة باليهود وهو ما قامت به الصهيونية.

شكلت الحركة الصهيونية المنظمة الصهيونية العالمية لتصبح الجهاز التنفيذي للحركة الموكل لها تنفيذ هدف الحركة الأساسي وهو إقامة وطن لليهود في فلسطين، وقد لعبت المنظمة دوراً بارزاً في الفترة التي سبقت قيام دولة إسرائيل،



وذلك من خلال تنظيم الهجرات اليهودية وحشد الدعم المادي والسياسي لتوطينهم، وبعد قيام دولة إسرائيل استمرت المنظمة بلعب دور كبير في جلب اليهود إلى إسرائيل وحشد الدعم المادي والسياسي للدولة اليهودية.

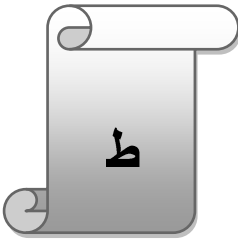
بسبب الطبيعة العلمانية للحركة الصهيونية فإنها لم تلق القبول من جميع اليهود - خاصة اليهود المتدينين - والذين اعتقدوا أن أهداف الحركة يتناقض والعقيدة اليهودية خاصة فيما يتعلق بإقامة دولة يهودية، حيث يعتقد هؤلاء أنها لا يجب أن تقوم قبل مجيء المسيح المخلص.

في عام ١٩٧٥ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً اعتبرت فيه الصهيونية حركة عنصرية، غير أن الجمعية العامة نفسها ألغت هذا القرار عام ١٩٩١. ومع ذلك فإن الكثيرين في العالم العربي لا زالوا يرون في الصهيونية حركة عنصرية.



## ضبط النفس: Self-Control

سياسة عدم التصعيد خاصة أثناء النزاعات المسلحة أو الاضطرابات العنيفة، عادة ما تستخدم هذه العبارة من قبل أطراف خارجية تجاه الأطراف المتنازعة في الصراعات الدولية أو المحلية. وغالباً ما تكون هذه الدعوات مبطنة بتحذيرات للطرف الذي سيعصد إما بالرد على استفزاز ما أو القيام باستفزاز خصمه. وفي الفترة الأخيرة درجت الأمم المتحدة ومجلس الأمن خصوصاً على استخدام هذه العبارة في بياناته وقراراته المتعلقة بالنظر في المنازعات بين الدول أو النزاعات المحلية.



## Fifth Column : طاير خامس

مصطلح يشير إلى القوى التي توجد وسط طرف في نزاع ما، ولكنها تدعم الطرف الآخر في النزاع، وهو يرادف تعبير الخونة بالنسبة للطرف الموجوده وسطه هذه القوى.

وينسب ظهور هذا المصطلح لأحد الجنرالات الأسبان الذي قال حينما استولت قواته على العاصمة مدريد خلال الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦م - ١٩٣٩م): أن مدريد لم تسقط بفضل الطوابير الأربعة التي كانت تحاصرها فقط بل كذلك بفضل الطابور الخامس، وشرح أن هذا الطابور الخامس كان بعض سكان مدريد نفسها الذين ناصروا قواته.

## طاغية: Tyrant

الحاكم المستبد مالك السلطات المطلقة الذي يشتهر بقسوته الشديدة تجاه معارضيه أو من يشك في عدم ولائهم له. يختلف الطاغية عن الحاكم المستبد العادي في أن هذا الأخير يستخدم القمع في الحدود التي تحفظ سلطته، فحين يقوم بقمع معارضيه تكون هناك مبررات واضحة لقمعهم، كمشاركتهم الفعلية في فعل أو تخطيطهم لفعل ضده، كما أن المستبد العادي يكتفي بمعاينة خصومه بما يضمن بقاءه في الحكم أو إبعاد الخطر عن حكمه، مستخدما وسائل عادية كالسجن أو الاغتيال أو الحكم بالإعدام. أما الطاغية فإن سلوكه بشكل عام يتسم بالغرابة ويصعب تفسيره أو تبريره، فمن يطالهم القمع قد لا يكونون مارسوا سلوكا فعليا معاديا للطاغية، حيث يتم معاينة أشخاص

لمجرد الشك والتخمين وقراءة خاطئة للنوايا، أو أنهم ارتكبوا أخطاء صغيرة فيما تكون عقوبتهم كبيرة، فالطاغية قد يحكم بالموت على شخص لم يتعد سلوكه ذكر اسم الطاغية دون صفات التضخيم والتبجيل. كما أن الطاغية يستخدم في عقوباته وسائل مذلة ومهينة وغريبة، فلا يكتفي بالإعدام بالوسائل المعروفة لكنه قد يخترع وسائل شنيعة لقتل معارضييه. إلى جانب ذلك يتصف الطاغية بتقلب مزاجه فقد يتم معاقبة شخص بالموت لغلطة تافهة بينما يتم العفو عن شخص آخر رغم ارتكابه جرمًا كبيراً. وتصل حالات القمع والتعذيب لدى الطاغية في بعض الأحيان درجة من الغرابة حين يقوم بأذية الناس دون سبب وتكون لمجرد التسلية والتلذذ بتعذيب الناس وأذيتهم.

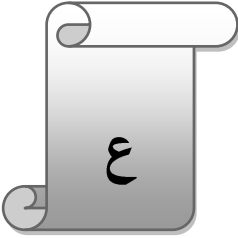
وقد شهد التاريخ في جميع المجتمعات نماذج كثيرة للطغاة، غير أنهم اشتهروا جميعاً في صفات نفسية محددة. فجميع الطغاة يصنفون من قبل علماء النفس بأنهم مرضى ويعانون من مرض البرانويا (جنون الارتياب) ونشأ معظمهم في ظروف غير طبيعية، تعرضوا خلالها لمعاملات قاسية ومذلة خاصة في مراحل الطفولة.

تساعد النظم الاستبدادية على ظهور الطغاة، غير أن النظام الديمقراطي لا يسمح بوجود الطاغية، فخلال عملية الارتقاء في المناصب السياسية يخضع سلوك السياسي للكثير من التمحيص والتدقيق قبل وصوله للمنصب الأول في الدولة. وحال وصوله إلى هذا المنصب تعمل وسائل الرقابة الرسمية وغير الرسمية على كشف أي انحراف في سلوكه أو سوء استخدام للسلطة، وتحديد استخدام العنف ضد خصومه بأي شكل من الأشكال. ولهذا فإن من النادر أن يوجد حاكم طاغية

في النظام الديمقراطي. بينما تهيئ النظم الاستبدادية الظروف للطغاة، بما فيهم المرضى والمنحرفين، بأن يصلوا للسلطة ويمارسوا طغيانهم وسلوكهم الغريب.

## طاولة مستديرة: Roundtable

مصطلح يطلق على إحدى آليات التفاوض التي تتمتع الأطراف المتفاوضة وفقاً لها بحقوق وواجبات متساوية. وقد تم اشتقاق هذه التسمية من شكل الطاولة المستديرة التي يمكن أن يجلس حولها المتفاوضون، وهو شكل لا يوجد في محيطه مركز أو مكان متميز يمكن أن يشغله أحد المتفاوضين ويضعه في موقف تراتبي، أعلى أو أدنى، بالنسبة لبقية المتفاوضين، بخلاف الشكل المربع أو المستطيل للطاولة اللذين توجد في كل منهما مواقع، يمكنها أن تعطي شاغلها موقعاً تراتبياً. ولهذا فإن مصطلح الطاولة المستديرة يشير إلى أي حوار أو تفاوض لكل طرف فيه ما للآخر من حقوق وواجبات متساوية.



## العالم الحر: Free World

تعبير وصفت به الدول الغربية نفسها في مقابل تعبير "الستار الحديدي" الذي كانت توصف به دول أوروبا الشرقية (انظر: الستار الحديدي). وقد نشأ تعبير العالم الحر من اعتقاد الدول الرأسمالية الغربية بأن أنظمتها الديمقراطية وما توفره لمواطنيها من حرية سياسية واقتصادية وفكرية، يجعلها نموذجاً للعالم الحر. في مقابل النموذج الآخر المنافس الذي كان المواطنون يعانون فيه من القمع تحت الأنظمة الشمولية التي كانت تحكمهم.

## عبء الرجل الأبيض: White Man's Load

مفهوم ظهر في مرحلة المد الاستعماري يقوم على فكرة مفادها إن الشعوب الأوروبية (أي الشعوب بيضاء البشرة) وتحديدًا الغربية منها، يقع عليها عبء تحضير الشعوب الأخرى وترقيتها والنهوض بأوضاعها، "بسبب التفوق الحضاري والتكنولوجي الذي تتميز به تلك الشعوب الأوروبية عن بقية سكان العالم".

لقد جاء مفهوم عبء الرجل الأبيض لمنح الاستعمار مبرراً أخلاقياً، والقول أن هذا الاستعمار يخدم مصلحة الشعوب المستعمرة. وقد استخدم رجال الكنيسة مبرراً مشابهاً لحركتهم

التبشيرية في الدول المستعمرة انطلاقاً من زعم إنهم يقومون  
بهداية الناس إلى الدين الصحيح.

خف بريق هذا المفهوم وتراجع كثيراً بعد أن تعرض للنقد  
والهجوم من قبل الكثير من الفلاسفة وعلماء الأنثروبولوجيا الذين  
قاموا بدراسة الشعوب المستعمرة وأوضحوا حجم المعاناة  
الكبيرة التي لحقت بها جراء السياسات الاستعمارية والمآسي  
التي تعرضوا لها، كما حدث للهنود الحمر في الأمريكيتين.  
وأبانوا في نفس الوقت مقدار العنصرية والاستعلاء الذي يحمله  
مفهوم عبء الرجل الأبيض.

### عبادة الشخصية: Personality Worship

نمط من العلاقة بين المواطنين والحكام يقوم على تمجيد  
شخص الزعيم وأفعاله إلى حد التالية. وللوصول إلى هذه  
الحالة يتم استخدام الدعاية السياسية بشكل مكثف لخلق صورة  
للزعيم ممزوجة بالأساطير والقصص المختلفة بغرض إضفاء  
صفات استثنائية على شخصيته. (انظر: بربقاندا)

ويعتبر حكام الأنظمة الشمولية، من نازيين وفاشيين  
وشبوعيين، رواداً في مجال خلق نموذج عبادة الشخصية، عبر  
تطبيق كل أشكال التأثير والإيحاء لخلق صورة غير عادية  
للزعيم. ومن هذه الأشكال نشر صور الحاكم في كل مكان،  
وضع التماثيل الضخمة والمجسمات لشخصه في كل الساحات  
العامة تقريباً، وإنزال عقوبات قاسية على كل من يقلل من  
شخص الزعيم بأي شكل من الأشكال أو لا يعبر عن تقدير  
عالٍ له.

ينظر إلى نماذج حكم كل من هتلر وموسليني وستالين وماو  
وكيم إل سونج وصادام حسين كنماذج لعبادة الشخصية.

## عدالة اجتماعية: Social Justice

مصطلح اجتماعي/سياسي/اقتصادي يشير إلى وجود  
مشاركة كبيرة لغالبية السكان في السلطة والثروة.

ويتم قياس العدالة الاجتماعية داخل المجتمع من خلال  
طبيعة الهيكل الاجتماعي/الاقتصادي للبلد. ففي حال كان توزيع  
الثروة في المجتمع يشير إلى أن أقلية صغيرة من السكان  
تستحوذ على أغلبية الثروة فيما لا يمتلك بقية السكان شيئاً أو  
يمتلكون القليل جداً، أي أن التركيب الطبقي للسكان يشبه شكل  
الهرم (انظر: هيكل اجتماعي) فإن ذلك يعد مؤشراً على غياب  
العدالة الاجتماعية.

وفي المقابل إذا وجدنا في مجتمع ما أن معظم الثروة تتركز  
في يد الطبقة الوسطى فإن ذلك مؤشر على وجود عدالة  
اجتماعية أكبر. وفي الغالب ينتج عن التوزيع العادل للثروة  
مشاركة سياسية أكبر وبالتالي حصول الطبقة الوسطى على  
نفوذ سياسي أكبر.

## العدالة الانتقالية: Transitional justice

إجراءات قانونية وقضائية وسياسية وثقافية تُتخذ خلال  
مراحل الانتقال من النظم الاستبدادية إلى النظم الديمقراطية.  
تختص هذه الإجراءات بإغلاق ملف الانتهاكات لحقوق  
الإنسان التي تمت في نظام استبدادي تم التخلص منه، وفتح  
صفحة جديدة تساهم في بناء نظام ديمقراطي.



تهدف العدالة الانتقالية إلى تجنيب الدول الدخول في صراعات مدمرة بين أنصار النظام الجديد والقديم حول انتهاكات حقوق الإنسان التي تمت في العهد السابق، من خلال القيام بتسوية "عادلة" للمظالم التي تمت في العهد الاستبدادي. وتقوم هذه التسوية على منح الضحايا تعويضات مادية ومعنوية عن الأضرار التي لحقت بهم، مقابل القيام بمعاينة رمزية للمسؤولين عن تلك الانتهاكات، من قبيل اعتراف المسؤولين بجرائمهم بشكل علني والطلب من الضحايا أو ذويهم المغفرة والعفو. في مقابل ذلك لا يتم معاقبتهم مادياً على الجرائم التي اعترفوا بها، فلا يتم توجيه تهم لهم ولا يسمح للضحايا برفع دعاوى قضائية ضدهم.

دلّت الخبرة التاريخية أن الشعوب التي طبقت العدالة الانتقالية بشكل عادل ومتسامح، تمكنت من الانتقال إلى نظام ديمقراطي وتحقق الاستقرار السياسي والأمني فيها بشكل أسرع وبكلفة أقل، فيما عانت الدول التي تمت فيها عمليات الانتقام والثأر من عدم الاستقرار والفوضى وصل في بعضها إلى حد الحروب الأهلية.

من أفضل صور العدالة الانتقالية الناجحة، تلك التي استبعدت العقوبات المادية لمنتهكي حقوق الإنسان في العهد السابق واستبدلتها بعقوبات رمزية، كالاكتفاء بالحكم مع وقف التنفيذ، أو الاقتصاص على إبداء الندم وطلب الصفح من الضحايا، كما تم الأمر في جنوب أفريقيا بعد أنتهاء نظام الفصل العنصري فيها (انظر: لجنة الحقيقة والمصالحة)

## عصبة الأمم: League of Nations

منظمة دولية أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الأولى على أثر مؤتمر (فرساي) الذي عقد في فرنسا لترتيب أوضاع العالم بعد الحرب. (انظر: معاهدة فرساي) وتعتبر عصبة الأمم أول منظمة دولية في التاريخ البشري. وكان الهدف الأساسي من إنشائها الحيلولة دون نشوب حرب عالمية أخرى، وهو هدف لم تنجح المنظمة في تحقيقه حسبما ثبت عملياً بنشوب الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩م. ولقد أدى نشوب هذه الحرب إلى حل عصبة الأمم بشكل عملي، وتم لاحقاً إنشاء منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية لتحل محلها بألية جديدة.

## العصور الوسطى: The Middle Ages

مرحلة تاريخية عاشتها أوروبا منذ القرن الخامس بعد الميلاد وحتى القرن الخامس عشر بعد الميلاد ساد فيها التخلف والجهل بعد أن سيطرت الكنيسة على الحياة السياسية والفكرية. وتم رفض كل المعارف والعلوم التي تعارض الفكر الديني المُعتمد من قبل الكنيسة.

يُرجع المؤرخون بدايات العصور الوسطى إلى تاريخ سقوط (روما) في يد البرابرة عام ٤٢٠ م الأمر الذي كان بمثابة النهاية للإمبراطورية الرومانية الغربية التي تفككت وتم تقسيم أراضيها بين الملوك والقادة البرابرة. وقد سميت العصور الوسطى بهذا الاسم بسبب وقوعها زمنياً بين عصرين مزدهرين هما العصر الروماني/اليوناني قبلها وعصر النهضة الأوروبية بعدها.

انتهت مرحلة العصور الوسطى، بشكل تدريجي، مع بزوغ عصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي الذي جاء على حساب سلطة الكنيسة وأتى بالدولة القومية ذات التوجهات العلمانية والديمقراطية في نهاية المطاف.

## عصيان مدني: Civil Disobedience

نوع من أنواع الاحتجاج السلمي يتضمن التظاهر والاعتصام والتوقف عن العمل وعدم دفع الضرائب ورفض الالتزام بالقانون بغية الذهاب الجماعي للسجون. وينجح العصيان المدني في تحقيق أهدافه في المجتمعات الأكثر انفتاحاً، وبالتحديد في الأنظمة الديمقراطية. بينما يصعب أصلاً تنفيذ العصيان المدني في ظل الأنظمة الشمولية القمعية التي لا تسمح طبيعتها بتوفر الظروف الضرورية لقيام العصيان المدني، مثل حشد الناس وتنظيمهم وتوفير الدعاية الكافية لما يقومون به. هذا إضافة إلى أن الدرجة العالية من القمع الذي تمارسه النظم الشمولية تجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل القيام بعصيان مدني حقيقي. ومع ذلك فإن هذا لا ينفى مطلقاً إمكانية قيام حالات عصيان مدني ناجحة في مواجهة بعض الأنظمة الشمولية.

يعد (المهاتما غاندي) في الهند و(مارتن لوثر كنج) في الولايات المتحدة من أشهر من استخدم أسلوب العصيان المدني لتحقيق أهداف سياسية. (انظر: سياسة الألعنف)

## عقد اجتماعي: Social Contract

أفكار سياسية وفلسفية ترى بأن أصل قيام الدول يعود إلى عقد تم إبرامه بين الناس في أزمان أولى سابقة.

ظهرت فكرة العقد الاجتماعي خلال عصر النهضة، الذي كان يشهد حينها صراعاً على السلطة بين الملوك والسلطة الدينية، أو ما يعرف بالصراع بين السلطتين الدينية والزمنية. ويعتبر الفيلسوف الإنجليزي (توماس هوبز) من أوائل من أشار ونظر لفكرة العقد الاجتماعي. فهو رأى أن الطبيعة البشرية تتسم بالعدوانية والأنانية، وقال إن المجتمع البشري في مرحلة ما قبل الدولة كان يشهد صراعاً شاملاً أسماه "حرب الكل ضد الكل" وأن تلك الحالة لم تتوقف إلا عندما اتفق المجتمع على تأسيس الدولة وفقاً لعقد اجتماعي توصل إليه ذلك المجتمع وتم بموجبه تنازل الأفراد عن جميع حقوقهم، باستثناء الحقوق الطبيعية (حق الحياة بشكل أساسي) لسلطة حاكمة تم تخويلها مسئولية إدارة شؤونهم. وحسب هوبز فإن العقد الاجتماعي منح السلطة الحاكمة الحق المطلق في إدارة الإقليم الخاضع لها دون تدخل من أي قوة أخرى. وقد هدف الفيلسوف الإنجليزي من طرح هذه الفكرة إلى الإتيان بمصدر بشري للشرعية السياسية يرد به على المصدر الديني الذي كانت تتبناه الكنيسة في ذلك الوقت. وقد اعتبرت آراؤه تلك بمثابة تبرير للسلطة الاستبدادية ذات المصدر البشري.

تطورت نظرية العقد الاجتماعي بعد هوبز على يد كل من الفيلسوفين: الإنجليزي (جون لوك) والفرنسي (جان جاك روسو). فبحسب (لوك) فإن المجتمع حين أقام الدولة أقامها لتضمن له المزيد من الحقوق الطبيعية عبر تعاقد بينه وبين الحاكم، أي أن الحاكم هنا طرف في العقد وليس نتيجة له كما كان يرى هوبز. ووفقاً لذلك فإن الحاكم يصبح خاضعاً لشروط العقد وملزماً بتنفيذه دون تجاوز أو تقصير وإلا فإن من حق المجتمع محاسبته وعزله.

أما الفيلسوف الفرنسي (روسو) فقد رأى أن الإنسان في مرحلة ما قبل الدولة (الحالة الطبيعية) كان يتمتع بالحرية الكاملة وبصفات أخلاقية رفيعة، كالإيثار والنزاهة والمسالمة، وأن المدنية وقيام الدولة قيدتا حرية الإنسان وأفسدتا طبيعته الخيرة. وعلى أساس ذلك الافتراض، فإن العقد الاجتماعي يجب أن يعمل على استعادة تلك الحالة الأولى. وبهذا الفهم فإن العقد الاجتماعي حسب روسو، هو تجميع لإرادات الناس الحرة بحيث تصبح إرادة واحدة عامة. وتكون هذه "الإرادة العامة" هي صاحبة السلطة والسيادة الحقيقية في المجتمع، ويجب أن لا تنقص أو يتم التنازل عنها لأي جهة كانت. وهنا فإن أي تفويض يمنح لسلطة حاكمة لا يدعو أن يكون تفويضاً مؤقتاً ومراقباً من قبل "الإرادة العامة" صاحبة السيادة.

تعتبر نظرية العقد الاجتماعي في تطورها الفلسفي هي أحد الأسس النظرية للفكر الديمقراطي الذي تطور في أوروبا وبقية العالم. ووفقاً لهذا الأساس فإن السلطة في المجتمع يجب أن لا تمارس إلا بتفويض من قبل الشعب من خلال الانتخابات والاستفتاءات التي تجرى بشكل دوري.

إن السلطة السياسية هنا عبارة عن تفويض مؤقت يتم تمديده أو سحبه من قبل الشعب الذي يمتلك السلطة الكاملة. ويكون ذلك التفويض بمثابة عقد يتم إبرامه بين طرفين هما، الشعب والحكام، وفق أسس دستورية وقانونية مقررة من قبل الشعب. وفي حال أخلت الحكومة بهذا العقد فإن الشعب من حقه سحب التفويض ومحاسبة الحكومة على ذلك.

## علمانية: Secularism

فصل الشئون الدينية عن الشئون السياسية. ظهرت العلمانية لأول مرة في أوروبا خلال مرحلة من مراحل الصراع على السلطة بين الكنيسة الكاثوليكية والحكام منذ القرن السادس عشر تقريبا. لقد كان للكنيسة خلال العصور الوسطى دور أساسي في شئون المجتمع السياسية والاجتماعية والفكرية. فهي التي كانت تضيف الشرعية على ممارسة الحكام للسلطة وتمارس رقابتها على سلوكهم لتضمن التزامهم بالتعليمات الكنسية.

وقد أدت التغيرات السياسية والفكرية والاقتصادية التي صاحبت عصر النهضة وعصر التنوير، إلى زيادة الرغبة، لدى الحكام والنخب الفكرية والاقتصادية، في الاستقلال عن سلطة الكنيسة. وكان من أهم تلك التغيرات، ظهور حركة الإصلاح الديني، والكشوف الجغرافية وما رافقها من زيادة في حجم المبادلات التجارية، الداخلية والخارجية. إضافة إلى التطورات العلمية والمعرفية التي حدثت آنذاك. وكان من محصلة ذلك حدوث تغيرات كبيرة في البنيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الأوروبي، وظهور انقسامات دينية داخل ذلك المجتمع بين أنصار الإصلاح الديني، الذين سماوا بـ "البروتستانت"، وأنصار الكنيسة الكاثوليكية (الكاثوليك). وكان من نتيجة ذلك الانقسام، اندلاع حروب أهلية طاحنة بين الطرفين. زاد من ضرورتها، انحياز السلطات السياسية إلى أحد طرفيها، واستخدام موارد الدولة في تلك الحروب لصالح الفريق الذي ينتمي له الحاكم.

لقد ظهرت العلمانية في ذلك الوقت باعتبارها الحل الأمثل لذلك الصراع الطاحن وما ارتبط به من أوضاع. ذلك أن فصل الشئون الدينية عن الشأن السياسي يجعل جميع المواطنين متساوين أمام القانون بغض النظر عن دياناتهم ومذاهبهم ، ويحتم على الدولة البقاء في موقف الحياد حيال الخلافات الدينية والمذهبية التي يصعب إيجاد حل وسط لها يرضي جميع أطرافها.

يرى أنصار العلمانية أنها شرط ضروري لقيام مجتمع حديث ديمقراطي يسود فيه القانون. وتتبع حجتهم في ذلك من أن المسائل والعقائد الدينية خاصة بالأفراد ويجب على الدولة ألا تتدخل فيها بالفرض أو المنع، خاصة وأن كل الدول تقريباً، يوجد بها تعدد ديني ومذهبي، وإذا لم يتم فصل الدين عن السياسة، فإن الحكومة ستكون منحازة لأحد الأديان أو المذاهب، على حساب الأديان والمذاهب الأخرى. وهو وضع يناقض فكرة أن الدولة يجب أن تكون ممثلة وراعية لمصالح جميع مواطنيها دون تمييز بينهم.

إن تبني السلطة السياسية لدين أو مذهب أو رأي ديني في مجتمع متعدد الاعتقادات والمذاهب الدينية يؤدي، حسب رأي هذا الفريق، إلى الإخلال بمبدأ مساواة المواطنين. لأن السلطة تقوم في هذه الحالة بتسخير موارد الدولة، لصالح المعتقد الديني الذي تؤمن به، الأمر الذي سينعكس على مختلف وظائف السلطة كالتشريع والقضاء والتعليم. إن السلطة في مثل هذه الحالة قد تقوم مثلاً بوضع قوانين وتشريعات ذات صبغة دينية أو مذهبية محددة لا تتفق مع أديان أو مذاهب الآخرين، وكذلك تفعل مع مناهج التعليم العام، الأمر الذي من شأنه أن

يؤدي إلى حرمان أو منع أو انتقاص حقوق الأديان والمذاهب الأخرى في المجتمع.

لهذه الأسباب يرى أنصار العلمانية، أن فصل الدين عن السياسة، أي خلق فضاءين منفصلين يتحرك في أحدهما الشأن السياسي العام والذي يخص ويشمل جميع أفراد المجتمع بالتساوي، وفي الآخر الشأن الديني الخاص بكل فرد أو جماعة دينية، هو الحل الذي يجنب الدولة الكثير من المخاطر والمشكلات، ويدللون على ذلك بالتجربة التاريخية التي أوضحت أن الدول التي تبنت العلمانية، استطاعت أن تقيم دولاً حديثة يتمتع فيها المواطنون بحقوق متساوية ولا تعاني من حروب دينية، على عكس الكثير من المجتمعات التي لم تطبق فيها العلمانية، أو تم تطبيقها فيها بشكل مشوه.

ولنجاح العلمانية يشترط الكثير من علماء السياسة اقترانها بالديمقراطية، ويقولون إنه لا يمكن أن تكون هناك علمانية حقيقية دون نظام ديمقراطي صحيح، وبالمقابل أيضاً لا يمكن أن توجد ديمقراطية حقيقية دون نظام علماني.

إن تطبيق العلمانية دون الديمقراطية يؤدي إلى مشكلات كثيرة أهمها أن تتحول العلمانية إلى دين رسمي جديد للحكومة يتم فرضه على المجتمع بالقوة. فتصبح بذلك خصماً للمتدينين وعدواً لهم، كما تصبح أداة قمع بيد السلطات ومنهج فكري متحجر تتبناه، وهذا ما حدث في تطبيقات العلمانية التي حدثت في الدول الشيوعية وفي نماذج أخرى مثل نموذجي تركيا منذ حكم مصطفى أتاتورك وتونس منذ مجيء الحبيب بورقيبة إلى السلطة.



ويؤكد أنصار العلمانية أن العلمانية لا تحارب الدين إذا كانت مقترنة بالديمقراطية، ويضربون مثلاً على ذلك بحالة الحرية التي يعيشها المتدينون في المجتمعات الديمقراطية الغربية. حيث تعمل القوانين على حماية حقوق المتدينين أكثر مما تعمله القوانين في الدول غير العلمانية أو الدول العلمانية غير الديمقراطية. لدرجة أن كثير من المتدينين والجماعات الدينية يهربون من دولهم غير العلمانية إلى تلك الدول العلمانية الديمقراطية للعيش كلاجئين أو مهاجرين، أو لاتخاذها مقراً لجماعاتهم، حيث يتوفر مقدار من الحرية في ممارسة شعائرهم والتعبير عن أفكارهم الدينية أكبر مما يتوفر لهم في دولهم. وهذا حادث للكثير من جماعات الإسلام السياسي الذي تتخذ من الدول الغربية العلمانية موطناً لها.

وأما حجة من يرون ضرورة اقتران الديمقراطية بالعلمانية كشرط لوجود الأولى، فإنهم يدللون على حجتهم تلك استناداً إلى طبيعية النظام الديمقراطي الذي لا يمكن أن يستقيم أو يتعايش مع دولة دينية غير علمانية، لأن الأسس التي يقوم عليها النظام الديمقراطي، كالحرية الفكرية والدينية، والسيادة الشعبية، والمساواة أمام القانون، تتناقض وسمات الدولة الدينية التي تقيد حرية المعتقد، وتعطي رجال الدين سلطات خاصة تتناقض مع مبدأ السيادة الشعبية، وتميز بين المواطنين على أساس المعتقد.

ليس للعلمانية تطبيق واحد في جميع الدول التي تتبناها، حيث نجد لها تطبيقات مختلفة من دولة إلى أخرى. إن النموذج الفرنسي للعلمانية مثلاً يختلف عن النموذج البريطاني أو الأمريكي أو الهندي. ففي فرنسا تطبق العلمانية بشكل أكثر صرامة من الدول الغربية الأخرى، حيث نجد بعض القوانين

الفرنسية تمنع الظهور بالرموز الدينية في المؤسسات الرسمية. أما في بريطانيا فنجد أن تطبيق العلمانية متساهل إلى درجة نجد معها أن رئيس الدولة (الملك) هو رئيس الكنيسة الإنجليكانية.

وفي الدول غير الديمقراطية، كالدول الشيوعية السابقة في شرق أوروبا، وفي الصين حالياً، فإن تطبيق العلمانية حمل شكل العداء للسافر للدين، حيث تم تحت اسمها تقييد الحرية الدينية، ومنعها في بعض الأحيان، وتم في أحيان كثيرة إجبار المجتمع على اعتناق الإلحاد كعقيدة رسمية للدولة والمجتمع.

وفي العالم العربي والإسلامي يعد النموذجين التركي والتونسي مثليين شائهي للتطبيق العلماني غير المقترن بالديمقراطية والمفروض بالقوة.

## عمق إستراتيجي: Profound Strategy

مفهوم عسكري، يشير إلى حجم المنطقة التي يستطيع أن يتحرك فيها الجيش خلال الحرب، فكلما كانت مساحة الدولة كبيرة كلما كان عمقها الإستراتيجي كبيراً والعكس صحيح.

يؤثر العمق الإستراتيجي للدولة في قدرتها على التصدي للعدو الخارجي، إذ أن العمق الكبير يمنح الدولة فرصة أكبر في مواجهة الغزو الخارجي، فيما يؤدي العمق الصغير إلى إضعاف تلك القدرة. وقد بدأ تأثير حجم العمق الاستراتيجي واضحاً خلال الحرب العالمية الثانية حينما لم تتمكن الدول الصغيرة مثل بلجيكا وهولندا والدانمرك وحتى فرنسا، من الصمود والمقاومة أمام اجتياح القوات الألمانية لها، فيما

استطاع الاتحاد السوفيتي بحجمه الكبير الصمود أمام الغزو الألماني وهزيمة ألمانيا في نهاية المطاف.

ومع تطور الأسلحة والمعدات العسكرية، خاصة منها الطيران والصواريخ، قلت أهمية العمق الإستراتيجي، إذ أصبح بإمكان تلك الأسلحة الوصول إلى عمق العدو دون الحاجة إلى مواجهة قواته في الجبهة الأمامية.

## عنصرية: Racism

أفكار سياسية واجتماعية تدعي تفوق جماعة ما - عرقية أو دينية أو قبلية أو ثقافية - على الجماعات الأخرى. وينتج عن الأفكار العنصرية سياسات التمييز والفصل العنصرين، التي يتم بموجبها وضع قيود على نشاط وحركة بعض الجماعات، تتضمن الحرمان من بعض الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية، إلى جانب العزل الجغرافي والاجتماعي الذي قد يطل هذه الجماعات. وقد تقود الأفكار العنصرية معنتقها إلى ارتكاب عمليات الإبادة الجماعية أو التطهير العرقي ضد بعض الجماعات.

تعتبر الأفكار العنصرية مستهجنة وممنوعة في الدول الديمقراطية. ويجرم القانون الدولي العنصرية بكافة أشكالها وينص على معاقبة الدول التي تمارس التمييز العنصري بشكل رسمي وعلني. ومن أهم العقوبات التي تم تطبيقها في هذا المجال ما فرض من عقوبات على حكومة جنوب أفريقيا عندما كانت تمارس نظام الفصل العنصري ضد المواطنين السود.

وفي الوقت الحالي ليس هناك حكومة تمارس التمييز العنصري بشكل علني أو رسمي إلا أن كثيراً من السلطات

والثقافات تمارس هذا النوع من التمييز بأشكال مقنعة أو غير مقننة رسمياً.

## عولمة: Globalization

مصطلح حديث، كثر استخدامه منذ انتهاء الحرب الباردة، وهو يشير إلى التأثير الكبير الذي يحدثه العالم الخارجي على الشأن المحلي في جميع الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. ويرى البعض أن العولمة هي مرحلة طبيعية من مراحل التطور الإنساني وأن على الجميع أن يتعامل ويتكيف معها بشكل إيجابي. وأن هذا التكيف سيزيد من فرص التطور والتعاون بين المجتمعات المختلفة.

ويشبه البعض العولمة بقطار يجر العالم بحركة سريعة دون توقف وعلى الجميع أن يكونوا ضمن ركاب هذا القطار إذا أرادوا أن يصبحوا جزءاً من العالم الحديث. أما إذا تأخر البعض أو رفض الصعود إلى ذلك القطار، فإنه سيعزل نفسه ويتخلف عن الركب.

في المقابل ينظر البعض للعولمة على أنها حالة شريفة تهدف إلى تسهيل السبل للدول الكبرى، وخاصة منها الولايات المتحدة الأمريكية، لفرض نموذجها الاقتصادي والسياسي والثقافي على بقية دول العالم من أجل زيادة السيطرة على هذه الدول.

إن التقييم الموضوعي لمظاهر العولمة يشير إلى أنها تحمل مظاهر متناقضة، بحيث لا يمكن اعتبارها بمثابة شر مطلق أو خير مطلق. فهي في الأول والأخير نتيجة مباشرة للتغيرات الكثيرة التي حدثت وتحدث في عالم اليوم، خاصة في مجال

الاتصالات والمواصلات وتقنية الإنتاج وغيرها من العوامل  
التي زادت من تشابك وتفاعل العالم سلباً وإيجاباً.

## غزو ثقافي: Cultural Invasion

مصطلح يشير إلى قيام دولة أو بعض الدول بنشر ثقافتها وقيمها على دول أخرى بغرض طمس ثقافة الدول الأخيرة وجعلها تتبنى ثقافة الدولة/الدول التي تمارس الغزو الثقافي.

ويشمل الغزو الثقافي كل أنماط الحياة الثقافية من قيم سياسية وفنون ومعتقدات وعادات وأنماط للملبس والمأكل وغيرها. وتنتهم الدول الكبرى، من قبل البعض، بأنها تمارس الغزو الثقافي وفق خطط مدروسة لتغيير ثقافات الشعوب الأخرى من أجل تسهيل السيطرة عليها.

يزدهر مصطلح الغزو الثقافي، بشكل واضح، في المجتمعات التي تسيطر عليها نظم استبدادية، حيث ترى تلك النظم أن العزلة الثقافية والقيم التقليدية في المجتمع تساعد في استمرارها، فيما يؤدي الانفتاح على الثقافات الأخرى إلى تهديد وجودها، فتقوم لهذا بخلق حالة من الرفض الشعبي للثقافات الأخرى. والترويج لفكرة الغزو الثقافي كوسيلة لخلق حالة رفض عامة لتلك الثقافات.

## غزوة خليج الخنازير: Bay of Pigs Invasion

عملية عسكرية شنت في أبريل ١٩٦١ بهدف الإطاحة بحكم الزعيم الكوبي (فيدل كاسترو). كانت الخطة من إعداد المخابرات الأمريكية. وكانت العملية تشمل تشكيل قوات من المعارضين الكوبيين المتواجدين في الولايات المتحدة

وتجهيزهم بالعتاد اللازم لغزو جزيرة كوبا والإطاحة بنظام الرئيس (فيدل كاسترو).

كانت الخطة تقضي بقيام القوات المعارضة بالتسلل عبر البحر إلى داخل جزيرة كوبا ومن ثم التحرك نحو العاصمة الكوبية (هافانا)، غير أن الخطة تسربت للسلطات الكوبية التي استعدت لها، وهو ما أدى إلى فشل العملية بعد أن تمكنت القوات الكوبية من قتل عدد كبير من المهاجمين وإلقاء القبض على البقية في منطقة خليج الخنازير. في بداية الأمر أنكرت الحكومة الأمريكية أي دور لها في تلك العملية، على اعتبار أنها قد تمت من قبل قوات كوبية معارضة، إلا أن الحكومة الأمريكية نشرت في وقت لاحق تفاصيل تلك العملية والتي بينت مسئوليتها عن تلك العملية.

عدت العملية من الأخطاء الكبيرة لجهاز المخابرات الأمريكية وللرئيس الأمريكي وقتها- (جون كينيدي) حيث أنها لم تحقق هدفها بل ساعدت على تقوية سلطة (كاسترو) بعد خروجه منتصراً من تلك العملية.

## غسيل أموال: Money Laundering

تحويل أموال ذات مصدر غير شرعي إلى أموال شرعية. ويقوم بعمليات غسل الأموال عصابات الإجرام المنظم، والموظفون الحكوميون الفاسدون، والمنظمات الإرهابية.

أصبحت محاربة غسيل الأموال على رأس الاهتمامات العالمية، باعتبار أن مكافحة هذه العمليات يُعد جزءاً من مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والفساد الحكومي. ولقد

أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات طالبت فيها جميع الدول  
الالتزام بمحاربة غسل الأموال.

## غسيل دماغ: Brainwashing

عملية تهدف إلى تغيير الأفكار والمعتقدات لدى بعض الأشخاص، أو الجماعات، بغرض جعلهم يتبنون أفكاراً ومعتقدات أخرى. وتستهدف عمليات غسل الدماغ أشخاصاً محددين، كالمعارضين السياسيين أو سجناء الحرب، وتتم تلك العمليات من خلال وضع الضحية في ظروف نفسية وصحية بالغة السوء، مثل حرمانه من النوم والأكل ومن ثم تعريض الضحية تحت هذه الظروف لعملية غسل الدماغ. وقد قيل الكثير عن عمليات غسل الدماغ التي قامت بها العديد من الأنظمة الشمولية. ومن أشهر حالات غسل الدماغ، ما ذكر عن قيام سلطات كوريا الشمالية، بعمل غسل دماغ لأسرى حرب أمريكيين تم تجنيدهم بعد ذلك كجواسيس لها.

ومع ذلك فإن الكثيرين من علماء النفس يشككون في إمكانية حدوث عملية غسل الدماغ بالشكل المحكي عنه، ويرون أن من غير الممكن تغيير قناعات الناس تغييراً حقيقياً تحت أي ظرف إلا بإرادة هؤلاء الناس أنفسهم.

ونستطيع القول أن عملية غسل الدماغ الحقيقية هي تلك التي تمارس من قبل الأنظمة السياسية التسلطية حين تقوم وسائل الدعاية والتأثير في تلك النظم بتغذية الجمهور بالأفكار والعقائد التي تحولهم إلى أداة طيعة في أيدي الحكام المستبدين. وتعد النظم الشمولية رائدة في هذا المجال، فهي تقوم بعملية غسل دماغ منظمة من خلال وسائل الإعلام المحكرة لديها، وما يسمى بحلقات التوعية الشعبية وتنظيم المهرجانات



الخطابية والأفلام السينمائية وغيرها من وسائل التأثير والإيحاء النفسي.

## الغولاغ: Gulag

الإدارة المركزية لمعسكرات العمل الإلزامي التي أنشئت في الاتحاد السوفيتي السابق. منذ قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧ اتبع الحزب الشيوعي نظام المعسكرات الإلزامية، وفي عام ١٩٢٩ حول الزعيم السوفيتي (جوزيف ستالين) معسكرات العمل إلى سياسة منظمة ورسمية.

كانت معسكرات العمل تقام في المناطق النائية مثل (سيبيريا) وكان يتم إرسال من يشك في عدم موالاتهم للنظام الشيوعي. وتعد فترة حكم (ستالين) من أكثر الفترات التي شهدت انتشار الغولاغ.

يقدر بعض المؤرخين عدد من أرسلوا إلى تلك المعسكرات بحوالي عشرة ملايين إنسان مات الكثير منهم نتيجة الظروف السيئة التي كانوا يعملون فيها. إذ كانت الأوضاع داخل هذه المعسكرات مهلكة، فساعات العمل طويلة والرعاية الصحية غير متوفرة أما الغذاء فقد كانت الكميات التي تمنح للعمال ضئيلة وكان يتم احتسابها وفقاً لمعدلات إنتاجهم. وقد أدت تلك الأوضاع إلى وفاة الملايين مما يمكن عدّها واحدة من سياسات الإبادة الجماعية.



## فابية: Fabianism

مذهب سياسي يقوم على فكرة تحقيق الاشتراكية عبر الطرق السلمية والهادئة ودون اللجوء للثورة أو العنف. تأسس المذهب الفابي في نهاية القرن التاسع عشر على يد عدد من المفكرين والأدباء البريطانيين منهم (جورج برنارد شو) و(سيدني وب) و(بياتريس وب).

استمدت الفابية تسميتها من أسلوب أحد القادة الرومان يدعى (فابيوس كونكتاتور)، اشتهر بتحقيق انتصاراته عبر انتهاج أسلوب الإضعاف البطيء والتدريجي للخصم في المعارك التي كان يخوضها. وتنادي الفابية بتطبيق الاشتراكية من خلال إدخال إصلاحات مدروسة وبطيئة على النظام الرأسمالي دون اللجوء إلى ثورة عنيفة. وهي تعتبر أحد المصادر الفكرية للأحزاب الاشتراكية الديمقراطية التي تصنف ضمن أجنحة يسار الوسط. (انظر: يمين - وسط)

## فاشية: Fascism

حركة سياسية وفكرية نشأت في بداية القرن العشرين بإيطاليا وتمكنت من الوصول إلى السلطة بزعامة (بنيتو موسوليني) قائد الحزب الفاشي. وقد تم اشتقاق اسم الحركة وشعارها من حزمة العصي والمطرقة التي كانت تشكل شعار الدولة في روما القديمة.

وتعتبر الفاشية النقيض العملي والفكري للديمقراطية، إذ تقوم نظريتها السياسية على أساس أن الجماهير لا يمكن إعطاؤها حق اختيار حكامها أو تقرير الشؤون العامة، لأن الجماهير، حسب وجه النظر الفاشية، غير قادرة على الحكم السليم فيما يتعلق بإدراك مصالحها الحقيقية واختيار الحكام. وإذا أعطيت الفرصة لتقرر مصيرها فإنها غالباً ما تختار حكاماً غير أكفاء. وعلى هذا الأساس ترى الفاشية أن ممارسة السياسة يجب أن تظل حكراً للنخبة العارفة والمتمكنة من الشأن السياسي. باعتبار أن هذه النخبة هي أدرى بالمصلحة العامة من الأكثرية. ومن خلالها فقط يمكن اختيار القائد الذي يتمتع بالكفاءة في اتخاذ القرارات الصحيحة التي تخدم الأمة. ولكي يمارس هذا القائد سلطاته بشكل سليم يجب أن يمنح السلطة المطلقة في اتخاذ القرارات دون أية قيود من هيئات أو أشخاص آخرين.

وفي المجال الاقتصادي تدعو الفاشية إلى سيطرة الدولة المباشرة على بعض القطاعات الحيوية، ولكنها لا تطالب بإلغاء الملكية الخاصة كما تفعل الشيوعية.

استخدمت الفاشية كل الأدب المناوئ للنظام الديمقراطي، منذ الإغريق وحتى بداية القرن العشرين لتؤكد صحة حججها، التي يمكن أن تبدو للبعض، ظاهرياً، حججاً مقنعة عملياً ومتماسكة منطقياً. إلا أن التمحيص الدقيق للأفكار الفاشية يجعل من السهل تبيان تخلفها كنظام سياسي، ويكشف عن حقيقتها كنظام استبدادي. خاصة أن المدافعين عنها يعجزون عن الإجابة على أسئلة جوهرية منها: من هي النخبة؟ وكيف يتم معرفتها وتحديدها؟ وما هي المعايير التي نقيس بها قدرات الزعيم الاستثنائية؟ وكيف يمكن اكتشاف هذا الزعيم؟ وكيف

يضمن المجتمع أن الزعيم لن ينحرف عن واجباته لصالح نزواته ورغباته؟ فكل هذه الأسئلة لا يستطيع الفكر الفاشي الإجابة عليها. وجميع المحاولات التي تمت للإجابة عليها اتصفت بالغموض الشديد والمقصود.

إن الفاشية ليست سوى حركة استبدادية ترفض أي دور للشعب في انتخاب حكامه أو مراقبة سلوكهم السياسي. وهي بالتالي نظرية لحكم الفرد والطغيان تؤدي إلى كوارث داخلية وخارجية، كما حدث جراء الحكم الفاشي في إيطاليا والنازي في ألمانيا..

ويمثل الحكم الفاشي النموذج الصارخ للأنظمة الشمولية الصارمة، فهو يتصف باحتكار مطلق للسلطة من قبل الزعيم، وعدم وجود أي شكل حقيقي من أشكال فصل السلطات، ويتميز بسيطرة أجهزة القمع على المجتمع وإلغاء أي شكل من أشكال التنظيمات المدنية المستقلة عن جهاز الدولة. وتحول الدولة تحته إلى أداة قمع مسخرة لصالح الزعيم وحزبه ومشروعها السياسي الذي يستند إلى فكرة تقول بأن الطاعة المطلقة للزعيم، وانعدام المعارضة له ولحزبه، تؤديان إلى تسريع النمو السياسي والاقتصادي والاجتماعي ضمن النظام الصارم الذي يتم تبنيه.

تم التبني العملي للنظام الفاشي في الكثير من دول العالم الثالث، خاصة من قبل الحكام العسكريين في الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

في الوقت الحالي توصف الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا بأنها أحزاب فاشية، وهي صفة تعتبر شتيمة في الفكر السياسي المعاصر.

## فدرالية: Federalism

نظام حكم سياسي، تُقسم بموجبه الدولة إلى عدد من الوحدات الإدارية/السياسية (أقاليم، ولايات، محافظات.. الخ) تدير كل وحدة منها شئونها الداخلية بنفسها، فيما تتولى حكومة مركزية المهام التي تمثل جميع تلك الوحدات، مثل الشئون الخارجية والدفاع، وأي مهام أخرى يحددها الدستور. وتعتبر كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والهند، وألمانيا، وجمهورية روسيا الاتحادية، نماذج للدولة الفدرالية.

ليس هناك نمط واحد للفدرالية حيث أنها تختلف من دولة لأخرى ويرجع سبب الاختلاف للطريقة التي تأسست فيها الفدرالية. ففي بعض الدول كجمهورية ألمانيا الاتحادية تأسست الفدرالية بعد الحرب العالمية الثانية فيما كان يعرف بألمانيا الغربية، وقد ساهمت الدول الغربية وتحديداً الولايات المتحدة في تأسيس الفدرالية الألمانية. أما الولايات المتحدة الأمريكية فإن الفدرالية تأسست مع تأسيس الدولة بعد استقلال المستعمرات، فيما يعرف حالياً بأمريكا عن بريطانيا، وقد تأسست الفدرالية من خلال تحويل المستعمرات السابقة إلى ولايات شكلت فيما بعد وحدات للدولة الأمريكية.

تُسهل الفدرالية تسيير شئون الحكم في الدول ذات المساحات الواسعة والعدد السكاني الضخم، كما أنها تساعد الدول ذات التنوع الثقافي والعرقي على التعايش والاندماج، وهو ما يؤدي إلى الاستقرار السياسي والأمني. ولهذا فإن الفدرالية قد تكون أحد حلول مشاكل الاندماج والهوية التي تعيشها بعض الدول والتي تعاني من صراع - علني أو مستتر - بين الجماعات التي تتشكل منها هذه الدول، والتي قد تصل

حد الحروب الأهلية. فمن خلال إعادة توزيع السلطة فيما بين الحكومة المركزية والأقاليم، يتم الحد من مشاكل المشاركة السياسية ومشاكل توزيع الثروة ومشاكل تحديد الهوية الثقافية للدولة والجماعات المتكونة منها. حيث أن منح الجماعات والأقاليم قدر من السلطة والثروة يساعد على تخفيف الشعور بالغبن والتهميش الذي تشعر به بعض الجماعات في داخل هذه الدول.

رغم أن النظام الفدرالي نجح في بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وحتى الهند، إلا أنه لم يكن ناجحاً بنفس القدر في بعض الدول كنيجيريا وباكستان والعراق. فالنظام الفدرالي الناجح يتطلب توفر بيئة سياسية واقتصادية وتشريعية وثقافية مساعدة.

يرى البعض أن النظام الفدرالي هو الحل للدول المركزية التي تعاني من مشاكل الاندماج الوطني، وتشهد حركات انفصالية أو مطالب للحكم الذاتي من قبل جماعات ثقافية وعرقية، ومع أن النظام الفدرالي يمكن أن يكون الحل لهذه الدول، إلا أن تطبيقه ليس بالأمر السهل، حيث أن تحويل دولة مركزية إلى دولة اتحادية يعتبر أمر في غاية الصعوبة وقد يخلق مشاكل أكثر مما يحل.

وأكثر المشاكل تتمثل بطريقة التقسيم ومعاييرها، فتحديد حدود الأقاليم التي ستصبح حكومات فدرالية أمر في غاية الصعوبة. حيث أن الجماعات المحلية التي تسعى لأن تصبح إقليمياً في الدولة الاتحادية، تتصارع من أجل الحصول على أكبر مساحة ممكنة وأكثر موارد طبيعية متوفرة وأفضل المواقع الإستراتيجية كالإطلالة على البحار المفتوحة مثلاً. وبحكم أن الحدود الثقافية والعرقية للجماعات غير واضحة

وتتداخل مع جماعات أخرى فإن أكثر من جماعة ترغب في السيطرة على نفس المناطق.

فعلى سبيل المثال تقدم مدينة (كركوك) في العراق نموذجاً لهذه المشكلة، فهذه المدينة تقع على أحد الأبار النفطية العملاقة، وتسكن في المدينة أربع جماعات عرقية/ثقافية رئيسية هي: العرب والتركمان والأكراد والأشوريين. وحين تم اتباع النظام الفدرالي في الدستور العراقي بعد عام ٢٠٠٣ (انظر: حرب العراق) ظهر الخلاف حول تبعية مدينة (كركوك) فالأكراد الذين يحكمون إقليم (كرديستان العراقي) يرون بأن تضم المدينة إلى إقليم كردستان بحجة أن هذه المدينة كانت تاريخياً ضمن هذا الإقليم، فيما ترفض الجماعات الأخرى والحكومة المركزية في بغداد ذلك وترى بأن المدينة ليست ضمن هذا الإقليم. وحتى كتابة هذه السطور فإن الخلافات حول مدينة كركوك لم تحسم بعد ويتوقع لها أن تكون سبباً لمزيد من الحرب والفوضى في العراق.

إلى جانب الخلافات حول تعيين حدود الأقاليم، تبرز مشاكل أخرى أثناء تبني النظام الفدرالي تتعلق بحجم ونوعية الصلاحيات الخاصة بالأقاليم وبالحكومة المركزية، وتحديد الصلاحيات الاستفادة من الثروات الطبيعية داخل الأقاليم، وحدود العلاقات مع العالم الخارجي، وحجم وصلاحيات القوات التابعة للإقليم، وعلاقتها بالقوات المركزية. ويقدم العراق في الوضع الحالي، نموذجاً لهذه الخلافات. حيث توجد خلافات كبيرة بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان حول صلاحيات القوات المركزية داخل الإقليم، وحجم وسلطات القوات التابعة لحكومة الإقليم (قوات البشمركة). إلى جانب ذلك هناك خلافات كبيرة بين الجانبين حول حق التعامل مع

الثروات الطبيعية في الإقليم إذ نجد أن حكومة بغداد ترفض أن تقوم حكومة الإقليم باستخراج الثروات الطبيعية وتصر على أن هذا الأمر من صلاحيات المركز.

إن النظام الفدرالي يمكنه كما ذكرنا أن يكون حلاً للكثير من المشاكل إلا أنه لا يعتبر حلاً سحرياً يناسب جميع الدول والمجتمعات، حيث بينت التجربة التاريخية أن هذا النظام قد يصبح سبباً إضافياً للمشاكل في بعض الدول، خاصة تلك التي يضعف فيها حكم القانون ولا زالت تعيش في مراحل ما قبل الدولة. ففي هذه الدول تعمل الفدرالية على زيادة النزاعات المحلية، وإلى المزيد من التدخلات الخارجية وهو ما يعمل على زيادة هشاشة الدولة ومن ثم قد تصبح الفدرالية صيغة للفشل وليست وسيلة للدمج كما كان يرجى منها.

## فردية: Individualism

مذهب فلسفي وسياسي، من نتاج عصر التنوير في الغرب، ينظر إلى المجتمع باعتباره حاصل جمع الأفراد. ويرى أن إقامة دولة فاضلة ومجتمع سليم يقتضي منح الفرد مكانة عالية. ويقول إن هذه المكانة تتحقق للأفراد من خلال منحهم حرية التفكير والعمل والمساواة المطلقة في الحقوق والفرص والواجبات. مما يؤدي إلى تحقيق الخير والرفاهية للأفراد الأمر الذي سيشمل تلقائياً المجتمع الذي يتكون من هؤلاء الأفراد، على اعتبار أن الفرد يشكل الغاية من وجود المجتمع وليس وسيلة هذا الوجود.

كما يرى مذهب الفردية أن تحديد واجبات كل الأفراد بشكل متساوٍ وواضح، من شأنه جعل كل فرد من هؤلاء الأفراد



مسئولاً بصفة فردية عن تصرفاته الحسنة أو السيئة. ولا تتحقق هذه المسؤولية إلا من خلال الحرية، فلا مسؤولية دون حرية.

يُعتبر المذهب الفردي أحد المنطلقات الفكرية للنظام الديمقراطي ويؤدي تطبيق ما ينادي به إلى إقامة المجتمع الديمقراطي. ولهذا السبب فإن المذهب الفردي يواجه بالعداء والنفور من قبل جميع النظم غير الديمقراطية، ومن أنصار الثقافات التقليدية. ويتم اتهامه من قبل هذه الجماعات بأنه يهتم بمصالح الفرد على حساب مصلحة الجماعة، ويجعل الفرد أنانياً وغير أخلاقي لا يكثرث إلا لمصالحه الشخصية دون الاهتمام بمصالح الجماعة التي ينتمي إليها. ويربي فيه الطموح الجامح والعدوانية.

يرد أنصار المذهب الفردي على هذه الانتقادات بالتأكيد على أن المذاهب الجماعية، المناقضة للمذهب الفردي، أثبتت خلال التاريخ أنها كانت الأساس الفكري للنظم الاستبدادية. وإن رفض الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص يخدم في النهاية مصالح الحكام الفرديين والأقلية الحاكمة ولا يخدم المجموع كما تدعي المذاهب الجماعية. ويرى هذا الفريق أن التجربة التاريخية أثبتت بالمقابل أن منح الأفراد حقوقاً وواجبات متساوية يؤدي إلى رفاهية المجتمع وازدهاره ومنع الظلم وإساءة استخدام السلطة فيه خاصة أن الإنسان، بحسب رأي المدافعين عن الفردية، يتصف بطبعه بالأنانية والعدوانية والفساد، وهي صفات لا يمكن تهذيبها وتقليصها إلا من خلال نظام يمنح جميع الأفراد حقوقاً متساوية وحرية حقيقية تتيح لهم مراقبة أي تجاوز للسلطة من قبل السلطة الحاكمة أو الأفراد و الجماعات الأخرى.

## فرق الموت: Death Squads

قوات عسكرية غير نظامية تشكلها بعض الحكومات الدكتاتورية بشكل سري لتصفية الخصوم السياسيين بطريقة تجعل تلك التصفية تتم في ظروف غامضة ومن قبل مجهولين.

اشتهرت الأنظمة الدكتاتورية في أمريكا اللاتينية بتشكيل هذا النوع من الفرق، التي قامت باغتيال الكثير من المعارضين السياسيين واحتجازهم في سجون خاصة غير رسمية. ويقدر عدد من لقوا حتفهم على يد هذه الفرق في دولة (جواتيمالا) وحدها بعدة آلاف.

## فساد سياسي: Political Corruption

الفساد المرتبط بالممارسة السياسية، من قبيل تزوير الانتخابات وشراء الأصوات ورشوة المعارضين والإعلاميين والتدخل في صلاحيات السلطة القضائية وغيرها من النشاطات التي تهدف إلى منح النظام السياسي شرعية سياسية غير حقيقية.

يمارس الفساد السياسي غالباً في الدول التي تحكم من قبل أنظمة ديمقراطية صورية، ففي هذه النظم يستند نظام الحكم بشكل نظري على أساس التفويض الشعبي، فيتم إجراء الانتخابات بشكل دوري، ويتم الاحترام الشكلي لنصوص الدستور، إلا أن كل تلك الإجراءات تكون زائفة وبدون مضمون. فالانتخابات يتم التلاعب بها بأكثر من طريقة بحيث تؤدي إلى فوز الحزب الحاكم بأغلبية كاسحة (انظر: انتخابات صورية) وحرية الرأي والإعلام يتم التحايل عليها بأكثر من طريقة حيث يتم تسخير معظم وسائل الإعلام الجماهيرية

خدمة النظام الحاكم فيما يتم التضييق على إعلام المعارضة أو الإعلام المستقل. كما أن الدساتير والقوانين يتم تكييفها لما يخدم بقاء النظام الحاكم. (انظر: ديمقراطية صورية)

يعد الفساد السياسي من أخطر أنواع الفساد لأنه يؤدي إلى تشويه الممارسة السياسية وخلق أنظمة سياسية غير واضحة المعالم (مسخ) فلا هي استبدادية حقيقية ولا هي ديمقراطية فعلية، وهذا الوضع يضعف من فاعلية وأداء الحكومة، حيث أن التجربة التاريخية برهنت على أن الأنظمة من هذا النوع تخلق دولا هشة ضعيفة الأداء، وهي بذلك تكون أسوأ من الأنظمة الاستبدادية الكاملة، فالأنظمة الاستبدادية الكاملة يتصف الكثير منها بفعالية الإدارة وحسن التنظيم وشيوع الاستقرار الأمني، فيما تكون الدول التي تقوم على الديمقراطيات الزائفة ضعيفة الأداء ومضطربة أمنياً.

## فضيحة ووتر جيت: Watergate Scandal

فضيحة سياسية أدت إلى استقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤. كانت الفضيحة عبارة عن قيام عدد من الموالين للرئيس نيكسون بالدخول إلى أحد مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في بناية (ووتر جيت) في العاصمة الأمريكية واشنطن عام ١٩٧٢ للتجسس على خطط الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية التي جرت في ذلك العام، وبعد أن أُلقت الشرطة الأمريكية القبض على الرجال الخمسة المشتركين في العملية تعاملت الشرطة معهم وكأنهم لصوص عاديون حاولوا سرقة المكتب. غير أن اثنين من الصحفيين في صحيفة (الواشنطن بوست) قاما بمتابعة القضية ونشرها في عام ١٩٧٣. وبعد أن انتشرت القصة شكل الكونجرس لجنة استماع وطلب من المسؤولين في البيت الأبيض الحضور

للاستماع إلى شهاداتهم. في الوقت نفسه تم تشكيل لجنة خاصة من المباحث الفدرالية (FBI) للتحقيق في القضية. وخلال عمل اللجنة طلبت اللجنة الاستماع إلى أشرطة التسجيل الخاصة بالبيت الأبيض غير أن الرئيس (نيكسون) رفض تسليم تلك الأشرطة بحجة أنها تحتوى على أمور تمس الأمن القومي، وبعد ضغط كبير مورس على نيكسون من قبل الكونجرس الأمريكي والرأي العام وافق (نيكسون) على تسليم الأشرطة، والتي بينت تورط نيكسون في مخالفات قانونية.

ولتفادي قرار العزل والاتهام بالخيانة قرر (نيكسون) في شهر أغسطس ١٩٧٤ الاستقالة من منصبه.

وبعد مرور الشهر على الاستقالة قرر الرئيس (جيرالد فورد) - خليفة نيكسون - العفو عن جميع جرائم نيكسون. وبذلك العفو ضمن نيكسون عدم المحاكمة على الجرائم التي ارتكبها.

تعد فضيحة (ووتر جيت) من أهم الفضائح السياسية في التاريخ الحديث لما أفرزته من نتائج وعدت دليلاً على قوة المؤسسات الرسمية الأمريكية وحرية الصحافة.

في عام ٢٠٠٥ تم الكشف عن اسم الشخص الذي كان يزود الصحفيين بالمعلومات عن الفضيحة، وهو أحد ضباط جهاز مكتب التحقيقات الفدرالية (FBI).

## فك الارتباط: Disengagement

انسحاب إقليم أو دولة من علاقة اتحادية مع طرف أو أكثر، تحدث حالات فك الارتباط بين الدول والأقاليم التي نشأ بينها

اتحاد سياسي أو اقتصادي، وأكثر الأشكال وضوحاً في هذا الشأن حالات الاتحادات الكونفدرالية ففي هذه الاتحادات يحتفظ الأعضاء في الاتحاد باستقلالهم وسيادتهم على أراضيهم وهو ما يجعلهم قادرين على الانسحاب من الاتحاد(انظر: اتحاد كونفدرالي)

هناك حالات من فك الارتباط تتم في الدول الاتحادية غير الكونفدرالية حين يسمح دستور الدولة للأقاليم التي يتكون منها بالانسحاب من الاتحاد.

## فلول: Remnants

مصطلح من القاموس السياسي المصري استخدم في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ليعرف الأشخاص الذين كانوا يعملون مع نظام الرئيس حسني مبارك. ولهذا المصطلح دلالات سلبية، حيث يترتب على من يوصف بأنه من "الفلول" الرفض الشعبي وربما الملاحقة القانونية.

بعد الإطاحة بنظام الرئيس مبارك تم تحميل من يوصفون بالفلول مسئولية المشاكل التي حدثت في مصر عقب الثورة، من قبيل الانفلات الأمني ونقص الخدمات وتدهور المستوى المعيشي وغيرها من المشاكل. ووفقاً للكثير من وسائل الإعلام فإن من يسمون بفلول نظام مبارك قاموا بثورة مضادة عقب نجاح الثورة بهدف إفشال الثورة وتهيئة المناخ لعودة نظام (مبارك) وإن بصيغة أخرى.

ومن أجل إضعاف "الفلول" تم اتخاذ عدد من الخطوات القانونية لحرمان المحسوبين على نظام مبارك (الفلول) من المشاركة السياسية من قبيل منعهم من إعادة تشكيل الحزب

الوطني (الحزب الحاكم خلال حكم مبارك) والترشح في الانتخابات وتولي المناصب العامة. وكان من أشهر هذه الإجراءات القانون الخاص الذي أقره مجلس الشعب المصري- قبل أن يحل بأمر قضائي - والذي عُرف إعلامياً بقانون العزل السياسي، والذي كان يهدف إلى منع شريحة واسعة من الموظفين الكبار اللذين عملوا مع نظام (مبارك) من الترشح في الانتخابات التشريعية والرئاسية. غير أن هذا القانون ألغي بقرار من المحكمة الدستورية المصرية التي اعتبرته بأنه غير دستوري.

على الرغم من أن أنصار النظم التي تطيح بها الثورات (الفلول) غالباً ما يسعون لإفشال الثورات فيما يعرف بالثورة المضادة (انظر: ثورة مضادة) إلا أن هناك مبالغة في تحميلهم مشاكل الأوضاع التالية للثورات، حيث أن تدهور الأوضاع بعد الثورات غالباً ما تكون نتيجة طبيعية للثورات، ولهذا فإن نسب جميع المشاكل لمن يسمون بالفلول فيه قدر كبير من المبالغة. إلى جانب ذلك فإن التجربة التاريخية أثبتت أن الشعوب التي تسامحت مع أنصار النظم القديمة، وسمحت لهم بممارسة العمل السياسي بدون قيود، شهدت استقراراً أفضل من تلك التي سعت لمنعهم من الممارسة السياسية. (انظر: عدالة انتقالية)

## فوضوية: Anarchism

مذهب فلسفي/سياسي يرى أن السلطة بكافة أشكالها مصدر للشرور الإنسانية. وتؤسس الفوضوية هذا الرأي على اعتقاد يقول إن الإنسان مسالم ومحب للغير بفطرته، وأن السلطة هي التي تحوله إلى أناني وعدواني، وعليه فإذا أردنا أن يعود الإنسان إلى خيريته يجب إلغاء السلطة الواقعة عليه. ووفقاً

لذلك فإن الفوضوية تدعو إلى إلغاء الدولة وترك الأفراد يعيشون بحرية دون أية قيود.

ازدهرت الحركة الفوضوية في أوروبا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأصبح لها نشاط ملحوظ في روسيا القيصرية بعد أن قام الفوضويون باغتيالات ضد الطبقة الحاكمة كان من أهمها اغتيال القيصر نفسه.

تراجعت الحركة الفوضوية خلال القرن العشرين ولم يعد لها أي وزن سياسي يذكر. ومع ذلك فإننا نجد أن الفكر الفوضوي ترك تأثيراً على بعض الحركات الفكرية والاجتماعية الأخرى. كما حدث عندما سيطرت بعض الأفكار الفوضوية على ما سمي بثورة الطلاب في نهاية ستينات القرن العشرين في بعض الدول الغربية. وهي الثورة التي أنتجت حركة " الهيبيز " التي رفضت قيم المجتمع الغربي وفضلت معتنقو أفكارها العيش على هامش المجتمع دون التقيد بالقواعد الأخلاقية والقانونية في مجتمعاتهم.

## الفوضى الخلاقة creative chaos

نظرية سياسية راجت في الولايات المتحدة الأمريكية بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣. وقد تبني هذه النظرية بعض مراكز الأبحاث المحسوبة على التيارات المحافظة في أمريكا. تقوم فكرة النظرية على تبرير لحالة الفوضى وعدم الاستقرار التي حدثت في العراق بعد الإطاحة بنظام الرئيس العراقي صدام حسين، فوفقاً للنظرية فإن هذه الفوضى تعد حالة طبيعية ومتوقعة، ويمكن توقع تكرارها في أي دولة تنتقل من الحكم الاستبدادي إلى الحكم الديمقراطي. وهذه الفوضى، وفقاً للنظرية، ما هي إلا أعراض جانبية لعملية التطور

الديمقراطي، حيث أن الفوضى ستراجع مع عملية التنمية السياسية المخطط لها من قبل الولايات المتحدة.

رغم أن النظرية كانت موجهة في الأصل إلى تفسير الحالة العراقية، إلا أنها شملت منطقة الشرق الأوسط الكبير (انظر: الشرق الأوسط الكبير) فوفقاً للنظرية فإن على الولايات المتحدة والدول الغربية تشجيع وتبني التغيير الديمقراطي في المنطقة حتى لو أدى ذلك إلى زعزعة الاستقرار فيها، على اعتبار أن هذا الاستقرار ليس سوى استقرار مصطنع وغير صحي، كونه يحمل في داخله بذور عدم الاستقرار والحروب والفوضى. فوفقاً للنظرية فإن الاستقرار المبني على وجود أنظمة استبدادية يعد أكثر خطورة من الفوضى المصاحبة لعملية التغيير الديمقراطي، خاصة لو تمت عملية التغيير بدعم ورعاية خارجية وتحديداً أمريكية. فهذه الرعاية بإمكانها أن تضبط إيقاع الفوضى وتحتويها.

لقيت هذه النظرية رواجاً في منطقة الشرق الأوسط أكبر بكثير من رواجها في الولايات المتحدة نفسها، وتم تأويلها بأشكال كثيرة. ومن أكثر التأويلات رواجاً ذلك الذي يرى بأن النظرية هي السياسة الرسمية للولايات المتحدة في العالم وتحديداً في منطقة الشرق الأوسط، ويدلل هؤلاء بتصريح لوزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (كونداليزا رايس) أشارت فيه إلى مصطلح الفوضى الخلاقة، وبحسب هؤلاء، فإن نظرية الفوضى الخلاقة تعني الفوضى الشاملة والدائمة والتي يتم تحريكها وتغذيتها من قبل أمريكا والدول الغربية عبر إثارة النزاعات الدينية والقبلية والعرقية والسياسية، وتفكيك الدول إلى كيانات صغيرة، كل ذلك بهدف السيطرة على المنطقة والتحكم بمواردها. وكما يلاحظ فإن هذا التأويل لا يتفق



ومنطوق النظرية ولا يتناسب ومصالح أمريكا والدول الغربية، حيث أن الفوضى الشاملة والدائمة هي خطر على مصالح هذه الدول، وهو ما لا يمكن أن تقدم عليه وتنبأه.

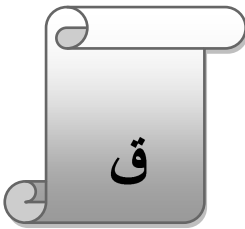
لاقت هذه النظرية نقداً واسعاً من داخل الولايات المتحدة وخارجها، خاصة وأن النتائج التي توقعتها النظرية لم تتحقق في العراق، والذي كان النموذج الذي اعتمدت عليه النظرية، ففي هذا البلد لم تتمكن الولايات المتحدة من السيطرة على الفوضى التي أعقبت سقوط نظام صدام حسين، رغم الإمكانات العسكرية والاقتصادية الضخمة التي خصصتها لذلك، وبقي العراق غير مستقر ولا يزال رغم مرور أكثر من ٩ سنوات على إسقاط نظام صدام حسين.

خلال الفترة الثانية من حكم الرئيس الأمريكي جورج بوش وفي عهد رئاسة (باراك اوباما) تراجع الاهتمام بهذه النظرية في أمريكا. أما في منطقة الشرق الأوسط فلا زالت النظرية رائجة، خاصة بعد اندلاع ثورات "الربيع العربي" حيث تم تفسير هذه الثورات، من قبل أنصار الأنظمة الاستبدادية، على أنها ثورات تمت وفق مخطط نظرية الفوضى الخلاقة.

## الفيتكونج: Viet Cong

حركة عسكرية شيوعية كانت تشن حرب عصابات ضد قوات فيتنام الجنوبية سابقاً والقوات الأمريكية التي أتت لمساعدتها. اشتهرت الحركة بحروبها الصغيرة داخل الأدغال وبحماس أعضائها للقضية التي كانوا يقاتلون من أجلها، وهي القضاء على حكومة فيتنام الجنوبية وتوحيد فيتنام تحت راية الشيوعية. خلال الحرب الفيتنامية لعبت قوات الفيتكونج دوراً

بارزاً في هزيمة القوات الأمريكية، التي اضطرت إلى الخروج من فيتنام عام ١٩٧٥. (انظر: الحرب الفيتنامية)



## القانون الدولي الإنساني:

### International Humanitarian Law

القانون الذي ينظم قواعد المنازعات بين الدول أو أية أطراف متصارعة أخرى. وهو يشمل اتفاقيات جنيف الأولى والثانية والملحقات التي أضيفت إليها بعد ذلك. ويعتبر القانون الدولي الإنساني ملزماً لكل الدول والجماعات المتصارعة، بغض النظر عن كون تلك الدول أو الجماعات وقعت على الاتفاقيات التي يشملها القانون الدولي أم لا.

مُنحت منظمة الصليب الأحمر حق الإشراف والرقابة على التزام جميع الأطراف تطبيق هذا القانون.

### قانون دولي: International Law

القواعد المنظمة للعلاقات بين الدول. مصادر القانون الدولي هي المعاهدات والاتفاقات التي تعقد بين الدول، وميثاق الأمم المتحدة والقرارات الصادرة عن الهيئات الدولية، وتحديداً قرارات مجلس الأمن الدولي، إلى جانب الأحكام الصادرة عن المحاكم الدولية.

يختلف القانون الدولي عن القانون المحلي، في أن هذا الأخير يصدر عن سلطة أمرة تمتلك القدرة على تطبيقه، فيما يفتقر القانون الدولي للسلطة الأمرة التي بإمكانها فرض قواعده

على الأطراف التي تخالفه. فكون أطراف القانون الدولي هي الدول ذات السيادة، فإن أمر احترام قواعد القانون يقع على عاتقها هي. ورغم أن إنشاء الأمم المتحدة هدف إلى إيجاد السلطة الأمرة الممثلة بمجلس الأمن، إلا أن هذا المجلس، والمكون من ١٥ دولة، لم يرق بهذا الدور كما هو مطلوب منه، بسبب الاختلاف في مصالح الدول الأعضاء، وتحديدًا الدول الكبرى المتمتعة بحق منع إصدار القرارات (انظر: حق الفيتو) ومع ذلك فإن وجود الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها قد عمل على تفعيل القانون الدولي إلى حد كبير، خاصة في القضايا التي حظيت بإجماع بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

## قانون وضعي: Positive Law

القوانين التي يتم وضعها من قبل السلطات (التنفيذية – التشريعية) ويقابل هذه القوانين القوانين الدينية، والتي يعتقد المؤمنون بها أنها قوانين إلهية وتمتلك السمو على القوانين الوضعية، والتي يرونها بأنها أقل درجة وأهمية من القوانين الدينية، لأنها صادرة عن بشر محكومين بظروفهم الزمانية والمكانية التي تجعل من قوانينهم ناقصة ومؤقتة وخاضعة للهوى والمصلحة، ولا تصلح لكل زمان ومكان.

رغم أن علاقة المجتمعات بالقوانين مختلفة من مجتمع إلى آخر إلا أن تطور الدول أدى إلى سيادة القوانين الوضعية وتراجع القوانين الدينية، ومع ذلك فإن الصراع لم يحسم في بعض المجتمعات، كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية، حيث يسود صراع حول تطبيق القوانين الدينية أو الوضعية، فأنصار الدولة الدينية يرون بضرورة تطبيق القوانين الدينية (أحكام الشريعة) وبوجوب أن تكون القوانين الصادرة عن

الهيئات في الدولة مصدرها القوانين الدينية، فيما يرى معارضوهم، أن المجتمع هو من يقرر القواعد القانونية التي تناسبه وفق ظروفه الزمانية والمكانية، وأن الأحكام الدينية ليست سوى قوانين وضعها بشر كون من قام بتفسير النصوص الدينية هم الفقهاء. ويدلل أنصار هذا الرأي على ذلك بالاختلافات الكبيرة في تفسير الأحكام الدينية بين الفقهاء، والذي يجعل من القوانين الدينية قوانين بشرية كون من صاغها وفسرها هم بشر.

### قبضة حديدية: Iron Fist

تعبير يشير إلى شدة قمع حكومة ما لمواطنيها، وتمارس كل الأنظمة الاستبدادية سياسة القبضة الحديدية بدرجات متفاوتة. لقد تم استخدام مصطلح القبضة الحديدية من قبل المعسكر الغربي وأنصاره خلال فترة الحرب الباردة لوصف الأنظمة الحاكمة في الدول الشيوعية في أوروبا الشرقية والصين باعتبارها أنظمة مقيدة لحريات المواطنين في العمل والتفكير والحركة وتستخدم لتحقيق ذلك أجهزة أمنية شديدة القمع.

### قوة ناعمة: Soft Power

مصطلح يشير إلى ما تتمتع به بعض الدول من تأثير على غيرها من الدول والشعوب من خلال الوسائل غير العسكرية والاقتصادية. وتأتي الفنون والآداب والعلوم على رأس وسائل التأثير التي تمتلكها بعض الدول، فمن خلال هذه الوسائل تتمكن هذه الدول من التأثير على الشعوب الأخرى فتحدث تغييرات في ثقافتها وسلوكها ومن ثم سياساتها تجاه هذه الدولة وشعوبها.

تعد الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحالي نموذج عالمي للقوة الناعمة التي يتم من خلالها التأثير على الشعوب الأخرى فمن خلال الفنون والآداب والعلوم التي تصدرها الولايات المتحدة للعالم يتم نقل الثقافة الأمريكية للشعوب المستهلكة لهذه المنتجات، وهو ما يؤثر على هذه الشعوب بشكل أو آخر.

مع تزايد العولمة، التي كان أبرز مظاهرها ثورة المعلومات، ازداد تأثير القوة الناعمة بشكل كبير، وهو ما يمكن ملاحظته بسهولة في انتشار الفنون الأمريكية وسلاسل المطاعم الأمريكية والأزياء وغيرها.

في مقابل ذلك خلقت القوة الناعمة الأمريكية ردود فعل معادية من قبل بعض الجهات في الدول الأخرى، والتي اعتبرت تأثير القوة الناعمة وكأنه نوع من التآمر الأمريكي لتدمير الثقافات الأخرى وإلغاء الهويات المحلية وتعميم النموذج الأمريكي على بقية شعوب العالم. وتشمل الحركات المناهضة للقوة الناعمة الأمريكية طيفاً واسعاً من الحركات السياسية، على رأسها الحركات اليسارية وتحديداً ذات الجذور الشيوعية والحركات الإسلامية بكل أطيافها، والعديد من المثقفين والأكاديميين في مختلف بقاع العالم بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها.

## قيادة جماعية: Collective Leadership

نمط من الحكم يتم فيه تشكيل قيادة للدولة من عدة أشخاص يدعوى مكافحة النزعة الفردية في ممارسة السلطة بحكم أن قيادة الجماعة أفضل من قيادة الفرد.

ساد هذا النوع من الحكم في بعض الأنظمة الشيوعية كالاتحاد السوفيتي، بعد وفاة ستالين، وتحديداً بعد عزل زعيم الحزب (نيكيتا خرتشوف) في عام ١٩٦٤. وكمحاوله لإصلاح النظام السوفيتي الذي عاني من النزعة الفردية خلال حكم ستالين. في المنطقة العربية انتهج اليمن الجنوبي السابق (١٩٦٧م - ١٩٩٠م) نمط حكم يقرب من نمط القيادة الجماعية.

وعلى الرغم مما تحمله فكرة القيادة الجماعية من جاذبية كونها تحول دون انفراد شخص واحد بالسلطة، إلا أن التجربة العملية لنماذج القيادة الجماعية التي تم تطبيقها أنتجت الكثير من السلبيات وقادت في بعض الأحيان إلى مخاطر كبيرة. وقد نتجت هذه المخاطر من صعوبة إيجاد وتحقيق انسجام كامل بين أفراد القيادة على جميع القضايا، فمثل هذا الانسجام نادر الحدوث، وفي حال حدوثه فإنه يؤدي إلى حالة من الجمود السياسي وعدم التطوير بسبب عجز أفراد القيادة الجماعية عن اتخاذ قرار متفق عليه بينهم أو التوصل إلى حلول وسط في القضايا الخلافية. وقد كان الاتحاد السوفيتي خلال الحكم الجماعي بزعامة ليونيد برجنيف/ الكسي كوسجين نموذجاً لحالة الركود والجمود الناتج عن مثل هذه المشكلة.

كما يمكن أن يؤدي عدم انسجام أفراد القيادة الجماعية إلى دورات من العنف بين النخبة الحاكمة، كما حدث في اليمن الجنوبي السابق أكثر من مرة. (انظر: أحداث ١٣ يناير)

## كانتونات: Cantons

الوحدات التي يتشكل منها الاتحاد السويسري، والتي يصل عددها إلى ٢٦ كانتونا. وهذه الكانتونات غير متساوية الحجم والسكان فبعضها لا يتعدى عدد سكانه عشرون ألف نسمة فيما البعض الآخر يزيد عدد سكانه عن المليون نسمة. وفق الدستور السويسري فإن كل كانتون يمتلك صلاحيات واسعة في إدارة شؤونه الداخلية بشكل كبير، فسلطات الحكومة المركزية محدودة جداً. وتمارس الديمقراطية المباشرة في تحديد معظم القرارات والقوانين داخل هذه الكانتونات، من خلال عمليات الاستفتاء التي تجرى بشكل دائم في داخل كل كانتون أو على مستوى الدولة السويسرية فيما يخص القرارات والقوانين الاتحادية.

لكون الكانتونات السويسرية في معظمها صغيرة، فإن استخدام هذا المصطلح في السياسة يشير إلى الكيانات السياسية الصغيرة، وهو مصطلح سلبي في الكثير من الدول، وعادة ما يستخدم من قبل القوى الراضية للحكم غير المركزي، في ردها على دعاة اللامركزية (الحكم الذاتي، الفدرالية، الكونفدرالية) على أساس أن تقسيم السلطة سيخلق كانتونات صغيرة تمزق الدولة وتهدد كيانها وأمنها.

## الكساد العظيم: Great Depression

فترة من التدهور الاقتصادي أصابت الاقتصاد الأمريكي والعالم في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن



العشرين. كانت الشرارة الأولى التي أدت إلى هذه الفترة، انهيار أسعار الأسهم في سوق الأسهم والسندات في نيويورك المعروف بسوق وول استريت (wall street) في عام ١٩٢٩. وعلى أثر هذا الحدث اندلعت موجة من الهلع لدى رجال المال والأعمال، أحدثت سلسلة هائلة من المضاعفات السلبية من قبيل؛ قيام حملة الأسهم دفعة واحدة ببيع أسهمهم دون أن يكون هناك مشتررون ونتج عن ذلك انهيار آخر للأسهم، رافقها حملة سحب ضخمة للودائع من البنوك والمؤسسات المالية التي لم تستطيع الوفاء بالتزاماتها وهو ما أدى بشكل تلقائي إلى موجة من إعلان إفلاس للبنوك والمؤسسات المالية، الأمر الذي دفع إلى موجات من إعلان الإفلاس من قبل الشركات والبنوك وتسريح للعمال والموظفين.

أدى الكساد الكبير إلى تراجع ضخم في حجم الإنتاج الصناعي والزراعي والخدمي، وانتشار البطالة والفقر، والكثير من مظاهر التدهور الاقتصادي.

وخلال سنوات الكساد الكبير لم تتمكن السلطات الرسمية من حل المشكلة، وعلى أثر انتخاب فرانكلين روزفلت عام ١٩٣٢، والذي شرع في تنفيذ مشروعة الذي أعلن عنه خلال الحملة الانتخابية والذي أسماه (الصفقة الجديدة) (New Deal) وهو البرنامج الذي تمكن بعد فترة من إعادة الاستقرار للاقتصاد الأمريكي ومن ثم النمو لتنتهي فترة الكساد الكبير.

اعتمد مشروع روزفلت على المزيد من الخطوات الحكومية التي هدفت إلى زيادة حجم الطلب العام من خلال قيام الحكومة بحقق الاقتصاد بجرعات من الأموال بهدف زيادة الطلب على شراء السلع والخدمات وهي إجراءات أدت إلى

شراء السلع والخدمات الكاسدة، حيث تبين للاقتصاديين أن السبب الرئيسي للكساد يعود إلى نقص في الطلب العام على السلع والخدمات وأن حل المشكلة يتطلب رفع الطلب العام من السلع والخدمات عبر سياسات حكومية تؤدي إلى ضخ الأموال العامة والخاصة في الاقتصاد، وهو ما سيعمل على زيادة حجم الطلب العام وتحريك عجلة الإنتاج.

يعد الكساد الكبير من أخطر الأزمات الاقتصادية التي عصفت بالاقتصاد الرأسمالي، فقد طال تأثيرها مناطق واسعة من العالم، خاصة تلك الدول التي كانت لديها علاقات اقتصادية كبيرة مع الاقتصاد الأمريكي. وقد تباينت تفسيرات الاقتصاديين لأسباب الكساد الكبير تبعاً لمدارسهم ومعتقداتهم السياسية، ففي حين اعتبر الشيوعيون الكساد الكبير تأكيداً لتنبؤات منظر الشيوعية وفيلسوفها (كارل ماركس) حول حتمية انهيار الاقتصاد الرأسمالي وقيام الشيوعية، أرجع الاقتصاديون المحافظون السبب إلى حركة الاقتصاد الدورية، التي تشهد موجات من فترات النمو تعقبها موجات من التراجع وهكذا.

أدى الكساد الكبير إلى حدوث تغييرات في بنية النظام الرأسمالي، كان من أهمها زيادة حجم التدخلات الحكومية في الشأن الاقتصادي، وإن كان حجم التدخل ونوعه يبقى محل خلاف كبير بين المدارس الاقتصادية خاصة "الليبراليون المؤمنون" بزيادة تدخل الدولة و"المحافظون" المؤمنون بتقليل تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، وهو خلاف لا زال مستمراً حتى الآن.

## الكلية الانتخابية: The Electoral College

هيئة يناط بها اختيار رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ونائبه وفقاً للقانون الأمريكي الذي ينص على أن رئيس الجمهورية ونائبة يتم انتخابهم بشكل غير مباشر من خلال ما يسمى بالكلية الانتخابية.

تتشكل (الكلية الانتخابية) من مندوبين لمرشحي الرئاسة يتم اختيارهم من جميع الولايات بحصص تتساوى مع حصة كل ولاية في (الكونجرس) ويحوز مرشح الرئاسة الذي يفوز بأكثرية عدد مندوبي الولاية بجميع حصة الولاية من الكلية الانتخابية التي تتشكل من مجموع مندوبي الولايات. وتقوم الكلية الانتخابية بعد ذلك بانتخاب رئيس الجمهورية ونائبه.

وكمثال على طريقة فوز مرشح الرئاسة بمندوبي الولايات نفترض، مثلاً، أن ولاية (كاليفورنيا) لها خمسة وخمسون مندوباً في الكلية الانتخابية، وفي هذه الحالة فإن المرشح الذي يفوز مندوبيه بأكثرية الأصوات في الولاية يستحوذ على جميع حصة الولاية من المندوبين أي يصبح له خمس وخمسون مندوباً في الكلية الانتخابية.

ويمكن أن يؤدي هذا النظام، في بعض الأحيان، إلى فوز أحد مرشحي الرئاسة بأغلبية المندوبين في الكلية الانتخابية دون أن يكون قد حصل على غالبية أصوات الناخبين في جميع الولايات. وهذا ما حدث في انتخابات عام ٢٠٠٠م عندما فاز (جورج دبليو بوش) على منافسة (ال جور) بأغلبية المندوبين في الكلية الانتخابية، في الوقت الذي كان فيه (ال جور) قد حصل على أغلبية العدد الكلي من أصوات الناخبين.

وعلى الرغم من أن الفائز في انتخابات الرئاسة الأمريكية يكون معروفاً بعد عملية التصويت مباشرة، إلا أن الإعلان الرسمي عن ذلك الفوز لا يتم إلا بعد أن يتم اجتماع الكلية الانتخابية في كل ولاية، والذي يتم بعد خمسة أسابيع من يوم الانتخابات، ويتم إرسالها إلى رئيس مجلس الشيوخ، والذي يشغله نائب الرئيس، ومن ثم يعقد الكونجرس بمجلسيه جلسة خاصة في يوم ٦ أو ٧ يناير من العام التالي للانتخابات ليتم عد أصوات الكلية الانتخابية من كل ولاية ومن ثم الإعلان بشكل رسمي عن المرشح الفائز لمنصب الرئاسة ونائبه.

في عام ٢٠٠٤ كان عدد المندوبين في الكلية الانتخابية (٥٣٨) مندوباً وتطلب فوز المرشح للرئاسة ونائبه الحصول على تأييد (٢٧٠) مندوباً (أغلبية مطلقة).

### الكومنولث البريطاني:

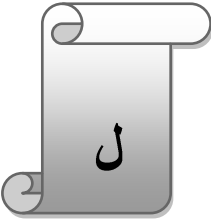
## The British Commonwealth

اتحاد من الدول المستقلة يضم أغلب الأقاليم التي كانت تابعة للتاج البريطاني. يبلغ عدد الدول الأعضاء أربعة وخمسون دولة. مقر سكرتارية الكومنولث العاصمة البريطانية لندن ويعتبر رئيس الدولة البريطانية رئيساً للاتحاد. يهدف الاتحاد إلى إقامة علاقات تعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وتعد لهذا الغرض قمة دورية كل عامين في إحدى الدول الأعضاء.

## كي جي بي: K.G.B.

الاسم المختصر لجهاز المخابرات في الاتحاد السوفيتي السابق. وقد اشتهر ذلك الجهاز بسيطرته القوية على المجتمع السوفيتي وبفاعليته في اختراق أجهزة المخابرات الغربية.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ألغت السلطات الروسية جهاز ال (كي جي بي) وقامت بتشكيل جهاز استخبارات جديد بمهام أخرى.



## لاسامية: Anti-Semitic

مصطلح تم استخدامه لأول مرة في عام ١٨٨٠م لوصف حركة سياسية وفكرية ذات توجهات عنصرية معادية لليهود بدأت في الظهور خلال فترة التعصب القومي الذي اجتاحت أوروبا نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

تستند اللسامية على فكرة مفادها أن اليهود، المختلفين دينياً وعرقياً عن الأجناس الأوروبية، ليس لهم ولاء حقيقي للدول التي يعيشون فيها، وأنهم يشكلون خطراً على أمن تلك الدول. وتحمل فكرة اللسامية اليهود، مسئولية الكثير من المشكلات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي شهدتها أوروبا في عصور سابقة. وتعد النازية أبرز الحركات اللسامية وهي تطرفت في موقفها اللسامي إلى حد قيامها بآبادة أعداد كبيرة من اليهود.

بعد الحرب العالمية الثانية قامت الكثير من الدول بسن قوانين تعتبر اللسامية جريمة يعاقب عليها القانون. وقد ظل البعض ينظر إلى هذه القوانين باعتبارها قيماً على حرية التفكير وأداة ضغط تستخدمها إسرائيل ضد المعارضين لسياساتها تجاه العرب.

## لامركزية: Decentralization

مصطلح إداري/ سياسي يشير إلى توزيع المهام السياسية والإدارية بين عدة جهات. ويقابل مصطلح اللامركزية

مصطلح المركزية الذي يعني حصر السلطة والإدارة في هيئة واحدة.

وعلى مستوى الدولة تعني اللامركزية إعطاء الوحدات الإدارية، التي تتكون منها الدولة، صلاحيات واسعة في إدارة شؤونها المحلية. وتصل هذه الصلاحيات إلى أعلى مراحلها في النظام الفدرالي والحكم الذاتي. وتتميز الدول الديمقراطية بالنظام اللامركزي، فيما تتصف الدول الاستبدادية بالمركزية الشديدة

**لجنة الحقيقة والمصالحة:**

## **The Truth and Reconciliation Commission**

لجنة جنوب أفريقية تزعمها القس الأسود ديسموند توتو الحاصل على جائزة نوبل للسلام وهدفت إلى إغلاق ملفات مرحلة التمييز العنصري التي شهدتها جنوب أفريقيا. تشكلت اللجنة عام ١٩٩٥، وضمت ١٧ عضواً ينتمون إلى جميع العرقيات في جنوب أفريقيا. وكان من طبيعة عمل اللجنة الاستماع إلى شهادات ضحايا وجلادي مرحلة التمييز العنصري، فيما يشبه حالة التطهر من الألم والذنب، وعلى الرغم من اعتراف قادة النظام السابق بجرائم ارتكبوها إلا أنه لم يترتب على تلك الاعترافات أية مساءلة قانونية لاحقة. نظر الكثيرون حول العالم إلى فكرة اللجنة بكثير من الإعجاب والتقدير وبوصفها فكرة مبتكرة لإنهاء مرحلة سيئة في تاريخ جنوب أفريقيا حمتها من الوقوع في أتون مشاكل اجتماعية.

## لجوء سياسي: Political Asylum

طلب فردي أو جماعي يتم التقدم به من قبل مواطني دولة ما للعيش في دولة أخرى بسبب خوفهم من الاضطهاد لأسباب سياسية في دولتهم. وقد صاغ المجتمع الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين قوانين واتفاقيات تطلب من جميع الدول التقيد بعدة قواعد في ما يتعلق باللجوء السياسي أهمها: توفير الملجأ الآمن لطالبي اللجوء السياسي، وتوفير احتياجاتهم الأساسية وعدم تسليمهم لدولهم الأصلية أو إجبارهم على مغادرة أراضي دولة اللجوء.

ورغم ذلك فإن كل دول العالم تقريباً لا تطبق تلك القواعد كما هي، وتقوم غالبيتها بإخضاعها لتفسيرات تتماشى مع سياساتها ومصالحها.

وينظم القانون في الدول الديمقراطية إجراءات منح اللجوء السياسي، وتخضع السلطة التنفيذية لذلك القانون. وفي المقابل نجد أن الدول غير الديمقراطية تفتقر إلى معايير واضحة في ما يتعلق بمنح اللجوء السياسي وحقوق اللاجئين ويتم ترك هذه المسائل لتخضع بشكل كامل لتوجيهات السلطة التنفيذية وحدها. ولهذا السبب فإن طالبي اللجوء السياسي يتحاشون اللجوء إلى مثل هذه الدول، ويلجئون للدول الديمقراطية حيث توجد قوانين توفر لهم الكثير من الضمانات التي تحول دون تسليمهم لدولهم الأصلية، أو طردهم إلى دولة أخرى.

لقد أصبحت قضية اللجوء السياسي من القضايا المثيرة للجدل في الكثير من الدول المستقبلية لطالبي اللجوء، بسبب تزايد عدد اللاجئين إليها، وشعور سلطات تلك الدول أن



الأسباب والمبررات التي يقدمها الكثير من طالبي اللجوء لقبول طلباتهم مزيفة وغير حقيقية.

## ليبرالية: Liberalism

مذهب فكري وسياسي واقتصادي ينادي بالحرية الفردية، الاقتصادية والسياسية، ومقاومة القمع والاضطهاد والتقليل من تدخل الدولة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى الحد الأدنى الضروري للمحافظة على السلم الاجتماعي. وقد تأسس هذا المذهب على فكرة أن جميع الأفراد لهم الحق في التمتع بالحرية والحقوق المتساوية، بغض النظر عن جنسهم أو نوعهم أو ثقافتهم أو مستواهم الاجتماعي والاقتصادي.

تطور الفكر الليبرالي خلال عصر التنوير في أوروبا، وأصبح أحد أهم الأسس النظرية التي يقوم عليها النظام الديمقراطي وقد ساهم بشكل كبير في نشوء الديمقراطيات في أوروبا وبقية أنحاء العالم.

أخذ مفهوم الليبرالية في الوقت الحاضر دلالات مختلفة عن دلالاته الأصلية، حيث نجد لهذا المفهوم استخدامات مختلفة من مجتمع إلى آخر. ففي أوروبا يشير مفهوم الليبرالية للقوى المحافظة وأحيانا اليمينية. فيما يشير هذا المفهوم في الولايات المتحدة للقوى اليسارية التي تنادي بتدخل أكبر للدولة في الشؤون السياسية والاقتصادية، وتعد صفة ليبرالي في الولايات المتحدة أقرب إلى السبة التي لا يتقبلها أفراد الطبقة السياسية في ذلك البلد.

## مؤامرة سياسية: Political Conspiracy

خطة سياسية يتم التخطيط لها في الخفاء والعمل على تنفيذها بوسائل غير شرعية. وهي إحدى الآليات التي يتم غالباً استخدامها في الدول التي تحكمها أنظمة استبدادية، سواء من قبل السلطة أو قوى المعارضة.

وينتج هذا النوع من الخطط السياسية من غياب الممارسة السياسية العلنية الذي يؤدي إلى أن تسلك القوى السياسية طريق المؤامرات لتحقيق أهدافها ومراميها.

ويُعتبر عدم إعلان السلطة الحاكمة لسياساتها الحقيقية للرأي العام ووسائل تنفيذ هذه السياسة نوعاً من أنواع المؤامرة، أو شكلاً من أشكالها، يؤثر في الثقافة السياسية السائدة ويعطي انطباعاً لدى عامة المواطنين بأن كل العمل السياسي، على مستوى السياسات الداخلية أو مستوى العلاقات الدولية هو شكل من أشكال المؤامرات الخفية والشريرة. (انظر: نظرية المؤامرة)

## ماركسية: Marxism

مذهب فلسفي ونظرية سياسية واقتصادية تنسب أفكارها الرئيسية إلى الفيلسوف الألماني كارل ماركس (١٨١٢م-١٨٨٣م). وتستند على فلسفة ترى أن الأصل في الكون والحياة هو المادة، وأن تطور التاريخ المادي والاجتماعي يقوم على الجدل (الديالكتيك) المادي، وأن تطور التاريخ البشري

تحكمه علاقات الإنتاج كعامل حاسم، وهذه العلاقات تقود المجتمعات بشكل حتمي نحو تحقيق الاشتراكية كمرحلة تلحقها مرحلة الشيوعية التي تنوب فيها كل الطبقات الاجتماعية وينتفي فيها كل شكل من أشكال الملكية الفردية والطبقية لصالح الملكية الجماعية (المشاعية) وتغيب في ظلها الدولة كظاهرة طبقية.

لقد قدم الفكر الماركسي تفسيراته لجل جوانب الحياة الإنسانية والظواهر المتعلقة بها في المجالات الاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والفلسفية وغيرها. وهو تفسير تم في إطار فلسفي ارتكز على فكرة جوهرية مفادها إن الأساس والأصل في الواقع هو المادة، وأن الفكر ليس إلا انعكاسا للواقع المادي. أي أن المعرفة البشرية بالعالم الخارجي (الموضوعي) هي نتيجة للواقع المادي الذي يعيشه مجموعة من الناس في ظرف زمني ومكاني محدد. الأمر الذي يجعل هذه المعرفة البشرية متعددة، بتعدد المجموعات التي تعيش كل منها في ظروف مادية وموضوعية محددة، ونسبية تتغير بتغير الزمان والمكان.

وحسب هذا التنظير ترى الماركسية أن المعرفة البشرية يمكن أن تكون معرفة غير حقيقية وتؤدي إلى تشكيل ما يسميه ماركس بالوعي الزائف (انظر: إيديولوجية).

ترى الماركسية أن الواقع المادي يشكل البنية التحتية والأساس في المجتمع وأن هذه البنية تفرز، كانعكاس لها، بنية فوقية تتشكل من معارف الناس التي تشمل: الدين والأدب والفن والعلم والثقافة وجميع الأفكار والتصورات الفكرية. ويتم بموجب هذه المعارف خلق مؤسسات المجتمع السياسية والاجتماعية والفنية والأدبية.. الخ

وعليه ترى الماركسية أن التغيير الحقيقي في المجتمعات هو الذي يحدث في البنيات التحتية، أي في الواقع المادي كمتغير مستقل، ينتج عن تغييره تغيير تلقائي في الواقع المعرفي، أي في البنية الفوقية (المتغير التابع). وبهذا الفهم ترى الماركسية أن جميع الأفكار والقيم والفنون والآداب والأديان، أمور نسبية وغير مطلقة وتتغير بتغير الواقع المادي. ويعتبر ماركس أن الطبقة المسيطرة على وسائل الإنتاج، أي على الواقع المادي في المجتمع (الطبقة المسيطرة على مستوى البنية التحتية) تقوم بخلق وتكريس مكونات البنية الفوقية كوسيلة لإدامة سيطرتها وتوسيعها وإخضاع الطبقات الأخرى لتلك السيطرة عبر ترسيخ وعي زائف لدى أفراد تلك الطبقات يجعلهم قابلين بتلك السيطرة.

ويؤكد ماركس أن التغيير في الواقع المادي يتم وفق قانون الجدل (الديالكتك) الذي يقوم على فكرة أن أي شيء هو غير كامل ويحمل في داخله نقيضه. ووجود الشيء ونقيضه في نفس الوقت يؤدي إلى صراع بين الاثنين (الشيء ونقيضه) ينتج عنه شيء جديد يحمل أيضاً نقيضه في داخله، فيستمر الصراع بين الأضداد ما دامت الأشياء غير كاملة. ووفقاً لهذا القانون فإن هذا الصراع سيستمر حتى يتم الوصول إلى الشيء الكامل الذي لا يحمل في داخله نقيضه، وحينها فقط يتوقف الصراع. وقد استمد ماركس هذا القانون من الفيلسوف الألماني (هيجل) الذي كان على عكس ماركس يرى بأن الفكر يسبق المادة وأن حالة الجدل ستستمر حتى الوصول إلى المطلق.

انطلاقاً من هذا القانون قدم ماركس تفسيراته للظواهر البشرية من سياسة واقتصاد وفكر ودين ومؤسسات، وقام ضمن ذلك بتقسيم تاريخ المجتمعات البشرية إلى ست مراحل

متعاقبة تتميز كل واحدة منها ببنية تحتية وبنية فوقية تختلف عن البنى في بقية المراحل. ونحاول في النقاط التالية تقديم وصف مختصر لكل مرحلة من هذه المراحل الستة:

**المرحلة الأولى:** مرحلة الشيوعية البدائية التي عاش الناس فيها حالة مشاعية مطلقة لا توجد ضمنها أية ملكية خاصة لأي شي من الأشياء، وهي مرحلة لا توجد فيها سلطة أو إدارة بسبب طبيعتها المشاعية. وقد مرت المجتمعات البشرية بهذه المرحلة في ماضيها السحيق عندما كانت الأشياء مملوكة لكل أفراد المجموعة البشرية، أي أن كل شي كان ملكاً مشاعاً بين تلك المجموعة.

**المرحلة الثانية:** مرحلة العبودية وهي المرحلة التي نشأت في تاريخ البشرية مع ظهور الملكية الخاصة لأدوات الإنتاج وظهور فائض الإنتاج بسبب تطور أدواته. وقد أدى ذلك إلى انقسام المجتمع إلى طبقتين: طبقة صغيرة مسيطرة تملك وسائل الإنتاج وطبقة مسيطر عليها تتكون من غالبية الناس ولا تملك مثل تلك الوسائل.

ومن أجل أن تحافظ الطبقة المسيطرة على وضعها قامت بإنشاء الدولة كوسيلة لحمايتها وضمان استمرار سيطرتها. وأصبح القلائل المالكون لوسائل الإنتاج هم سادة المجتمع فيما تحولت الكثرة التي لا تملك وسائل الإنتاج إلى عبيد لدى أولئك السادة. ولكون ذلك الوضع غير كامل وغير منصف ويحمل تناقضاته بداخله فقد تولد فيه الصراع بين السادة والعبيد، وهو صراع أدى إلى ظهور مرحلة ثالثة هي مرحلة المجتمع الإقطاعي.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإقطاع وهي المرحلة التي تحرر فيها العبيد من عبوديتهم، ولكن في هذه المرحلة أيضاً تبلورت طبقتان رئيستان في المجتمع هما طبقة ملاك الأراضي (الإقطاعيين) وطبقة عمال الأرض (الأقنان)، ورغم أن وضع الأقنان كان أفضل من وضع العبيد، إلا أنه لم يخل أيضاً من الاستغلال الواقع ضدهم، الأمر الذي أنتج حالة صراع جديدة بين الطبقتين كان من تفاعلات ذلك الصراع ظهور مرحلة جديدة هي مرحلة الرأسمالية.

المرحلة الرابعة: مرحلة الرأسمالية وهي المرحلة التي انقسم فيها المجتمع إلى طبقتين جديدتين هما طبقة الرأسماليين (البرجوازية) وطبقة العمال (البروليتاريا). وقد عاش ماركس في هذه المرحلة وأنتج فيها أفكاره. ووفقاً لقانون الجدل الذي اعتمده والطريقة التي سار بها التاريخ البشري في مراحلها السابقة، رأي ماركس أن صراعاً حتمياً لا بد أن ينشأ بين طبقتي العمال والرأسماليين، وأن هذه الطبقة الأخيرة ستنتصر في ذلك الصراع باعتبار إنها الطبقة الواقع عليها الاستغلال وتتشكل من غالبية أفراد المجتمع في مواجهة طبقة الرأسماليين التي تتشكل من أقلية صغيرة، وتنبأ ماركس أن ينتج عن هذا الصراع مرحلة جديدة في تاريخ البشرية هي مرحلة الاشتراكية.

المرحلة الخامسة: مرحلة الاشتراكية، وهي المرحلة التي تسيطر فيها طبقة العمال بعد انتصارها على البرجوازية. ويرى ماركس أن طبقة العمال وبحكم امتلاكها لوعي طبقي أرقى من الوعي الطبقي الذي كان سائداً لدى الطبقات في المراحل السابقة وخاصة منها الطبقات الدنيا، فإن هذه الطبقة قادرة في مرحلة سيطرتها على خلق مجتمع مخطط ومنظم هو

المجتمع الاشتراكي. وهو المجتمع الذي تسيطر فيه البروليتاريا على وسائل الإنتاج وتقيم سلطة خاصة بها تسمى "دكتاتورية البروليتاريا" بسبب أن البروليتاريا تقوم في ظل سيطرتها بقمع الطبقات الأخرى.

وبقيام النظام الاشتراكي يتم إلغاء الملكية الخاصة وجعل وسائل الإنتاج مملوكة للمجتمع. ولكن مرحلة الاشتراكية لا تشكل نهاية المطاف بل تعتبر مرحلة وسطية بين النظام الرأسمالي السابق لها ومرحلة جديدة لاحقة هي مرحلة الشيوعية المرتجاة. وتقوم مرحلة الاشتراكية بتهيئة المجتمع إلى هذه المرحلة الجديدة من خلال وضع البرامج الاقتصادية والثقافية التي تعمل على إزالة المؤسسات البرجوازية وبقايا الثقافات الموروثة من المراحل السابقة. وخلق إنسان جديد تنتفي فيه الروح الأنانية الناتجة عن تلك الثقافات.

المرحلة السادسة: مرحلة الشيوعية وهي المرحلة المرتجاة والتي تشكل نهاية رحلة البشرية نحو تحقيق النظام الأكمل والمنزه من النقص والتضاد والصراع. وهي مرحلة لا يكون للإنسان فيها رغبة في التملك، وتعود الأشياء فيها مملوكة للجميع على الشيوع وفق مبدأ " لكل بحسب حاجته ومن كل بحسب طاقته " وفيها تنتفي الحاجة للدولة كظاهرة طبقية وكسلطة قسرية لم يعد المجتمع في حاجة إليها بعد أن صار خالياً من الطبقات ومن التناقض والأطماع.

ولقد خضعت أفكار كارل ماركس إلى بعض التعديلات، التي شملت التغيير والإضافة والاستبدال، على يد عدد من المفكرين والسياسيين الماركسيين، وكان أهم تلك التعديلات ما أدخله القائد السوفيتي فلاديمير لينين على تلك الأفكار بغرض جعلها متماشية مع الواقع الروسي الذي قاد فيه ثورته

الاشتراكية، وقد اكتسبت تعديلات لينين درجة من الأهمية جعلتها تنتج ماركسية جديدة أطلق عليها اسم "الماركسية اللينينية". وهي الماركسية التي قامت على أساسها معظم التجارب السياسية الماركسية والأحزاب الشيوعية في العالم. كما تعتبر تنظيرات الزعيم الصيني ماو تسي تونج وتجربته في الثورة الصينية التي قادها نموذجاً هاماً من نماذج تطوير وتعديل النظرية الماركسية".

واعتبر الماركسيون أن النظرية الماركسية بخلاف الكثير من النظريات الفلسفية والاجتماعية الأخرى نظرية علمية غير قابلة للدحض، وأن الفكر الماركسي، بتفسيره لحركة التاريخ، أوجد قواعد علمية صالحة لاكتشاف خطوط السير التي تتحرك فيها كل المجتمعات والتنبؤ بما تؤول إليه في المستقبل. كما يرى الماركسيون إن الاشتراكية التي تنبأت الماركسية بحتمية حدوثها ونادت بتسريع حركة التاريخ نحوها هي "اشتراكية علمية" تختلف عن بقية الاشتراكيات التي نظر لها مفكرون آخرون ويصفها الماركسيون بأنها اشتراكيات خيالية حالمة (يوتوبية).

وتعتبر الماركسية أحد أهم الفلسفات والنظريات التي تركت أثراً كبيراً على الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية في الحياة البشرية منذ بدايات القرن العشرين. ويرى البعض أن تأثير الماركسية على التاريخ البشري الحديث يشبه من حيث حجمه الكبير، التأثير الذي خلقتة الأديان الكبرى، في مختلف مجالات الحياة الإنسانية والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حكمت باسمها أو تأثرت بها.

لقد ألهمت الماركسية خيال الكثيرين في العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر. ورأي فيها ملايين البشر أنها تبشر بإنسان



جديد وعصر جديد للإنسانية تنتفي فيه كل مظاهر الصراع والبؤس والظلم والاستغلال التي حلت بالبشرية خلال تاريخها الطويل ويعاني منها غالبية الناس، وانطلاقاً من ذلك تبنى الكثيرون الماركسية منهجاً لهم وانتظموا في الأحزاب والتنظيمات الماركسية، أو التي تهتدي بأفكارها، ولم يتوان الكثير من هؤلاء في تقديم أرواحهم ودمائهم من أجل تحقيق ما تنادي به.

لقد كانت الماركسية بحق أهم محركات التاريخ البشري خلال القرن العشرين، وكان انتشارها في العالم وتطبيق أفكارها في الكثير من الدول هو السبب في خلق أهم ملمح من ملامح الواقع الدولي في القرن العشرين متمثلاً في انقسام العالم إلى المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي اللذين تنافسا لما يزيد عن نصف القرن (انظر نظام: القطبية الثنائية).

ومع ذلك، فإن تطبيق الماركسية في الكثير من الدول لم يؤدي إلى ذلك الواقع المثالي الذي بشرت به، بل على العكس من ذلك فقد أدى ذلك التطبيق إلى إنتاج واحدة من أكثر الأنظمة استبداداً وقمعاً في التاريخ البشري. وتقدر بعض الإحصاءات عدد القتلى الذي سقطوا كضحايا لسياسات الأنظمة الماركسية، بشكل مباشر أو غير مباشر، بعشرات الملايين من البشر.

لقد تفاجأ الكثير من الحكام والقادة الشيوعيين (انظر: ستالينية) بأن الواقع الذي يعملون فيه، لا تتطابق ظروفه مع التصورات الماركسية لمراحل التطور البشري. وبدلاً من أن يقوموا بتكييف أفكارهم وتطويعها لاستيعاب ظروف الواقع، قاموا بمحاولة قسر الواقع ليكون متطابقاً ومنسجماً مع تلك الأفكار. فأدت محاولاتهم لإقامة مجتمع خالٍ من الطبقات إلى

ممارسة إبادة جماعية في صفوف الطبقات المالكة، وتصفية كل المعارضين للنظام الشيوعي أو حتى المشكوك في ولائهم له أو من يحملون وجهات نظر مختلفة حول وسائل إقامة النظام الاشتراكي بدعوى أنهم يقفون عقبة، أمام تحقيق النظام الاشتراكي. لقد برر الشيوعيون، حين أمسكوا بالسلطة، لأنفسهم أن يصفوا دون أدنى رحمة كل من اعتقدوا بأنه يقف عقبة أمام تحقيق النظام الاشتراكي، كما حدث خلال حكم ستالين للاتحاد السوفيتي، وماو للصين، والخمير الحمر في كمبوديا، والذين أبادوا ما يقارب ربع السكان خلال فترة لا تتجاوز الأربع سنوات من حكمهم الرهيب. (نظر: الخمير الحمر) لقد حولت هذه التجارب الشيوعية من مذهب ينشد العدالة والمساواة إلى عقيدة دموية وأنظمة حكم شمولية غاية في القسوة.

ويرى الكثيرون أن الماركسية ورغم أنها استطاعت بالفعل أن تفسر الكثير من الظواهر التاريخية والاجتماعية، إلا أن جزءاً من معطياتها النظرية لم يكن سوى شكل من أشكال الخيال والأمنيات مستحيلة التحقيق مثل الحديث عن حتمية حركة المجتمع البشري نحو مرحلة الشيوعية. خاصة أن وصف هذه المرحلة في الأدب الماركسي لا يختلف عن اليوتوبيات المُعبّر عنها قبل نشوء الفكر الماركسي أو بعده، وهو وصف لا يختلف كثيراً عن فكرة الجنة الموعودة في الأديان التي انتقدتها الماركسية بشدة واعتبرتها "أفيون الشعوب".

وعلى الرغم من أن بعض تحليلات النظرية الماركسية في علم الاجتماع والتاريخ لا زالت تحتفظ بأهميتها، إلا أن الكثير من تنبؤاتها بشأن حركة المجتمعات الإنسانية لم تتحقق، وكذلك

الأمر بالنسبة لاستنتاجها بأن المجتمعات الاشتراكية سوف تصل إلى مرحلة الشيوعية. إذ أثبتت التجربة التاريخية حتى الآن أن التجارب الاشتراكية الماركسية انهارت وحلت محلها تجارب تنتمي إلى شكل من أشكال النظام الرأسمالي. مع ملاحظة أن النظام الرأسمالي نفسه كان قد استفاد من النظرية الماركسية في معالجة مشكلاته الداخلية من خلال عمله على تحجيم توحش الرأسمالية ومساندة ودعم الطبقات الفقيرة، واتباع سياسيات جعلت الطبقة الوسطى هي الطبقة الأكبر والأكثر اتساعاً. وهي حقيقة تنافي التوقعات الماركسية التي ترى أن استمرار النظام الرأسمالي سيؤدي إلى اتساع الطبقة الدنيا (طبقة العمال) وتغييب وغياب الطبقة الوسطى أو ضعفها إلى حد كبير، وضيق حجم الطبقة الرأسمالية بحيث تقتصر على أقلية صغيرة تحتكر الثروة في المجتمع.

لقد اعتبر الكثيرون أن انهيار المعسكر الشرقي في السنوات الأخيرة من القرن العشرين كان دليلاً على فشل النموذج الاشتراكي وهزيمته أمام النموذج الرأسمالي المنافس. ونتيجة لذلك تراجعت الأفكار الماركسية كثيراً في العالم وقل معتقوها، وانحسرت النظم التي تطبق النظام الاشتراكي.

لا نستطيع القول إن الفكر الماركسي نفسه قد انتهى بشكل كامل، إذ يؤكد الواقع أن هناك الكثيرين الذين يؤمنون بصحة أطروحات ذلك الفكر، ويعزو غالبية هؤلاء انهيار المعسكر الاشتراكي السابق إلى محاربتة من قبل المعسكر الرأسمالي وتأمّر هذا الأخير عليه، بالإضافة إلى سوء تطبيق بعض المبادئ الماركسية في دول المعسكر الاشتراكي، وغياب الديمقراطية عن نماذج تطبيقها للاشتراكية.

## مانوية: Manonism

عقيدة دينية فارسية قديمة تقوم على فكرة أن الظواهر ما هي إلا علاقة بين أضداد مثل الخير والشر، النور والظلام، الجمال والقبح.. الخ.

تم استعارة مصطلح المانوية إلى علم السياسة ليشير إلى نمط من التفكير السياسي ينظر إلى القضايا والأوضاع السياسية باعتبارها حالة بين طرفين متعارضين، يعبر عنها باللونين الأبيض والأسود وبالخير المطلق أو الشر المطلق.

يسود نمط التفكير السياسي المانوي في المجتمعات الاستبدادية، حيث تقوم السلطات بنشر عقيدة سياسية تصور كل ما يصدر عنها باعتباره الحق والخير المطلق، الذي لا يُسمح بمساءلته أو التشكيك فيه، فيما يتم تصوير ما يأتي من الآخرين باعتباره باطلاً وشريراً. كما ينتشر هذا النمط من التفكير في المجتمعات المتخلفة حيث تكون ذهنية الناس مجبولة على رؤية الأمور باعتبارها طرفي نقيض لا توجد حالات وسطي بينهما، بيضاء وسوداء فقط. وتؤدي النظرة المانوية إلى تبسيط شديد ومخل للظواهر الاجتماعية والسياسية.

## ماوية: Maoism

حركة سياسية مستمدة من أفكار وممارسات الزعيم الصيني الراحل ماو تسي تونج، مؤسس الدولة الشيوعية في الصين. وهي تعتبر بمثابة التطبيق الصيني للشيوعية، حيث تم التوفيق بين الأفكار الماركسية، التي كانت مصممة على المجتمعات الصناعية الأوروبية، والواقع الاقتصادي والثقافي في الصين المختلف كثيراً عن المجتمعات الأوروبية. حيث تعتبر

الماركسية الكلاسيكية أن الطبقة العاملة هي التي تقود وتحقق الثورة الاشتراكية بينما أضفت الماوية الدور القيادي على طبقة الفلاحين بالاشتراك مع الطبقة العاملة.

انتشرت الحركة الماوية خارج الصين وتبنتها بعض الجماعات اليسارية التي رأت أن ظروف بلدانها تشبه ظروف الصين وأن الطريقة التي قاد بها ماو الثورة الشيوعية في الصين تعتبر نموذجاً صالحاً لهم. وقد شهدت الحركات الماوية نوعاً من الازدهار في ستينيات وسبعينات القرن العشرين خاصة في بعض دول العالم الثالث. لكن ومع انهيار المعسكر الاشتراكي في أواخر القرن العشرين وبدء انفتاح الصين على اقتصاد السوق لم يعد للماوية من يمثلها إلا بعض الحركات الصغيرة المتطرفة التي تخوض حرب عصابات ضد الحكومات في النيبال وبعض دول أمريكا اللاتينية.

## مبادرة الشرق الأوسط الكبير:

### Middle East Initiative

مشروع يهدف إلى إحداث تغييرات على النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات العربية/الإسلامية. شملت منطقة الشرق الأوسط الكبير من أفغانستان شرقاً وحتى المملكة المغربية غرباً. المشروع في الأساس مبادرة أمريكية انضمت إليها مجموعة الدول الثمان الكبرى في العالم. أعلن عن المشروع بشكل رسمي خلال مؤتمر قمة الدول الثمان الذي انعقد في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٤. أتى هذا المشروع على خلفية تداعيات أحداث ١١ سبتمبر وحالة ما يسمى "الحرب على الإرهاب". فوقاً لاعتقاد طيف واسع من النخب الفكرية والسياسية الغربية فإن الحرب

على الإرهاب تتضمن إحداث تغيير في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الحالية في العالم الإسلامي ، والتي يحملونها مسئولية انتشار التطرف والإرهاب.

تشتمل المبادرة بشكل أساسي الدفع بدول ومجتمعات " الشرق الأوسط الكبير " باتجاه تبني النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحرة ونشر أفكار التسامح. قابلت معظم الأنظمة السياسية في العالم العربي الإسلامي هذه المبادرة بكثير من الشك والريبة وعدتها تدخلاً في الشؤون الداخلية لمجتمعاتها ومحاولة من الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى فرض قيمها ونموذجها في الحكم على بقية دول العالم، على أساس أن مطالب التغيير المقترحة نابعة من خارج المنطقة وتتجاهل خصوصية هذه الشعوب والمجتمعات.

## مبدأ السيادة: Sovereignty

مبدأ قانوني/ سياسي يعني في مفهومه التقليدي حق الحكومة المعترف بها من قبل المجتمع الدولي في التصرف كما تشاء داخل إقليم الدولة التي تحكمها.

لقد كان الفيلسوف الفرنسي (جان بودان) في القرن السادس عشر من أهم مؤسسي هذا المبدأ. فهو رأى خلال مرحلة الصراع على السلطة بين الملوك والكنيسة الكاثوليكية. وباعتباره مؤيداً لسلطة الملوك، إن الملك في داخل الإقليم الخاضع له يتمتع بالسلطة المطلقة والوحيدة على رعاياه، وليس من حق أي جهة أخرى، كالكنيسة أو الدول الأخرى، التدخل في تلك السلطات.

وعلى أساس مبدأ السيادة تأسست الدولة الحديثة أو ما يعرف بالدولة القومية، التي أصبحت بموجب هذا المبدأ، الكيان الدولي الوحيد المعترف به في القانون الدولي.

تعرض مبدأ السيادة إلى كثير من التعديل والانتقادات، وظهرت أوضح هذه الانتقادات وسمات التغيير في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، بسبب تأثيرات العولمة التي صاحبته دعوات متزايدة إلى إحداث تغييرات تحد من مبدأ السيادة التقليدي. وتزعمت جماعات الدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان حملة واسعة للمطالبة بتغيير مفهوم مبدأ السيادة التقليدي. حيث رأت أن هذا المفهوم تم استغلاله على مدى قرون من قبل الأنظمة القمعية لارتكاب جرائم ضد مواطنيها دون أن تستطيع القوى الأخرى التدخل لمنع هذه الجرائم بسبب الحماية التي يوفرها مبدأ السيادة لتلك الأنظمة.

ونادت هذه الجماعات بوضع ضوابط عامة لسلوك الحكومات، لا يمكن تجاوزها بدعوى السيادة مثل: إطلاق الحريات العامة واحترام حقوق الإنسان، على اعتبار أن هذه حقوق عامة يجب أن يتمتع بها جميع البشر وتحترمها جميع الحكومات.

ولقد وجدت دعوات هذه الجماعات تأييداً على نطاق واسع في العالم بتأثير ثورة الاتصالات والانتشار الواسع لوسائل الإعلام التي قامت بفضح الممارسات القمعية التي تمارسها الكثير من السلطات تحت مبرر مبدأ السيادة.

ومع كل ذلك فإن الكثير من الحكومات في العالم لا زالت متمسكة بمبدأ السيادة التقليدي وترفض التخلي عنه أو تغييره خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تقييد سلطاتها المطلقة على شعوبها.

و غالباً ما تأتي أقوى عمليات المقاومة ضد محاولات تغيير مبدأ السيادة، من قبل الحكومات الاستبدادية التي تمارس سياسات تتناقض مع الكثير من المعايير والمواثيق الدولية، خاصة في مجال الحريات وحقوق الإنسان والشفافية.

لكن وفي المحصلة العامة نجد أن العالم يسير اليوم باتجاه إضعاف مبدأ السيادة نتيجة لعدد من المستجدات العالمية أهمها: ثورة المعلومات، وصعود تيار الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم، بالإضافة إلى ازدياد نفوذ الهيئات الدولية والشركات متعددة الجنسية.

## مبدأ المساواة: Equality Principle

مبدأ أخلاقي/ سياسي يقوم على فكرة أن جميع البشر متساوون ويجب بالتالي أن يتمتعوا بحقوق وواجبات متساوية. ورغم أن هذا المبدأ يُعتبر من المبادئ القديمة التي دعت إليها الكثير من الديانات والفلسفات منذ فجر التاريخ. إلا أن تحقيق تقدم واضح في تطبيقه فعلياً لم يتحقق إلا في المراحل التاريخية المتأخرة وفي بعض المجتمعات وليس كلها.

إن النظام الديمقراطي في نموده الراهن يُعتبر النظام الذي استطاع تحقيق أكبر قدر من المساواة بين البشر مقارنة ببقية الأنظمة. ومع ذلك فإن تحقيق مبدأ المساواة في نموده المكتمل لم يتم الوصول إليه حتى في أكثر الدول الديمقراطية تطوراً. وربما يظل هذا النموذج المكتمل طموحاً مثالياً أو مثلاً أعلى تظل البشرية تسعى نحوه وتشعر بعدم بلوغه مهما تقدمت في تطبيقه.



لكن وعلى المستوى المتحقق نستطيع أن نرى بسهولة أن المجتمعات الديمقراطية تتفوق بشكل واضح في تطبيق مبدأ المساواة مقارنة بالمجتمعات التي تسيطر عليها أنظمة غير ديمقراطية. ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة النظام الديمقراطي الذي يُعتبر تطبيق مبدأ المساواة أحد مرتكزاته. ويقوم وفقاً لذلك بإعطاء جميع المواطنين، بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والمعرفي، حقوقاً متساوية وخاصة حق التصويت كما يرتب عليهم واجبات متساوية. ويوفر لهم فرصاً أكبر للحصول على السلطة والثروة.

لقد أثبت النظام الديمقراطي أنه القادر أكثر من غيره من الأنظمة السياسية على تهيئة الظروف التي تساعد على تحقيق مساواة أكبر داخل المجتمع. خاصة أن مبدأ فصل السلطات الذي يُطبق في هذا النظام يؤدي عملياً إلى استقلال القضاء، الأمر الذي يعطى أفراد المجتمع فرصة أكبر في التقاضي العادل مما يؤدي إلى تحقيق المزيد من المساواة أمام القانون.

## مبدأ المواطنة: Citizenship

مفهوم قانوني وسياسي يشير إلى العلاقة التي تربط الفرد بالدولة التي ينتمي لها، ويعني أن جميع الناس الذين ينتسبون إلى وطن واحد هم متساوون في الحقوق والواجبات، حتى لو اختلفوا في أصولهم العرقية والاثنية وانتماءاتهم الاجتماعية والثقافية ومواقفهم الفكرية. وهو مفهوم حديث انبثق من الفكرة التي تقول بأن جميع المواطنين أحرار ومتساوون في الحقوق والواجبات.

ويعتبر مفهوم المواطنة النقيض الفعلي لحالة عدم المساواة التي تسود في بعض المجتمعات وتؤدي إلى تفاوت في الحقوق

بين الأفراد على أسس طبقية أو ثقافية أو عرقية تُعطي بعض الأفراد أو الجماعات حقوق وامتيازات خاصة فيما تحرمها على غيرهم.

## مبدأ فصل السلطات: Separation of Power

مبدأ سياسي/ دستوري يتم بموجبه تقسيم السلطة في الدولة على ثلاث سلطات: تنفيذية وتشريعية وقضائية، بحيث تختص كل واحدة من هذه السلطات بمهام دستورية محددة، وتتمتع باستقلالية نسبية عن السلطتين الأخرتين في تنفيذ مهامها.

فيما تتولى السلطة التشريعية إصدار القوانين ومراقبة سلوك الحكومة وقراراتها، تتولى السلطة التنفيذية إدارة الدولة بموجب القوانين التي تشرعها أو تجيزها السلطة التشريعية.. أما السلطة القضائية فإنها تتولى مهمة الحكم في المنازعات التي تنشأ في الدولة بما في ذلك المنازعات التي تكون الحكومة طرفاً فيها، كما تختص هذه السلطة بالحكم في دستورية ومشروعية القوانين والإجراءات التي تصدر عن الهيئتين التنفيذية والتشريعية.

يعتبر مبدأ فصل السلطات من أهم أسس النظام الديمقراطي، وأحد أهم مقومات الدولة الحديثة. فهو يمنع احتكار وإساءة استخدام السلطة من قبل أي شخص أو هيئة من الهيئات.

ويعود تأسيس هذا المبدأ إلى العصر الروماني القديم الذي شهد تقسيم السلطة بين السلطة التنفيذية (ملك/قيصر) والبرلمان (مجلس الشيوخ). وقد تم تأصيل المبدأ وتطويره من قبل

الفيلسوف الفرنسي (مونتسكيو) في القرن الثامن عشر. وتم حينها تضمينه في الدستور الأمريكي.

وقد تم تأسيس وإيجاد مبدأ الفصل بين السلطات لمعالجة مشكلة ثبتت بالتجربة، أن السلطة المطلقة تؤدي بشكل تلقائي إلى الطغيان والفساد وغيرها من مظاهر سوء استخدام السلطة. وهي مظاهر يرى البعض بأن السبب الأساسي لها ناتج عن الطبيعة البشرية التي تنحو بشكل تلقائي نحو الفساد والطغيان إذا تركت لها السلطة دون قيود، حسب ما يؤكد الكثير من علماء النفس. وعليه فإن توزيع السلطة بين أكثر من هيئة يساعد على الحد من هذه المشكلة، ويجعل كل هيئة من هذه الهيئات تقوم بمراقبة الهيئات الأخرى، ومنع إمكانية قيام إحداها، خاصة السلطة التنفيذية، باستغلال السلطة الممنوحة لها لصالح القائمين عليها.

ولا يعني فصل السلطات عمل كل سلطة باستقلالية مطلقة أو تامة عن السلطات الأخرى، فهذا أمر غير ممكن عملياً، وتؤدي محاولة تطبيقه إلى عجز أجهزة الدولة عن العمل. إن مبدأ فصل السلطات هو فصل نسبي يهدف إلى توزيع المهام داخل الدولة بطريقة تؤدي إلى عدم احتكار كل السلطات بيد جهة واحدة وإيجاد رقابة وإشراف لكل هيئة على عمل الهيئة الأخرى.

ويختلف تطبيق الفصل بين السلطات حسب نوع النظام السياسي، ففي النظام البرلماني، مثلاً، يكون الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية غير كبير، إذ أن السلطة التنفيذية (الحكومة) تنبثق في هذا النظام عن السلطة التشريعية، وتحتفظ هذه الأخيرة بسلطة مراقبة عمل الحكومة بشكل دائم، وتظل الحكومة في حاجة مستمرة إلى موافقة البرلمان على القرارات

والإجراءات التي تتخذها أو التشريعات التي تقترحها. ومع ذلك فإن النظام البرلماني يجعل الحكومة أيضاً تتمتع بقدرة واضحة في التأثير على السلطة التشريعية (البرلمان) من خلال الأغلبية التي أتت بهذه الحكومة، وهي أغلبية موجودة في البرلمان تمكنها من تمرير قراراتها.

أما في النظام الرئاسي، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، فإن مبدأ فصل السلطات يكون أكثر وضوحاً (انظر: النظام الرئاسي) حيث تمارس كل سلطة عملها باستقلالية كبيرة عن نفوذ وسيطرة السلطتين الأخرتين. فالكونجرس الأمريكي – السلطة التشريعية- مثلاً، يُنتخب أعضاؤه من قبل الشعب ولا يستطيع رئيس الجمهورية حله. ومن صلاحيات الكونجرس إعداد وإقرار الميزانية العامة للدولة التي تقوم بتنفيذها السلطة التنفيذية. إلى جانب ذلك فإن مجلس الشيوخ (أحد فروع السلطة التشريعية) يشترك مع الرئيس في اختيار أعضاء المحكمة العليا ( أعلى سلطة قضائية في الدولة) وكبار موظفي السلطة التنفيذية من الوزراء والمستشارين. ويتم ذلك من خلال قيام الرئيس بترشيح الأشخاص المراد تسلمهم لتلك المناصب وقيام مجلس الشيوخ بقبول أو رفض الترشيح.

إن رئيس الجمهورية في النظام الرئاسي المطبق في الولايات المتحدة لا يملك وحده سلطة التعيين، وفي نفس الوقت فإن الكونجرس لا يستطيع عزل كبار مسؤولي السلطة التنفيذية، إذ تظل هذه واحدة من اختصاصات الرئيس. لكن وفي المقابل فإن الرئيس لا يملك سلطة حل البرلمان (الكونجرس) وإن كان يملك حق الاعتراض على تشريعاته، والذي يمكن تجاوزه بإعادة التصويت بأغلبية الثلثين. في مقابل ذلك، لا يملك الكونجرس سلطة عزل الرئيس من منصبه، وإن كان بإمكانه

توجيه تهمة الخيانة للرئيس ومحاكمته بعد إجراءات خاصة. هذا إضافة إلى أن السلطة القضائية تتمتع في هذا النظام باستقلالية عن سيطرة الهيئتين التنفيذية أو التشريعية اللتين لا يحق لهما عزل القضاة أو إحالتهم إلى التقاعد أو محاكمتهم. فهذا شأن تختص به الهيئات القضائية وحدها.

## مجتمع مدني: Civil Society

مجموع المنظمات والهيئات التي تتشكل بشكل طوعي وباستقلالية عن الحكومة. وتُسمى المنظمة الواحدة من هذه المنظمات (منظمة مجتمع مدني) فيما يسمى مجموعها (منظمات المجتمع المدني) أو (المنظمات غير الحكومية). يعتبر الانتماء الطوعي أهم خصائص منظمات المجتمع المدني، وهو ما يميزها عن التنظيمات التقليدية مثل القبيلة والطائفة والجماعة العرقية والدينية مثلاً. فتنظيمات المجتمع المدني ينتسب لها الأفراد بشكل طوعي فيما يتم الانتماء للجماعات التقليدية بشكل إلى منذ الميلاد.

تمثل المجتمعات التي تحكمها أنظمة ديمقراطية البيئة الأكثر ملائمة لنشوء تنظيمات المجتمع المدني ونموها بسبب إن هذه الأنظمة تقوم على أساس حرية الرأي والتنظيم والحركة للأفراد والجماعات. وفي المقابل فإن حكم الأنظمة الاستبدادية يتناقض مع قيام التنظيمات الحرة والمستقلة، بسبب طبيعة هذه الأنظمة التي تنزع نحو الهيمنة على الأفراد والجماعات وحرمان المواطنين من حرية التنظيم وتشكيل منظماتهم الحرة.

إن الكثير من المنظمات التي تُوصف بأنها "منظمات مدنية" في المجتمعات التي تخضع لحكم الأنظمة الاستبدادية

يتم إنشاؤها وتحديد مجالات عملها وموافقها من قبل السلطة الحاكمة، وتكون إحدى وسائل السلطة لبسط سيطرتها على المجتمع وتحقيق مصالحها الخاصة (انظر: نظام الشمولي).

إن مثل هذه التنظيمات الشعبية والمهنية في الأنظمة الشمولية تقوم بدور معاكس تماماً لدور منظمات المجتمع المدني في المجتمعات الديمقراطية. فهذه الأخيرة تشكل حاجزاً بين السلطة والجمهير يمنع إمكانية افتتاح السلطة وأجهزة الدولة على الناس. كما تعمل منظمات المجتمع المدني في ظل الأنظمة الديمقراطية على تفعيل دور الفرد في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال بلورة المطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأفراد داخل هذه المنظمات وإيصالها لصانع القرار السياسي، سواء كان في السلطة التشريعية أو التنفيذية، وممارسة الضغوط بالوسائل المشروعة والمناسبة لتحقيق هذه المطالب إذا اقتضى الأمر.

ويمكن إيضاح الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في كل من النظام الديمقراطي والشمولي من خلال شرح الدور الذي تقوم به النقابة المهنية في كل من النظامين. إن النقابة في النظام الشمولي هي ذراع لأجهزة الدولة يتم استخدامه في قمع منتسبي النقابة، من خلال مراقبة نشاطهم ومنعهم من القيام بأية أدوار مناهضة للحكومة، إضافة إلى قيامها بممارسة الدعاية السياسية للنظام. الأمر الذي يجعل النقابة مجرد أداة من أدوات القمع والسيطرة، مثلها في ذلك مثل أجهزة المخابرات أو الخلايا الحزبية.

أما في المجتمع الديمقراطي، فإن النقابة تقوم بحماية أعضائها من أي تعد من قبل الدولة أو أي جهة أخرى، وهي

تقوم في نفس الوقت ببلورة وصياغة مطالب أعضائها وإيصالها لصناع القرار في الدولة.

إن تنظيمات المجتمع المدني تظل أهم حام وحارس لحقوق الأفراد، ولهذا فإنها أساس قيام المجتمع الديمقراطي السليم.

## مجلس الأمن: Security Council

الجهاز الرئيس في منظمة الأمم المتحدة، وهو مختص باتخاذ القرارات الرئيسية والملزمة التي تصدر عن الأمم المتحدة.

يتكون مجلس الأمن من ١٥ دولة، منها خمس دول دائمة العضوية تمتلك حق الاعتراض على إصدار القرارات وهي: الولايات المتحدة الأمريكية ، الصين ، فرنسا، بريطانيا ، روسيا. وعشر دول غير دائمة العضوية يتم انتخابها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لتشغل مقاعد في المجلس لمدة عامين.

تتم إجازة قرارات مجلس الأمن بموافقة أغلبية تسعة من الدول الأعضاء على الأقل بشرط عدم اعتراض أي دولة من الدول الدائمة العضوية. وتعتبر قرارات المجلس بمثابة قانون دولي يجب على جميع الدول تطبيقه أو مواجهة العقوبات الدولية، خاصة إذا كان القرار صادر تحت أحكام الباب السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ولقد ظلت الدعوات تتكرر على مدى عقود لتغيير قواعد عمل مجلس الأمن وهيكلته تكوينه، ومع ذلك فقد استمر المجلس كما هو عليه بسبب عدم اتفاق الدول الدائمة العضوية فيه على

أي من مقترحات التغيير المطروحة. وهي موافقة ضرورية بحسب ميثاق الأمم المتحدة لإحداث أي تغيير في شكل وآليات عمل المجلس. وكان من أواخر هذه الدعوات، ما حدث في اجتماع الجمعية العامة عام ٢٠٠٤ من مقترحات بزيادة عدد أعضاء مجلس الأمن وهي مقترحات لم يتم العمل بها حتى الآن.

## مجلس التعاون الخليجي:

### Gulf Cooperation Council

منظمة إقليمية أعلن عن تشكيلها في عام ١٩٨١م من قبل ست من الدول العربية المطلة على الخليج العربي وهي: السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والبحرين وقطر بهدف التنسيق بين الدول الأعضاء في المجالات الأمنية والاقتصادية والدفاعية وغيرها من القضايا.

يعقد المجلس اجتماعات دورية على مستوى القمة كل عام. وله هيئات وزارية تعقد اجتماعاتها بشكل دوري، وتتولى الأمانة العامة للمجلس متابعة تنفيذ قرارات القمة والهيئات الوزارية المختلفة.

وعلى الرغم من أن مجلس التعاون الخليجي لم يحقق ما كان مرجواً منه إلا أنه يعتبر المنظمة الإقليمية الوحيدة في المنطقة العربية التي استطاعت الاستمرار والانتظام في عقد اجتماعاتها وتنفيذ بعض ما اتخذته من قرارات.



## Arab Cooperation Council

منظمة إقليمية تأسست في عام ١٩٨٩م من قِبل الأردن واليمن والعراق ومصر بهدف التعاون والتنسيق بين هذه الدول في كافة المجالات. تعرض هذا لمجلس لأزمة مدمرة بسبب الغزو العراقي للكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م. فقد انقسمت آراء ومواقف الدول الأعضاء فيه حول تلك القضية وسبل معالجتها. الأمر الذي أدى إلى توقف عمل المجلس منذ ذلك التاريخ وانتهائه بشكل فعلي.

## المحافظون الجدد: Neoconservatives

تيار سياسي وفكري برز نفوذه في الولايات المتحدة في بداية القرن الواحد والعشرين. يضم هذا التيار أكاديميين وإعلاميين وكذلك سياسيين ينحدرون من خلفيات دينية و حزبية مختلفة. يركز التيار اهتمامه على السياسة الخارجية الأمريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، يطالب المحافظون الجدد الحكومة الأمريكية أن تقوم بدور مهم وحاسم في نشر الديمقراطية ومبادئ الاقتصاد الحر ومحاربة النظم الاستبدادية بكل الوسائل بما فيها استخدام القوة.

ترجع الخلفية الفلسفية للمحافظين الجدد إلى أفكار الفيلسوف الأمريكي (ليو شتراوس) الذي كان يؤمن بأفكار عصر التنوير والحداثة الأوروبية التي كانت ترى بأن القيم التي كانت تدعو لها من مثل العقلانية والمساواة والديمقراطية والاقتصاد الحر هي قيم عالمية ولا تختص بثقافة أو شعب بعينه. وهذه الأفكار تتعارض مع الأفكار التي انتشرت في الغرب منذ انتهاء

الحرب العالمية الثانية فيما سمي بأفكار ما بعد الحداثة التي تقول بنسبية القيم والأفكار.

يعتقد المحافظون الجدد أن النظام الديمقراطي والاقتصاد الحر هما النظامان الوحيدان القادران على البقاء والاستمرار في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة، وأن جميع الشعوب والدول لا بد وأن تتبنى هذه النظم وإلا فإنها لن تكون قادرة على التأقلم مع بقية دول العالم، ومادام الأمر على ذلك النحو فإنهم يطالبون حكومة الولايات المتحدة أن تساعد في خلق هذا الواقع انسجاماً مع القيم التي تتبناها وكذلك من أجل تحقيق مصالحها، فانتشار الديمقراطية، من وجهة نظرهم، يخلق عالماً خالياً من الحروب والمنازعات، فالنظم الديمقراطية هي نظم مسالمة في الداخل والخارج، بينما النظم التسلطية هي نظم عدوانية في الداخل والخارج.

ظهر أثر المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية مع مجيء (جورج دبليو بوش) للحكم عام ٢٠٠١ حيث ضمت إدارته بعضاً من أبرز قادة المحافظين الجدد، وتزايد نفوذ هذا التيار بشكل خاص بعد أحداث ١١ سبتمبر، فقد رأى المحافظون الجدد أن تلك الأحداث تؤكد مقولاتهم من أن غياب الديمقراطية عن جزء من العالم سوف يؤدي إلى تهديد بقية العالم وخاصة المجتمعات الغربية. ومنذ ذلك التاريخ يطالب المحافظون الجدد الحكومة الأمريكية بأن تقوم بمحاربة النظم الاستبدادية خاصة في العالم العربي والإسلامي، كما حدث في حربي العراق وأفغانستان، والتي كان المحافظون الجدد من أشد الداعين لها.

نظر الكثيرون، داخل الولايات المتحدة وخارجها، إلى أفكار المحافظين الجدد على أنها شبيهة بالأفكار التي سادت

أوروبا خلال العصر الاستعماري،(انظر: عبء الرجل الأبيض) وأن المناداة بنشر الديمقراطية ليس إلا ستاراً يخفي نزعات إلى الهيمنة واستغلال الشعوب الأخرى، وقد وصل بالبعض - خاصة في العالم العربي والإسلامي - إلى اعتبار أن المحافظين الجدد أشبه بعصابة من المتأمرين هدفها أمركة العالم ومحو هويات وخصوصيات الشعوب الأخرى ليسهل على أمريكا السيطرة عليها.

من جهتهم يدافع المحافظون الجدد عن أنفسهم بالقول بأنهم يريدون أن يجعلوا السياسة الخارجية الأمريكية أكثر أخلاقية وأن نشر الديمقراطية والاقتصاد الحر هو في صالح الشعوب الأخرى مثلما هو في صالح الولايات المتحدة، ويدللون على وجهة نظرهم تلك بالنموذج الأوربي والياباني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث أدى التدخل الأمريكي إلى نشر الديمقراطية في هذه المناطق ومن ثم إلى استقرارها وازدهارها.

## المحافظون: Conservatives

وصف مقتبس من القاموس السياسي الغربي يشير إلى التيارات السياسية التي تعارض التغيير وتؤيد بقاء الأوضاع على حالها. بدأ استخدام هذا المصطلح بعد التطورات السياسية التي حدثت في الدول الغربية منذ القرن الثامن عشر، حيث برز صراع بين قوى ترغب بتغيير الأوضاع السائدة في ذلك الوقت، وهي أوضاع كانت تمنح السلطات الحاكمة والطبقات العليا امتيازات خاصة على حساب بقية السكان، وبين المعارضين لذلك ممن تم تسميتهم بالمحافظين. وقد كانت الثورة الفرنسية (١٧٨٩) أحد أبرز مظاهر الصراع هذا.

خلال القرنين الماضيين حدث تغير كبير في مفهوم المحافظين ليشير إلى قوى متعددة تختلف طبيعتها من دولة إلى أخرى، فالمحافظين في أوروبا يختلفون في توجهاتهم من دولة أوروبية إلى أخرى كما أنهم يختلفون عن المحافظين في الولايات المتحدة. ومع ذلك هناك قواسم مشتركة تجمع التيارات المحافظة منها؛ التشكيك في جدوى التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي، وعدم حماسهم لبرامج الرعاية الاجتماعية، ومعارضتهم فرض الضرائب العالية، خاصة على الأثرياء.

## محاكم التفتيش: Inquisitions

محاكم أنشأها رجال الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا في نهاية العصور الوسطى لمحاكمة من كانت تعتبرهم الكنيسة مسيئين للتعاليم المسيحية. وقد شملت أحكام وملاحقات تلك المحاكم الكثير من المسيحيين وغير المسيحيين. وكانت إيطاليا وأسبانيا أهم المناطق التي نشطت فيها هذه المحاكم. الأولى بصفتها معقل الكنيسة الكاثوليكية ومقر البابا. أما في أسبانيا فقد أنشئت محاكم التفتيش للتخلص ممن تبقى من المسلمين واليهود بعد انتهاء الحكم العربي هناك. وقد عملت محاكم التفتيش في هذا البلد على إجبار غير المسيحيين على تغيير دياناتهم أو مواجهة الموت.

يرى الكثير من المؤرخين أن محاكم التفتيش كانت بمثابة محاولة أخيرة من قبل الكنيسة الكاثوليكية للدفاع عن وجودها السياسي الذي أصبح حينها مهدداً من قبل مصادر عديدة في مقدمتها الحركة العلمية والفكرية التي ظهرت بوادر نشاطها في ذلك الوقت. ولهذا السبب فقد ركزت محاكم التفتيش جزءاً كبيراً من عملها في مواجهة العلماء والفلاسفة، وخاصة من

كانوا يبشرون بالحقائق العلمية المختلفة عن تصورات الكنيسة حول الكون والوجود.

وكان من أهم القضايا التي عملت الكنيسة ومحاكم التفتيش ضدها، قضية دوران الأرض وموقعها في الكون. فبحسب تصور الكنيسة حينها فإن الأرض هي مركز الكون وكل الكواكب والنجوم تدور حولها، وهي بهذا المعنى مسطحة وليست كروية. وقد أثبتت الاكتشافات الجغرافية والمراقبة الفلكية، التي تطورت حينها بفعل اكتشاف وتطوير المرآد، خطأ ذلك التصور، الأمر الذي جعل من هذه الأفكار تتعارض وتصور الكنيسة. ويُعتبر العالم الإيطالي (جاليليو جاليلي) الذي قال بكروية الأرض من أشهر ضحايا محاكم التفتيش التي خيرته بين الموت حرقاً أو التراجع عن أقواله بكروية الأرض.

في الوقت الحالي يشير مصطلح محاكم التفتيش في علم السياسة إلى كل التصرفات التي تقوم بها النظم السياسية الحاكمة أو غيرها لقمع الآراء المناهضة لها.

## محاكم أمن الدولة: National Security Courts

محاكم تختص بالنظر في الجرائم التي تعتبرها السلطات مهددة لأمن الدولة. ويتم إنشاء هذا النوع من المحاكم في النظم الاستبدادية غالباً، بهدف محاكمة الخصوم السياسيين لتلك النظم الحاكمة.

تختلف محاكم أمن الدولة عن المحاكم العادية من حيث تشكيلها، والإجراءات المتخذة فيها، ونوعية الأحكام التي تصدرها. إن هذه المحاكم يتم في الغالب تعيين كل أو بعض القضاة فيها من خارج السلك القضائي الرسمي. كما أنه يشتهر

عنها أنها تصدر أحكامها بناءً على قرائن غير مثبتة أو اعترافات منتزعة من المتهمين بالقوة، وغالباً ما تعقد جلساتها بشكل سري، ولا يسمح فيها للمحاميين بنيل فرصة حقيقية للدفاع عن موكلهم. وفي بعض الدول تعتبر الأحكام الصادرة عن محاكم أمن الدولة أحكاماً نهائية لا يمكن استئنافها أمام محاكم أعلى. ويغيب هذا النوع من المحاكم في الدول الديمقراطية، باستثناء حالات قليلة يتم فيها إنشاؤها في ظروف خاصة مثل حالة الحرب. وتنتقد المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان محاكم أمن الدولة، كونها لا ترقى إلى معايير المحاكم وإجراءات التقاضي المقبولة في العالم.

## محاكمات صورية: Show Trials

محاكمات تفتقد لقواعد العدالة تقيمها الأنظمة الاستبدادية لمعارضيتها السياسيين. وتكون التهم الموجهة للمتهمين في هذه المحاكمات ملفقة أو غامضة وفضفاضة مثل تهمة "الإخلال بالأمن العام"، أو "الإضرار بالمصلحة العليا للوطن"، دون توضيح المعاني الحقيقية والمعقولة لهذه التهم. وتقوم المحاكم الخاصة التي تنشئها بعض الأنظمة السياسية، مثل المحاكم العسكرية، ومحاكم أمن الدولة، والمحاكم الحزبية، بإدارة هذا النوع من المحاكمات.

ولا تتوفر في المحاكمات الصورية فرص حقيقية للمتهمين للدفاع عن أنفسهم، وغالباً ما يتم إيكال مهمة الدفاع عن هؤلاء المتهمين لمحامين "صوريين" يكونون جزءاً من النظام السياسي، أو غير قادرين عملياً على الدفاع عن المتهمين.

ومن أشهر المحاكمات الصورية في التاريخ، تلك التي شكلها الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين، وكان يتم فيها الأتيان

بخصومه السياسيين ليقدموا تحت الضغط القاسي اعترافات مفصلة بجرائم يدعي النظام أنهم ارتكبوها، ثم يتم الحكم عليهم بالإعدام. ومن النماذج المعاصرة للمحاكمات الصورية ما يحدث في بعض الدول الاستبدادية، عندما يُجبر المتهمون على الإدلاء باعترافات مفصلة أمام وسائل الإعلام بجرائم نسبت لهم زوراً.

## محاكمات نورمبرج: Nuremberg Trials

محاكمات أنشأها الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الثانية لمحاكمة مجرمي الحرب النازيين. وتم تشكيلها من قضاة عسكريين تابعين لدول الحلفاء المنتصرة في الحرب. وقد اختيرت مدينة نورمبرج الألمانية مقراً لها، كدلالة رمزية على انتهاء العهد النازي، حيث كانت هذه المدينة هي المكان الذي يعقد فيه الحزب النازي مؤتمراته السنوية وتقام فيه أكبر الاحتفالات لتمجيد الزعيم النازي أدولف هتلر.

أدانت محاكم نورمبرج الكثير من القادة الألمان وتم تنفيذ حكم الإعدام على بعضهم بموجب أحكامها.

## المحرقة: Holocaust

الإبادة الجماعية التي تعرض لها اليهود على أيدي النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. على الرغم من أن اضطهاد اليهود قد بدأ بوصول النازيين إلى الحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣، إلا أن سياسة الإبادة الجماعية لم تتم إلا خلال الحرب العالمية الثانية وبالتحديد منذ عام ١٩٤١، وقد تمت تلك السياسة من خلال تجميع اليهود في معسكرات اعتقال وتنفيذ مجازر جماعية بحقهم استخدم في بعضها أفران الغاز، والتي

أنت منها التسمية. يقدر التاريخ الرسمي والمعتمد في الدول الغربية ضحايا المحرقة بحدود الستة ملايين شخص هلكوا نتيجة أفران الغاز أو ظروف الاعتقال المميته. في نهاية القرن العشرين ظهرت بعض الكتابات التي تشكك في ذلك الرقم وترى بأنه مبالغ فيه. إضافة إلى ذلك رأى البعض أن المحرقة قد استغلت من قبل دولة إسرائيل لتحصل على دعم الدول الغربية مادياً ومعنوياً، وفي الوقت نفسه السكوت عن اضطهاد إسرائيل للسكان العرب. (انظر: لا سامية)

## محسوبية: Favoritism

أحد مظاهر الفساد والذي يتم بموجبه منح الأقارب والأتباع امتيازات خاصة في الوظيفة العامة. تسود هذه الحالة في الدول التقليدية حيث تكون العلاقات الأولية (الأسرة - القبيلة - الطائفة - المنطقة) قوية وفاعلة، وتكون المؤسسات الحديثة (الحزب - النقابة - منظمات المجتمع المدني) ضعيفة الفاعلية أو معدومة. وتزداد المحسوبية في النظم الاستبدادية حيث لا وجود لرقابة حقيقية على موظفي القطاع العام، وهو ما يجعلهم ينحازون لأقاربهم في التوظيف والتعيين والترقي. عادة ما تكون المحسوبية في هذه الدول سلوك لشاغلي الوظائف العليا وتحديداً منصب رئيس الدولة حيث تتم المحسوبية من خلال منح أقاربه مناصب هامة وحساسة في الدولة يضمن من خلالها سيطرته الفعلية على السلطة.

في الدول الديمقراطية يحد من المحسوبية من خلال إجراءات وقوانين، من قبيل منع الموظفين العمامين من توظيف أقاربهم في المؤسسات التي تقع تحت سلطتهم، إلى جانب خضوع الوظيفة العامة للتنافس والاختبارات الشفافة والتي تعمل على الحد من التوظيف استناداً إلى القرابة.



## International Criminal Court

محكمة دولية مختصة في محاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الاعتداء. مقر المحكمة العاصمة الهولندية (لاهاي) وتم تأسيسها في عام ٢٠٠٢ بموجب ما سمي بـ (ميثاق روما) الذي أقر في اجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة في العاصمة الإيطالية روما عام ١٩٩٨. ودخل حيز التنفيذ في ٢٠٠٢ بعد أن صادقت عليه ٦٠ دولة.

تختص المحكمة النظر في القضايا المذكورة استناداً إلى ما يلي:

- ١- أن تكون الدولة التي ينتمي لها المتهم عضواً في المحكمة أو أن تقبل الدولة التي ينتمي لها محاكمته.
- ٢- أن يكون الجرم المزعوم قد وقع في أراضي دولة عضو في المحكمة أو أن تسمح الدولة التي وقع فيها الجرم النظر في القضية.
- ٣- أن يحيل مجلس الأمن القضية للمحكمة.

ووفقاً لنظام المحكمة فإن المحكمة لا تنظر في القضية، إلا في حال فشلت الدولة التي ينتمي لها المتهم في إجراء محاكمة عادلة وفق قوانينها المحلية، بمعنى آخر فإن المحكمة هي الملجأ الأخير للتقاضي.

يُنظر للمحكمة بأنها أحد أذرع العدالة الإنسانية، إلا أن هناك الكثير من الصعاب والعقبات التي تقف أمامها ومن بينها عدم انضمام دول رئيسية للمحكمة من بينها الولايات المتحدة والصين وروسيا والهند، إضافة إلى أن الكثير من الدول الاستبدادية والتي تكثر فيها الجرائم التي تختص بها المحكمة لم تنظم للمحكمة وهو ما أدى إلى عدم تمكن المحكمة من النظر في الكثير من الانتهاكات الخطيرة.

تنتظر المحكمة في نهاية ٢٠١٢ في عدد من القضايا مثل الجرائم في دارفور والكنغو الديمقراطية وليبيا وأفريقيا الوسطى وأوغندا.

### محكمة العدل الدولية:

## International Court of Justice

هيئة قضائية دولية تابعة للأمم المتحدة تم إنشاؤها في ١٩٤٥م ويقع مقرها في العاصمة الهولندية "لاهاي". وهي تختص بالفصل في المنازعات الدولية. وتتشكل الهيئة القضائية فيها من خمسة عشر قاضياً يمثلون خمسة عشرة دولة تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي لفترة تسع سنوات.

تنتظر محكمة العدل الدولية في القضايا التي يعرضها عليها مجلس الأمن، وفي النزاعات القائمة بين دولتين أو أكثر إذا قامت الدول أطراف النزاع بعرض قضيتها أمامها بشكل طوعي.

وتعتبر أحكام وقرارات محكمة العدل ملزمة لأطراف النزاع ويتولى مجلس الأمن الدولي ضمان تطبيقها.

لقد تسببت الخلافات بين الدول الكبرى في مجلس الأمن طوال سنوات الحرب الباردة وحتى الآن في جعل محكمة العدل الدولية غير قادرة على القيام بدورها بالشكل المطلوب، وظلت المطالبات بتفعيل عمل هذه المحكمة تتكرر عبر عشرات السنين.

## محكمة عليا: Supreme Court

السلطة القضائية الأعلى في الدولة. ومن أهم اختصاصاتها الحكم على دستورية القوانين والإجراءات الحكومية، وإقرار أو رفض أو تعديل الأحكام القضائية الصادرة عن المحاكم الأدنى درجة منها.

تتمتع المحاكم العليا في الدول الديمقراطية بسلطات واسعة تشمل الفصل في المنازعات التي تنشأ بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. وتنص دساتير الكثير من الدول على أن المحكمة العليا لها الصلاحية في محاكمة رئيس الدولة وشاغلي المناصب العليا في الدولة. وتعتبر المحكمة العليا في الولايات المتحدة نموذجاً للمحكمة العليا ذات السلطات الواسعة.

## محور الشر: The Evil Axis

تسمية أطلقها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على حكومات العراق وإيران وكوريا الشمالية في خطابه السنوي لعام ٢٠٠٢م أمام الكونجرس الأمريكي. فقد وصف في ذلك الخطاب حكومات الدول المذكورة باعتبار أنها تشكل محور الشر في العالم واتهما بالخروج عن القواعد الدولية ودعم الإرهاب.

## مراجعة سياسية: Political Review

مصطلح يعني قيام الدولة بتعديل سياسة قائمة فيما يتعلق بسياساتها الداخلية أو علاقاتها الخارجية. وتعتبر ممارسة المراجعة السياسية أمراً اعتيادياً في الأنظمة الديمقراطية وتتم ممارستها بشكل مستمر، أما في الدول الاستبدادية، وخاصة منها الدول التي تحكمها أنظمة شمولية ذات عقائد جامدة، فإن إجراء مثل هذه المراجعة يُعتبر أمراً نادر الحدوث، وإذا حدث فإنه غالباً يتم بطريقة غير مباشرة للاعتراف بخطأ سياسة كان يتم انتهاجها. ومن العبارات التي تستخدمها هذه الدول لوصف عملية المراجعة التي تقوم بها عبارة "مراجعة لا تراجع".

### مراكز قوى: Power Centers

قوى سياسية تتمتع بالنفوذ داخل المجتمع خارج نطاق المؤسسات الرسمية والدستورية للدولة. تنتشر ظاهرة مراكز القوى في الدول ذات البنيات المؤسسية الضعيفة، والتي غالباً ما يكون هذا الضعف ناتجاً عن حادثة تأسيس الدولة، أو دخول الدولة في حرب أهلية، ووجود تدخل خارجي قوي في شؤونها الداخلية. يساهم وجود مراكز القوى في الدولة في انتشار الفساد وإضعاف السلطة المركزية وفقدان هيبة القانون. وهو كثيراً ما يؤدي إلى تقاسم السلطة والثروة والوظيفة العامة بين تلك المراكز. وتعتمد مراكز القوى غالباً على وسائل غير شرعية لممارسة نفوذها مثل السيطرة على القوات المسلحة والأمن، أو خلق ميليشيات خاصة بها، والارتباط بقوى خارجية تؤمن لها الدعم.

ويعتبر وجود مراكز قوى مؤثرة في الدولة دليلاً على ضعف النظام الحاكم، سواء كان هذا النظام ديمقراطياً أو غير ديمقراطي.

وتشبه مراكز القوى جماعات الضغط السياسي، التي تنتشر في الدول الديمقراطية، من ناحية الدور الذي تقوم به والمتمثل في خدمة المصالح الخاصة بالجماعة التي تنتمي لها، ولكن يظل الاختلاف بينهما كبيراً من حيث الوسائل المتبعة من قبل كل منهما لتحقيق أهدافه، إذ تمارس جماعات الضغط السياسي نشاطها وفق الضوابط القانونية وبشكل علني، بينما تمارس مراكز القوى عملها في الغالب بإتباع وسائل غير مشروعة مثل استخدام القوة والابتزاز والرشوة وغيرها. (انظر: جماعات ضغط)

## مرتزقة: Mercenaries

الصفة التي تطلق على القوات التي تحارب في صفوف طرف ما مقابل الحصول على مبالغ مالية. والمرتزق في القانون الدولي هو: الشخص الذي يحارب في صفوف طرف ما دون أن يكون متمتعاً بجنسية المجموعة التي يحارب إلى جانبها، وتكون دولته غير مشتركة بشكل رسمي في تلك الحرب. يصاحب توصيف المرتزقة جدل كبير بين الأطراف المتصارعة، حيث نجد أن كثيراً من الأشخاص الذين ينضمون للقتال بجانب أطراف نزاع ما لا يكون الدافع لانضمامهم للحرب هو المال وإنما أسباب إيديولوجية، أو دينية، كما حدث خلال الحرب الأهلية الإسبانية واللبنانية والأفغانية.

لا يحصل المرتزق وفق القانون الدولي الإنساني على الحقوق نفسها التي تحصل عليها الأطراف المتحاربة، إلا أن ذلك لا يعني حرمانه من الحقوق الإنسانية الأساسية.

## مركزية ثقافية : Cultural Centralization

اعتقاد لدى جماعة عرقية أو ثقافية بأن ثقافتها أرقى من الثقافات الأخرى ومتفوقة عليها، وهو ما يتوجب على تلك الثقافات أن تقلد هذه الثقافة الراقية.

وتعد المركزية الثقافية أحد مبررات قيام الحركات العنصرية، التي تتبناها جماعات تدعي أن لديها ميزات عرقية وثقافية تمنحها الحق في السيطرة على غيرها من الأعراق والثقافات. ولقد استخدمت بعض القوى الاستعمارية مثل هذه الادعاءات كمبرر لغزو واستعمار الشعوب الأخرى بدعوى تحضيرها. (انظر: "عبء الرجل الأبيض").

## المساواة في النوع: Gender Equality

مبدأ سياسي وأخلاقي يعني تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين الذكور والإناث في المجتمع وينادي بتحقيق هذه المساواة. ويحتل هذا المبدأ في الوقت الحاضر موقعا متقدما في أولويات التجربة البشرية بعد أن اتضح إلى حد كبير بعده الأخلاقي وأهميته في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد أثبتت التجربة أن عدم تمتع النساء بفرص وحقوق متساوية مع الرجال هو سبب رئيسي للتخلف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وأن توفير فرص متساوية للجنسين يؤدي إلى تطوير الممارسة السياسية وتحقيق مقدار أكبر من التطور الشامل في المجتمع.

## مشاركة سياسية: Political Participation

مصطلح سياسي يشير إلى انخراط جميع المواطنين في العملية السياسية. وللمشاركة السياسية عدة أوجه منها: المشاركة في الانتخابات عبر الترشيح والتصويت، والتعبير الحر عن الرأي دون خوف أو قيود عبر جميع وسائل التعبير والنشر المتاحة والمشروعة، كما تعني المشاركة السياسية حرية إنشاء الأحزاب السياسية والمنظمات المدنية وقدرة الأفراد ومنظماتهم على التأثير في الشؤون العامة من خلال القدرة على إيصال المطالب الفردية والجماعية لصانعي القرار في الدولة.

## مشروع مارشال: Marshall Plan

برنامج مساعدات ضخم قامت به الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة بعض الدول الأوروبية التي تضررت من الحرب العالمية الثانية. وقد اقترح هذا المشروع وزير الخارجية الأمريكية جورج مارشال (١٨٨٠م - ١٩٥٩م) بهدف دعم الدول الحليفة للولايات المتحدة في أوروبا لتعاود نموها من جديد، وللحيلولة دون تحول تلك الدول إلى الاقتصاد الاشتراكي.

بلغت قيمة المبالغ المدفوعة بموجب مشروع مارشال ثلاثة عشر مليار دولار أمريكي، استفادت منها ١٦ دولة أوروبية في مقدمتها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا الغربية سابقاً.

## مشروعية سياسية: Political Legitimate

تطابق الفعل السياسي مع القواعد الدستورية والقانونية للدولة بغض النظر عن رضا المحكومين عن هذا الإجراء،

والذي يدخل في نطاق الشرعية (انظر: شرعية سياسية) رغم أن هذا المفهوم يتداخل مع مفهوم الشرعية، بل أن بعض الكتابات السياسية العربية تستخدم المفهومين بعكس ما نستخدمه هنا، إلا أن التمييز بينهما يساعد في توضيح جانب مهم في السلوك السياسي. فالشرعية السياسية هي قبول المحكومين الطوعي لحكامهم، وهو رضا قد يتحقق استناداً إلى نصوص دستورية وقانونية أو دون ذلك، كحالة القبول بالحكام الذين يتولون الحكم بعد الثورات، فيما يسمى بالشرعية الثورية (انظر: شرعية ثورية) أو الحكام الذين يتولون السلطة بعد تحرير الدولة من غازي أجنبي.

أما المشروعية فهي السلوك الذي ينسجم مع القواعد الدستورية والقانونية للدولة بغض النظر عن مصدر هذه القواعد، فقد تكون هذه القواعد ناجمة عن نظام استبدادي غاصب للسلطة. وتعتبر الأنظمة الشمولية من أكثر نماذج لحالة المشروعية الناتجة عن النظم غير الشرعية، فحين يتم انتخاب رئيس الدولة أو تشكيل مجلس نيابي من قبل هذه الأنظمة عبر الانتخابات غير التعددية وغير التنافسية والتي يقتصر التنافس فيها على أعضاء الحزب الحاكم أو من يرضى به، فإن هذا المجالس تعد مشروعة وفقاً للدستور والقوانين في هذه الدولة. إلا أن الطعن بعدم شرعيتها لديه الكثير من الحجج والقبول من الناحية السياسية، حيث أن الحجة الرئيسية التي ترفض شرعية هذا المجلس ناتجة من غياب الشرعية الأساسية للنظام الحاكم الذي أنشأها، ومن ثم فإن كل إجراءات هذا النظام تعد غير شرعية مهما كانت منسجمة مع القوانين والدساتير النافذة.

تحاول الكثير من النظم غير الشرعية الحصول على شرعيتها عبر إيجاد مؤسسات منسجمة مع الدساتير والقوانين



التي تنشئها إلا أن ذلك الأمر، ورغم أنه يعد مخرجات لسلطة الأمر الواقع، لا يعد شرعياً ما لم يكن منشأ هذه القواعد والدساتير سلطة شرعية، تم قبولها من قبل جميع السكان أو الغالبية منهم.

## معارضة من خارج النظام:

### Opposition From Outside the System

قوى سياسية تستند في برامجها على أيديولوجية تتعارض مع النظام الديمقراطي. ويعتبر كل من اليمين المتطرف واليسار المتطرف جزءاً من هذه القوى.

وتسمح معظم الدول الديمقراطية لقوى المعارضة من خارج النظام، ومن ضمنها قوى اليمين المتطرف واليسار المتطرف بحرية العمل، وهذه القوى لا تصل إلى الحكم إلا في حالات نادرة، ولكنها قد تتحالف في بعض الحالات مع القوى القادرة على الوصول إلى السلطة وهي القوى الوسطية أو الواقعة في يمين أو يسار الوسط.

وقد شهد القرن العشرين حالات استثنائية وصلت فيها القوى المتطرفة إلى السلطة عبر الانتخابات، كما حدث حين وصل النازيون للحكم في ألمانيا عام ١٩٣٣م.

ويرى الكثيرون من علماء السياسة أن نجاح النظام الديمقراطي يتطلب أن تكون الأحزاب الرئيسية في المجتمع أحزاباً تعارض من داخل النظام وليس من خارجه. أي أحزاب تقبل قواعد اللعبة الديمقراطية ولا تتضمن برامجها ما يشير إلى أنها ستقوم في حال وصولها إلى السلطة بتغيير النظام الديمقراطي في حد ذاته.

وتعج الكثير من دول العالم الثالث، ومن بينها الدول العربية، بأحزاب نشطة ومسيطرّة تعارض النظام الديمقراطي، الأمر الذي يجعل عملية التحول الديمقراطي في هذه الدول عملية صعبة ومعقدة إلى حد كبير.

## معاهدة فرساي: Versailles, Treaty

المعاهدة التي عقدت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى والتي رتبت لأوضاع العالم بعد تلك الحرب ومنها إنشاء عصبة الأمم. تم التوقيع على المعاهدة في قصر فرساي القريب من العاصمة الفرنسية باريس بحضور عدد كبير من زعماء العالم في ذلك الوقت. علقت الكثير من الآمال على معاهدة فرساي، إلا أن الآمال خابت بعد أن توترت الأجواء في أوروبا لتصل إلى حد الحرب العالمية الثانية. عد الكثير من المؤرخين أن الترتيبات التي تضمنتها المعاهدة، خاصة تلك المتعلقة بتعويضات الحرب التي فرضت على ألمانيا، أحد أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية.

## معسكرات العمل: The Working Camps

مواقع للعمل في ظروف قاسية وخطيرة يتم إنشاؤها من قبل الأنظمة الاستبدادية ويكون العمل فيها شكلاً من أشكال العقاب الموقّع ضد الخصوم السياسيين، أو المجرمين، أو بعض الجماعات العرقية.

تُعد الأنظمة الشيوعية أكثر الأنظمة التي تم فيها إنشاء معسكرات العمل بحجة زيادة الإنتاج وإعادة تأهيل من اعتبرتهم تلك الأنظمة منحرفين أو غير مؤمنين بالعقيدة الشيوعية. وكان الزعيم السوفييتي جوزيف ستالين في مقدمة

من استخدم هذا النوع من المعسكرات لتصفية الأشخاص والجماعات التي كان يرى أنها غير مخلصة لنظام حكمه. وتوضح الإحصائيات أن ملايين البشر لقوا حتفهم في تلك المعسكرات نتيجة ظروف العمل السيئة ونقص الغذاء والخدمات الصحية فيها. (أنظر: الغولاغ)

**المفوضية العليا لشؤون اللاجئين:**

## **The High Commission For Refugees**

هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة تختص بالعمل على تأمين الحماية الدولية للاجئين والبحث عن حلول لمشاكلهم، وضمن هذا الاختصاص تقوم المفوضية بتقديم الدعم للاجئين وحمايتهم من أية إجراءات تعسفية يمكن أن تطالهم في بلد اللجوء، وضمن تلبية حاجاتهم الرئيسية، والعمل على تسهيل عودتهم الطوعية إلى بلدانهم، أو توطينهم في بلدان أخرى.

تأسست المفوضية في عام ١٩٥١م. ويوجد مركزها الرئيسي في مدينة (جنيف) السويسرية، ولها مكاتب في الكثير من دول العالم.

## **مقاطعة: Embargo**

موقف تتخذه دولة أو مجموعة دول تقوم بموجبه بقطع التعامل الإيجابي مع دولة أو مجموعة دول أخرى في المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية كلها أو بعضها كعقاب على سلوك أو إجراء اتخذته الدولة، أو الدول، الواقع عليها فعل المقاطعة، أو كوسيلة لخلق مشكلات لهذه الدول.

ووفقاً للقانون الدولي يتمتع مجلس الأمن الدولي بصلاحيات فرض مقاطعة اقتصادية على أية دولة يثبت لديه أنها مخالفة لأحكام القانون الدولي. وتهدف المقاطعة الاقتصادية إلى إجبار الدولة المقاطعة على تغيير سياستها، أو إسقاط السلطة الحاكمة فيها. ومن أشهر حالات المقاطعة، التي شهدتها العصر الحديث، نظام المقاطعة الاقتصادية الذي فرضه مجلس الأمن الدولي على العراق في ١٩٩٠م عقب غزوه للكويت، واستمر حتى غزو العراق وإسقاط نظامه السياسي في ٢٠٠٣م. (انظر: حرب العراق) وقبل هذا النموذج كان للمقاطعة الدولية التي فرضت على نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا أثراً كبيراً في إسقاط ذلك النظام وإنهائه.

وغالباً ما يرافق المقاطعة الاقتصادية مقاطعة في مجالات أخرى مثل جوانب النشاط الثقافي والرياضي وغيرها من الأنشطة.

## مكارثية: McCarthyism

حمله سياسية وقانونية قادها في بداية الخمسينات من القرن العشرين عضو مجلس الشيوخ الأمريكي جوزيف مكارثي ضد من رأى أنهم موالون للاتحاد السوفيتي أو متأثرين بالأفكار الشيوعية. وهدفت، حسب رأي قادتها، إلى تطهير الإدارة الأمريكية والمراكز الثقافية والعلمية في الولايات المتحدة الأمريكية ممن تم اعتبارهم عملاء لموسكو في المجتمع الأمريكي.

استمرت تلك الحملة لعدة سنوات طالت خلالها الكثير من الموظفين الحكوميين والمتقنين والفنانين والعلماء في المجتمع

الأمريكي وتم بموجبها فصل العديد منهم من الوظيفة العامة ومضايقه الكثيرين بسبب آرائهم السياسية.

وجدت المكارثية معارضة من قطاعات واسعة في المجتمع الأمريكي، ومن النخبة السياسية في ذلك المجتمع. ومع استمرار الحملة المكارثية وصلت تلك المعارضة إلى مجلس الشيوخ الذي قام بوقفها بعد أن قام بجلسات استماع علنية وبالتحقيق في أساليب الحملة ومن ثم قام المجلس بتوجيه اللوم للسيناتور مكارثي على أساليبه في تلك الحملة وتم تقديم اعتذار لضحايا تلك الحملة.

تعتبر المكارثية نقطة سوداء في التجربة الديمقراطية في الغرب، وأمريكا بوجه خاص، بسبب تناقضها مع أهم مبدأ من مبادئ الديمقراطية، وهو حرية التفكير والمعتقد. ومع ذلك فإن تعامل المجتمع الأمريكي مع المكارثية أكد صحة النظام الديمقراطي وتفوقه على غيره من الأنظمة في القدرة على تصحيح الأخطاء التي تحدث فيه.

لقد تم، ولا يزال يتم، استغلال الحملة المكارثية من قبل خصوم المجتمع الديمقراطي، وخاصة من الشيوعيين، لإدانة النموذج الديمقراطي الغربي واتهامه بممارسة الاستبداد ومحاربة الحرية. وفي هذا الشأن بالغ منتقدو الديمقراطية الغربية في وصف الحملة المكارثية، وتجاهلوا عن عمد رد فعل المجتمع الأمريكي في مواجهتها ثم إدانته لها.

يشير مصطلح المكارثية حالياً إلى أية حملة تستهدف الناس بسبب أفكارهم السياسية أو معتقداتهم الدينية مثلها مثل مصطلح محكم التفقيش.

## ملكية جماعية: Collective Property

اشترك جماعة من الأفراد في ملكية مؤسسة إنتاجية. وقد تم تطبيق هذا النمط من أنماط الملكية في القطاع الزراعي بالدول الاشتراكية وأنتج ما عرف بـ "المزارع الجماعية".

تأسست الملكية الجماعية من فكرة رأت أن المصلحة العامة تقضي بأن يتم تملك الأرض الزراعية لمجموع من يعملون فيها، ثم توزع عوائد الإنتاج على هذا المجموع بالتساوي.

تجسد أشهر نماذج الملكية الجماعية في الاتحاد السوفيتي حيث تمت مصادرة الأراضي الزراعية من ملاكها وإنشاء مزارع جماعية فيها تحت إشراف الجهاز البيروقراطي للحزب الشيوعي والدولة. وقد أدى ذلك إلى ضعف وتدهور الإنتاج الزراعي بسبب غياب الحافز الفردي، وسوء الإدارة، والفساد.

## ملكية دستورية: Constitutional Monarchy

نظام سياسي يتم فيه تقييد سلطة الملك بواسطة دستور يحدد بشكل واضح حدود السلطة الممنوحة له. وفي إطار هذا النظام لا يكون للملوك أية سلطات حقيقية وينحصر دورهم في بعض المهام الرمزية والشرفية. مثل افتتاح الدورات البرلمانية واستقبال رؤساء الدول، والتوقيع على القوانين الصادرة عن البرلمان.

لقد قام نظام الملكية الدستورية في الدول الملكية الديمقراطية مستنداً على مبدأ أساسي من مبادئ النظام الديمقراطي وهو المبدأ القائل بأن من يحكم يجب أن يحكم بناءً على تفويض من الشعب، وبما أن الملك يحصل على منصبه

من خلال الوراثة وليس التفويض الشعبي، فليس من حقه أن يمارس الحكم.

وتمثل كل الدول الملكية في أوروبا اليوم نموذجاً للملكيات الدستورية.

## مليشيا: Militia

قوة عسكرية غير نظامية. يطلق هذا المصطلح على طيف واسع من الجماعات المسلحة غير النظامية (الجيش - الأمن) والتي قد تنشئها السلطات الحاكمة نفسها من قبيل ما يطلق عليه غالباً بالجيش الشعبي، وهو الجيش الذي يتم إنشاؤه في بعض الدول خلال فترة الحروب الخارجية والأهلية بغرض مساعدة القوات النظامية في المواقع الخلفية للمعارك أو حفظ الأمن الداخلي. إلى جانب ذلك درجت الأحزاب الشمولية (انظر: نظام شمولي) على إنشاء مليشيات خاصة بها تتشكل من أعضاء الحزب الحاكم تتولى السيطرة الأمنية على الدولة والمجتمع لصالح الحزب الحاكم.

في الدول الرخوة (الفاشلة) تكثر المليشيات التابعة للأحزاب السياسية ولأمراء الحرب وزعماء الطوائف والقبائل، وتكون قوة هذه المليشيات على حساب القوات الحكومية وهو ما يعد أحد مظاهر الدولة الفاشلة.

تنتشر المليشيات المسلحة في حالات الحرب الأهلية أو في الفترة التي تسبقها، ولهذا فإن وجود المليشيات يعد خطر على استقرار الدول وأمنها، ووفقاً لجميع دساتير العالم فإن المليشيات الحزبية محظورة، باستثناء الدول المحكومة بنظام

شمولي والتي تتولى الحكومة بنفسها إنشاء مليشيا خاصة  
بالحزب الحاكم.

### منظمات غير حكومية:

## Non-governmental Organizations

منظمات الشأن العام غير الربحية والتي تنشأ لخدمة  
مصالح فئة محددة مثل النقابات، أو لخدمة المجتمع ككل حين  
يكون اهتمامها يخدم مصلحة جميع السكان كمنظمات حقوق  
الإنسان والبيئة وغيرها. تعد المنظمات غير الحكومية من  
مظاهر الدولة الحديثة، فوجودها وفعاليتها يعدان مقياساً لدرجة  
التطور السياسي والاجتماعي في الدولة.

تقوم المنظمات غير الحكومية بأدوار كثيرة في المجتمع من  
بينها: مراقبة أداء السلطات الرسمية، وحماية السكان من إساءة  
استخدام السلطة من الجهات الرسمية، وهي بذلك تقوم بدور  
الوسيط بين الأفراد والسلطات الرسمية.

### منظمة التحرير الفلسطينية:

## Palestine Liberation Organization

الكيان السياسي الذي ضم أغلب تنظيمات المقاومة  
الفلسطينية. تأسست المنظمة عام ١٩٦٤ وتولى رئاستها عند  
تأسيسها أحمد الشقيري. وفي عام ١٩٦٩ تولى ياسر عرفات  
رئاسة المنظمة واستمر في هذا المنصب حتى وفاته عام  
٢٠٠٤. لعبت المنظمة دوراً بارزاً في الصراع العربي  
الإسرائيلي وتم الاعتراف بها من قبل الدول العربية عام  
١٩٧٤ كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وحصلت  
المنظمة على صفة المراقب في الأمم المتحدة.



عام ١٩٧١ اضطرت المنظمة لأن تنتقل إلى لبنان بعد المواجهات مع القوات الأردنية في سبتمبر من العام السابق، وفي عام ١٩٨٢ اضطرت المنظمة مرة أخرى لمغادرة لبنان ونقل مقر قيادتها إلى (تونس) عقب الغزو الإسرائيلي للبنان.

قامت المنظمة بالتفاوض سراً مع الحكومة الإسرائيلية في بداية تسعينات القرن العشرين والذي كان من نتيجته اتفاقية (أوسلو). (انظر: اتفاقية أوسلو)

للمنظمة عدة هيئات تشمل اللجنة التنفيذية (السلطة التنفيذية) والتي تتكون من ١٥ عضواً واللجنة المركزية التي تتشكل من ٦٠ عضواً والمجلس الوطني (السلطة التشريعية) الذي يتشكل من ٥٩٩ عضواً.

بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية تداخلت السلطات والصلاحيات بين المنظمة والسلطة وضعف نفوذ بعض هيئات المنظمة لصالح هيئات السلطة.

بعد وفاة (ياسر عرفات) في نوفمبر ٢٠٠٤ تولى محمود عباس رئاسة المنظمة. تزايدت الدعوات لإشراك فصائل فلسطينية جديدة، مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي، إلا أن ذلك لم يتم بسبب عدم الاتفاق بين الحركتين على شروط وطبيعة الانضمام.

## منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) Petroleum-Exporting Countries (OPEC)

هيئة تضم أهم الدول المصدرة للنفط في العالم ككيان يتم فيه التنسيق بين هذه الدول بشأن كميات إنتاج النفط وأسعاره.

تم إعلان تأسيس (أوبك) بعاصمة فنزويلا (كاراكاس) في ١٩٦١م. واتخذت من العاصمة النمساوية مكاناً لمقرها. ويجتمع المجلس الوزاري للمنظمة، المشكل من وزراء نفط الدول الأعضاء، كل ستة أشهر.

لعبت (أوبك) دوراً أساسياً في التأثير على الاقتصاد العالمي بعد ارتفاع أسعار النفط في عام ١٩٧٣م. ولكنها شهدت فترات من الضعف في منتصف الثمانينات من القرن العشرين بسبب الخلافات الناشئة بين الدول الأعضاء حول سياسة المنظمة. الأمر الذي أدى إلى تذبذب في أسعار النفط حينها.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن منظمة (أوبك) ظلت تمارس دوراً كبيراً في السوق العالمية للنفط خاصة بعد أن ارتفعت أسعار النفط من جديد في عام ٢٠٠٤.

## منظمة الصليب الأحمر: Red Cross Organization

منظمة دولية أنشئت بمبادرة فردية في منتصف القرن التاسع عشر في سويسرا لتعنى بشئون أسرى الحروب. وقد امتد نشاط المنظمة فيما بعد ليشمل جميع المجالات المتعلقة بمعالجة المشكلات الناجمة عن المنازعات الدولية والأهلية.

تعتبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر هي أعلى هيئة إدارية في المنظمة وهي تتخذ من جنيف مقراً لها وتضم في عضويتها خمس وعشرين شخصاً جميعهم من حاملي الجنسية السويسرية.

لقد برهنت منظمة الصليب الأحمر على فاعليتها خلال الحروب التي نشأت في العالم خلال القرن العشرين ونالت القبول من كل الأطراف المتنازعة بسبب تمسكها بإجراءات صارمة تضمن حيادها والالتزام بواجباتها المهنية البحتة.

وتتضمن أساليب عمل المنظمة القيام بزيارات للمعتقلين وأسرى الحرب، ومعاينة أوضاعهم، ورفع تقارير سرية عن أية مخالفات يتعرض لها هؤلاء المعتقلون للطرف الذي يرتكب هذه المخالفات، وتحرص المنظمة على سرية تقاريرها ولا تقوم بنشرها إلا إذا قام الطرف المخالف بارتكاب انتهاكات خطيرة تتطلب تدخلاً دولياً عاجلاً لإيقاف هذه الانتهاكات ومنعها - مثل قيامه بممارسة الإبادة الجماعية- وبسبب الطبيعة المحايدة لمنظمة الصليب الأحمر فقد أوكل إليها المجتمع الدولي مسؤولية الإشراف على تطبيق الدول للقانون الدولي الإنساني.

يعتمد الصليب الأحمر على التبرعات والهبات التي تقدمها له الكثير من الحكومات والأفراد من جميع دول العالم.

**منظمة العفو الدولية:**

## **Amnesty International**

منظمة دولية تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان في العالم تم إنشاؤها في ١٩٦١م بمبادرة أطلقها المحامي البريطاني (بيتر

بينينسون). وصارت أهم منظمة دولية تعنى بحقوق الإنسان. يقع مقر المنظمة في العاصمة البريطانية لندن. وتصدر المنظمة تقارير دورية تلقي الضوء على أوضاع حقوق الإنسان في مختلف مناطق العالم ودوله، وخاصة منها المناطق والدول التي تشهد انتهاكات واضحة وكبيرة لحقوق الإنسان. وتعتبر تقارير المنظمة من أهم المراجع الدولية الموثوق بها في مجال حقوق الإنسان، ويتم الاستشهاد بها من قبل أغلب القوى والأطراف السياسية في العالم. ولذلك فإن الحكومات في مختلف دول العالم تسعى لئلا تطلبها تقارير المنظمة بالنقد.

ليس لمنظمة العفو الدولية أية سلطة مادية تجبر بها الحكومات على الالتزام بحقوق الإنسان. ومع ذلك وبحكم ثقلها الدولي الكبير فإنها تملك سلطة معنوية مؤثرة تخشاها جل الدول.

ولمنظمة العفو الدولية خصوم يتهمون المنظمة بعدم الموضوعية وبأنها أداة تستعملها الدول الغربية لفرض قيمها وتمرير سياساتها على الدول الأخرى. وفي مواجهة هذا النقد تؤكد المنظمة أنها تطبق المعايير المعتمدة دولياً في ما يتعلق بحقوق الإنسان، وان تقاريرها وانتقاداتها توجه بشكل متساوٍ على جميع الدول بما فيها الدول العظمى والكبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا.

حصلت منظمة العفو الدولية على جائزة نوبل للسلام في العام ١٩٧٧م.

## Islamic Cooperation Organization

منظمة دولية تضم في عضويتها الدول التي تتكون غالبية سكانها من المسلمين ويبلغ عدد أعضائها عام ٢٠١٢ سبعة وخمسين دولة. وقد تم تأسيسها بمبادرة من المملكة العربية السعودية بعد قيام أحد المتطرفين اليهود بإحراق جزء من المسجد الأقصى في عام ١٩٦٩م. وهي تهدف إلى زيادة التعاون والتنسيق بين الدول الإسلامية.

يقع مقر المنظمة في مدينة جدة السعودية. وتُعقد مؤتمراً دورياً على مستوى القمة كل ثلاث سنوات، ومؤتمراً سنوياً لوزراء الخارجية، وتتولى الدولة التي تستضيف القمة رئاسة المنظمة حتى انعقاد القمة المقبلة.

## منظمة الوحدة الإفريقية:

## Organization for African Unity

منظمة إقليمية تأسست في عام ١٩٦٣م بهدف إنهاء الاستعمار عن دول القارة الإفريقية وزيادة التعاون بين دول القارة في كافة المجالات وفي مقدمتها المجالان الاقتصادي والسياسي. وقد اتخذت من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا مقراً لها.

يعقد رؤساء الدول الأعضاء في المنظمة، وهي تقريباً كل دول القارة الإفريقية، اجتماع قمة سنوي، وتتولى الدولة المضيفة للقمة رئاسة المنظمة حتى انعقاد القمة التالية.

في عام ٢٠٠٢ تحولت منظمة الوحدة الأفريقية إلى كيان إقليمي جديد سُمي (الاتحاد الأفريقي) بهدف زيادة مستوى الفاعلية الذي لم يكن متحققاً في المنظمة.

أقر (الاتحاد الأفريقي) ميثاقاً لعمله تم التوصل إليه بإدخال العديد من التعديلات على ميثاق المنظمة السابقة، وتم إقرار هيكل ومؤسسات للاتحاد شبيهة بهيكل ومؤسسات الاتحاد الأوروبي. وحتى الآن فإن كثيراً مما هدف إلى تحقيقه الاتحاد الإفريقي لم يحدث نظراً لظروف البلدان الأفريقية التي تمزقها الحروب والنزاعات الداخلية ومشاكل التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

## ميدان التحرير: Tahrir Square

ميدان يقع في وسط العاصمة المصرية القاهرة، وأصبح له مدلولات سياسية بعد ثورة ٢٥ يناير المصرية (انظر: ثورة ٢٥ يناير) فخلال تلك الثورة اعتصم الثوار بداخل الميدان وقاموا بإنشاء الخيام ومنصات الخطابة وأنشؤوا لجاناً لتنظيم الأمن والخدمات داخل الميدان.

خلال فترة الاعتصام في ميدان التحرير حاول أنصار الرئيس (مبارك) إنهاء الاعتصام بالقوة فيما عرف بـ (معركة الجمل) إلا أنهم فشلوا وصمد المعتصمون بداخله حتى أجبر الرئيس مبارك على التنحي في ١١ فبراير ٢٠١١.

أصبح الميدان رمزاً للثورة المصرية والثورات التي تأثرت بها، كما أن الميدان غداً مركزاً للاحتجاجات اللاحقة للثورة، والذي شهد بعضها صدامات دامية.

أنشئ الميدان في القرن الثامن عشر خلال حكم الخديوي إسماعيل، وقد سمي الميدان باسمه (ميدان الإسماعيلية) قبل أن يتغير إلى ميدان التحرير خلال ثورة ١٩١٩، ثم تعمد الاسم بشكل رسمي بعد ثورة ١٩٥٢ المصرية.

## ميزان المدفوعات: Balance of Payments

كشف حساب يبين حركة الأموال الداخلة إلى الدولة والخارجة منها خلال عام واحد. ويعتبر ميزان المدفوعات أحد أهم المؤشرات على حالة الوضع الاقتصادي للدول، فوجود عجز دائم في هذا الميزان، لصالح الأموال الخارجة من الدولة، يشير إلى ضعف الأداء الاقتصادي في الدولة، وهو عامل قد يهدد العملة الوطنية للدولة بسبب أن الأموال التي تخرج منها أكثر من التي تدخلها. الأمر الذي يؤدي إلى نقص في احتياطي الدولة من الذهب والعملات الصعبة. ويعتبر الميزان التجاري أحد البنود الرئيسية في ميزان المدفوعات.

## الميزانية الحكومية: Government Budget

البيان المالي، أو ما يسمى مشروع الميزانية العامة للدولة، الذي تقدمه الحكومة للبرلمان متضمناً النفقات والإيرادات المقدرة للعام المالي القادم. تصبح الميزانية بعد إقرارها من البرلمان، بمثابة قانون يجب أن تلتزم الحكومة بتنفيذه كما هو.

يعتبر وضع مشروع الميزانية العامة للدولة، في الدول الديمقراطية، من أهم الإجراءات التي تتخذها الحكومة، باعتبار أن هذا المشروع هو الذي يحدد السياسة الفعلية للحكومة خلال العام التالي، ويتم التعرف من خلاله على توجهات الحكومة وسياستها عبر طريقة جمعها للأموال العامة وإنفاقها.

## ميكافلية: Machiavellianism

مصطلح شاع استعماله لوصف الأفكار والممارسات السياسية التي تتصف بعدم الأخلاقية، وخاصة منها الأفكار التي ترى إن الغاية السياسية إذا كانت مشروعة يمكن تحقيقها بأية وسيلة، حتى ولو كانت تلك الوسيلة غير مشروعة وغير أخلاقية.

وتم اشتقاق مصطلح ميكافلية من اسم المفكر الإيطالي (نيقولا ميكافلي ١٤٦٩م-١٥٢٧م).

يعد ميكافلي أحد أبرز فلاسفة السياسة. واشتهر بشكل أساسي بكتابه "الأمير" الذي ضمنه عدداً من النصائح الموجهة لأمير فلورنسا آنذاك والمتعلقة بفن الحكم والسياسة.

وقد رأى البعض أن ما احتواه كتاب الأمير يخالف المبادئ الأخلاقية ويقوم بتحريض الحكام على ممارسة الخداع والكذب في سبيل السيطرة على المحكومين وفقاً لمبدأ "الغاية تبرر الوسيلة".

مع ذلك يرى البعض أن ميكافلي يظل واحداً من أهم الفلاسفة بسبب ما اتصفت به أفكاره من عمق وقدرة على تحليل الكثير من الظواهر الاجتماعية، كما أنه يُعد فيلسوفاً ثورياً أسس لمنهج جديد في عصره يقوم على التحليل الواقعي للمعطيات السياسية حسبما تمارس في الواقع وبدون شطح أو خيال.

لقد كانت معظم المؤلفات والتنظيرات الفلسفية والفكرية حول السياسة قبل ميكافلي تركز على أمانى الناس في الحكم



الصالح عبر وضع تصورات للشكل الأفضل للحكومات، وكيفية إعانة الحكام ومساعدتهم في أن يكونوا صالحين. ولكن جل تلك المؤلفات والأفكار كان أقرب إلى المواقف الأخلاقية منها إلى العلم، ويفتقد التحليل الموضوعي لطبيعة الممارسة السياسية الفعلية.

ولقد جاءت أفكار ميكياڤلي لترسيخ طريقة جديدة للتعامل مع السياسة تقوم على رؤية الواقع واكتشاف ما يمكن إن يتحقق فيه وفقاً للمعطيات الموضوعية وليس وفقاً للرغبات والأمنيات. الأمر الذي مثل تطبيقاً عملياً للمنهج العلمي في المجال السياسي.

وفي هذا الصدد أدت أفكار ميكياڤلي إلى معرفة أعمق بطبيعة الممارسة السياسية، ووفرت الإمكانية للتفكير بشكل أفضل في الآليات الفعلية لقيام الحكم الصالح.

ولعل أهم نتيجة حققتها أفكار ميكياڤلي هي ترسيخ فكرة لدى الناس مفادها أن الممارسة السياسية تنطوي في غالبها على إتيان أفعال تتصف بالنفاق والخداع والفساد والطغيان، وأن أي حاكم، وبسبب من طبيعة امتلاكه للسلطة، يمكن أن يرى أن من مصلحته ممارسة هذه الأفعال المذمومة بدرجة من الدرجات. وقد أدى ترسيخ هذه الفكرة إلى دفع الناس للتفكير بشكل عملي في إيجاد آليات واضحة تمنع الحكام من تنفيذ رغباتهم غير المشروعة وتضع قيوداً لممارسة السلطة ووسائل لمراقبة الحكام ومحاسبتهم وهو ما يتم بشكل عملي في نظام فصل السلطات.



## نازية: Nazism

حركة سياسية وفكرية تشكلت على شكل حزب سياسي أسسه الزعيم الألماني أدولف هتلر في عام ١٩٢٠م. ويعتبر اسم "نازية" اختصاراً لاسم ذلك الحزب: "حزب العمال الألماني الاشتراكي الوطني".

استطاع الحزب النازي في ١٩٣٣م أن يصبح الحزب الأكبر في البرلمان الألماني، الأمر الذي مكّنه من تشكيل الحكومة بزعامة أدولف هتلر. وقد استخدم الحزب عدة حيل مكنته من أن ينفرد بالسلطة بعد فترة وجيزة من وصوله إليها. كان منها حل البرلمان وإلغاء التعددية السياسية وفرض نظام الحزب الواحد على ألمانيا. ثم أدت سياساته العنصرية والعدوانية تجاه الدول الأخرى إلى إشعال الحرب العالمية الثانية.

النازية حركة عنصرية متطرفة تدعي تفوق العرق الآري على بقية الأعراق، وتفوق الشعب الألماني على بقية الشعوب الآرية. إن الفكر النازي يرى أن الأعراق البشرية غير متساوية من الناحية البيولوجية، وأن هناك أعراقاً عليا بطبيعتها وأعراقاً دنيا بطبيعتها أيضاً. وعليه فإن هذا الفكر يرى أن من حق الشعوب العليا أن تسيطر على الشعوب الدنيا أو حتى إبادتها إذا كان بقاؤها سيؤدي إلى إفساد الشعوب العليا. وانطلاقاً من هذه الأفكار العنصرية قامت الحركة النازية بعمليات تصفية للأعراق غير الجرمانية في ألمانيا، بحجة تنقية

الشعب الألماني من أي شوائب ناتجة عن وجود الشعوب الأخرى داخل ألمانيا. وكان اليهود والعجم من أكثر الجماعات التي تعرضت للتصفية من قبل النازيين. كما طالت التصفية الأشخاص المصابين بأمراض عقلية أو وراثية.

في المجال السياسي اعتمدت النازية نظام الحزب الواحد الذي يقوده زعيم له مطلق السلطة والصلاحيات في الحكم تصل حد العبادة لشخصه. أما في المجال الاقتصادي فإن النازية تقوم على ضرورة أن تسيطر الدولة على بعض القطاعات الحيوية مثل الصناعات الثقيلة خاصة العسكرية منها.

تم القضاء على الحركة النازية بعد أن انتصر الحلفاء على ألمانيا في الحرب العالمية الثانية واستولوا عليها. وتم حينها محاكمة الزعماء النازيين في محاكم خاصة (انظر: محاكمات نورمبرج). وبعد انتهاء الحرب تم حظر الحزب النازي في ألمانيا.

بدأت أوروبا تشهد منذ العقود الأخيرة من القرن العشرين ظهور بعض الجماعات المتطرفة، التي أطلق عليها خصومها اسم "النازية الجديدة"، إلا أن هذه الحركات ظلت صغيرة الحجم وتلاقى معارضة شديدة من قبل النخب الحاكمة ومعظم المواطنين في تلك الدول.

## ناصرية: Nasserism

حركة سياسية قومية عربية تستلهم أفكارها من أسلوب حكم وأفكار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠) م والذي حكم مصر فيما بين ١٩٥٤:١٩٧٠. تبنى عبد الناصر خليطاً من الأفكار الاشتراكية في المجال

الاقتصادي، فيما أطلق عليها بالاشتراكية العربية. وقد تم بموجبها تأميم المنشآت الإنتاجية الكبيرة، ومصادرة الملكيات الزراعية الكبيرة، وإعادة توزيعها بين صغار الفلاحين. وكانت النتيجة سيطرة القطاع العام على النشاط الاقتصادي، باستثناء بعض المنشآت الصغيرة الذي سمح للقطاع الخاص بتملكها. وفي المجال السياسي ألغت الناصرية التعددية السياسية وحظرتها، وتبنت بدلاً عنها تنظيمًا سياسيًا يشبه نظام الحزب الواحد، تمتع فيه رئيس الجمهورية (عبد الناصر) بسلطات واسعة. وقد هيمن ذلك التنظيم على جميع النشاطات العامة في المجتمع المصري بما يشبه الآلية التي تعمل بها الأحزاب الشمولية.

شهدت فترة حكم عبد الناصر ذروة ازدهارها بعد تأميم قناة السويس في ١٩٥٦م وبعد أن فشل الهجوم الثلاثي المشترك الذي شنته إسرائيل وبريطانيا وفرنسا على مصر، في تحقيق أهدافه وفي مقدمتها إسقاط حكومة عبد الناصر. (انظر: أزمة السويس)

غير أن حكم عبد الناصر مر بنكسة كبيرة بعد هزيمة الجيش المصري، والجيوش العربية المتحالفة معه، أمام الجيش الإسرائيلي خلال ما عرف بحرب يونيو ١٩٦٧م. (انظر: حرب يونيو)

وخلال حكم عبد الناصر اتخذ مواقف متشددة تجاه إسرائيل، حيث رفض الاعتراف بها أو التفاوض معها، إلى جانب ذلك لم تكن علاقاته بالدول الغربية جيدة خاصة مع بريطانيا وفرنسا. وفي هذا الشأن تبني عبد الناصر مواقف داعمة لحركات التحرر من الاستعمار في بعض المناطق من العالم العربي مثل الجزائر وجنوب اليمن، وساهم مع بعض

القادة من العالم الثالث بتأسيس منظمة عدم الانحياز. بالإضافة إلى ذلك دعم عبد الناصر القوى الثورية العربية، كما حدث في اليمن، وهو ما جعله يدخل في أكثر من مناسبة في صدام مع الحكومات العربية المحافظة. وعلى الرغم من أن عبد الناصر قد سعى إلى انتهاج سياسات مستقلة عن الدول العظمى إلا أن ظروف الصراع مع إسرائيل وبعض الدول الغربية، قد جعلته قريباً من الاتحاد السوفيتي الذي كان الداعم الرئيسي له في المجالات العسكرية والاقتصادية.

مع موت عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م تم التخلص تدريجياً، من ما يمكن تسميته بالناصرية في مصر، من قبل خليفته الرئيس أنور السادات، إلا أن الناصرية ظل لها بعض الوجود في شكل أحزاب صغيرة في مصر وبعض الدول العربية، وظلت شخصية عبد الناصر ومواقفه المعادية لإسرائيل والغرب مصدر إلهام لكثير من العرب في الوقت الحالي.

يختلف تقييم التجربة الناصرية تبعاً للجهة المقيمة، فوفقاً لمؤيدي عبد الناصر فإن الناصرية تمثل حركة متقدمة ورائدة في مصر والعالم العربي بل والعالم الثالث أجمع. فقد تمكنت من تحقيق أكثر من إنجاز على الصعيد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. فقد نقلت مصر من دولة متخلفة اقتصادياً إلى دولة ذات اقتصاد صناعي وتقني متطور ورفعت من المستوى العام لمعيشة الطبقات الفقيرة في مصر. أما في المجال السياسي فإنها قد أوجدت نظاماً سياسياً قوياً ومستقراً تمكن من أن يحرر مصر والدول العربية من التبعية للقوى الأجنبية والذي تجلّى بدعمه لحركات الاستقلال في شمال أفريقيا وجنوب اليمن وبعض المناطق في أفريقيا السوداء. بالإضافة

إلى ما يعتبرونه الإصلاحات الجذرية التي طالت قطاعات التعليم والصحة والخدمة العامة، والتي ساهمت في رفع المستوى العام لأغلبية الشعب المصري.

في مقابل ذلك يرى خصوم عبد الناصر أن نظام حكمه كان عبارة عن سلسلة من الأخطاء الجسيمة ورثت مصر والعالم العربي الكثير من المشاكل الذي لا زال يعاني منها حتى الآن. ومن ذلك إغائه الديمقراطية، والتي كانت مصر قد قطعت فيها أشواطاً كبيرة، وتبنيته نظام حكم على غرار الأنظمة الفاشية. وقد أدى ذلك إلى انتهاجه سياسة ديماجوجية غير عقلانية جرت على الشعب المصري والشعوب العربية الكثير من الهزائم وخسرتهم الكثير من الأراضي. ويدللون على ذلك بما يعتبرونه مغامرات غير محسوبة، كالتدخل المكلف في اليمن و توفير الذرائع لإسرائيل لتهمج عليه في حرب يونيو ٦٧. إضافة إلى أن نمط الحكم العسكري الانقلابي الذي أوصله للسلطة قد ساعد على نمو الأنظمة الدكتاتورية في العالم العربي الذي إما قلده أو استعانت به. وهو الأمر الذي عرقل عملية الإصلاح السياسي في العالم العربي.

وفيما يتعلق بالتحريم من الاستعمار يرى منتقدو عبد الناصر أن الاستعمار كان سيخرج من المنطقة العربية بهدوء وسلام، مثلما حدث لمعظم الدول في أفريقيا وآسيا ودول الخليج العربي، وجميعها استقل دون حرب تحرير أوصلت للحكم أنظمة ثورية غير مؤهلة للحكم، كما حدث في الجزائر واليمن الجنوبي السابق.

وفيما يتعلق بالشأن الاقتصادي فإن منتقدي عبد الناصر يرون أن سياساته الاقتصادية قد أفقرت الشعب المصري وأعاققت نموه الذي كان قبل انقلاب عبد الناصر يشهد نمواً

وازدهاراً لم ترى مصر مثيلاً له بعد ذلك. ويستدل هذا الفريق بحالة الجذب والاستقطاب الذي كانت تمثلها مصر لكثير من الأجانب والذين كانوا يمثلون نسبة كبيرة قبل الثورة، فيما أصبح المصريون بعد مجئ عبد الناصر من الشعوب المهاجرة والباحثة عن فرصة عمل خارج مصر.

## النافتا: NAFTA

اتفاقية التجارة الحرة الخاصة بدول أمريكا الشمالية: (الولايات المتحدة، كندا والمكسيك) تهدف الاتفاقية إلى تحرير التجارة بين الدول الثلاث لتشكّل سوقاً واحدة في نهاية المطاف تؤدي إلى خلق أكبر منطقة اقتصادية في العالم، واجهت الاتفاقية صعوبات في تطبيقها ويعود السبب الرئيسي إلى الفوارق الكبيرة التي تفصل بين الاقتصاد الأمريكي والكندي المتطورين والاقتصاد المكسيكي المتخلف. ونتيجة لذلك الأمر فقد خضعت الاتفاقية لبعض التعديلات مما أبطأ من وتيرة تطبيق بنود الاتفاقية.

## نخبة سياسية: Political Elite

مصطلح يشير إلى الفئة التي تسيطر على الحياة السياسية في الدولة والمجتمع، سواء كانت في الحكم أو المعارضة.

يختلف حجم وشكل النخب السياسية، من مجتمع إلى آخر، تبعاً لطبيعة نظام الحكم والثقافة السياسية السائدة في المجتمع. فحجم النخب السياسية في المجتمعات الديمقراطية هو أكبر دائماً من حجم نظيراتها في المجتمعات غير الديمقراطية. والنخب السياسية في المجتمع الديمقراطي دائمة التغيير والتبدل عبر الوسائل السلمية، بينما تتصف النخب السياسية في

المجتمعات غير الديمقراطية بدرجة عالية من الثبات والاستقرار، ولا يحدث التغيير فيها غالباً إلا عن طريق العنف. هذا إلى جانب أن النخب السياسية في المجتمعات الديمقراطية تكون موضوعة تحت المراقبة الشعبية والقانونية ولها سلطات محددة ومعروفة بشكل واضح. بينما هي في المجتمعات الاستبدادية محتكرة من قبل فرد أو جماعة محددة، عرقية أو دينية أو قبلية أو حزبية، غالباً ما تتوارث السلطة فيما بينها، وفي هذه الأنظمة غير الديمقراطية يقتصر عدد صانعي القرار السياسي على أشخاص محددين مثل: أعضاء الأسرة الحاكمة، أو قيادة الحزب الحاكم، أو قادة ما يسمى بالثورة، أو غيرهم من الجماعات المشابهة التي تحتكر السلطة في مثل هذه الأنظمة.

ويُعد التعرف على طبيعة النخبة السياسية عاملاً مهماً في فهم النظام السياسي لأي مجتمع. ويعود السبب في ذلك إلى حقيقة أن الممارسة السياسية في أي مجتمع، تقوم بها أقلية صغيرة تتشكل من أشخاص محترفين للعمل السياسي ومعرفة طبيعة هذه الأقلية من حيث الآلية التي تحكم بها والثقافة التي تتبناها تجعل من الممكن التعرف على طبيعة النظام السياسي في الدولة. وتؤكد الحقائق التاريخية والتجربة المعاشة أن السلطة في جميع المجتمعات تمارسها القلة، وأن أكثر السكان ليسوا سوى منفذين لتوجيهات القلة ورغباتها.

يصنف البعض النخبة السياسية بشاغلي الوظائف العليا في الدولة كرئيس وأعضاء السلطة التنفيذية وأعضاء السلطة التشريعية، إلا أن التحليل الوظيفي للسلوك السياسي يوسع النخبة السياسية لتشمل جميع الأفراد القادرين على التأثير في الشأن العام كزعماء الأحزاب وجماعات المصالح ورجال



المال والأعمال والإعلاميين والكتاب والمشاهير عموماً. وفي المجتمعات التقليدية تشمل النخبة رجال الدين وشيوخ القبائل وزعماء الطوائف وحتى زعماء العصابات حين يكون لهم نفوذ فعلي على صنع القرار السياسي.

يساعد التعرف على طبيعة النخبة السياسية في فهم الواقع السياسي للدول، فمن خلال التعرف على طبيعة النخبة السياسية يمكن فهم العملية السياسية للدولة، من حيث آلية صنع القرار، وطبيعة علاقات التعاون والصراع داخل النخبة السياسية. حيث يتبين أنه كلما كان هناك قواسم مشتركة بين أفراد النخبة السياسية من حيث الاتفاق على قواعد اللعبة السياسية (الالتزام بالطابع السلمي مثلاً) كلما تمتع المجتمع باستقرار نسبي، والعكس، إذ أنه كلما كان حجم الاختلاف كبيراً كلما أدى ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي. ويلاحظ أن الانقسام الحاد في داخل النخب السياسية واختلافها على قواعد اللعبة يؤدي إلى الحروب الأهلية والفوضى.

## نسبة الحسم: Determine Rate

نسبة محددة من عدد أصوات الناخبين تشترطها قوانين الانتخابات كي تدخل الأحزاب المشاركة في الانتخابات المجالس المنتخبة. تطبق نسبة الحسم في الانتخابات التي تعتمد النظام النسبي (انظر: نظام نسبي) فوقاً لبعض القوانين الانتخابية فإن على أي حزب مشارك في الانتخابات أن يحصل على نسبة محددة من أصوات الناخبين حتى يتمكن من دخول المجلس المتنافس عليه، وحين لا يتمكن من ذلك يحرم من الدخول وتوزع الأصوات التي حصل عليها على الأحزاب التي تمكنت من تجاوز نسبة الحسم.

تلجأ الدول التي تشترط نسبة الحسم إلى هذه الآلية من أجل تحقيق أغراض عديدة منها؛ الرغبة في إيجاد كتل سياسية كبيرة في المجالس المنتخبة، حيث تؤدي نسبة الحسم إلى استبعاد الأحزاب الصغيرة وربما المتوسطة من الدخول للمجالس المنتخبة، وإلى زيادة حجم وقوة الأحزاب الكبيرة. ويؤدي ذلك إلى استقرار حكومي، حيث يكون بإمكان حزب واحد أو عدد قليل من الأحزاب من تشكيل حكومة مستقرة. إلى جانب ذلك تساهم نسبة الحسم في استبعاد الأحزاب المتطرفة الصغيرة من دخول المجالس المنتخبة، وكذلك استبعاد الأحزاب الفئوية (الدينية - العرقية) من المجالس المنتخبة، خاصة في حال كانت نسبة الحسم شاملة كل أقاليم الدولة، كأن يشترط القانون أن يحصل الحزب على ٢% من أصوات الناخبين في جميع أقاليم الدولة، وهو ما يعني أن الأحزاب الفئوية التي يتركز أفرادها في بعض المناطق لن تتمكن من الدخول للمجالس المنتخبة حين لن تستطيع أن تحصل على نسبة الحسم في كل أقاليم الدولة.

تختلف نسبة الحسم ونوعيته من دولة لأخرى، فعلى سبيل المثال نجد أن قانون الانتخابات الألماني يحدد نسبة الحسم بـ ٢% في حين نجد أن القانون التركي يحددها بـ ١٠%. وعلى ضوء نسبة الحسم يتحدد حجم الأحزاب المستبعدة، فبالنسبة للقانون التركي تؤدي نسبة الحسم العالية إلى استبعاد الأحزاب الصغيرة والمتوسطة من الدخول للبرلمان، فيما يؤدي القانون الألماني إلى استبعاد الأحزاب الصغيرة فقط.

### نصاب قانوني: Quorum

العدد المطلوب لانعقاد اجتماع ما. في كل الهيئات التشريعية والمجالس واللجان هناك نصاب قانوني ضروري

لانعقاد اجتماعاتها، وتحدد اللوائح والقوانين، وفي بعض الأحيان الدساتير، النصاب القانوني لانعقاد جلسات هيئات الدولة. وهناك نصاب قانوني عام والمتعلق بعقد الجلسات العادية، وهناك نصاب قانوني خاص يتعلق بمناقشة وإقرار بعض القضايا، كإجراء التعديلات الدستورية أو منح الثقة للحكومة أو سحبها منها، أو إعلان حالة الطوارئ أو إقرار الميزانية العامة، وغيرها من القضايا الهامة.

## نظام أحادي القطب: Uni-Polar System

نظام جديد في العلاقات الدولية ظهر بعد انتهاء الحرب الباردة يتسم بوجود دولة تتفوق بشكل كبير على بقية دول العالم في المجالين العسكري والاقتصادي. وتعتبر فيه هذه الدولة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم الذي يصل نفوذها جميع مناطق العالم.

وقد حل النظام الأحادي القطب مكان النظام الدولي السابق الثنائي القطب، والذي كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يشكلان قطبيه طوال سنوات الحرب الباردة. وقد ظهر هذا النظام الدولي الجديد متلازماً مع احتلال الولايات المتحدة الأمريكية لموقع القطب الوحيد.

تتفوق الولايات المتحدة في المجال العسكري بشكل كبير جداً على أي دولة أخرى في العالم. فهي تملك من الأسلحة التقليدية وأسلحة التدمير الشامل ما يجعلها قادرة على هزيمة أي دولة أخرى في العالم. ويبلغ حجم الميزانية العسكرية الأمريكية ما يعادل ٥٠% من الإنفاق العسكري لدول العالم. ويتجلى مثل هذا التفوق الأمريكي في المجال الاقتصادي أيضاً إذ تتمتع الولايات المتحدة بالاقتصاد الأكبر مقارنة ببقية دول

العالم، وهو اقتصاد يصل حجمه إلى ما يقارب ثلث حجم اقتصاد العالم برمته.

ويرى الكثيرون أن العالم في ظل القطبية الواحدة يؤدي إلى استفراد الولايات المتحدة بإدارة العالم وفقاً لإرادتها وخارج منظمات وقوانين المجتمع الدولي. ولهذا السبب تدعو بعض الدول والجماعات إلى تحقيق نظام دولي يقوم على تعدد الأقطاب، ويرافقه دور أكبر لمنظمة الأمم المتحدة.

وفي المقابل يرى البعض أن نظام القطبية الواحدة أدى إلى تحقيق نتائج ايجابية في العالم أبرزها تحقيق قدر أكبر من الاستقرار في النظام الدولي مقارنة بما كان عليه الحال في ظل القطبية الثنائية.

## نظام استبدادي: Authoritarianism

كل نظام سياسي لا يقوم على التفويض الشعبي الحر عبر انتخابات تنافسية ويعتمد في بقائه واستمراره على القسر. ويندرج تحت هذه التسمية كثير من النظم السياسية المختلفة، مثل الأنظمة الشمولية والدكتاتوريات الفردية. التي تشترك جميعها في استعمال القسر للاستمرار في السلطة، وإن تم ذلك بدرجات متفاوتة بين كل نظام من هذه الأنظمة.

## نظام الأغلبية المطلقة:

### Absolute Majority System

نظام انتخابي يفوز فيه المرشح الذي يحصل على نسبة (٥٠% + ١) من عدد الأصوات الصحيحة للناخبين. وينطبق

ذلك على الانتخابات في كل المستويات النيابية و الرئاسية و المحلية أو غيرها.

وتجري الانتخابات في ظل نظام الأغلبية المطلقة على دورتين إذا لم يستطع أحد المرشحين الحصول على النسبة المطلوبة للفوز في الدورة الأولى. وغالباً ما يخوض المرحلة الأولى أكثر من مرشحين اثنين، فإذا لم يحصل واحد منهم على النسبة المطلوبة، يتم إعادة الانتخابات في دورة ثانية يتنافس فيها هذه المرة المرشحان اللذان حصلوا على المرتبتين الأولى والثانية في الدورة الأولى ليحصل احدهما هذه المرة على النسبة المطلوبة للفوز.

يتميز نظام الأغلبية المطلقة بقدرته على تمثيل إرادة ورغبة أغلبية الناخبين بشكل حقيقي وفعلي، بخلاف ما يحدث في نظام الأغلبية النسبية. ويعد النظام الانتخابي الفرنسي من أبرز النماذج في تطبيق هذا النظام على مستوى انتخاباتها النيابية والرئاسية.

### نظام الأغلبية النسبية:

## Relative Majority System

نظام انتخابي يفوز فيه المرشح الذي يحصل على أكبر نسبة من أصوات الناخبين مقارنة ببقية المرشحين، حتى ولو كانت هذه النسبة أقل من نسبة ٥٠% من أصوات المقترعين، ويطلق على هذا النظام أيضاً بنظام الفائز الأول، كون الفائز في هذا النظام هو المرشح الذي يحصل على الترتيب الأول بغض النظر عن نسبة الأصوات التي حصل عليها.

يؤخذ على نظام الأغلبية النسبية إنه لا يعكس الإرادة الحقيقية للناخبين، خاصة عندما يكون هناك عدد كبير من المرشحين، وهو أمر قد يؤدي إلى فوز المرشح بنسبة صغيرة من الأصوات، الأمر الذي يعني أن غالبية الناخبين لم يصوتوا له. وعلى سبيل المثال فإن الفائز في هذا النظام يمكن أن يفوز بنسبة ٢٠% فقط، وربما نسبة أقل، من عدد أصوات الناخبين الأمر الذي يعني أن ٨٠% أو أكثر من أصوات الناخبين لم تأت لصالحه، مما يعني أنه يمثل عملياً الأقلية وليس الأكثرية. وينطبق نفس الأمر على مستوى الأحزاب، إذ يمكن أن يحظى حزب بعدد من مقاعد المجلس النيابي تمثل نسبة أكثر بكثير من نسبة الأصوات التي حصل عليها من العدد الإجمالي للناخبين، وبالمقابل فقد يحصل حزب أو أحزاب على نسبة من المقاعد أقل بكثير عن نسبة الأصوات التي حصلت عليها. وعليه فإن نظام الأغلبية النسبية يأتي بنتائج لصالح الأحزاب الكبيرة ويعمل على زيادة قوتها بينما يعمل في نفس الوقت على إضعاف الأحزاب الصغيرة، وقد يؤدي على المدى الطويل إلى حرمانها من الوجود في البرلمان.

ومع كل ذلك يرى البعض إن نظام الأغلبية النسبية، ومن خلال محاباته للأحزاب الكبيرة، يساعد في إيجاد كتل سياسية كبيرة في البرلمان تستطيع تشكيل حكومات من حزب واحد تكون أكثر تناغمًا واستقراراً. كما أن هذا النظام يؤدي إلى إيجاد معارضة قوية في البرلمان يقودها غالباً حزب رئيسي واحد. ووفقاً لذلك تصبح الفرصة متاحة أكثر لتناوب حزبي السلطة والمعارضة على السلطة فيما بينهما، الأمر الذي يخلق حالة من الاستقرار السياسي في البلد.

تعد بريطانيا النموذج الواضح لتطبيق نظام الأغلبية النسبية، وحسب رأي البعض فقد أدى تطبيق هذا النظام في بريطانيا، إلى هيمنة حزبين رئيسيين على الحياة السياسية لفترة تقرب من قرن كامل، هما حزبا العمال والمحافظين اللذان يسيطران على الحياة السياسية هناك منذ عشرينات القرن الماضي وحتى الآن (انظر: نظام الحزبين)

ويتم العمل بنظام الأغلبية النسبية في كثير من دول العالم منها الولايات المتحدة وأستراليا واليابان واليمن.

### نظام الحزب الواحد: One-Party System

نظام سياسي يجعل الممارسة السياسية مقتصرة على حزب سياسي واحد، ويتم فيه حظر نشاط أي حزب آخر. ازدهر هذا النوع من الأنظمة في القرن العشرين. وكانت الأنظمة الشيوعية والفاشية والنازية أبرز من تبناه.

غالباً ما يكون نظام الحزب الواحد نظاماً شمولياً. إذا سيطر فيه الحزب الحاكم على مؤسسات الدولة المختلفة، ويكون زعيم الحزب هو الحاكم الفعلي للدولة حتى وإن لم يكن يحتل منصب رئيس الدولة، كما كان يحدث في الاتحاد السوفيتي السابق.

### نظام الحزبين: Two-Party System

نظام سياسي يسيطر على الحياة السياسية فيه، بشكل رئيسي، حزبان سياسيان يتناوبان الحكم لفترة طويلة. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا نموذجين لهذا النظام. حيث نجد أن الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة يسيطران بشكل شبه كامل على السلطة التشريعية

والتنفيذية، رغم وجود أحزاب أخرى. وكذلك الحال في بريطانيا حيث نجد سيطرة مشابهة لحزبي العمال والمحافظين استمرت منذ عشرينات القرن العشرين وحتى الآن.

ويرى بعض علماء السياسة إن وجود نظام الحزبين يتشكل بموجب طبيعة النظام الانتخابي المعمول به في الدولة، ويشيرون في هذا الصدد إلى أن نظام الأغلبية النسبية أو الدائرة الفردية، المعمول به في بريطانيا وأمريكا ساعد على وجود حزبين سياسيين رئيسيين. فيما يرى آخرون أن الطبيعة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية لبعض البلدان هي المسؤولة عن تشكل نظام الحزبين.

### نظام الحصص: Quota System

نظام انتخابي يقوم على توزيع مقاعد المجلس النيابي، أو جزء منها، على فئات اجتماعية أو مهنية أو غيرها من الفئات، بحيث يكون لكل فئة عدد محدد من المقاعد في المجلس التشريعي.

يرى مؤيدو هذا النظام أنه يخلق تمثيلاً يتجاوز الواقع الاجتماعي والطبقي في المجتمع، ويسمح بوجود كافة شرائح المجتمع في المؤسسة التشريعية.

وفي مقابل ذلك يرى المعارضون لهذا النظام أن التجارب العملية أثبتت عدم فاعلية هذا النظام في قيام برلمان ديمقراطي حقيقي. بسبب أن الآلية المتبعة للوصول تلك الفئات إلى البرلمان تسمح للحكومة باختيار أو انتخاب الأشخاص الموالين لها. هذا إلى جانب أن نظام الحصص يخل بأهم قاعدة من



قواعد الديمقراطية وهي إعطاء المواطنين الحرية الكاملة في انتخاب ممثليهم دون قيود.

## نظام القائمة النسبية المغلق:

### Closed Propotional System

نظام انتخابي يقوم على أساس أن يحصل كل حزب سياسي على عدد من المقاعد في المؤسسة التشريعية يتناسب مع ما حصل عليه من الأصوات. ووفقاً لهذا النظام تصبح كل الدولة دائرة انتخابية واحدة، أو يتم توزيع الدولة على عدد من الدوائر كأن تصبح كل محافظة دائرة انتخابية واحدة. ويخوض كل حزب المنافسة الانتخابية بقائمة واحدة تضم مرشحيه بعدد المقاعد المتنافس عليها. على أن يقوم الناخب باختيار إحدى القوائم المقدمة من الأحزاب. ثم يتم إعطاء كل حزب عدداً من المقاعد يتناسب والنسبة التي حصل عليها من عدد الأصوات الصحيحة، فالحزب الذي يحصل على نسبة ٤٠ % مثلاً من أصوات الناخبين يحصل على نفس النسبة من المقاعد في البرلمان وهكذا.

وقد سمي هذا النظام بالمغلق لكون الناخب لا يحق له أن يعدل أو يغير في تشكيلة القائمة لا من حيث الترتيب أو الحذف أو الإضافة، كما هو الحال في نظام القائمة المفتوحة (انظر: نظام القائمة المفتوحة) وكل ما على الناخب عمله هو التأشير على رمز القائمة فقط. وبعد أن تفوز القائمة بالعدد الكافي من الأصوات يفوز الأشخاص الذين يأتون على رأس القائمة وفق ترتيبهم، فلو حل حزب ما على ما يؤهله للفوز بثلاثة مقاعد فإن هذه المقاعد تذهب للثلاثة الأشخاص الذين يتصدرون القائمة.

في هذا النظام لا يستطيع المرشحون المستقلون ترشيح أنفسهم الأمر الذي يفرض عليهم خوض الانتخابات ضمن قوائم الأحزاب.

ويعد نظام القائمة النسبية المغلقة أكثر الأنظمة الانتخابية تمثيلاً لإرادة الناخبين. بسبب أن كل صوت انتخابي فيه يتم حسابه، بخلاف الأنظمة الانتخابية الأخرى التي لا تحسب فيها إلا الأصوات التي توصل المرشح للفوز. كما أن مؤيدي هذا النظام يرون بأنه يقوي من دور القوى الحديثة كالأحزاب على حساب القوى التقليدية المتنفذة في المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الطائفي والقبلي.

ومع ذلك يعاب على هذا النظام أنه يساعد على زيادة عدد الأحزاب وتكاثرها في المجتمع بشكل كبير، بسبب الفرص التي يوفرها للأحزاب الصغيرة بالفوز بعدد من مقاعد البرلمان. وكثيراً ما تؤدي نتيجة انتخابات القائمة النسبية إلى صعود أحزاب عديدة إلى البرلمان لا يستطيع أي منها بمفرده، وبسبب حجمه البرلماني الصغير، تشكيل الحكومة بمفرده، الأمر الذي يؤدي إلى تشكيل حكومة ائتلافية من عدد كبير من الأحزاب. والمعروف إن هذا النوع من الحكومات غالباً ما يكون ضعيفاً ومسيطرأ عليه من قبل الأحزاب الصغيرة. وائتلافي هذه العيب تشترط أنظمة القائمة النسبية في بعض الدول مثل تركيا وروسيا، حصول الحزب على نسبة محددة من الأصوات كحد أدنى حتى يستطيع دخول البرلمان (انظر: نسبة الحسم)، وقد نجحت مثل هذه المعالجة في الحد من دخول الأحزاب الصغيرة جداً إلى البرلمان.

يعد هذا النظام بسيطاً ويتناسب مع المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية وتدني الوعي السياسي.

## Open Proportional System

نظام انتخابي يسمح للناخب بأن يعدل في القوائم الانتخابية التي يختارها، وهناك نظم انتخابية تسمح للناخب، بأن يجري تعديلات واسعة في القائمة ، من قبيل تعديل ترتيب أفراد القائمة وشطب بعضهم وترشيح أشخاص من قوائم أخرى، وغيرها من التعديلات التي توسع من صلاحيات الناخب. إلا أن أكثر نظم القائمة النسبية المفتوحة تقتصر الحرية الممنوحة للناخب فيها على تغيير ترتيب الأسماء بحيث يضع الناخب المرشحين المفضلين لديه في أعلى القائمة كي يمنحهم فرصاً أكبر في الفوز في حال فازت القائمة بأصوات كافية تؤهلها الحصول على مقاعد برلمانية.

يرى مؤيدو هذا النظام أنه يوفر للناخب قدراً أكبر من التأثير على العملية الانتخابية، وفي نفس الوقت يعمل هذا النظام على التقليل من سيطرة السياسيين وتحكمهم بنتائج الانتخابات وتكييفها لصالحهم. غير أن هذا النظام لا ينفذ في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية ويتدنى فيها الوعي السياسي، لأنه نظام معقد ويصعب على الناخب غير المؤهل التعامل معه، ولهذا فإن تطبيقه يكون ممكناً ومفيداً في الدول المتطورة.

## نظام انتخابي: Election System

الآلية التي يتم بها احتساب أصوات الناخبين، وتحديد الطريقة التي تقضي بها نتائج التصويت إلى تحديد المرشحين الفائزين. وهناك عدة أنظمة انتخابية يتم تطبيقها في عالم اليوم أهمها: نظام الأغلبية النسبية، ونظام الأغلبية المطلقة، ونظام

القائمة النسبية. وتطبق بعض الدول أكثر من نظام انتخابي واحد مثلما هو الحال في ألمانيا، التي تطبق نظامي الأغلبية النسبية والقائمة النسبية معاً، ويتم ذلك من خلال تخصيص عدد من المقاعد يتم التنافس عليها وفق نظام الأغلبية النسبية، بينما يتم التنافس على المقاعد الأخرى وفق نظام القائمة.

## نظام برلماني: Parliamentary System

نظام حكم تتركز فيه السلطة السياسية لدى البرلمان الذي يمتلك سلطة منح الثقة للحكومة (السلطة التنفيذية) أو سحبها عنها. وفي ظل هذا النظام لا تستطيع الحكومة مباشرة عملها إلا بعد أن يحصل برنامجها على ثقة البرلمان، وهو ما يتطلب من الحزب الحاكم أو مجموعة الأحزاب الحاكمة، في ائتلاف حكومي، أن يكون لها أغلبية مطلقة (50% + 1) داخل البرلمان تحصل بموجبها على الثقة والقدرة على تمرير القوانين التي تقترحها، وتجنب قيام البرلمان بسحب الثقة عنها. وفي هذا النظام يقوم الحزب الحائز على الأغلبية المطلقة أو الأحزاب المؤتلفة معه بتشكيل الحكومة من أعضائه في البرلمان ويرأس الحكومة زعيم الأغلبية في البرلمان.

ويكون رئيس الدولة في النظام البرلماني، سواء كان ملكاً أو رئيساً للجمهورية، بدون سلطات فعلية. وتعتبر بريطانيا هي المصدر الذي انبثق منه هذا النظام، وهي تمثل الآن أوضح النماذج في تطبيقه. وتتبع معظم الدول الديمقراطية في عالم اليوم هذا النظام، كما هو الحال في غالبية الدول الأوروبية وفي الهند واليابان.

## نظام ثنائي القطب: Bi-Polar System

النظام الدولي الذي شهده العالم خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١م، وشكل فيه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية قطبي ذلك النظام باعتبارهما الدولتين العظمتين الوحيدتين في العالم آنذاك.

وبهذا المعنى فإن النظام الثنائي القطب يعني أن تكون هناك دولتين عظيمتين لهما من القوة والنفوذ الذي يصل جميع مناطق العالم، ويستقطب كل منهما عدداً كبيراً من الدول حوله. وقد أدى ذلك النظام في نمودجه السابق إلى ظهور الحرب الباردة، ولكنه أدى في نفس الوقت إلى منع اندلاع حروب عالمية جديدة بفعل التوازن الذي كان حادثاً بين قطبيه.

## نظام جماهيري: Multitude/Jamahyri

مصطلح سياسي أطلقه الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في نهاية السبعينات من القرن العشرين كوصف لنظام حكم شرع في تطبيقه في ليبيا. وبحسب القذافي فإن النظام الجماهيري هو النظام الوحيد القادر على حل جميع المشكلات السياسية والاقتصادية في العالم. وإعطاء الشعب سلطة حكم نفسه بنفسه.

ووفقاً لذلك أكد الزعيم الليبي إن النظام الجماهيري هو البديل الوحيد النافع عن كل الأنظمة الموجودة في العالم، بما فيها النظام الديمقراطي، الذي رأى القذافي إنه نظام مخادع لا يعطي للشعب الحق والقدرة على حكم نفسه بنفسه بشكل حقيقي.

والنظام الجماهيري، وفق ما جاء في الكتاب الأخضر، الذي كتبه القذافي ويعتبر الأساس النظري للحكم الجماهيري، يعطي جماهير الشعب، على كل المستويات، القدرة على حكم أنفسهم بأنفسهم عبر لجان شعبية يتم تشكيلها في جميع قطاعات المجتمع وتقوم باتخاذ كل القرارات العامة بشكل يشبه نظام الديمقراطية المباشرة (انظر: نظام ديمقراطي).

وتعقد اللجان الشعبية مؤتمراً شعبياً عاماً بشكل دوري، سنوي في الغالب، يتم فيه تقرير السياسة العامة للبلد. وعليه فإن هذا المؤتمر هو السلطة الوحيدة التي تتولى إدارة شؤون الدولة. الأمر الذي يعني أن مؤسسات الدولة وأجهزة الحكم المعروفة كالبرلمان والحكومة ليس لهما وجود في النظام الجماهيري. إن الشعب في هذا النظام يمارس السلطة بنفسه دون حاجة إلى وسيط كالبرلمان أو السلطة التنفيذية. وهو لا يحتاج لوجود حكومة أو هيئات تدير شؤون الدولة، كما أنه ليس بحاجة لشخص يتولى رئاسة الدولة.

وعلى الرغم مما يحمله النظام الجماهيري من جاذبية نظرية إلا أن الممارسة السياسية الفعلية التي تم تطبيقها في ليبيا تحت اسم النظام الجماهيري كانت شبيهة بأنظمة الحكم الشمولية، وخاصة منها الأنظمة الفاشية. لقد قامت اللجان الشعبية في النظام الليبي بنفس وظيفة اللجان الحزبية التابعة للحزب الحاكم في النظام الشمولي. وظل العقيد القذافي في ظل هذا النظام هو صاحب السلطة الحقيقية والمطلقة في الدولة رغم الادعاء بأنه لا يملك أية سلطة فعلية. بل والأكثر من ذلك فإن السلطة التي تمتع بها القذافي والهالة التي ظلت ترسم له ومظاهر عبادة الشخصية المنصبة حوله، تشبه وضع الحكام في النظام الفاشي. وفي هذا النظام أصبح الكتاب الأخضر

بمثابة كتاب مقدس يُمنع نقده مثله مثل كتاب كفاحي لهتلر في المانيا النازية أو كتب ماركس ولينين في الاتحاد السوفيتي السابق. وأدت أفكار القذافي بشأن النظام الجماهيري إلى خلق حالة من الفوضى وغياب الفاعلية في الجهاز الإداري للدولة في ليبيا، غير أن وجود موارد ضخمة من مبيعات النفط، مكنت نظام الحكم في ليبيا من الاستمرار كل تلك الفترة.

بعد الإطاحة بحكم القذافي وقتله في عام ٢٠١١ (انظر: ثورة ١٧ فبراير) ألغي النظام الجماهيري في ليبيا وتم تبني الديمقراطية التعددية وتم إجراء انتخابات تنافسية في هذا البلد.

## نظام ديكتاتوري: Dictatorship

نظام حكم يتمتع فيه الحاكم بسلطات واسعة دون الخضوع في ذلك لأي إليه تسمح بمساءلته عما يرتكبه من أخطاء أو تجاوزات أو تقصير في أداء واجباته، ويغيب في هذا النظام أي شكل حقيقي من أشكال فصل السلطات.

تعود تسمية (الديكتاتورية) إلى عهد الجمهورية الرومانية (٥١٣-١٨ قبل الميلاد) حينما كان دستور تلك الجمهورية، يعطي البرلمان سلطة منح صفة "ديكتاتور" لشخص أو عدة أشخاص، يتمتعون بموجب تلك الصفة بممارسة السلطة المطلقة لمدة لا تزيد عن ستة أشهر بغرض مواجهة ظروف طارئة وقاهرة تمر بها الدولة.

وقد أصبح مصطلح الديكتاتورية في علم السياسية الحالي يشير إلى كل النظم الاستبدادية التي تحكم دون تفويض شعبي حقيقي ويغيب عنها أي شكل من أشكال فصل السلطات. وتطلق صفة الديكتاتور على كل شخص يقود نظاماً من هذه الأنظمة.

## نظام ديمقراطي: Democracy

نظام سياسي يقوم فيه الشعب بحكم نفسه بنفسه. ومصطلح الديمقراطية الذي يسمى به هذا النظام مركب من كلمتين يونانيتين تعنيان حكم الشعب. وقد نشأ أول نظام ديمقراطي في حوالي القرن السادس قبل الميلاد بالمدن/الدول اليونانية القديمة.

تتم ممارسة الديمقراطية بأحد طريقتين رئيسيتين هما الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة، أو التمثيلية، وقد عرفت الطريقة الأولى في المدن/الدول اليونانية القديمة، ولا زالت تطبق في بعض المناطق بسويسرا الحالية، وفي هذه الطريقة المباشرة يشارك جميع المواطنين في ممارسة السلطة عبر عدة وسائل منها:

تناوب المواطنين على تولي المناصب الحكومية بواسطة قرعة يشترك فيها جميع المواطنين.

اجتماع جميع المواطنين في مكان عام للبت في القضايا التي تهمهم عبر التصويت المباشر.

أخذ رأي المواطنين في جميع القضايا بواسطة الاستفتاء.

ويبدو واضحاً أن هذه الطريقة لممارسة الديمقراطية ممكنة فقط في المجتمعات الصغيرة التي يسهل فيها جمع المواطنين بطريقة سهلة وسريعة لأخذ رأيهم، أما المجتمعات التي تتكون من عدد كبير من السكان أو يتوزع سكانها في مساحة جغرافية كبيرة. فإنها تتخذ الطريقة الثانية غير المباشرة، أو ما يعرف بالديمقراطية النيابية (اشتقاقاً من إنابة) والتي يقوم المواطنون



من خلالها بتفويض ممثلين عنهم يقومون بإدارة شئونهم لفترات محددة وفقاً لقواعد قانونية منصوص عليها في الدساتير والقوانين المعمول بها في الدولة.

ويختار المواطنون ممثلهم عن طريق الانتخابات، ويتصف التفويض الممنوح لهؤلاء الممثلين بأنه مقيد زمنياً وإجرائياً، فالسلطة الممنوحة لهم لها مدة زمنية محددة بعدها يتم تجديد تفويضهم أو سحب ذلك التفويض. كما أنها سلطة مقيدة بالدستور والقوانين المشتقة منه ويراقبها المجتمع من خلال وسائل الإعلام والنشر المختلفة.

والديمقراطية بهذا المعنى هي مجموعة قواعد لممارسة العمل السياسي يلتزم بها جميع أطراف العمل السياسي، وأهم هذه القواعد: الالتزام بالعمل السلمي، والتقيّد بالأحكام القانونية التي أقرها المجتمع. وهذا يستوجب أن تتم الممارسة السياسية بعيداً عن الغش والتزوير والابتزاز، وغيرها من الوسائل غير المشروعة في سبيل الحصول على السلطة أو ممارستها.

لقد تبلور النظام الديمقراطي الحديث نتيجة لتطور فكري وتاريخي وإجرائي بدأ في المجتمعات الغربية في القرن السادس عشر الميلادي وظل يتطور حتى وقتنا الراهن. وقد أثبت هذا النظام على مدى تاريخه الطويل مرونته وقابليته المستمرة للتعديل والتكيف مع الظروف المكانية والزمانية المتغيرة. حتى صارت القدرة على التكيف والتطور باستمرار وبدون توقف ميزة أساسية من مميزات هذا النظام.

وفي هذه الإطار تطور النظام الديمقراطي في الغرب عبر مراحل عديدة بدأت باقتصار المشاركة السياسية على أقلية صغيرة من السكان لا تشمل النساء وبعض الجماعات العرقية

والشرائح الاجتماعية في الطبقات الدنيا. ثم ظل حجم هذه المشاركة يتسع تدريجياً في مراحل لاحقة حتى شمل جميع الشرائح الاجتماعية والمواطنين بدون تمييز. وأصبح جميع المواطنين يمتلكون حقوقاً دستورية متساوية، فيما تستمر مسيرة الديمقراطية في التطور نحو أشكال أكثر رقياً وتقدماً.

ومع ذلك فإن النظام الديمقراطي، حتى في أعرق الدول الديمقراطية، لا زال يعاني الكثير من النواقص، ولا تتحقق فيه كامل القيم والمثل المرتجاة. وهذا الأمر طبيعي، فغايات البشر ومطالبهم تظل مفتوحة وغير نهائية ومتجددة، الأمر الذي يعني أن التطور الديمقراطي لن يقف عند نقطة محددة.

لقد أكدت التجربة التاريخية والعملية أن النظام الديمقراطي يتمتع بمزايا لا تتمتع بها النظم الأخرى، وأهم تلك المزايا قدرته على حل مشكلة الصراع على السلطة بوسائل سلمية والتي تعتبر أهم مشكلة واجهت الإنسانية منذ بداية تكون المجتمعات البشرية وحتى الآن. وفي هذا الصدد أثبتت الديمقراطية بأنها النظام الوحيد القادر على إحداث التغيير والتعديل في النخب الحاكمة بشكل سلمي وهادئ. وهو أمر عجزت عن القيام به جميع الأنظمة السياسية الأخرى على مدى التاريخ البشري.

إن كل الأنظمة غير الديمقراطية تتعرض في الغالب لحالة من عدم الاستقرار بسبب الطرق غير القانونية، أو غير المتفق عليها، التي يتم بموجبها تغيير الحكام، وينطبق هذا الأمر على جميع الأنظمة غير الديمقراطية بما فيها الأنظمة الملكية، التي تشهد هي أيضاً، صراعات على السلطة بين الورثة على الحكم.

وهناك ميزة أخرى للنظام الديمقراطي، هي قبول المحكومين الطوعي بالنظام السياسي، وهي أمر لا تتمتع به أنظمة الحكم الأخرى التي وجدت في التاريخ وحتى الآن. ففي المجتمعات البشرية غير الديمقراطية يكون القسر هو أهم وسيلة لممارسة السلطة. حيث يتم، بشكل أو آخر، إجبار المحكومين على الخضوع لسلطة الحكام من خلال وسائل قسرية، ويظهر ذلك جلياً في الطريقة التي تتعامل بها النظم غير الديمقراطية مع الخصوم أو المنافسين السياسيين، حيث يتم استخدام القوة في قمع تطلعاتهم. وتكون النتيجة هي أن القوة تظل الوسيلة الرئيسية في الحصول على السلطة والاحتفاظ بها. وهو أمر يؤدي إلى دورات مستمرة من الصراع العنيف على السلطة، وهي سمة لازمت تاريخ جميع شعوب العالم، على مختلف أعراقها وثقافتها. هذا الاستخدام الدائم للعنف يهدر الكثير من طاقات المجتمع ويمنع التطوير والتحديث الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، إلى جانب ذلك يؤدي الصراع العنيف على السلطة إلى تعرض المجتمع لمخاطر التفكيك والحروب الأهلية.

والديمقراطية، في الأساس فلسفة حياة تحاول استيعاب طبيعة الإنسان وغايات وجوده. وقد تأسست هذه الفلسفة على فكرة أن جميع البشر متساوون في الحقوق والواجبات، وأن هذه الحقوق والواجبات يجب أن تتم صياغتها في إطار قانوني يسمح بممارستها وفقاً لآليات تعمل على تجسيدها في الواقع العملي، وخاصة على مستوى الممارسة السياسية في المجتمع. كما أن الديمقراطية، بافتراضها المساواة لكل البشر، ترفض التمييز أو عدم المساواة بين البشر على أية أسس دينية أو اجتماعية أو اقتصادية.. الخ.

لقد ارتبط تطور الديمقراطية في الغرب بتلازمها مع الفصل بين السلطة السياسية والسلطة الدينية (انظر: علمانية) وأي سلطات اجتماعية أخرى. ويعتبر الكثير من علماء السياسة أن العلمانية تعتبر شرطاً رئيساً لتحقيق الديمقراطية. باعتبار أن النظام الديمقراطي يقوم على أساس أن السيادة ملك للشعب وأن الشعب وحده، وعبر ممثليه، هو الذي يقوم بالتشريع وممارسة السلطة التي ينبغي على الجميع طاعتها والالتزام بتشريعاتها وإن اختلفت هذه التشريعات مع عقيدة البعض الخاصة أو نظامهم الاجتماعي الخاص. وهذا أمر يتنافى مع وجود سلطة أخرى في الدولة الديمقراطية يملكها رجال دين أو زعماء قبائل مثلاً يستطيعون بموجبها أن يفرضوا تشريعات أو إجراءات تتعارض مع التشريعات العامة، لأن ذلك يؤدي إلى تداخل بين السلطات ويعوق تطور عمل مؤسسات المجتمع المنتخبة.

إن الديمقراطية تقتضي عدم الوصول إلى السلطة إلا عبر تفويض شعبي حر، ووفقاً لذلك فإن جميع الجهات والأشخاص الذين يمارسون السلطة السياسية في المجتمع الديمقراطي استناداً إلى مصادر أخرى غير التفويض يتناقضون مع السلطة الديمقراطية وينازعونها دون وجه حق في حقوقها وصلاحياتها. ولهذا السبب نجد أن الجماعات التي ترغب في ممارسة مثل هذه السلطات تعادي النظام الديمقراطي باعتباره كابحاً لرغباتهم وخطراً على مصالحهم. ولنفس السبب نجد أن معظم القوى التقليدية والفئات التي تتمتع بامتيازات غير ممنوحة لها من قبل الشعب تخاصم النظام الديمقراطي وتنتقده بشده.

ولكل ذلك، نجد أن النظام الديمقراطي يزدهر ويقوى في المجتمعات الحديثة ذات المستويات الاقتصادية والتقنية والمعرفية العالية. فيما يتعرقل تطبيقه في المجتمعات المتخلفة. الأمر الذي يجعل الديمقراطية وجهاً من وجوه الحداثة وشرط من الشروط الضرورية لاستكمالها، كما يعتبر مقدار تطبيقها وتطورها أحد أهم مقاييس درجة الحداثة المتحققة في كل مجتمع من المجتمعات.

وتعتبر عملية الانتقال من النظم غير الديمقراطية إلى النظم الديمقراطية عملية معقدة وتتميز بقدر من الصعوبة يزداد حجمه كلما زاد حجم التخلف والمشكلات على مستوى الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية في المجتمع. إذ أن أوضاع التخلف وتدني الوعي العام تعتبر من أكبر العوائق أمام عملية التحول الديمقراطي.

ويتميز النظام الديمقراطي عن غيره من النظم السياسية بعدة مقومات وسمات رئيسة يمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية:

تقاسم السلطة بين سلطات ثلاث هي: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، وتحقيق الفصل بين هذه السلطات (انظر: مبدأ فصل السلطات) بحيث تمتلك كل سلطة جزءاً من السلطة الكاملة ونفوذاً يمكنها من الرقابة والإشراف على السلطات الأخرى وفق قواعد وإجراءات ينظمها الدستور والقوانين.

الوصول إلى جميع المناصب العليا في السلطتين التشريعية والتنفيذية عبر الانتخاب من قبل المواطنين في انتخابات حرة

تنافسية. وهو ما يعني منع أي جهة من تولى أي سلطة بدون أن تكون منتخبة.

حق كل جماعة سياسية أو اجتماعية في تنظيم نفسها والعمل بشكل علني ومستقل عن سيطرة الحكومة، ويعني ذلك عملياً وجود تعددية سياسية ومجتمع مدني حر.

كفالة حرية التعبير للأفراد والجماعات بشكل عادل، ويشمل ذلك الحق في امتلاك كل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وتوفير المناخ الذي يسمح لوجهات النظر المختلفة بالتعبير عن نفسها دون خوف وبدون تدخل من سلطة الدولة أو أية سلطة أخرى. ولضمان تحقيق ذلك يتم وضع قيود تحول دون استخدام المال العام في الدعاية السياسية للحكومة واتخاذ الإجراءات التي تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية.

حيادية الجهاز الإداري والعسكري للدولة وعدم حدوث تغييرات في وظائف تلك الأجهزة تبعاً للتغيرات السياسية. وفي هذا المجال نجد أن التغيير في الدول الديمقراطية يقتصر على المراكز السياسية وليس على الوظائف الفنية. فمنصب وكلاء الوزارات لا يخضع للتغييرات السياسية، وكذلك قادة الجيش والمناصب الأمنية ورؤساء البنوك المركزية.

سيادة القانون ومساواة المواطنين التامة أمامه. الأمر الذي يوفر لجميع الأفراد فرصاً متساوية في التقاضي العادل. ويجعل القانون ضامناً لحصول المواطنين على فرص متساوية في الوصول لجميع المناصب العامة.

استقلال السلطة القضائية، وخضوع السلطة التنفيذية لقراراتها باعتبار أن السلطة القضائية هي المخولة بتطبيق القانون.

خضوع مؤسسات القسر (الجيش، والأمن) لسيطرة الهيئات المنتخبة

إجراء الانتخابات الحرة التي يشارك فيها جميع المواطنين بشكل دوري، والخضوع لنتائجها وما ينتج عنها من تغيير للنخب الحاكمة.

## نظام رئاسي: Presidential System

نظام للحكم السياسي يتولى فيه رئيس الجمهورية الإدارة الفعلية للسلطة التنفيذية. يعتبر النظام السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية أحد أبرز نماذج النظام الرئاسي في عالم اليوم. ففي هذا النظام يتم انتخاب رئيس الجمهورية من قبل الشعب بشكل غير مباشر (انظر: الكلية الانتخابية). ويتولى الرئيس إدارة الجهاز التنفيذي للدولة بمعاونة المستشارين والوزراء. وهو الذي يقوم بتعيين هؤلاء الوزراء والمستشارين على أن يقوم مجلس الشيوخ (أحد فروع السلطة التشريعية) بالموافقة على تعيينهم كشرط لنفاذ تلك التعيينات. ويعتبر جميع من عينهم الرئيس مسئولون أمامه، وله الحق في عزلهم أو محاسبتهم.

ولا يحتاج رئيس الدولة في النظام الرئاسي إلى أي شكل من أشكال منح الثقة من قبل البرلمان لممارسة مهامه، وعليه فإن البرلمان لا يملك كذلك سلطة سحب الثقة عنه. لكن وفي نفس الوقت فإن ذلك الرئيس لا يملك صلاحية حل البرلمان أو

تقديم موعد الانتخابات أو تأخيرها. ويعتبر النظام الرئاسي واحداً من أوضح نماذج فصل السلطات.

## نظام ستاليني: Stalinism

نظام سياسي مستوحى من نموذج حكم الزعيم السوفيتي (جوزيف ستالين) للاتحاد السوفيتي (١٩٢٣م - ١٩٥٣م)، وهو نموذج اتصف بالاستبداد الشديد والقسوة المفرطة تجاه المعارضين، أو من يُشك في موالاتهم لستالين.

ويعتبر حكم ستالين للاتحاد السوفيتي من أكثر نماذج الحكم الشمولي قسوة. حيث أدت سياساته إلى مقتل الملايين عبر عمليات الإعدام، أو الموت في معسكرات الاعتقال (انظر: معسكرات العمل)، أو عبر المجاعات المدبرة من قبل النظام. وعليه فقد أصبح مصطلح (نظام ستاليني) يشير إلى كل النظم الاستبدادية ذات الطابع الشمولي العنيف.

## نظام شمولي (كلياني): Totalitarianism

وصف اصطلاحى يطلق على الأنظمة السياسية التي تمارس السيطرة الكلية والشاملة على المجتمع والدولة.

وقد تم استعمال هذه المصطلح لأول مرة في القرن العشرين لوصف عدد من الأنظمة السياسية أبرزها: النظام النازي في ألمانيا، والفاشي في إيطاليا، والشيوعي في الاتحاد السوفيتي السابق. وهي أنظمة تشترك جميعها في عدة صفات يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:



وجود حزب سياسي يحتكر السلطة ويسيطر على كل أجهزة الدولة بشكل مطلق، وبطريقة تمكنه من فرض عقيدته على المجتمع بكل الوسائل بما فيها العنف.

خضوع الفرد بشكل مطلق للسلطة السياسية وخضوع أجهزة الدولة لسيطرة الحزب الحاكم.

منع أي تنظيم سياسي أو اجتماعي من العمل باستقلالية عن سيطرة الحزب الحاكم.

احتكار المعلومات عبر السيطرة على وسائل الإعلام والنشر والمناهج التعليمية، وحظر أي رأي يخالف عقيدة الحزب/ الدولة ومعاقبة كل من يعبر عن مثل هذا الرأي.

تجريم أي شكل من أشكال المعارضة للنظام، وأي شخص يتم الشك في ولائه للنظام. ونلاحظ هنا أن الأنظمة الشمولية لا تمنع فقط معارضتها كما تفعل بقية الأنظمة الاستبدادية، بل تذهب أكثر من ذلك إذ يتم معاقبة كل من لا يظهر التأييد لها. وتجريم مجرد من يشك في ولائهم للنظام.

إشراك أكبر عدد ممكن من المواطنين في النظام السياسي من خلال منحهم العضوية، شبه الإجبارية، في الحزب الحاكم والمنظمات الجماهيرية التابعة له.

غياب أي شكل من أشكال فصل السلطات الثلاث في الدولة (التنفيذية والتشريعية والقضائية) فكل السلطات هنا تخضع لسيطرة الحزب الحاكم.

كثرة أجهزة السيطرة وزيادة عددها باستمرار وامتلاكها  
لصلاحيات مطلقة في التحكم بمجمل أنشطة المجتمع في كل  
المجالات بما فيها الجوانب الشخصية.

عدم تحديد حقوق وواجبات المواطنين بشكل واضح، الأمر  
الذي يؤدي إلى إتاحة الفرصة لأجهزة الأمن للتدخل المستمر  
في حياة الأفراد دون خضوع تلك الأجهزة لأي شكل من  
أشكال الالتزام القانوني.

إيقاع العقاب الجماعي على الجماعات التي تعارض النظام  
أو يُشك في ولائها له، وانتهاج سياسات عنيفة تجاه هذه  
الجماعات، قد تصل إلى حد الإبادة الجماعية أو التطهير  
العرقى والتهجير الجماعي.

انتهاج سياسة عدائية وانعزالية تجاه العالم الخارجي تترافق  
مع خلق عدو خارجي، حقيقي أو وهمي، والقيام بشن الحرب  
ضد هذا العدو في بعض الأحيان، وذلك بغرض خلق حالة من  
التوتر المستمر تبرر الأعمال القمعية التي تقوم بها سلطة  
النظام الشمولي.

## نظام طائفي: Confessional System

نظام حكم سياسي يتم بموجبه توزيع المناصب الرئيسية في  
الدولة بين عدد من الطوائف. ويعد نظام الحكم المطبق في  
لبنان النموذج الأوضح للنظام الطائفي، حيث يتم توزيع  
المناصب الرئيسية في الدولة، بموجب الدستور ومعاهدة  
الطائف، بطريقة تعطي كل طائفة من الطوائف الرئيسية التي  
يتشكل منها الشعب اللبناني مناصب محددة. ووفقاً لهذا النظام  
يحظى المسيحيون المارونيون بمنصب رئيس الجمهورية، فيما

يحظى المسلمون السنة بمنصب رئيس الحكومة، وينال المسلمون الشيعة منصب رئيس مجلس النواب. كما يتم تحديد حصص محددة في مجلس النواب والحكومة لكل طائفة من الطوائف.

يرى مؤيدو هذا النظام أنه يضمن لكل طائفة من طوائف المجتمع المتعدد الطوائف حصة في الحكم ويمنع تهميش أي من هذه الطوائف، ويحول دون استحواد طائفة واحدة أو عدة طوائف بالحكم دون غيرها. ولكن يرى معارضوه بأنه يتصف بالجمود ويمكن أن يشل أجهزة الدولة عندما لا يكون هناك تعاون بين زعماء الطوائف. وهو أمر يمكن أن يتطور في بعض الأحيان إلى حد الاقتتال إذا عجزت الطوائف الحاكمة عن إيجاد حل لمشكلة عدم الاتفاق والقدرة على التعايش مع بعضها البعض. هذا إضافة إلى أن النظام الطائفي يظل مرشحاً لإفراز وضع سياسي وإداري يتسم بالعجز وعدم الكفاءة والفساد، بسبب أن المناصب والوظائف تمنح فيه وفق الانتماء الطائفي وليس وفق الكفاءة. كما يعاب على هذا النظام قيامه بتعزيز وتقوية الولاء للطائفة على حساب الولاء للوطن.

## نظام مبشر الأحزاب: Scattered Party System

وضع سياسي تكثر فيه الأحزاب الصغيرة والمتوسطة ولا توجد فيه الأحزاب الكبيرة القادرة على تشكيل الحكومة لوحدها أو بمشاركة حزب آخر.

ويسود مثل هذا الوضع بشكل خاص في الدول التي تتبع نظام القائمة النسبية في الانتخابات، بسبب تشجيع هذا النظام لقيام الأحزاب السياسية الصغيرة وتكاثرها، وخلقه لظروف

تساعد على تقسيم الأحزاب الكبيرة (انظر: نظام القائمة النسبية).

## نظام مختلط: Mixed System

نظام يجمع في آن واحد بين صفات النظامين البرلماني والرئاسي، وقد برز أوضح وأشهر نموذج لهذا النظام في فرنسا (الجمهورية الخامسة) حيث يتم انتخاب رئيس الجمهورية بشكل مباشر من قبل الشعب، ويتمتع هذا الرئيس بسلطات واسعة، منها الإشراف المباشر على شؤون الخارجية والدفاع وصلاحيات حل البرلمان والدعوة لانتخابات تشريعية دون الحاجة إلى توصية من رئيس الحكومة -كما يتطلب الأمر في النظام البرلماني. (انظر: الجمهورية الخامسة)

كما يدخل في صلاحيات رئيس الجمهورية قيامه بتكليف الشخص الذي يقوم بتشكيل الحكومة ومن ثم ترؤسها، إلا أن هذا التكليف يظل مقيداً بمن يكون قادراً على الحصول على ثقة البرلمان. وهذا يعني أن رئيس الجمهورية قد يكلف شخصاً من غير حزبه لتشكيل الحكومة إذا كان حزبه لا يتمتع بأغلبية برلمانية.

وفي نفس الوقت فإن هذا النظام يمنح الحكومة ورئيسها سلطات عديدة وهامة كإدارة الشؤون الداخلية ومن بينها وضع الميزانية الحكومية التي تتحكم في مجمل أوضاع الدولة الاقتصادية والاجتماعية.

يلاحظ أن معظم الأنظمة العربية قد أخذت بشكل النظام المختلط في دساتيرها مع منح رئيس الدولة المزيد من

السلطات التي لا تخضع للرقابة والمساءلة الحقيقية من قبل السلطة التشريعية أو أية سلطات أخرى.

## نظرية المؤامرة: Conspiracy Theory

طريقة في التفكير ترى أن الظواهر الاجتماعية والسياسية تسير وفق خطط ومؤامرات سرية ترسمها وتنفذها بعض الجهات. تنتشر نظرية المؤامرة، بشكل خاص، في المجتمعات المتخلفة التي يندى فيها مستوى الوعي السياسي نتيجة ارتفاع نسبة الأمية والتوجيه السياسي الخاطئ. وهي تتمتع في مثل هذه المجتمعات بقبول عال لدى العامة من الناس بسبب إعطائها تفسيرات سهلة للظواهر السياسية والاجتماعية المعقدة في طبيعتها وغالباً ما تأتي تلك التفسيرات متفقة مع رغبات وأمنيات الناس في المجتمع المحدد.

ويشبه علماء النفس حالة الجماعات والأشخاص، الذين تسيطر عليهم نظرية المؤامرة بشكل متطرف، بحالة مرضى ذهان الاضطهاد (بارانويا)، وهو مرض يشعر فيه المريض بأن الآخرين يصرفون كل جهودهم من أجل التآمر عليه دون وجود أسباب مقنعة لذلك.

وتساهم الأنظمة الاستبدادية بشكل مقصود في نشر هذه النظرية وتحويلها إلى ثقافة سياسية عامة، كما أنها تقوم باستغلال انتشارها بين المواطنين للتنصل من تحمل مسؤولية إخفاقاتها وتعليق هذه الإخفاقات على عاتق متآمر خارجي أو داخلي.

## نفي سياسي: Political Exile

عقوبة سياسية يتم بموجبها نقل المعاقبين من مواطنهم الأصلية إلى مناطق أخرى بصفة مؤقتة أو دائمة. وهناك نوعان من النفي: نفي داخلي وآخر خارجي. في النوع الأول يتم نفي المعاقب إلى منطقة أخرى داخل بلاده يحظر عليه مغادرتها خلال فترة النفي. أما النفي الخارجي فيتم نقل المعاقب أو طرده للعيش في دولة أخرى، كما كان يحدث عندما كانت السلطات الاستعمارية تنفي بعض المناهضين لها إلى مستعمرات أخرى بعيدة عن مواطنهم الأصلية. ويعتبر (نابليون بونابرت) أشهر المنفيين في التاريخ البشري. فهو قضى السنوات الأخيرة من حياته منفياً في إحدى الجزر بعد أن تم عزله من الحكم في فرنسا.

## نقابة: Trade Union

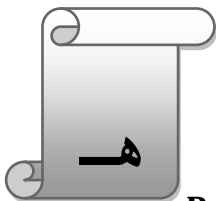
تنظيم شعبي غير حكومي يضم أصحاب مهنة واحدة أو مستخدمى قطاع إنتاجي أو خدمي ما. ويُعد الدفاع عن مصالح الأشخاص الذين يمثلهم هذا التنظيم هو الوظيفة الأساسية للنقابة. وتُعتبر النقابات إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني. (انظر: مجتمع مدني)

## نمور آسيا: Asian Tigers

مصطلح أطلق على دول من جنوب شرق آسيا نما اقتصادها بشكل سريع خلال الفترة الممتدة من الستينات وحتى التسعينات من القرن العشرين. وتشمل هذه الدول كلا من: كوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة وماليزيا وإقليم هونج كونج.

لقد تطورت اقتصاديات هذه الدول والأقاليم بشكل كبير خلال فترة وجيزة. وتحولت في نحو ثلاثين عاماً فقط من مجتمعات زراعية فقيرة إلى مجتمعات صناعية حديثة. وهي اعتمدت في ذلك على اتباع سياسات اقتصادية تقوم على تشجيع ودعم الصناعات التصديرية، وإهمال الصناعات غير القادرة على التنافس في الأسواق العالمية.

منيت بعض من اقتصاديات هذه الدول بنكسة في عام ١٩٩٧م عندما انهارت أسواقها المالية الأمر الذي أدى إلى انخفاض في قيمة عملاتها المحلية وتباطؤ في النمو الاقتصادي، إلا أن معظم تلك الدول تجاوزت تلك الأزمة واستعادت معدلات النمو السابقة.



## هجوم بيرل هاربر: Pearl Harbor Attacks

هجوم عسكري مفاجئ شنته القوات اليابانية على القاعدة العسكرية الأمريكية في ميناء (بيرل هاربر) الواقع في جزر هاواي الأمريكية الواقعة في المحيط الهادي.

بدأ الهجوم في السابع من ديسمبر ١٩٤١ بقيام الطائرات والغواصات اليابانية بقصف الطائرات الأمريكية في قواعدها وتدمير الكثير من السفن الحربية الراسية في الميناء.

أدى هذا الهجوم إلى قتل وجرح ما يقارب الثلاثة آلاف من الأمريكيين وتدمير أكثر من ٢٠٠ طائرة حربية وغرق ١٢ سفينة حربية أمريكية.

كان هذا الهجوم بمثابة نقطة تحول رئيسة في الحرب العالمية الثانية إذ قامت الولايات المتحدة على أثره بالدخول بشكل رسمي الحرب إلى جانب الحلفاء ضد اليابان في البداية ثم ضد ألمانيا وإيطاليا في وقت لاحق. وقد كان دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب الحلفاء سبباً رئيساً في هزيمة ما سمي (دول المحور) في الحرب.

### هدنة: Truce

حالة أُلّا حرب وألّا سلم والتي يلجأ لها أطراف الحروب حين لا يقدرّون على حسم الحرب لصالحهم، أو يجبرون من قبل أطراف أخرى على وقفها. والهدنة قد تستمر ساعات وقد تستمر عقوداً من الزمن كحالة الهدنة بين كوريا الشمالية والجنوبية، والتي بدأ سريانها عقب توقف الحرب بينهما في عام ١٩٥٣ (انظر: الحرب الكورية) وهي الهدنة التي لازالت سارية حتى كتابة هذه المادة.

### هندسة اجتماعية: Social Engineering

مفهوم سياسي/ اجتماعي يشير إلى إمكانية القيام بتخطيط وتنظيم المجتمع وفق خطط محكمة التنظيم والتنفيذ. وتستند الهندسة الاجتماعية إلى فكرة أن إحداث التغيير في المجتمع عملية ممكنة ومرغوبة إذا تم استخدام سلطة الدولة وإمكاناتها لتحقيق ذلك.



تعد الأنظمة الشمولية أكثر من قام بممارسة الهندسة الاجتماعية في الدول التي حكمتها. وهي استندت في ذلك إلى تصورات نظرية (أيديولوجية) للشكل الذي يجب أن يسير باتجاهه المجتمع. لقد تصور النظام النازي، مثلاً، إن مهمته هي خلق مجتمع عرقي خالص خالٍ من الأجانب والمعاقين، ولتحقيق ذلك قام بهندسة وتنظيم المجتمع الألماني وفق ذلك التصور. الأمر الذي قاده إلى ارتكاب عمليات إبادة للجماعات العرقية المختلفة والمعاقين.

وقامت الأنظمة الشيوعية بإتباع سياسة مشابهة في سعيها لتطبيق الاشتراكية وما سيعقبها من مراحل وفقاً لتصوراتها الماركسية، متجاهلة في ذلك العوائق الموضوعية والذاتية التي كانت تحول دون تحقيق ذلك الهدف. الأمر الذي أدى إلى كوارث إنسانية واقتصادية عديدة، دون أن يتحقق ما كانوا يحلمون بتحقيقه. ومن ذلك خطط ستالين في الاتحاد السوفيتي وماو في الصين التي تسببت في معاناة جماعية للمواطنين الذين حاولوا تطبيق برامجهم عليهم. كما تعد تجربة حكم الخمير الحمر في كمبوديا نموذجاً لما يمكن أن تؤدي إليه فكرة الهندسة الاجتماعية من كوارث. إذ قام زعماء الخمير الحمر خلال بضع سنوات بالتسبب في مقتل ثلث سكان كمبوديا تقريباً بسبب التصورات الذهنية لدى أولئك الزعماء حول إقامة الشيوعية والمجتمع الجديد الذي كانوا ينشدونه. (انظر: الخمير الحمر)

## الهيئة التشريعية: Legislature

السلطة التشريعية في الدولة وإحدى سلطات الدولة الثلاث، وتختص بسن القوانين، أو إقرارها، ومراقبة وتوجيه السلطة التنفيذية إضافة إلى أي مهام يخولها دستور الدولة.

تختلف سلطات وصلاحيات الهيئة التشريعية تبعاً لنوع النظام السياسي، ففي النظام البرلماني، مثلاً، يتمتع البرلمان بسلطات واسعة أهمها منح الثقة للحكومة وحجبها عنها. وهناك عدة أشكال للهيئات التشريعية، إذ يتشكل بعضها من مجلس واحد، وبعضها الآخر من مجلسين. ويعتبر نظام المجلسين هو السائد في معظم دول العالم.

## هيكل المجتمع: Societal Structure

مجموعة الوحدات الاجتماعية التي ينقسم إليها أفراد المجتمع في الدولة. ويمكن تقسيم هذه الوحدات إلى صنفين رئيسيين: وحدات أفقية، ووحدات رأسية (تراتبية). وتعتبر القبائل، والطوائف الدينية، والجماعات العرقية والإثنية، نموذجاً للوحدات الأفقية، فيما تعتبر الطبقات الاجتماعية، أوضح نموذج للوحدات الرأسية. وكثيراً ما نجد أن كل وحدة من الوحدات الأفقية تنقسم في داخلها إلى وحدات رأسية.

لا يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من هذين النوعين من الوحدات الاجتماعية، ولكن أحد النوعين يمكن أن يكون مسيطراً وسائداً أكثر من الآخر في مجتمع من المجتمعات.

إن الانقسام الاجتماعي الأفقي في المجتمعات التقليدية يبدو أكثر وضوحاً وقدرة على السيطرة والتأثير، إذ يحتل الانتماء القبلي أو الطائفي أو الإثني في هذه المجتمعات مركزاً مهماً في تعريف كل فرد من أفراد المجتمع وتحديد علاقة الآخرين به وطريقة تعاملهم وتفاعلهم معه.

وفي مثل هذا المجتمع، الذي يمكن وصفه بأنه "مجتمع أفقي"، يعرف الفرد نفسه، أو يتم تعريفه من قبل الآخرين، من

خلال القبيلة، أو المذهب، أو العرق الذي ينتمي إليه، ويتقدم في هذه المجتمعات الولاء للفئة التي ينتمي إليها الفرد على ما سواه من الانتماءات بما فيها الانتماء للوطن. ولهذا السبب يكون الولاء الوطني ضعيفاً في المجتمعات الأفقية.

ويظل التراتب موجوداً بشكل من الأشكال في بنية المجتمع الأفقي، إذ كثيراً ما نجد في مثل هذه المجتمعات إن كل قبلية، أو إثنية، تعتبر نفسها أفضل من بقية القبائل أو الإثنيات الأخرى في المجتمع وتحتل درجة أعلى منها. ويمكن أن يقود ذلك إلى اضطهاد مجموعة أو مجموعات محددة في المجتمع لدرجة أن تقبل معها هذه المجموعات أن مرتبتها أقل فعلاً من باقي المجموعات فيكون لدى أفرادها شكل من أشكال عقدة النقص.

كما أن التراتب الهرمي يوجد في المجتمعات الأفقية داخل كل وحدة من وحداته حيث نجد في داخل القبيلة أو الطائفة زعماء وشرائح تتمتع بنفوذ أكثر من نفوذ الآخرين، وغالباً ما يتشكل هذا النوع من التراتب في شكل هرم تحتل قمته مجموعة صغيرة من الزعماء وذوي النفوذ والأغنياء، وتجلس الأكثرية على قاعدته باعتبارهم أتباع للزعماء. وبطبيعة الجماعات التي يتكون منها المجتمع الأفقي نجد أنه لا يمكن للفرد أن ينتقل في هذا المجتمع من وحدة اجتماعية إلى أخرى، بسبب إن الانتماء إلى هذه الجماعات لا يتم في الغالب الأعم وفقاً للطوع والاختيار، بل يستند على صفات تولد مع الإنسان أو تلتصق به منذ طفولته المبكرة مثل قبيلته أو عرقه أو طائفته، كما يصعب في هذا المجتمع الانتقال من مرتبة إلى مرتبة أخرى داخل الوحدة الاجتماعية الواحدة. حيث أن الترقى في المجتمعات الأفقية يبقى صعباً ومحرمًا فيظل الأفراد في

المواقع التي كان فيها أسلافهم، ولا يستطيعون الانتقال إلى درجة أعلى منها حتى إذا حصلوا على ثروة أو نالوا مركزاً مهماً في الدولة.

أما في المجتمعات الحديثة فيكون الانقسام على أساس رأسي هو الانقسام الرئيس والأوضح، وغالباً ما يقوم هذا الانقسام على التراتب الطبقي.

يتخذ التراتب الطبقي في المجتمعات الرأسمالية التقليدية شكلاً هرمياً يحتل قمته الناس الأكثر نفوذاً وثروةً بينما يقبع في قاعه أقل الناس نفوذاً ومالاً. بينما يتخذ في المجتمعات الرأسمالية الحديثة ما يوصف بأنه شكل بيضاوي، به قمة صغيرة تشكلها أقلية صغيرة من الأثرياء، ولديه قاعدة صغيرة أيضاً تشكلها أقلية صغيرة من الفقراء، بينما يوجد غالبية أفراد المجتمع في المنطقة الوسطى العريضة بين القمة والقاع الصغيرين.

ويسبب أن المال هو مصدر الترتيب في المجتمع الرأسي فإن هذا المجتمع، بخلاف المجتمع الأفقي، يسمح بحركة الأفراد صعوداً أو هبوطاً في سلم التراتب داخله، وبين الوحدات الاجتماعية التي يتشكل منها، فإذا زادت ثروة شخص ما فإنه ينتقل إلى الوحدة التي تضم نظراءه من أصحاب الثروة المماثلة، وإذا قلت يهبط إلى مرتبة نظراءه الجدد.

ويشير الشكل الذي يتخذه شكل التراتب الرأسي إلى مدى عدالة توزيع الثروة في المجتمع، فإذا كان هذا الشكل هرمياً، فإن ذلك يدل على سوء توزيع الثروة وعدم عدالته. أما إذا كان هذا الشكل "بيضاوياً" فإنه يدل على درجة أعلى من عدالة التوزيع.

ويرتبط شكل التقسيم الاجتماعي في المجتمع بطبيعة النظام السياسي ودرجة التطور الاجتماعي/السياسي والاقتصادي في الدولة. فنجد غالباً إن المجتمعات التي تديرها حكومات مركزية قوية يكون الانقسام الرئيسي فيها انقساماً رأسياً، بينما نجد أن الشكل الأفقي يسود أكثر في الدول ذات الحكومات المركزية الضعيفة.

## الوحدة اليمنية: Yemen Unification

اتحاد سياسي تم بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في ٢٢ مايو ١٩٩٠ بموجب ذلك الاتحاد اندمجت الدولتان في كيان سياسي واحد أطلق عليه الجمهورية اليمنية. تم اختيار مدينة صنعاء عاصمة لهذا الكيان الجديد.

ساعدت التغيرات التي شهدتها العالم في نهاية الثمانينات من القرن العشرين على إتمام قيام الوحدة اليمنية، فمع انتهاء الحرب الباردة توفر المناخ لقيام الوحدة بعد أن خفض الاتحاد السوفيتي دعمه لجمهورية اليمن الديمقراطية، والذي كانت تعتمد عليه في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

أدت الوحدة اليمنية لتنتهي مرحلة من العلاقات المتوترة التي كانت سائدة بين دولتي اليمن، وهي العلاقات التي أدت إلى اندلاع حربين حدوديتين بين البلدين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٩.

على إثر إعلان الوحدة تم تقاسم السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية من قبل حكومتي البلدين، وتم الاتفاق على دستور جديد أقر التعددية السياسية وتبنى النظام الديمقراطي.

لم يمر على الوحدة وقت طويل حتى بدأ الخلاف يدب بين طرفي الوحدة وتفاقم الخلاف بعد إجراء الانتخابات عام ١٩٩٣ وهي الانتخابات التي أظهرت قوة كل طرف في المنطقة التي كان يحكمها. ونتيجة لذلك الخلاف فقد انسحب بعض قادة الجنوب إلى عاصمتهم السابقة عدن مشترطين إدخال إصلاحات على النظام السياسي، وفي هذا الشأن تم تشكيل "لجنة الحوار الوطني" التي انتهت أعمالها بإصدار وثيقة سميت (وثيقة العهد والاتفاق) وقد تم التوقيع على الاتفاقية من قبل جميع القوى السياسية اليمنية في العاصمة الأردنية عمان في فبراير ١٩٩٤. غير أن الخلافات استمرت ولم يتم تنفيذ بنود تلك الاتفاقية. وقد أدى كل ذلك إلى اندلاع الحرب بين الطرفين في مايو ١٩٩٤، وخلال فترة الحرب تم إعلان الانفصال من قبل الطرف الجنوبي، إلا أن ذلك الانفصال لم يحصل على أي اعتراف دولي. وفي ٧ يوليو ١٩٩٤ انتهت الحرب وانتهت حركة الانفصال.

يرجع البعض أسباب النزاع إلى عدم اتفاق الطرفين على الآلية التي كانت تسير عليها الدولة الجديدة، وشعور الطرف الجنوبي - الذي كان يمثل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية - بأنه الطرف الأضعف وأنه معرض للضم والإلحاق من قبل الشمال الذي يبلغ عدد سكانه أكثر من أربعة أضعاف حجم سكان الجنوب.

## وصاية على العرش: Regency

إجراء دستوري يتم اللجوء إليه حين يكون ملك الدولة في سن أقل من السن القانونية لتولي المنصب، وقد يكون الوصي شخصاً واحداً أو هيئة مشكلة من عدد من الأشخاص. ويمارس

الوصي على العرش جميع صلاحيات الملك تقريباً خلال فترة الوصاية.

خلال التاريخ لعب الأوصياء أدواراً كبيرة في الكثير من الدول الملكية، خاصة تلك التي كان يتمتع الملك فيها بسلطات مطلقة. في الغالب يكون الوصي على العرش من أقارب الملك وتحديداً من أقاربه جهة الأم، وفي أحيان كثيرة كانت أم الملك هي الوصي الرسمي أو الفعلي لعدد كبير من الملوك. في الملكيات الدستورية الحديثة ينظم الدستور بشكل واضح عملية الوصاية على العرش ويكون للسلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية دوراً في عملية اختيار الوصي والإشراف على عملية الوصاية نفسها. أما في النظم غير الديمقراطية فإن عملية الوصاية تتم في ظروف غامضة ويتم تدبيرها بسرية ومن خلال قوى نافذة، قد لا يكون لها صفة رسمية في الدولة.

## وعد بلفور: Balfour Declaration

بيان أصدره وزير خارجية بريطانيا في عام ١٩١٧م أعلن فيه تأييد بريطانيا لمشروع إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد شكل هذا البيان، الذي صدر خلال الحرب العالمية الأولى وبعد أن سيطرت بريطانيا حينها على فلسطين، أساس الانتداب البريطاني على فلسطين (١٩٢٢م- ١٩٤٨م) المقر من عصبة الأمم. وقد هدفت بريطانيا من خلال هذا الوعد إلى كسب اليهود في أوروبا وأمريكا لصالحها في الحرب العالمية الأولى. والنص الحرفي لهذه الوثيقة كما ترجم من الإنجليزية هو:

وزارة الخارجية



٢ من نوفمبر ١٩١٧ م

عزيزي اللورد "روتشلد"

يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يكون مفهوماً بشكل واضح أنه لن يوتى بعمل من شأنه أن ينتقص الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم اتحاد الهيئات الصهيونية علماً بهذا التصريح.

المخلص

آرثر بلفور

وكالة الاستخبارات المركزية:

**Central Intelligence Agency(CIA)**

منظمة الأمن القومي الأمريكية. وقد أنشئت في ١٩٤٧ م للقيام بعمليات التجسس والاستخبارات خارج الولايات المتحدة، وتنسيق عمل الوكالات الاستخباراتية الأمريكية الأخرى. وتتبع

الوكالة لمجلس الأمن القومي الذي يتبع بدوره للرئيس الأمريكي.

كان لوكالة الاستخبارات الأمريكية خلال الحرب الباردة نشاطات بارزة في الصراع مع الاتحاد السوفيتي السابق والدول المعادية للمصالح الأمريكية في العالم. وهي اهتمت في ذلك الوقت بتدبير انقلابات عسكرية في بعض الدول ومساعدة أنظمة استبدادية على قمع معارضيها.

بعد انتهاء الحرب الباردة تم إعادة تنظيم عمل الوكالة ليشمل مهام جديدة مثل كشف التجسس الصناعي، ومحاربة تهريب المواد الخطرة، ومكافحة الشبكات الإرهابية. وبعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، واجهت الوكالة الكثير من الانتقادات التي اتهمتها بالتقصير في القيام بما يكفي لكشف مخطط تلك الهجمات ومنع وقوعها. ونتيجة لذلك الحادث قامت الحكومة الأمريكية والكونجرس الأمريكي بمراجعة عمل الوكالة بما يجعله متناسباً مع المهام الجديدة الموكلة إليه وقد صار في مقدمة هذه المهام محاربة الجماعات الإرهابية وكشف خلاياها وخططها.

## ولاية الفقيه: Wali Faqih

نظرية سياسية طورها الإمام آية الله الخميني بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران وتعد أحد أركان نظام الحكم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. تعد النظرية بمثابة تكييف عملي للنظرية السياسية في الفقه الشيعي، فوفقاً للفقه الشيعي فإن السلطة الشرعية هي للإمام الثاني العاشر (الغائب وفقاً للمذهب) وبسبب غيبة الإمام فإن انعقاد السلطة وشرعيتها تستوجب وجود نائب عن الإمام يتولى بشكل من الأشكال

مباشرة السلطة حتى خروج الإمام. وبموجب ذلك تم جعل من يشغل منصب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الذي شغله الخميني حتى وفاته بمثابة الولي الفقيه. ووفقاً للدستور الإيراني فإن مرشد الثورة ينتخب من قبل مجلس صيانة الدستور المشكل من ثمانين عضواً ينتخبون من الشعب لمدة ثماني سنوات، ومنصب المرشد غير مقيد بفترة زمنية محددة حيث أن من ينتخب لهذا المنصب يستمر فيه حتى مماته، ومع ذلك يعطي الدستور لمجلس صيانة الدستور حق عزل المرشد من منصبه وفق آلية محددة.

يتمتع الولي الفقيه (المرشد الأعلى للثورة الإسلامية) بسلطات مطلقة في نظام الحكم في إيران تتعدي سلطات الهيئات المنتخبة كالبرلمان ومنصب رئيس الجمهورية وهذه الصلاحيات تشمل حق الاعتراض على أي قرار أو قانون يصدر عن تلك الهيئات، إلى جانب ذلك يشرف المرشد الأعلى بشكل مباشر على أهم أدوات السلطة، فهو القائد الأعلى للقوات المسلحة والتي تشمل الجيش والحرس الثوري وجهاز الاستخبارات. إضافة إلى ذلك يشرف المرشد على وسائل الإعلام الجماهيرية من إذاعة وتلفزيون، والنتيجة أن مرشد الثورة في نظام الحكم في إيران هو الحاكم الفعلي والمرجع النهائي لكل القرارات المهمة في الدولة.

تعرض مبدأ ولاية الفقيه للنقد والمعارضة من قبل قوى كثيرة في إيران وخارج إيران حيث إن كثيراً من رجال الدين الشيعة ومراجعها في خارج إيران لا يقرون هذا المبدأ، إضافة إلى ذلك هناك جزء من رجال الدين الإيرانيين بزعامة، (آية الله منتظري) - الذي كان قد رشحه (الإمام الخميني) في فترة من الفترات ليخلفه في منصب المرشد الأعلى للثورة -

يرفضون نظرية ولاية الفقيه. كما أن جزءاً كبيراً من التيار الإصلاحية في إيران يعارض بشكل من الأشكال نظرية ولاية الفقيه وما ترتب عليها من سلطات مطلقة للمرشد الأعلى التي يرونها مخالفة لفكر ومبادئ الجمهورية الإسلامية، كون تلك السلطات تتعارض مع فكرة السيادة الشعبية.



## اليمن المسيحي: Christian Right Wing

حركة سياسية ودينية أمريكية لها توجهات أصولية يعتقد أفراد الحركة المذهب البروتستانتي. تتركز قوة الحركة في بعض ولايات وسط وجنوب الولايات المتحدة فيما يطلق عليه بالحزام الإنجيلي. تطالب الحركة بإضفاء القيم المسيحية على الدولة والمجتمع في أمريكا، وفي هذا الاتجاه تطالب الحركة بحظر الإجهاض وتحريم العلاقات الجنسية بين المثليين وفرض التعليم الديني في المدارس الحكومية وإلغاء تدريس نظرية التطور من المناهج الدراسية.

فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي تؤيد الحركة دعم الحكومة الأمريكية لإسرائيل من منطلقات دينية حيث يعتقد الكثيرون من أتباعها بأن عودة المسيح - الواردة في الإنجيل - سوف تتم بعد قيام دولة إسرائيل وإعادة بناء الهيكل.

وعلى الرغم من أن اليمن المسيحي يعد أقلية داخل المجتمع الأمريكي إلا أنه أصبح له وزن انتخابي كبير في الولايات التي يتواجد فيها مما جعله يشكل (لوبي) قوي قادر في التأثير على سياسات الحكومة الأمريكية. ومع كل ذلك فإنه لم يصل إلى حد تهديد القيم العلمانية التي لا تزال الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي ترفض التنازل عنها.

في بداية القرن الواحد والعشرين توسعت برامج الحركة التبشيرية لليمين المسيحي لتشمل مناطق كثيرة من العالم وتدعي الحركة بأنها تحرز انتصارات كبيرة في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، وقد تم ذلك للحركة من خلال شبكات تلفزيونية كثيرة تقوم ببث برامجها في مناطق كثيرة من العالم وبلغات مختلفة.

## يمين- يسار: Right-Left

تقسيم للتيارات السياسية في المجتمع، يشير ضمنه مصطلح "اليمين" إلى القوى المحافظة التي ترفض تغيير النظام السياسي والاجتماعي وتعمل على المحافظة على الأوضاع السائدة، بينما يشير مصطلح "اليسار" إلى القوى التي تنادي بتغيير الواقع السياسي والاجتماعي. وبين قوى اليمين واليسار تقع قوى "الوسط" التي تنادي بالإصلاحات التدريجية للنظام السياسي والاجتماعي.

بدأ أول استخدام لهذه المصطلحات الثلاثة في أعقاب قيام الثورة الفرنسية في ١٧٨٩م. واكتسب كل منها معناه الاصطلاحي من المواقع الذي جلس فيها ممثلو القوى الاجتماعية والسياسية داخل قاعة الجمعية الوطنية (البرلمان) التي تشكلت بعد الثورة. فقد جلس المحافظون، الذين كانوا يمثلون النبلاء ورجال الدين، على يمين منصة المجلس فتم تسميتهم باليمينيين. فيما جلس، المنادون بتغيير النظام الملكي وإدخال إصلاحات جذرية على النظام على يسار المجلس فسموا باليساريين.

لاحقاً ومع ظهور جماعات سياسية جديدة انبثقت مسميات جديدة من مثل يمين متطرف ويسار متطرف، ويمين الوسط،

ويسار الوسط. وضمن هذه الاشتقاقات تم تصنيف القوى العنصرية كقوى يمين متطرف، فيما تم اعتبار الأحزاب الشيوعية ضمن قوى اليسار المتطرف. وصار مصطلح يسار الوسط يشير للأحزاب الاشتراكية الديمقراطية، فيما يشير مصطلح يمين الوسط للأحزاب الليبرالية والمحافظة.

إن جميع الدول الديمقراطية المستقرة في عالم اليوم تحكمها في الغالب قوى من يسار الوسط أو يمين الوسط، ويندر كثيراً وصول قوى اليسار المتطرف أو اليمين المتطرف، إلى السلطة في ظل الأنظمة الديمقراطية المستقرة. وإذا حدث ذلك فإنه يتم عبر تحالف هذه القوى مع أحزاب تنتمي إلى تيار الوسط.

وتعد دول أوروبا الغربية، وخاصة منها فرنسا، المكان الأكثر ملائمة لتطبيق هذه التصنيفات على القوى السياسية الموجودة فيها.

وقد تقلصت في النصف الثاني من القرن العشرين الفروق بين الأفكار والبرامج التي تتبناها قوى يمين الوسط و يسار الوسط في الدول الأوروبية وضافت الهوية بينها، بسبب التغيرات التي طرأت في الهيكل الاقتصادي / الاجتماعي لتلك الدول. حيث حدث تغير في نوع النشاط الاقتصادي وطبيعته وأصبح قطاع الخدمات، يشكل القطاع الاقتصادي الرئيس في تلك المجتمعات ويستحوذ على أكثر من ٧٠% من قوة العمل. الأمر الذي أدى إلى اتساع كبير في حجم الطبقة الوسطى جعلها الطبقة الأكبر والأعرض في المجتمع والجسم الانتخابي الأكثر تأثيراً في تلك المجتمعات. وهو أمر انعكس على خارطة الواقع السياسي وتبلور في صعود التيارات السياسية الوسطية وتضاؤل الفوارق بين برامج أحزاب يمين الوسط ويسار الوسط إلى حد كبير.

## يونسكو: UNESCO

هيئة تابعة للأمم المتحدة تختص بالعمل على تعزيز التعاون بين الشعوب في مجالات الثقافة والعلوم والاتصالات واحترام حكم القانون وحقوق الإنسان. وتتبنى برامج لحفظ التراث الإنساني .

تأسست اليونسكو في عام ١٩٤٥م ويوجد مقرها الرئيس في العاصمة الفرنسية باريس.

## يونيسيف: UNICEF

منظمة دولية تابعة للأمم المتحدة تم إنشاؤها في ١٩٤٦م لتقديم العون في مجال صحة الطفل والأم والمشاريع التربوية والمهنية في جميع دول العالم وخاصة منها الدول النامية. يقع المقر الرئيس لليونيسيف في نيويورك. وهي تمول أنشطتها من خلال الهبات والمساعدات التي تتلقاها من قبل الأفراد والحكومات.



## المحتويات

٥	مقدمة الكاتب للنسخة الثالثة
٧	تقديم الطبعة الثانية
٩	تقديم الطبعة الأولى
١١	مقدمة الطبعة الثانية
١٣	مقدمة الطبعة الأولى
١٩	إرشادات عامة
٢١	إبادة جماعية: Genocide
٢١	أ
٢٢	الاتحاد الأوروبي: European Union (EU)
٢٣	اتحاد كونفدرالي: Confederation
٢٣	اتفاقية أوسلو: Oslo Accord
٢٥	اتفاقية سايكس-بيكو: Sykes-Picot Agreement
٣٣	اتفاقية كامب ديفيد: Camp David accord
٣٤	أحداث ١١ سبتمبر: 11 September Events
٣٨	أحداث ١٣ يناير: 13 January events
٤٠	أحزاب اشتراكية ديمقراطية:
٤٠	Social Democratic Parties

- ٤٠ \_\_\_\_\_ Green Parties : أحزاب الخضر
- ٤١ \_\_\_\_\_ Big Brother: الأخ الأكبر
- ٤٢ \_\_\_\_\_ State Terrorism : إرهاب الدولة
- ٤٣ \_\_\_\_\_ Gulf Crisis : أزمة الخليج
- ٤٥ \_\_\_\_\_ Suez Crisis : أزمة السويس
- ٤٨ Cuban Missile Crisis : أزمة الصواريخ الكوبية
- ٤٩ \_\_\_\_\_ Oil Crisis : أزمة النفط
- ٤٩ \_\_\_\_\_ Political Crisis : أزمة سياسية
- ٥٠ \_\_\_\_\_ Oriental Despotism : استبداد شرقي
- \_\_\_\_\_ Unconditional : استسلام غير مشروط
- ٥١ \_\_\_\_\_ surrender
- ٥٢ \_\_\_\_\_ Colonialism : استعمار
- ٥٢ \_\_\_\_\_ Referendum : استفتاء
- ٥٥ \_\_\_\_\_ Settlement : استيطان
- ٥٥ \_\_\_\_\_ : أسلحة دمار شامل
- ٥٥ \_\_\_\_\_ Weapons of Mass Destruction
- ٥٦ \_\_\_\_\_ Religious Reform : إصلاح ديني
- ٥٦ \_\_\_\_\_ Invalid Votes : أصوات باطلة
- ٥٧ \_\_\_\_\_ Fundamentalism : أصولية
- ٥٨ International Recognition : اعتراف دولي

- ٥٩ \_\_\_\_\_ Sit-ins: اعتصامات
- ٦٠ \_\_\_\_\_ إعلان حقوق الإنسان:
- ٦٠ \_\_\_\_\_ Human Rights Declaration
- ٦١ Constitutional Declaration : إعلان دستوري
- ٦٢ \_\_\_\_\_ Terrioist acts : أعمال إرهابية
- ٦٤ \_\_\_\_\_ Majority : أغلبية
- ٦٤ \_\_\_\_\_ Secret Ballot : اقتراع سري
- ٦٥ \_\_\_\_\_ Market Economy : اقتصاد السوق
- ٦٥ \_\_\_\_\_ Feudalism : الإقطاع
- ٦٦ \_\_\_\_\_ Minority : أقلية
- ٦٧ \_\_\_\_\_ Self-Sufficiency : اكتفاء ذاتي
- ٦٨ \_\_\_\_\_ Imperialism : الإمبريالية
- ٦٨ \_\_\_\_\_ Nation: أمة
- ٦٩ \_\_\_\_\_ Abstention : امتناع عن التصويت
- ٦٩ \_\_\_\_\_ United Nations : الأمم المتحدة
- ٧١ \_\_\_\_\_ Internationalism: أممية
- ٧١ Supplementary Elections : انتخابات تكميلية
- ٧٢ \_\_\_\_\_ Sham Election: انتخابات صورية
- ٧٣ \_\_\_\_\_ Indirect Election : انتخابات غير مباشرة
- ٧٣ \_\_\_\_\_ Direct Election: انتخابات مباشرة

- ٧٣ \_\_\_\_\_ Mandate : انتداب
- Al Aqsa intifada (Uprising) : انتفاضة الأقصى :  
٧٤ \_\_\_\_\_
- ٧٦ \_\_\_\_\_ Intelligentsia : انتليجنسيا
- ٧٧ \_\_\_\_\_ Secession : انفصال
- ٧٧ \_\_\_\_\_ Military Coup : انقلاب عسكري
- ٧٩ \_\_\_\_\_ Oligarchy : أوليجاركية
- ٨٠ \_\_\_\_\_ Ideology : إيديولوجية
- ٨٢ \_\_\_\_\_ Pragmatism : براجماتية
- ٨٢ \_\_\_\_\_ Propaganda : (دعاية سياسية)
- ٨٢ \_\_\_\_\_ ب
- ٨٣ \_\_\_\_\_ Bourgeoisie : البرجوازية
- ٨٣ \_\_\_\_\_ Proletariat : بروليتاريا
- ٨٤ \_\_\_\_\_ Perestroika : بريسترويكا
- ٨٦ \_\_\_\_\_ Lame Duck : البطة العرجاء
- ٨٦ \_\_\_\_\_ Ba'ath : البعث
- ٨٨ \_\_\_\_\_ Bolshevism : بلشفية
- ٨٩ \_\_\_\_\_ Thugs - Baltageya : بلطجية
- ٩٠ \_\_\_\_\_ Balkanism : بلقنة
- ٩١ \_\_\_\_\_ The Pentagon : البنتاجون

- ٩١ \_\_\_\_\_ The World Bank :البنك الدولي
- ٩٢ \_\_\_ Statement Number One :بيان رقم واحد
- ٩٣ \_\_\_\_\_ Homage :بيعة
- ٩٥ \_\_\_\_\_ Nationalization :تأميم
- ٩٥ \_\_\_ International Arbitration :تحكيم دولي
- ٩٥ \_\_\_\_\_ Internationalization :تدويل
- ٩٥ \_\_\_\_\_ ت
- ٩٦ \_\_\_\_\_ Young Turk :تركيا الفتاة
- ٩٧ \_\_\_\_\_ Troika :ترويكا
- ٩٨ \_\_\_ Political Settlement :تسوية سياسية
- ٩٨ \_\_\_\_\_ Export Revolution :تصدير الثورة
- ٩٩ \_\_\_\_\_ Protest Vote :تصويت احتجاجي
- ٩٩ \_\_\_\_\_ Tactical Vote :تصويت تكتيكي
- ١٠٠ \_\_\_\_\_ Inflation :تضخم
- \_\_\_\_\_ Normalization of Relations :تطبيع علاقات
- ١٠١ \_\_\_\_\_
- ١٠١ \_\_\_\_\_ Ethnic Cleansing :تطهير عرقي
- ١٠٢ \_\_\_\_\_ Purgation :تطهير
- ١٠٣ \_\_\_\_\_ Political Pluralism :تعددية سياسية
- ١٠٣ \_\_\_ Al-Qaeda Organization :تنظيم القاعدة

- ١٠٦ \_\_\_ Political Development : تنمية سياسية:
- ١٠٧ \_\_\_ Balance Of Terror توازن الرعب
- ١٠٨ \_\_\_ Balance Of Power توازن القوى:
- ثورة ١٧ فبراير: Revolution of 17 February
- ١١٠ \_\_\_\_\_
- ١١٠ \_\_\_\_\_ ث
- ١١٢ \_\_\_ January 25 Revolution : ثورة ٢٥ يناير:
- ١١٧ \_\_\_ Iranian Revolution : الثورة الإيرانية:
- ١١٨ \_\_\_ Orange Revolution : الثورة البرتقالية:
- ١١٩ \_\_\_ The Cultural Revolution : الثورة الثقافية:
- ١٢٠ \_\_\_ Jasmine Revolution : ثورة الياسمين:
- ١٢٢ \_\_\_ Yemeni Revolution : الثورة اليمنية ٢٠١١:
- ١٢٨ \_\_\_ Counter-Revolution : ثورة مضادة:
- ١٢٩ \_\_\_\_\_ Revolution : ثورة:
- ١٣٤ \_\_\_ The Arab League : الجامعة العربية:
- ١٣٤ \_\_\_\_\_ ج
- ١٣٥ \_\_\_ Berlin Wall : جدار برلين:
- ١٣٦ \_\_\_ War Crimes : جرائم حرب:
- جرائم ضد الإنسانية: Crimes Against Humanity
- ١٣٧ \_\_\_\_\_
- ١٣٧ \_\_\_\_\_ جستابو: Gestapo

- ١٣٧ \_\_\_\_\_ Hearing Sessions : جلسات استماع
- ١٣٨ \_\_ Interrogation Session : جلسة استجواب
- ١٣٩ \_\_\_\_\_ Lobby : (لوبي) جماعة ضغط
- ١٤٠ \_\_\_\_\_ Friday Of Anger : جمعة الغضب
- ١٤١ \_\_\_\_\_ Friday Of Dignity : جمعة الكرامة
- ١٤٢ \_\_ Constituent Assembly : جمعية تأسيسية
- ١٤٣ \_\_\_\_\_ Jamlakiat : جملكيات
- ١٤٤ \_\_\_\_\_ Banana Republics : جمهوريات الموز
- ١٤٥ \_ Hereditary Republics : جمهوريات وراثية
- ١٤٦ \_ The Fifth Republic : الجمهورية الخامسة
- ١٤٧ \_\_\_\_\_ Janjaweed : الجنجويد
- ١٤٨ \_\_\_\_\_ Megalomania : جنون العظمة
- ١٤٩ \_\_\_\_\_ The Red Army : الجيش الأحمر
- ١٥٠ \_\_\_\_\_ State of Emergency : حالة الطوارئ
- ١٥٠ \_\_\_\_\_ ح
- ١٥١ \_ Withdrawal of Confidence : حجب الثقة
- ١٥١ \_\_\_\_\_ 48 War : حرب ٤٨
- ١٥٣ \_\_\_\_\_ War of Attrition : حرب استنزاف
- ١٥٣ \_\_\_\_\_ October War : حرب أكتوبر
- ١٥٨ \_\_\_\_\_ Opium War : حرب الأفيون

- ١٥٨ \_\_\_\_\_ Cold War : الحرب الباردة:
- ١٦٠ \_\_\_\_\_ Blitzkrieg : الحرب الخاطفة:
- ١٦٠ \_\_\_ World War One : الحرب العالمية الأولى:
- ١٦١ \_\_\_ World War Two : الحرب العالمية الثانية:
- ١٦٢ \_\_\_\_\_ Iraq War : حرب العراق:
- ١٦٥ \_\_\_ Iran-Iraq War : الحرب العراقية الإيرانية:
- ١٦٨ \_\_\_\_\_ Falkland War : حرب الفوكلاند:
- ١٦٨ \_\_\_\_\_ Korean War : الحرب الكورية:
- ١٧٠ \_\_\_\_\_ Star Wars : حرب النجوم:
- ١٧١ \_\_\_\_\_ Civil War : حرب أهليه:
- ١٧٢ \_\_\_\_\_ Liberation War : حرب تحرير:
- ١٧٢ \_\_\_\_\_ World War : حرب عالمية:
- ١٧٣ \_\_\_\_\_ Guerilla War : حرب عصابات:
- ١٧٣ \_\_\_\_\_ Vietnam War : حرب فيتنام:
- ١٧٤ \_\_\_\_\_ Preventive War : حرب وقائية:
- ١٧٥ \_\_\_\_\_ June War : حرب يونيو:
- ١٧٨ \_\_\_\_\_ Burning Stages : حرق المراحل:
- Muslim Brotherhood : حركة الإخوان المسلمين:
- ١٧٩ \_\_\_\_\_



١٨٢	_____	حركة الحقوق المدنية: Civil Rights Movement
١٨٣	_____	حركة القوميين العرب:
١٨٣	_____	Arab Nationalists Movement
١٨٤	_____	حركة آيتا: ETA Movement
١٨٤	_____	حركة حماس: Hamas Movement
١٨٧	_____	حركة طالبان: Taliban Movement
١٨٩	_____	حركة عدم الانحياز: Non-Aligned Movement
١٨٩	_____	حركة فتح: Fatah Movement
١٩١	_____	حزب الله: Hezbollah
١٩٤	_____	حزب ديني: Religious Party
١٩٥	_____	حزب قائد: Leading Party
١٩٦	_____	حزب مسيطر: Dominant Party
١٩٦	_____	حزب مهيم: Ascendant Party
١٩٦	_____	حساب ختامي: Concluding Account
١٩٧	_____	حصار اقتصادي: Economic blockade
١٩٨	_____	حصار برلين: Berlin Blockade
١٩٩	_____	حصانة: Immunity
٢٠٠	_____	حصة - كوته: Quota

- ٢٠١ \_\_\_\_\_ **Curfew** : حظر تجول
- ٢٠١ \_\_\_\_\_ **Suffrage** : حق الاقتراع
- ٢٠٢ \_\_\_\_\_ **Veto** : (فيتو) حق النقض
- ٢٠٢ \_\_\_\_\_ **Self-Determination** : حق تقرير المصير
- ٢٠٤ \_\_\_\_\_ **Human Rights** : حقوق الإنسان
- ٢٠٦ \_\_\_\_\_ **Civil Rights** : حقوق مدنية
- ٢٠٦ \_\_\_\_\_ **Republicanism** : حكم جمهوري
- ٢٠٧ \_\_\_\_\_ **Self-Autonomy** : حكم ذاتي
- ٢٠٨ \_\_\_\_\_ **Good Governance** : حكم رشيد
- ٢٠٨ \_\_\_\_\_ **Military Rule** : حكم عسكري
- ٢١٠ \_\_\_\_\_ **Autocracy** : حكم فردي
- ٢١١ \_\_\_\_\_ **Monarchy** : حكم ملكي
- ٢١٢ \_\_\_\_\_ **Coalition Government** : حكومة ائتلافية
- ٢١٢ \_\_\_\_\_ **Aristocracy** : حكومة أرستقراطية
- ٢١٣ \_\_\_\_\_ **Minority Government** : حكومة أقلية
- ٢١٣ \_\_\_\_\_ **Technocracy** : حكومة التكنوقراط
- ٢١٤ \_\_\_\_\_ **Caretaker Government** : حكومة انتقالية
- ٢١٤ \_\_\_\_\_ : حكومة إنقاذ وطني
- ٢١٤ \_\_\_\_\_ **National Salvation Government**
- ٢١٥ \_\_\_\_\_ **Shadow Government** : حكومة ظل

- ٢١٥ \_\_\_\_\_ Vichy Government : حكومة فيشي
- \_\_\_\_\_ National Government : حكومة وحدة وطنية:
- ٢١٦ \_\_\_\_\_
- 
- ٢١٦ \_\_\_\_\_ Atlantic Pact ( NATO ) : حلف الأطلسي
- ٢١٧ \_\_\_\_\_ Baghdad Pact : حلف بغداد:
- ٢١٧ \_\_\_\_\_ Warsaw Pact : حلف وارسو:
- ٢١٨ \_\_\_\_\_ Allies : الحلفاء:
- ٢١٨ \_\_\_\_\_ Election Campaign : حملة انتخابية:
- ٢١٩ \_\_\_\_\_ Positive Neutrality: حياء إيجابي:
- ٢٢٠ \_\_\_\_\_ Road Map : خارطة الطريق:
- ٢٢٠ \_\_\_\_\_ Privatization: خصخصة:
- ٢٢٠ \_\_\_\_\_ خ
- ٢٢١ \_\_\_\_\_ Bar-Lev line : خط بارليف:
- ٢٢١ \_\_\_\_\_ Five Year Plan: خطة خمسية:
- ٢٢٢ \_\_\_\_\_ Khmer Rouge : الخمير الحمر:
- ٢٢٤ \_\_\_\_\_ Constitution: دستور:
- ٢٢٤ \_\_\_\_\_ د
- ٢٢٥ \_\_\_\_\_ Just Dictator : دكتاتور عادل:
- ٢٢٦ \_\_\_\_\_ Don Quixote : دونكشتونية:
- ٢٢٧ \_\_\_\_\_ Parliamentary Session: دورة برلمانية:

- ٢٢٧ \_\_\_\_\_ Dogmatism: دوغماتية
- ٢٢٨ \_\_\_\_\_ Axis States : دول المحور
- ٢٢٨ \_\_\_\_\_ Developing Countries : الدول النامية
- ٢٢٨ \_\_\_\_\_ Rogue States : دول مارقة
- ٢٢٩ \_\_\_\_\_ Welfare State: دولة الرفاه
- ٢٣٠ \_\_\_\_\_ Deep State : الدولة العميقة
- ٢٣٤ \_\_\_\_\_ Law State : دولة القانون
- ٢٣٤ \_\_\_\_\_ Nation - State : الدولة القومية
- ٢٣٥ \_\_\_\_\_ City-State : الدولة المدينة
- ٢٣٦ \_\_\_\_\_ Police State : دولة بوليسية
- ٢٣٧ \_\_\_\_\_ Theocracy: دولة دينية
- ٢٣٩ \_\_\_\_\_ Fragile State : دولة رخوة
- ٢٣٩ \_\_\_\_\_ Superpower State: دولة عظمى
- ٢٤٠ \_\_\_\_\_ Failed state : دولة فاشلة
- ٢٤١ \_\_\_\_\_ Utopia: دولة مثالية
- ٢٤٢ \_\_\_\_\_ Neutral State: دولة محايدة
- ٢٤٢ \_\_\_\_\_ Civil State : الدولة المدنية
- ٢٤٣ \_\_\_\_\_ State : دولة
- ٢٤٦ \_\_\_\_\_ Demagogy ديماجوجية
- ٢٤٧ \_\_\_\_\_ Sham Democracy: ديمقراطية صورية

- ٢٥١ \_\_\_\_\_ Radicalism: راديكالية
- ٢٥١ \_\_\_\_\_ Capitalism: رأسمالية
- ٢٥١ \_\_\_\_\_ ر
- ٢٥٥ \_\_\_\_\_ Reactionism: رجعية
- ٢٥٦ \_\_\_\_\_ The Third Reich: الرايخ الثالث
- ٢٥٦ \_\_\_\_\_ Arab Spring: الربيع العربي
- ٢٥٧ \_\_\_\_\_ Subject: رعية
- ٢٥٩ \_\_\_\_\_ Change Square: ساحة التغيير
- ٢٥٩ \_\_\_\_\_ س
- ٢٦١ \_\_\_\_\_ The Iron Curtain: الستار الحديدي
- ٢٦٢ \_\_\_\_\_ Sevstaúah: سفستانية
- ٢٦٢ \_\_\_\_\_ Patriarchal: سلطة أبوية
- ٢٦٤ \_\_\_\_\_ As-Salafiya: السلفية
- ٢٦٦ \_\_\_\_\_ Black Market: سوق سوداء
- ٢٦٧ \_\_\_\_\_ Repressive policies: سياسات قمعية
- ٢٦٧ \_\_\_\_\_ سياسة الاحتواء المزدوج:
- ٢٦٧ \_\_\_\_\_ Dual Containment Policy
- ٢٦٨ \_\_\_\_\_ Containment Policy: سياسة الاحتواء
- \_\_\_\_\_ Finance Deficit Policy: سياسة التمويل بالعجز
- ٢٦٩ \_\_\_\_\_

- ٢٧٠ \_\_\_\_\_ Nonviolence Policy: سياسة اللاعنف
- ٢٧٠ \_\_\_\_\_ Fiscal Policy: السياسة المالية:
- ٢٧١ \_\_\_\_\_ Monetary Policy: السياسة النقدية:
- ٢٧١ \_\_\_\_\_ Abyss Edge Policy: سياسة حافة الهاوية:
- ٢٧٣ \_\_\_\_\_ Male Domination: سيطرة ذكورية:
- ٢٧٥ \_\_\_\_\_ Shabiha: شبيحة:
- ٢٧٥ \_\_\_\_\_ ش
- ٢٧٦ Revolutionary Legitimacy: شرعية ثورية:
- ٢٧٨ \_\_\_\_\_ Legitimacy: شرعية سياسية:
- ٢٧٩ \_\_\_\_\_ Multinational Firm: شركة متعددة الجنسية:
- ٢٨٠ \_\_\_\_\_ People: شعب:
- ٢٨١ \_\_\_\_\_ Samsonism: شمشونية:
- ٢٨١ \_\_\_\_\_ Chauvinism: شوفينية:
- ٢٨٢ \_\_\_\_\_ Great Satan: الشيطان الأكبر:
- ٢٨٣ \_\_\_\_\_ Gutter Press: صحافة صفراء:
- \_\_\_\_\_ الصراع العربي الإسرائيلي: Arab-Israeli Conflict
- ٢٨٣ \_\_\_\_\_
- ٢٨٣ \_\_\_\_\_ ص
- ٣٢٥ \_\_\_\_\_ Political Deal: صفقة سياسية:
- ٣٢٥ \_\_\_\_\_ صندوق النقد الدولي:

- ٣٢٥ \_\_\_ International Monetary Fund (IMF)
- ٣٢٦ \_\_\_\_\_ Zionism :الصهيونية
- ٣٢٩ \_\_\_\_\_ Self-Control :ضبط النفس
- ٣٢٩ \_\_\_\_\_ ض
- ٣٣٠ \_\_\_\_\_ Fifth Column:طابور خامس
- ٣٣٠ \_\_\_\_\_ Tyrant :طاغية
- ٣٣٠ \_\_\_\_\_ ط
- ٣٣٢ \_\_\_\_\_ Roundtable:طاولة مستديرة
- ٣٣٣ \_\_\_\_\_ Free World :العالم الحر
- ٣٣٣ \_\_\_ White Man's Load:عبء الرجل الأبيض
- ٣٣٣ \_\_\_\_\_ ع
- ٣٣٤ \_\_\_ Personality Worship:عبادة الشخصية
- ٣٣٥ \_\_\_\_\_ Social Justice :عدالة اجتماعية
- ٣٣٥ \_\_\_\_\_ Transitional justice :العدالة الانتقالية
- ٣٣٧ \_\_\_\_\_ League of Nations:عصبة الأمم
- ٣٣٧ \_\_\_\_\_ The Middle Ages:العصور الوسطى
- ٣٣٨ \_\_\_\_\_ Civil Disobedience:عصيان مدني
- ٣٣٨ \_\_\_\_\_ Social Contract:عقد اجتماعي
- ٣٤١ \_\_\_\_\_ Secularism :علمانية
- ٣٤٥ \_\_\_ Profound Strategy :عمق إستراتيجي

- ٣٤٦ \_\_\_\_\_ Racism: عنصرية
- ٣٤٧ \_\_\_\_\_ Globalization: عولمة
- ٣٤٩ \_\_\_\_\_ Cultural Invasion: غزو ثقافي
- ٣٤٩ \_\_\_\_\_ Bay of Pigs Invasion: غزوة خليج الخنازير
- ٣٤٩ \_\_\_\_\_ غ
- ٣٥٠ \_\_\_\_\_ Money Laundering: غسيل أموال
- ٣٥١ \_\_\_\_\_ Brainwashing: غسيل دماغ
- ٣٥٢ \_\_\_\_\_ Gulag: الغولاغ
- ٣٥٣ \_\_\_\_\_ Fabianism: فابية
- ٣٥٣ \_\_\_\_\_ Fascism: فاشية
- ٣٥٣ \_\_\_\_\_ ف
- ٣٥٦ \_\_\_\_\_ Federalism: فدرالية
- ٣٥٩ \_\_\_\_\_ Individualism: فردية
- ٣٦١ \_\_\_\_\_ Death Squads: فرق الموت
- ٣٦١ \_\_\_\_\_ Political Corruption: فساد سياسي
- ٣٦٢ \_\_\_\_\_ Watergate Scandal: فضيحة ووتر جيت
- ٣٦٣ \_\_\_\_\_ Disengagement: فك الارتباط
- ٣٦٤ \_\_\_\_\_ Remnants: فلول
- ٣٦٥ \_\_\_\_\_ Anarchism: فوضوية
- ٣٦٦ \_\_\_\_\_ creative chaos: الفوضى الخلاقة



- ٣٦٨ \_\_\_\_\_ Viet Cong الفيتكونج:
- ٣٧٠ \_\_\_\_\_ القانون الدولي الإنساني:
- ٣٧٠ \_\_\_\_\_ International Humanitarian Law
- ٣٧٠ \_\_\_\_\_ International Law: قانون دولي
- ٣٧٠ \_\_\_\_\_ ق
- ٣٧١ \_\_\_\_\_ Positive Law قانون وضعي:
- ٣٧٢ \_\_\_\_\_ Iron Fist قبضة حديدية:
- ٣٧٢ \_\_\_\_\_ Soft Power قوة ناعمة:
- ٣٧٣ \_\_\_\_\_ Collective Leadership قيادة جماعية:
- ٣٧٥ \_\_\_\_\_ Cantons كانتونات:
- ٣٧٥ \_\_\_\_\_ ك
- ٣٧٥ \_\_\_\_\_ Great Depression: الكساد العظيم:
- ٣٧٨ \_\_\_\_\_ The Electoral College الكلية الانتخابية:
- ٣٧٩ \_\_\_\_\_ الكومنولث البريطاني:
- ٣٧٩ \_\_\_\_\_ The British Commonwealth
- ٣٨٠ \_\_\_\_\_ K.G.B. كي جي بي:
- ٣٨١ \_\_\_\_\_ Anti-Semitic لا سامية:
- ٣٨١ \_\_\_\_\_ ل
- ٣٨١ \_\_\_\_\_ Decentralization لامركزية:
- ٣٨٢ \_\_\_\_\_ لجنة الحقيقة والمصالحة:

## The Truth and Reconciliation Commission

٣٨٢

٣٨٣ \_\_\_\_\_ Political Asylum : لجوء سياسي:

٣٨٤ \_\_\_\_\_ Liberalism : ليبرالية:

٣٨٥ \_\_\_\_\_ Political Conspiracy : مؤامرة سياسية:

٣٨٥ \_\_\_\_\_ Marxism : ماركسية:

٣٨٥ \_\_\_\_\_ م

٣٩٥ \_\_\_\_\_ Manonism : مانوية:

٣٩٥ \_\_\_\_\_ Maoism : ماوية:

٣٩٦ \_\_\_\_\_ مبادرة الشرق الأوسط الكبير:

٣٩٦ \_\_\_\_\_ Middle East Initiative

٣٩٧ \_\_\_\_\_ Sovereignty : مبدأ السيادة:

٣٩٩ \_\_\_\_\_ Equality Principle : مبدأ المساواة:

٤٠٠ \_\_\_\_\_ Citizenship : مبدأ المواطنة:

٤٠١ Separation of Power : مبدأ فصل السلطات:

٤٠٤ \_\_\_\_\_ Civil Society : مجتمع مدني:

٤٠٦ \_\_\_\_\_ Security Council : مجلس الأمن:

٤٠٧ \_\_\_\_\_ مجلس التعاون الخليجي:

٤٠٧ \_\_\_\_\_ Gulf Cooperation Council

٤٠٨ \_\_\_\_\_ مجلس التعاون العربي:

- ٤٠٨ \_\_\_\_\_ Arab Cooperation Council
- ٤٠٨ \_\_\_\_\_ Neoconservatives: المحافظون الجدد
- ٤١٠ \_\_\_\_\_ Conservatives: المحافظون
- ٤١١ \_\_\_\_\_ Inquisitions : محاكم التفتيش
- \_\_\_\_\_ National Security Courts : محاكم أمن الدولة:
- ٤١٢ \_\_\_\_\_
- 
- ٤١٣ \_\_\_\_\_ Show Trials: محاكمات صورية:
- ٤١٤ \_\_\_\_\_ Nuremberg Trials : محاكمات نورمبرج:
- ٤١٤ \_\_\_\_\_ Holocaust : المحرقة:
- ٤١٥ \_\_\_\_\_ Favoritism: محسوبية:
- ٤١٦ \_\_\_\_\_ محكمة الجنايات الدولية:
- ٤١٦ \_\_\_\_\_ International Criminal Court
- ٤١٧ \_\_\_\_\_ محكمة العدل الدولية:
- ٤١٧ \_\_\_\_\_ International Court of Justice
- ٤١٨ \_\_\_\_\_ Supreme Court : محكمة عليا:
- ٤١٨ \_\_\_\_\_ The Evil Axis : محور الشر:
- ٤١٩ \_\_\_\_\_ Political Review : مراجعة سياسية:
- ٤١٩ \_\_\_\_\_ Power Centers : مراكز قوى:
- ٤٢٠ \_\_\_\_\_ Mercenaries : مرتزقة:
- ٤٢١ \_\_\_\_\_ Cultural Centralization : مركزية ثقافية :

- ٤٢١ \_\_\_\_\_ Gender Equality : المساواة في النوع
- ٤٢٢ \_\_\_ Political Participation: مشاركة سياسية:
- ٤٢٢ \_\_\_\_\_ Marshall Plan : مشروع مارشال:
- ٤٢٢ \_\_\_ Political Legitimate : مشروعية سياسية:
- ٤٢٤ \_\_\_\_\_ : معارضة من خارج النظام:
- ٤٢٤ \_ Opposition From Outside the System
- ٤٢٥ \_\_\_\_\_ Versailles, Treaty : معاهدة فرساي:
- ٤٢٥ \_\_\_ The Working Camps : معسكرات العمل:
- ٤٢٦ \_\_\_\_\_ : المفوضية العليا لشؤون اللاجئين:
- ٤٢٦ \_\_\_ The High Commission For Refugees
- ٤٢٦ \_\_\_\_\_ Embargo : مقاطعة:
- ٤٢٧ \_\_\_\_\_ McCarthyism : مكارثية:
- ٤٢٩ \_\_\_\_\_ Collective Property : ملكية جماعية:
- ٤٢٩ Constitutional Monarchy : ملكية دستورية:
- ٤٣٠ \_\_\_\_\_ Militia : مليشيا:
- ٤٣١ \_\_\_\_\_ : منظمات غير حكومية:
- ٤٣١ \_\_\_\_\_ Non-governmental Organizations  
منظمة التحرير الفلسطينية:
- ٤٣١ \_\_\_\_\_ Palestine Liberation Organization

منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)  
Organization of Petroleum-Exporting Countries (OPEC)

٤٣٣

منظمة الصليب الأحمر: Red Cross Organization

٤٣٣

منظمة العفو الدولية:

٤٣٤

Amnesty International

٤٣٦

منظمة التعاون الإسلامي:

٤٣٦

Islamic Cooperation Organization

٤٣٦

منظمة الوحدة الإفريقية:

٤٣٦

Organization for African Unity

٤٣٧

ميدان التحرير: Tahrir Square

٤٣٨

ميزان المدفوعات: Balance of Payments

الميزانية الحكومية: Government Budget

٤٣٨

٤٣٩

ميكيافلية: Machiavellianism

٤٤١

نازية: Nazism

٤٤١

ن

٤٤٢

ناصرية: Nasserism

٤٤٦

النافتا: NAFTA

٤٤٦

نخبة سياسية: Political Elite

٤٤٨

نسبة الحسم: Determine Rate

- ٤٤٩ \_\_\_\_\_ Quorum : نصاب قانوني
- ٤٥٠ \_\_\_\_\_ Uni-Polar System : نظام أحادي القطب
- ٤٥١ \_\_\_\_\_ Authoritarianism : نظام استبدادي
- ٤٥١ \_\_\_\_\_ : نظام الأغلبية المطلقة
- ٤٥١ \_\_\_\_\_ Absolute Majority System
- ٤٥٢ \_\_\_\_\_ : نظام الأغلبية النسبية
- ٤٥٢ \_\_\_\_\_ Relative Majority System
- ٤٥٤ \_\_\_\_\_ One- Party System : نظام الحزب الواحد
- ٤٥٤ \_\_\_\_\_ Tow-Party System : نظام الحزبين
- ٤٥٥ \_\_\_\_\_ Quota System : نظام الحصص
- ٤٥٦ \_\_\_\_\_ : نظام القائمة النسبية المغلق
- ٤٥٦ \_\_\_\_\_ Closed Propotional System
- ٤٥٨ \_\_\_\_\_ : نظام القائمة النسبية المفتوحة
- ٤٥٨ \_\_\_\_\_ Open Proportional System
- ٤٥٨ \_\_\_\_\_ Election System : نظام انتخابي
- ٤٥٩ \_\_\_\_\_ Parliamentary System : نظام برلماني
- ٤٦٠ \_\_\_\_\_ Bi-Polar System : نظام ثنائي القطب
- ٤٦٠ \_\_\_\_\_ Multitude/Jamahyri : نظام جماهيري
- ٤٦٢ \_\_\_\_\_ Dictatorship : نظام ديكتاتوري
- ٤٦٣ \_\_\_\_\_ Democracy: نظام ديمقراطي

- ٤٧٠ \_\_\_\_\_ Presidential System : نظام رئاسي
- ٤٧١ \_\_\_\_\_ Stalinism : نظام ستاليني
- ٤٧١ \_\_\_\_\_ Totalitarianism : (كلياني): نظام شمولي
- ٤٧٣ \_\_\_\_\_ Confessional System : نظام طائفي
- Scattered Party System : نظام مبعضر الأحزاب
- ٤٧٤ \_\_\_\_\_
- ٤٧٥ \_\_\_\_\_ Mixed System : نظام مختلط
- ٤٧٦ \_\_\_\_\_ Conspiracy Theory: نظرية المؤامرة
- ٤٧٧ \_\_\_\_\_ Political Exile : نفي سياسي
- ٤٧٧ \_\_\_\_\_ Trade Union: نقابة
- ٤٧٧ \_\_\_\_\_ Asian Tigers : نمور آسيا
- ٤٧٨ \_\_\_\_\_ Pearl Harbor Attacks : هجوم بيرل هاربر
- ٤٧٨ \_\_\_\_\_ هـ
- ٤٧٩ \_\_\_\_\_ Truce : هدنة
- ٤٧٩ \_\_\_\_\_ Social Engineering : هندسة اجتماعية
- ٤٨٠ \_\_\_\_\_ Legislature : الهيئة التشريعية
- ٤٨١ \_\_\_\_\_ Societal Structure : هيكل المجتمع
- ٤٨٥ \_\_\_\_\_ Yemen Unification : الوحدة اليمنية
- ٤٨٥ \_\_\_\_\_ و
- ٤٨٦ \_\_\_\_\_ Regency : وصاية على العرش

- ٤٨٧ \_\_\_\_\_ Balfour Declaration : وعد بلفور:
- ٤٨٨ \_\_\_\_\_ وكالة الاستخبارات المركزية:
- ٤٨٨ \_\_\_\_\_ Central Intelligence Agency(CIA)
- ٤٨٩ \_\_\_\_\_ Wali Faqih : ولاية الفقيه:
- ٤٩٢ \_\_\_\_\_ Christian Right Wing : اليمين المسيحي:
- ٤٩٢ \_\_\_\_\_ ي
- ٤٩٣ \_\_\_\_\_ Right-Left : يمين- يسار:
- ٤٩٥ \_\_\_\_\_ UNESCO : يونسكو:
- ٤٩٥ \_\_\_\_\_ UNICEF : يونيسيف:
- ٤٩٦ \_\_\_\_\_ المحتويات





طبع في دار كنعان للطباعة والنشر

الجمهورية اليمنية - صنعاء - شارع كلية الشرطة

Tel.: 510784 - Fax: 510783 - Mob.: 777737479

E-mail: dar-kanaan@hotmail.com

kanaan-adv@yemen.net.ye

# A Guide to Political Terms 2012

( Third Revised and Extended Edition )

*Abdul Nasser Al-Mwudda*